

مَوْسُوعَةٌ
النَّشْرُ إِلَى الْكَاظِمِيِّينَ

تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ



الجزء الثالث
من حرف الراء إلى حرف الطاء

العجبة في الكاظمية المقدمية



موسوعة الشعراء الكاظميين

الجزء الثالث

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

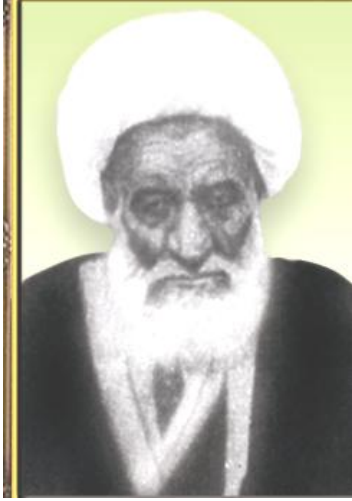
من حرف الرءاء إلى حرف الطءاء

حرفُ الراء

٧٩- الشيخ راضي بن الشيخ حسين الخالصي

١٢٧٤ - ١٣٤٧ هـ

١٨٥٨ - ١٩٢٨ م



الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ
عزيز بن الشيخ حسين بن علي ابن إسماعيل بن
علي بن عبد الله الخالصي.

ولد في الكاظمية في الثالث والعشرين من
شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ هـ، ونشأ
فيها، ثم هاجر به والده إلى النجف الأشرف مع
أخويه الشيخ مهدي والشيخ محمد صادق، فقرأ
المقدمات ودرس سطوح الفقه والاصول.

ثم عاد إلى الكاظمية، فتتلمذ بها على الشيخ عباس الجصاني، وعلى السيد علي عطيفة.
ولما توفي استأذنه سنة ١٣٠٦ هـ، ألزمه المرجع الشيخ محمد حسين الكاظمي - وهو من
أرحامه- بالعودة إلى النجف، فتشرف وحضر عليه، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. ثم
هاجر إلى سامراء، فحضر على السيد الشيرازي.

عاد إلى الكاظمية بعد وفاة السيد الشيرازي، فاشتغل بالتدريس ونشر الأحكام،
وقام بإمامة الجماعة وغيرها من الوظائف. وكان السيد إسماعيل الصدر الكبير يلقبه بـفقيه
الكاظمية.

من تلامذته: الشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ موسى الجصاني الكاظمي، والشيخ
عبد الحسين البغدادي، والسيد مهدي القزويني الكاظمي، والسيد عيسى الأعرجي،
والسيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري، والسيد باقر فضل الأعرجي، والسيد جعفر
الأعرجي، والشيخ جعفر القرشي، والشيخ حسن القفلجي، والشيخ أسد الله الخالصي،
والشيخ هاشم البوست فروش، والشيخان عبد الحسين وعلي آل أسد الله، والسيد مهدي

البغدادي، والسيد محمد بن السيد حسن الأعرجي، والسيد صالح الحلبي، والشيخ مهدي المراتي، وولده الشيخ مرتضى الخالصي، وغيرهم.

له تصانيف كثيرة منها: شرح كتاب المعالم في الأصول، وكتاب في الاجتهاد والتقليد، ومختصر الرسائل للشيخ الانصاري، وحاشية على كتاب القوانين، ورسالة في الرضاع، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، ومنظومات عديدة في الفقه والمواريث والنحو وعلم الكلام، وغيرها.

قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "كان من الأعظم الأوتاد، والأخيار العباد". "ولما كمل فضله عاد إلى بلاده، فقام بالوظائف الشرعية، وصار له شأن وجمالة، وأصبح من المراجع في أمور الدنيا والدين".

وترجمه السيد الموسوي في أحسن الوديعه فقال: "كان من كبار علماء العراق، مشهوراً في الآفاق، وكان أحد مراجع الإمامية في الديار العراقية. وكان عارفاً باللغة العربية، ماهراً في الأفانين العقلية والنقلية، وكانت له حافظه عجيبة، وقوة غريبة. وكان ذا هيبه ووقار، وورع وعز واقتدار، يستمطر الغيث بدعائه، ويرتدع العاصي عن المعاصي بكلامه، وكان فصيح اللسان، بليغ الكلام والبيان، حسن المحاضرة، حلو العبارة، حاضر البديهة، ينظم الشعر بلا كلفة، ويُنشئ الرسائل المطولة بلا مشقة. وكانت له معنا صحبة تامة، ومحبة كاملة، فكان في الكاظمين - بل في العراق - ناصر سنة سيد المرسلين، ذاباً عن الدين، وساعياً في حفظ عقائد المسلمين، سعياً يلقى اثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين".

توفي في الكاظمية بعد طلوع الفجر من يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧هـ، ودفن مع أخيه الشيخ محمد صادق في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي (حجرة رقم ٣٧). وكان قد ذهب بصره في أواخر عمره^(١).

(١) وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٦٩-١٧١) لكاتب هذه السطور.

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد^(١)، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيد الراضي بالقضاء وهو كحد السيف في المضاء
 أنار في العلم وفي العبادة وأدركته منهما السعادة
 ثم مضى "فردا" كما استقاما فأرخوا "الراضي لقي انعاما"
 وراثه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها^(٢):

عظم الخطب وادلهم الظلام ولدين الإله فلّ حسام
 ومنها:

أسرة الخالصي صبراً فان الصبر أحجى وعزكم لا يضام
 لا فجعتم بمثلها لا ألمت بعد ذا اليوم فيكم الآلام

تزوج الشيخ راضي بنت السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، وأعقب ولدين (ستأتي ترجمتهما) هما: الشيخ محمد تقي، والشيخ مرتضى، الذي صلى مكان أبيه.

قال الشيخ راضي آل ياسين: قرأ لي ابنه الشيخ محمد تقي من منظومه القريض، بعضاً من قصيدة نظمها في تعمیر الصحن الكاظمي، وإليك:

مـصـايـح ازيـنـت عند تشييد العماد
 فهـي للشيعة شهب وشهاب للأعدادي

وله هذه المنظومة في الفقه، صدرها بمقدمة في أصول العقائد أولها^(٣):

يقول راضي نجل من قد شرفا باسم الحسين السبط سبط المصطفى
 فاعلم بان ربنا حاشاه لم يك عابثا بما سواه
 بل خلق الخلق لغاية كما نص على ذلك فيما احكما

(١) صدى الفؤاد: ٦٥.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٦٢٣/٣-٦٢٥.

(٣) أعيان الشيعة: ٦/٤٤٥.

مجاهداً يهدك ربي السبلا
 بداهة تقضي به العقول
 قبل والا دار أو تسلسلا
 فكل وصف هو عين الذات
 دلّ على القدرة باختيار
 على العموم يشبه الضروري
 قد ضلّ من خالفنا وارتابا
 ضرورة تعلم علم الباري
 ضرورة كان بلا امتراء
 وعلمه يختص بالضرورة
 يدرك لا بالأدوات فاعلما
 ما الرب كالمربوب في الصفات
 هي التي نقصد بالحياة
 داعية إيجادها في الحال
 وضدها الضد فلا زياده
 باق إلى غير انتهاء للأبد
 والسمع قاض وبه العقل استقل
 وعندنا حرف وصوت ينتظم
 يقضي إليه نسبة الكلام
 والسمع والعقل عليه دلنا
 بجانب العقل الهدى بجانب
 اعداد أوصاف الكمال تنتهي
 وجوبه من سائر الأوصاف

فانفض بأعباء الهدى مشتملا
 على وجود الواجب الدليل
 وجود واجب بذاته بلا
 ونزه الرب عن الصفات
 والعالم الحوادث للأغيار
 تعلق القدرة بالمتدور
 عقلاً ونقلاً سنة كتابا
 ومن لزوم العلم للمختار
 بكل معلوم على السواء
 ورسمه بالكشف والظهور
 حي مريد كاره مدرك ما
 فهو منزه عن الآلات
 وصحة الوصف بذي الصفات
 وعلمه مصالح الأفعال
 هو الذي نعيه بالإرادة
 هو القديم لا بأول يحد
 عليه دل ما على الوجوب دل
 وانه بلا كلام ذو كلم
 وخلقه الكلام في الأجسام
 ومحدث ليس قديما عندنا
 للناس في تعريفه مذاهب
 وانه الصادق عقلا وبه
 واسلب عن الواجب ما ينافي

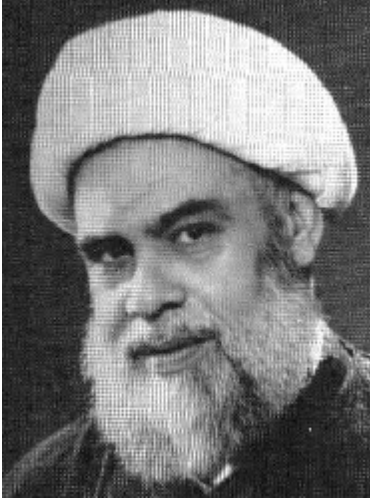
وربما الأولى لها تضاف
 قد حجت عقولنا كالذات
 يدرك إلا سلب ما يقابل
 ما الرب في الوجود كالمربوب
 على امتناعه مع الجسميه
 فما يناه في ظاهرا فوجهه
 من امتناعه امتناعه لزم
 شيئا حقيقة يكون امتنعا
 ممتنع عقلا محال ابدا
 حل وقد ضل بذا من يعتقد
 عقلا وسمعا ضل من له يرى
 عنه انتفى الأحوال والمعاني
 من وصف الإله ذهنا عددا
 كاشفة غياهب الأسقام

إلى الخلال هذه الأوصاف
 لان عن حقيقة الصفات
 فليس من وصف الكمال العاقل
 ونزه الرب عن التركيب
 قد دلت الدلائل النقليه
 ولازم الجسم المحل والجهه
 ولازم المزاج لئذ لم
 والاتحاد كون شيعين معا
 صيرورة الشيعين شيئا واحدا
 فمطلقاً بغيره لا يتحد
 ليس محلاً حادث ولا يرى
 بلا شريك حل من سلطان
 ذهنا هنا التعددا
 وخطب التوحيد للإمام

٨٠- الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١٤ - ١٣٧١ هـ

١٨٩٦ - ١٩٥٢ م



الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن
الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين،
الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الإثنين ٣ محرّم
الحرام سنة ١٣١٤ هـ، وأمّه بنت السيد هادي
الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.
وقد أرّخ عام ولادته السيد صدر الدين ابن
السيد إسماعيل الصدر بقوله:

تولد راضي لعبد الحسين ريب المكارم رب العلا
ولما تولد أرخته "مولد راضي الهنا أقبلا"

نشأ في بيت العلم والأدب، وحضر عند بعض المعلمين، وبعد فراغه من القراءة والكتابة،
درس النحو والمنطق والمعاني والبيان على فضلاء الكاظمية؛ كالشيخ راضي الشيخ محمد
الحاج كاظم، والسيد أحمد الكيشوان، ودرس الاصول والفقّه على كل من: الشيخ محمد
رضا الزنجاني، وابن خالته السيد محمد مهدي الصدر، وأخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين،
وخاله السيد حسن الصدر. ثم حضر بحث الخارج والشيخ محمد كاظم الشيرازي، حتّى
حاز من العلم والفضل قسطاً وافراً. وشهد له بالاجتهاد الشيخ محمد رضا آل ياسين،
والسيد أبو الحسن الاصفهاني، بوثيقة تاريخها سنة ١٣٥٦ هـ.

يروى إجازة عن: خاله السيد حسن الصدر، والسيد أحمد بن السيد باقر البهبهاني،
والسيد عبد الحسين شرف الدين.

قام مقام والده - بعد وفاته سنة ١٣٥١هـ - بإمامة الجماعة وغيرها من التكاليف الشرعية وقضاء الحوائج.

من مؤلفاته: أوج البلاغة، جمع فيه خطب الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، وكتاب تأريخ الكاظمية، مجلد كبير ذكر فيه جميع ما يتعلّق بها من الخصائص بيان سلس جميل، نشر بعضه في مجلّة (الإصلاح) البغدادية سنة ١٣٤٣هـ. وقد أعاد نشره سبطه الطيب آل ياسين، وذهب قسم كبير من هذا الكتاب في الحريق الذي أصاب دار الشيخ المترجم. وله كتاب في العقائد، وآخر في التراجم، وآخر بمثابة كشكول. وله كذلك كتاب صلح الحسن (عليه السلام)، من أحسن الآثار وأجل الأسفار في شرح هذه المشكلة التاريخية والحنة التي لقيها أهل البيت (عليهم السلام) من جرائها بشكل دقيق مستوعب^(١).

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في تقييده: "والفضل في كشف هذه الحقيقة انما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمة، والخبير بأسرار الأئمة، حجة الإسلام والمسلمين، شيخنا المقدس، الشيخ راضي آل ياسين (أعلى الله مقامه). ذلك لان أحداً من الأعلام لم يتفرغ لهذه المهمة تفرغه لها في هذا الكتاب الفذ الذي لا ثاني له، وها هو ذا مشرف من القمة على الأمة، ليسد في مكتبتها فراغاً كانت في فاقة إلى سده، فجزاه الله عن الأمة وعن الأئمة، وعن غوامض العلم التي استجلاها، ومحبّاته التي استخرجها، ومحض حقائقها، خير جزاء المحسنين، وحشره في أعلى عليين [مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً]^(٢).

وأرّخ الشيخ علي البازي عام طبع الكتاب بقوله^(٣):

بعد غياب المرتضى ذو المنن قام الإمام السبط محيي السنن

(١) كما وصفه الشيخ اغا بزرك في ترجمته في نباء البشر.

(٢) صلح الحسن: ١٥.

(٣) ديوانه (مخطوط): ٢٠٠.

بويع من شيعته وبعد ذا ثار ابن هند طالباً بالإحن
 وغان من خان وفرّ جيشه واضطر للصالح حليف المحن
 وعاد للكوفة من معسكر كان به كالحائف المرتنن
 لذا ابن ياسين أتى مؤرخاً "يوضح للرواد صلح الحسن"

وقد أصاب الحريق داره سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، وأتى - فيما أتى عليه - على مكتبته وفيها آثاره. ومن آثاره المهمة التي التهمت النار كتابه (أوج البلاغة) ولم يبق منه شيء، وعلى أكثر كتابه (تاريخ الكاظمية)، الذي لم يبق منه إلا قطع. قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً عام إحتراق الدار:

أبا المعز عدتك حادثة بالنار دار أبيكم احترقت
 وأبو المعز أصابه خطر أرّخت "كلا داره احترقت"

قال السيد عبد الحسين شرف الدين عند تصديره كتاب (صلح الحسن): "أما المؤلف - أعلى الله مقامه - فانك تستطيع أن تستشف ملامحه، من حيث تنظر إلى مواهبه في كتابه هذا، ولو لم أره لقدرت أن ارسم له صورة أستوحي قسماتها من هذا السفر، اذ يريكه واضح الغرة، مشرق الوجه، حلو الحديث، هادئ الطبع، واسع الصدر، لين العريكة، وافر الذهن، غزير الفهم والعلم، واسع الرواية، حسن الترسل، حلو النكتة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، تنطق الحكمة من محاسن خلاله، ويتمثل الفضل بكل معانيه في منطقته وأفعاله، لا ترى أكرم منه خلقاً، ولا أنبل فطرة، عيلماً زاخراً بعلوم آل محمد، علامة بجائته، أمعن في التنقيب عن أسرارهم، يستجلي غوامضها، ويستبطن دخالها، لا تفوته منها واردة ولا شاردة، إلى خصائص في ذاته وسماته يمثلها كتابه هذا بجلاء"^(١).

وقال الشيخ جعفر محبوبة في ترجمته: "كان عالماً جامعاً ملماً بالآداب، خبيراً بالتاريخ واللغة، حلو المعشر، طيب المفاكهة، لذيد المنادمة، حسن الأخلاق. اجتمعت معه مرات

(١) صلح الحسن: ٥.

عديدة واستفدت من مجالسته. كان نادية في حسينية آل ياسين؛ ندوة علم وأدب وأخلاق، وكان يضم بعض رجال العلم والحكمة. وفي أيام الثورة العراقية اشترك في اجتماعاتها ومجالسها التي انعقدت في الكاظمين، محضر رجال الدين. وكانت كثير من الكتب التي أرسلت إلى الملك حسين في الحجاز، وإلى غيره من الرجال العالمية بإنشائه وقلمه. له (رحمه الله) جولات إصلاحية، وخدمات اجتماعية كبرى منها؛ تنظيمه لنظام العتبات المقدسة، حيث شرّعت الحكومة بالنص الذي وضعه^(١).

وترجمه الشيخ اغا بزرك فقال: "كان من صفوة أصدقائي، عرفته في شبابه في مجلس خاله الحجة السيد حسن الصدر (ره)، وكان كأخويه الرضا والمرضى في سلامة الذات، وحسن الأخلاق، وطهارة القلب، وكرم السجايا، والهدوء والوقار"^(٢).

وقال الشيخ عبد الحسين الأميني: "والشيخ راضي آل ياسين، صاحب الكتاب القيم (صلح الحسن)، الجامع لحقائق ودقائق دينية علمية وتاريخية، يعرب عن مبلغ مؤلفه من العلم، وتضلعه من الفضائل، وتقدمه في مضممار البيان، وبراعته في التأليف، ونبوغه في الأدب"^(٣).

مرض (رحمه الله) في أواخر عمره، وعانى أذى شديداً فسافر إلى لبنان للمعالجة، وتوفي هناك يوم الجمعة الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧١هـ، وعند وصول جثمانه إلى العراق، شيع تشييعاً مهيباً، وفي النجف الأشرف خرج طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية بموكب يردد هذين البيتين:

أصبح الدين يعزي المرتضى مذ قضى الراضي بأحكام القضا
فالهدى يندب نجماً قد خبا والعلا تندب صرحاً قوِّضاً

(١) ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩.

(٢) نقباء البشر: ٢/٧١٨.

(٣) الغدير في الكتاب والسنة: ٤/١٠.

ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة في النجف الأشرف^(١).
 وخلف ثلاثة أولاد، هم: عز الدين، ومحمد علي، ومحمد مفيد. وكلهم حصلوا على
 الشهادات العلمية العالية (الدكتوراه) في علوم مختلفة.
 وأقيمت مجالس الفاتحة في العراق وخارجه، وأبنه الأعلام والأدباء وورثاه الشعراء،
 وأرّخوا عام وفاته، ومنهم: الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، والشاعر اللبناني أحمد
 الحجازي (ابن البادية)، والسيد محمد حسن الطالقاني، والشيخ علي البازي، وغيرهم.
 قال الشيخ كاظم آل نوح في إحدى قصائده^(٢):

آل ياسين دهـتكم	للمقـادير بليـهـ
يوم وافى البرق ينـعى	صاحب النفس الزكيه
عمّ حزن هلّ دمع	من تباريح الرزيه
عالم قد كان فذاً	كان محمود السجيه
كان بدر العلم قد	أشرق في الظلما الدجيه
كان في العصر إماماً	في أفنانين عليه
نبأ الحزن يـؤرّخ	"لك أشجى الكاظميه"

وقال السيد محمد حسن الطالقاني مؤرخاً^(٣):

يا زمناً لم يعرف التغاضي	ولم يكن في الموت بالمعتاض
يورد كلاً مورد الحياض	لا فرق في الإقبال والاعراض
لذاك أسلمنا بلا اعتراض	مذ أرّخوا "فيه فقدنا الراضي"

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ، ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩،
 مستدركات أعيان الشيعة: ١/٥١-٥٢، معجم الباطين، موسوعة أعلام العراق: ٢/٨٠، موسوعة أعلام
 وعلماء العراق: ٢٦٥، نقباء البشر ٢: ٧١٨-٧١٩.

(٢) ديوانه المخطوط.

(٣) مستدرك شعراء الغري: ٢/٤٥٤. ومجموع التاريخ ١٣٧٢.

وأرخ الشيخ علي البازي ذلك بمقطوعة منها^(١):

قالوا فقدنا سيد الوعاطِ أرخت "بل فقد الإمام الراضي"

شعره^(٢):

قال الشيخ اغا بزرك: "نظم الشعر فأجاد، ولو جمع لجاء ديواناً"^(٣).

(١)

قال في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى بخراسان سنة ١٣٤٣هـ^(٤):

أرأيت كيف ألمت الأرزاء فتزايلت من وقعها الأرجاء؟
أرأيت كيف تكورت شمس الضحى بثرى اللحد وعمت الظلماء؟
واهد ركن بل تهدم معقل وهوى دعام بل أهيل بناء
وهمت عيون واستطارت أنفس وتصدعت كبد وخاب رجاء
يا راحلاً لله كم لك رحلة عظم المصاب بها وعزّ عزاء
راموا بسابق رحلتيك مهانة فضفت برغمهم لك الآلاء
وغدوت مثل البدر يكمل ضؤوه مهما ارتقى ويزيد منه بهاء
وعليك من نور الإمامة قبسة منها على (طوس) أفاض سناء
حتى لويت عنان رحلك للتي ما بعدها للراحلين لقاء
وات نواعيك المشومة بينما كانت بعودك تؤمل الأنباء
فإذا الأماني بالوصال كواذب وإذا التهاني بالقدوم رثاء

(١) ديوانه (مخطوط): ١٩٢. ومجموع التاريخ ١٤٢٢.

(٢) نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، وقال عن منهج كتابه: "أما القسم الثاني فلا آثاره، وأولها مجموع شعره أو ما بقي من شعره". أعيد نشره هنا مع ما جمعته من أوراق الشيخ المترجم وغيرها.

(٣) نقيب البشر: ٢/٧١٨.

(٤) الإمام المجاهد: ٤٩-٥٠.

تهمي الدموع كأنهن دماء
 جزعاً وتخلع قلبها الاحشاء
 شحطت وأين لك الغداة ثواء
 واليوم أنت بكل قلب داء
 واليوم فيك تحوطنا الأرزاء
 هي بعد فقدك كلهن هباء
 هذي الغيوم وتكشف الغماء
 واليوم فلتهنأ بك الأعداء
 يوم الكريهة صارم ولواء
 فالوعر سهل والظلام ضياء
 طوعاً وكل المسلمين فداء
 وعليك من سيمائه سيماء
 عن أن تحيط بداره الأسواء
 بزعامه خضعت لها الأرجاء
 دهشت بموقف حاله الآراء
 واليوم أين النور والألاء
 في موقف عزت به الزعماء
 ان كان ينفعها الغداة بكاء
 ان كان بعدك في الملا أحياء
 جزعاً ولكن الدموع دماء
 فلقد كفاه على الهوان ثواء
 فهناك من بعد الشقاء هناء
 بين العداة فئائب وسباء

وإذا عيون الانتظار خواسي
 وإذا يد التصفيق تلطم رأسها
 يا راحلاً عنا فأين بك النوى
 كنت الدواء لكل داء معضل
 ولكم كشفنا فيك رزءاً فادحاً
 ولكم عقدنا من أمان جمّة
 ولكم رجونا أن تعود فتنجلي
 قد أحزن الأعداء شأنك فيهم
 هابوك إذ عرفوا يراعك انه
 ودروا بعزمك حيث وجه للعلا
 وإذا أمرت فكل صقع خاضع
 فكأن شخصك بينهم كنبهم
 وتحصن الإسلام فيك فصنته
 واعدت رونقه لسابق عهده
 ونصرته بسديد رأيك عندما
 فغدا بظلك نوره متلاًئلاً
 كنت الزعيم له فكيف تركته
 فلتبكين عليك أمة أحمد
 وليندبنك كل حي في الملا
 ولسوف تبكيك العلوم وأهلها
 وليأخذن الدين يوماً وتره
 وإذا إمام العصر ململ سيفه
 فيلى مَ يا ابن الأطيبين وفيؤكم

هذي فجايحكم بآخر عهدها تحكي أوائلها فهن سواء
 فلکم أسير كان في أيدي العدى منكم فجاءت بعده اسراء
 ولكم غريب كان أودى منكم ظلما فاودت بعده غرباء
 فليسقين ثراهم صوب الحيا ان كان بعدهم يصوب حياء

(٢)

قال مؤرخاً عام وفاة الشيخ باقر بن الشيخ أسد الله الكاظمي سنة ١٢٥٥هـ:

لله من خطب به عزت مصيبتنا وجلت
 في باقر العلوم أرخ "ان مباني العلم ثلت"

(٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا باقر السلماسي سنة ١٣٠١هـ. ومجموع التاريخ هنا ١٣٢١:

يا باقر العلم أرخوك "لقد نعت العلوم بك ابن بجدتها"

(٤)

له في كرامات السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)^(١):

يا مرقد الطهر أبي جعفر شأوت في هذا الضريح الضراخ
 تهوي إلى من فيه أرواحنا لأنه للروح روح وراخ
 هذا الشذا من نشره فائح وذا السنا من نوره فيك فاخ
 غصت بك الحاجات معروضةً تنتظر العطف وترجو النجاح
 مُد شفعت جاه أبي جعفر جللها الفوز وفاض السماح
 كم منحة أولى وكم منحة جلى وكم ذي كربة قد أراخ
 هذي كرامات أبي جعفر عندك تجلوها مساء صباح
 شاعت وضاعت بسناها الدنا نوراً وضاعت بشذاها البطاخ
 وقد رواها معشر صالح فهي الأحاديث الحسان الصباح

(١) الإمام المجاهد: ٥١، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٢٥/٢.

وشاهد الآلاف من جيلنا آلافها في غدوة أو رواح
لا غرو فالمدفون فيك الذي لولا البدا كان الإمام الصراح

(٥)

وقال يمدح الإمام المهدي (عليه السلام) في ذكرى مولده ويبدوها بالغزل^(١):

قلبي بشرع الهوى تعبد شوقاً إلى خدّه المورد
بجده جنّة ونار فيزدهي تارة ويوقد
وهكذا الصب في هواه يشقى به تارة ويسعد
مفرد حسن كم من مزايا له بها في الملا تفرد
يميس دلاً إذا تثنى كغصن بان إذا تأود
وقد حمى ورد عارضيه بعقري صدغه وسدد
وما سمعنا من قبل هذا عقارباً للخدود رصد
بجاييه ومقلتيه كم راش سهماً لنا وسدد
أطل ظلماً دمي وهذا لون يديه عليه بشهد
وقسم الحسن في صنوف بأبيض عنده وأسود
فأسود الجعد إن ضللنا به هدينا بأبيض الخد
جنيت من وجنتيه ورداً فقال: صل على محمد
ووجهه مذ بدا أراننا بدر الدجى طالعاً بأسعد
لو شاهدته الجوس يوماً أهوت له ركعاً وسجد
وحق أن يعبدوه رباً لو ان غير الإله يعبد
يا ثغره كم تنيل خمراً وطره كم تصيد أصيد
ويا ثناياه حل بار براك كاللؤلؤ المنضد
ويا ثقل الأرداف رفقا بحال خصر يكاد ينقد

(١) الإمام المجاهد: ٦٠-٦٣.

جاران ردف له وخصر
 كم وعد الصب من وعود
 وكلمنا نلت منه وعداً
 يا مفرداً في الجمال إني
 كم عاذل فيك لَجَّ عذلاً
 وكم ليال لنا تقضت
 وكل ذي لوعة ووجد
 إذ شعَّ وجه الحبيب نوراً
 وقام يجلو ريقاً وراحاً
 والراح في راحتيه شعَّت
 زانتها أقداحها شعاعاً
 يا من رأى قلبها الثريا
 سعى بها مائساً فصارت
 وكل صب على هواها
 حرمها عاذلي ولكن
 وزاد في لطفها أغن
 فبت من نشوتي ووجدني
 غور هذا وذاك أنجد
 وكم على صبه تمرد
 بالقرب كان الوفاء أبعد
 بلوعتي في هواك مفرد
 ولائم بالملام أجهد
 بالقرب من غادة وأغيد
 نال بما قصده وأزيد
 وعاد وجه الرقيب أسود
 وبت أحسو لمى وصرخد
 كفضة والمدام عسجد
 وزانها خده المورد
 تزف لكن بكف فرقد
 تنزل في كأسها وتصعد
 أقامه وجمده وأقعد
 دعا إليها الهوى وأكد
 غنى على حبها وغرّد
 كأنني ميت موسد

* * *

فلست أحيى إلا بيوم
 يوم هو العيد والبرايا
 أي هلال به تجلى
 ترى البدر تم نوراً
 خير إمام وخير هادٍ
 به إمام الهدى تولد
 بين سعيد به ومكمد
 وأي نور به توقد
 فيه فذا من سنا محمد
 وخير من في الوجود يوجد

مديحجه في الكتاب يتلى
إن نزل الوحي فيه مدحاً
وكل فضل وكل نيل
كم عقد حلها لراج
أكرم به سيداً ومولى
إن غاب عنا فاللطف باد
كالشمس إذ ضمها سحاب
والورد مهما أخفاه جيب
يا صاحب الأمر أي أمر
حتى م تنوي النوى وكم ذا
كم كبد فيك ذاب شوقاً
وكم عيون سالت عيوناً
وكم ضلوع على الرزايا
وكم فم مذ نحاك عتياً
أهلكننا الانتظار دهرأ
يا غيرة الله كيف تغضي
يا بأبي حوزة أبيضت
وهذه المسلمون أمست
وهي كما تشتهي عداها
فكم وعودوكم حقوق
وهل يسام الإسلام ذلاً
يا سيف آل الهدى إلى كم
وغيب الظلم ليس يجلى

ووصفه في الزبور ينشد
فإن فيه المديح يصعد
فعنه يروى وعنه يسند
وكم رجاء عليه يعقد
وموئلاً للملا ومقصد
منه به نتهدي ونرشد
فنورها في الرحاب ممتد
يأرج منه الفضاء بالنـد
صدك حتى أوليتنا الصـد
يومك لا ينتهي إلى غد
وكم حشأ فيك بات مكمد
فيك وكم حسرة تردد
تطوى وكم ناظر يسهد
كان بجمر العتاب يوقد
فليت بالانتصار نسعد
صبراً ودين الهدى مهدد
منه وشمـل له تبدد
بحيرة لا فم ولا يد
مهضومة الحق ليس تنجد
فالوعد ينسى والحق يجحد
وأنت سلطانـه المؤيد
أنت عن الانتقام مغمـد
إلا بماضيك إذ يجرد

أتغمد السيف والأعادي سلت علينا شبا المهند
يا خير من زاره ثناء فزار أركى الأنام متمد
إليك منضودة القوافي محسودة اللؤلؤ المنضد
فالיום أهديكها ولكن أرجو عليها الجزاء في غد

(٦)

وله أيضاً في ولادة الإمام الحجة (عجل الله فرجه):

فلق الصبح تحت ليل الجعود قد تجلى أم ذاك ضوء الحدود
وجعود نشرتها أم أفاعٍ ساعيات لقتل كل عميد
ولحاظ كسرتها أم سيوف قد ملكت الملا بها كعبيد
ولمى ما بفيك أم ذاك شهد لذطعماً أم ابنة العنقود
(وهل الخال ذاك أم ذاك مسك شامه الصب فوق ورد الحدود)
عجباً للحدود وهي ورود قد شئنا منها أريج العود
لك لحظ مثل الضبي وقوام هزه الدل كالقنا الاملود
والورى في قناتها وضباها من طعين معذب وشهيد
قد أطلت دمائمها وعليها حمرة الكف من عدول الشهود
حسدتها الظبي بخصر نحيف وبطرف ساج وأتلع جيد
ردفها جار خصرها ولكم جا ر على جاره بجمال شديد
كلما تبتغي النهوض لأمر قهرتها أردافها للقعود
لك جند ممنع بجمال وجمال ممنع بجنود
ان تجوري فينا فجورك عدل أو تشحى فذاك عن
مى هلا رعيت عهد مشوق لك ما زال راعياً للعهود
بات من وجدته بطرف قريح ساجم الدمع دائم التسهيد
ان دجى الليل عدد النجم شجواً فهو رهن الأشجان والتعديد

يا خليلي والجمال بلاء
 فتن العالمون فيه فضلوا
 لست أرجو الخلاص الا بيوم
 ذاك يوم العيد السعيد الذي في
 هو قطب الهدى ومولى البرايا
 يا إمام الأنام حتى م تولي
 أوتغضي وشرع دينك أمسى
 قم فجرد بيض السيوف واجلي
 أنت أنت الزعيم حقا وان ال
 طفح العالم الفسيح بأنوا
 أوسع الغرب دينك الحق هضمنا
 قم فرب الاسلام خير معين
 ان في المسلمين جذوة عزم

صبه الله لامتحان العبيد
 بضلال من الغرام بعيد
 نلت فيه سعادتي وسعودي
 ه أنار الوجود خير الوجود
 وسمام العدى وغوث الطريد
 لنا صدوداً باثر صدود
 ببلاء طامٍ وكرب شديد
 عصبة الغي بالحتوف السود
 له ألقى إليك بالاقليد
 ع من الظلم والعمى والجحود
 ياله الله من عدو لدود
 ولك المسلمون خير جنود
 ليس تطفى بغير خفق البنود

(٧)

وقال في استقبال السيد محمد الصدر عند عودته إلى العراق سنة ١٣٣٩هـ^(١):

بشرى العراق بخير عيد
 ولتزه في هذا الورود
 وليهنأ الشعب التعيس
 وليهنأ أن الرافدان
 أهلاً بأكرم عائد
 ليعد إلى الدست المعد
 ليعد إلى تلك الأوامر

بورود منقذه العميد
 ربوعه زهو الورود
 بكافل العيش السعيد
 بعود بحر ندى وجود
 فينا وشكراً للمعيد
 بذروة الجهد المشيد
 والنواهي والوعيد

(١) الإمام المجاهد: ٥٧-٥٩، زعيم الثورة العراقية: ١٤٠-١٤٢.

ليعد فيوقظ فكر هذا
ليعد فتحيا أمّة
يا واحداً هو في أصيل الرأي
ومجهزاً من عزمه
أنت الذخيرة للعراق
والمرتجى فيه لتحقيق
والحامل العبء الثقيل
وزعيمه الثبت الجنان
وأجل من خفقت عليه
فبأي وجه شبهوك
ولأنت "زغلول" العراق
ولأنت درّة تاجهم
وأشدهم وأسدّهم
ان كذبت غيري المخابر
هذي موافقك الكريمة
هيهات يخلق ذكرها
فمن التفاهم أولاً
وإلى الحروب إلى خطوب
فقذفت نفسك في المهالك
ودخلت حومات الوغى
ووقفت كالأسد المدل
وصبيت لما كنت صالحنا
وحميت دين محمد

الشعب من بعد الرقود
أمست بمقبرة الخمود
ذو العدد العديّد
بأجل من زبر الحديد
بكل داهية كؤود
الرغائب والوعود
له بموقفه الشديد
لدى مصارعة الأسود
في الوغى ورق البنود
وأنت فرد بالنديد
و "سعد" وأبو السعود
ومزين عقدهم النضيد
في السعي والرأي السديد
فهني لي أزكى شهود
في القريب وفي البعيد
أو شكرها حتى الخلود
للاحتجاج إلى الردود
من عوادي الدهر سود
بين وحش فلاّ وييد
بين الفيالق والجنود
بثابت القلب الجليد
العذاب على ثمود
من كف ناكثة العهد

فبذمة التاريخ ما قد نلت
 حتى أتيت ومرحباً
 فغدت تباشرفيك
 وتزاحمت بك مثل يوم
 من راكع لك هيبة
 وشفاها في راحتيك
 ولكم لها بك أو برأيك
 ونرى قضيتنا الشريفة
 يا ما أقل المزن في هذي
 ما اليوم في جذب المني
 فليفتح الشعب العيون
 وليستقم بالجد فابن
 وليهنأ أن بخير راع
 وليرفلن بظله
 ما هان شعب فيه مثل
 ولنلتمس مسك الختام
 لأبيه بل لأبي الهدى
 ملك الفضائل والعلوم
 وإمام هذا العصر إذ لا
 وزعيم رأي المسلمين
 وغياتهم في النائبات
 والمرتدي بورد الإمامة
 أكرم به وبشيله
 من جهد جهيد
 بهلال طلعتك السعيد
 كل العالمين كيوم عيد
 الحشر من بيض وسود
 أو شاكر بك في السجود
 وكل رأس دون جيد
 بعد من أمل وطيد
 ليس تآذن بالعقود
 البيروق وذو الرعود
 إلا كأمس بلا مزيد
 مخافة الكيد الجديد
 النجح متصل الجدود
 عاد بعد نوى بعيد
 في خير أبرد السعود
 ابن المكارم من عميد
 بزف تهنئة الورود
 غوث الأنام بل الوجود
 وآية الملك المجيد
 من شبيه أو نديد
 وركن عزمهم الشديد
 وغيثهم في يوم جود
 من موارد الجدود
 من والد أو من وليد

هيهات يبلغُ شأوهمْ مدحي ويوفيهم نشيدي
ومديحُ بيتهمْ بكلُّ قصيدةٍ بيتُ القصيدي
ولكمْ لنا منهم وفيهم ممن سعودٍ أو صعودِ
فليهننا وليتقيننا أبداً على مرِّ الجديدي

(٨)

وقال في ميلاد ابن أخته نزار بن السيد محمد جواد الصدر سنة ١٣٤٩هـ^(١):

الله ما أعظمها من نعمة إذ رزق الله الجواد الولدا
فكل قلب راقص من فرح وكل سن ضاحك مذ ولدا
غرد طير السعد في مولده فكان أشهى غرد وأسعدا
وابتهج الزمان من طلعتة فزایل الهم به والكمدا
الله يا نور نزار كم ترى ترقبه الأعين حتى ان بدا
وهو الهلال عند مستهله فسوف يغدو البدر نوراً وهدى
أفديه نفسي من وليد طاهر من بين طاهرين قد تولدا
والده السامي الذرى خير أب وأمه لخير أم محتدا
هنئتما بقادم هناؤه عم المحبين كما غم العدى
لازلتما في فرح مضاعف لا ينقضي مع الزمان أبدا
وقبلا عني نزاراً قبله تنعش روحي وتعافي الجسدا
ظني به لأولؤة لماعة فيها الجمال كله تجسدا
حصنته بخمسة وتسعة من شر كل حاسد إذ حسدا
فلا يزال بينكم نزارنا نوارنا ونورنا المتقدا
ومذ أضاء نوره أرخته "بدر أضاء أم نزار ولدا"

(١) الإمام المجاهد: ٥١-٥٢.

(٩)

وله في عرس ابن أخته السيد أبي الحسن الصدر^(١):

بعدهما صدّ وعادى	رحم الصب فعادا
تائه بالحسن يحكي	غرة البدر اتقادا
قده المائس غصن	ماس بالتيه ومادا
وبلحظيه فتور	قد سبي فيه العبادا
كم معني فيه أمسى	كأسير لا يفادى
ولكم صعب قياد	جاءه يلقي القيادا
شابه الغزلان والأغـ	صان والبدر وزادا
وعلى خديه قد خطـ	طت يد الحسن مدادا
وقضاياه تروق الـ	سمع عكساً واطرادا
وجهه الفائق حسناً	لو رآه الميت عادا
عجباً من لحظ ظبي	كيف للآساد صادا
وعيون ناعسات	منعت عيني الرقادا
ملك فينا ولكن	بجيوش الحسن سادا
جار بالحكم وهلا	عن سبيل الجور حادا
كلما رمت وصالاً	منه كابدت بعادا
حسبه الصد فقد نا	ل بصب ما أرادا
وفؤادي - ان يكن أبـ	قى لي الوجد فؤادا-
ليس يسلوه وإن كا	ن يرى الهجر اعتيادا
يا نفوراً عن محبيـ	ه ضلالاً وعنادا
حسنك المفرد فينا	عاث في الأرض فسادا

(١) الإمام المجاهد: ٥٢-٥٣.

قد سللت اللحظ سيفاً
وضعيف الخصر قد حُمَّ
إنَّ يوماً نلت فيه
كم قدحنا فيه للأفـ
فحكى يوم زفاف الـ
يا خليلي وهذا الـ
حيث طير السعد غنى
وغدا الدهر بابرا
يا بني الصدر ويا من
لكم ألقى جميع الـ
دمتم للدين ملجأً

فاتقى الناس الجلادا
ملت أردافاً شدادا
منك بالوصل المرادا
سراح والأنس زنادا
سندب من فاق العبادا
سدهر بالآمال جادا
ومنادي البشير نادى
د التـهاني يتـهادى
علّموا الناس رشادا
سناس في الفضل القيادا
ودعاماً وعمادا

(١٠)

وله في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام)^(١):

حيثك واكفة العهد
يا ربع مبعدة الوصال
مالي أنادي في الديار
ما هكذا عودتنا
أفديك نفسي موقناً
حتى مَ أنت لذي ودا
أنسيت عهدي يوم بت
حيث الرقيب بمعزل
لكنما الدهر العنيد

وغدت عليك يد الغوادي
ورسم موصلة البعادِ
فلا يجيب لمن ينادي
عند التـداني والتـنادِ
اني القـتيل بغير فادي
دك - مي - منكرة الودادِ
وبت لكن في فؤادي
عنا وعاذلنا بوادي
أبي سوى طول العنادِ

(١) الإمام المجاهد: ٥٣-٥٥.

فتصرمت أيامنا
وبقيت لا كبدي لدي
أبكي الرباب مورياً
وأقول سلماً والغوير
وأظلل ساهر ليلي
فإذا لحن كواكب
لكنها أفلت لفقـد
غوث الـورى وغياثها
أكرم به من ملجأ
ما أمته ذو حاجة
أو هل يخيب مراده
فيه وفي آباءه
ولقد لجئت بظلمهم
أصـفيتهم ودي كما
وإذا تزودت الـورى
حيث الذنوب وليس يحـ
وصحائف الأعمال غصـ
فإليهم غداً المراح
وبذكرهم لي مؤنس
بأي فديت بني النبيـ
فيهم بهم وإليهم
ومدحهم كم آية
وعليهم حكم العدا

وغدت كطيف في رقـاد
ي ولا دموعي في قيادي
إذ كل وجدي في سعاد
وما سوى نجد مرادي
متسهداً قلق الوسـاد
فسلي الكواكب عن سهادي
ابن الرضا الطهر الجواد
السامي الذرى ملجـا العباد
في كل داهية ونـاد
إلا وعادات بانقيـاد
من يرتجي باب المراد
وضحت لنا سنن الرشاد
فنجوت من هول المعاد
أصـفيتهم صدق اعتقادي
فلولاؤهم في الحـشر زادي
صـيها معد في عـداد
صت بالطريف وبالتلاد
إذا الذنوب لوت قيادي
إن أوحش القير انفرادي
سي المصطفى خير العباد
أملـي وغوثي وانقيادي
نزلت بفضـلهم تنادي
ة فشردوهم في البلاد

ما بين مقتول بسم
 وغداة مولاي الجواد
 غدرت به أعداؤه
 ويل لهم قد ضيعوا
 لهفي له فرداً غريب الـ
 وغدا يعالج حرّاً ذا
 متقلباً ممّاب به
 ويزيد غلّة قلبه
 وقضى فهتدّ مصابه
 وعليه أعولت العموا
 وذكررت لما قلت لفح
 حيث الحسين وآله
 والشمس تلفحهم وهم

أو ذبيح النحر صادي
 ولهف نفسي للجواد
 فقضى كما شاء المعادي
 في قتله نهج السداد
 مدار مكثور الأعادي
 ك السم ملتهب الفؤاد
 بفراشه قلق الوساد
 لفح المهجيرة باتقاد
 أركان سبعتها الشداد
 لم وارتدت ثوب الحداد
 الشمس فعل بني زياد
 الأظهار كالأسد الورد
 صرعى بوعثاء الوهاد

(١١)

وقال رثياً السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ^(١):

هيهات تسكن زفرة الوجد
 ونواه أوقد في الحشا شعلا
 وجرت على الخد الدموع دماً
 أو كيف تعصيني الدموع وذا
 أدرى الزمان لمن أصاب فقد
 أودى فطاح من الهدى عمد
 أسفاً عليه بدر داجية
 من بعد فقد أبي الهدى المهدي
 هيهات يجمدها سوى العود
 فترى لها خدّاً على الخد
 إنسان عيني سال من وجدي
 أودى بغرة شيبية الحمدي
 عثر الزمان به على عمد
 يمسي رهين صفائح اللحد

(١) الإمام الثائر: ٦٩-٧٠، الإمام المجاهد: ٥٥-٥٦.

لله نازلة بنا صدعت
 وتداعت السبع الشداد أسي
 وتجاوبت فيها الورى جزعاً
 والعلم أصبح نادياً اسفاً
 والأرض إن مارت فلا عجب
 يا مبعداً والقلب يتبعه
 أدريت كم روح وكم جسد
 وغداة شيعت الورى جسداً
 لم أدري يوم الحشر أدركنا
 واطلمت الدنيا عليك أسي
 بهدك أبصرنا الهدى فإذا
 يا راحلاً عنا على اسف
 كم نهضة في الدين يذكرها
 وكما ورثت المجد عن سلف
 أكرم بهم من سادة عقودوا
 ورثوا المكارم عن كريم أب
 ما بينهم إلا هلال دجى
 فعميدهم "عبد الحميد" وقد
 والسيد "الأسد" المهاب ومن
 ولد "أحمد" في الفضل مرتبة
 والسيد "الهادي" الذي عبقت
 وأخوهم "الراضي" ومن قدحت
 من كان مثلهم مخلفه

كبد الهدى والعلم والزهد
 منها وأقوت أربع المجد
 بالنوح والتعديد والوجد
 في فقد ذاك العالم الفرد
 في أن تمور بفقد ذا الطود
 هل بعد هذا البعد من عود
 تفديك لو يجديك ما تفدي
 لك ماله في الدين من ند
 أم تلك كانت غيبة المهدي
 لما ازدهت بك جنة الخلد
 ضيعتنا من فيه نستهدي
 هل بعد فقدك من حشا جلد
 لك أهله بالمدح والحمد
 خلفت ذاك المجد للولد
 هم والمعالي محكم العقيد
 يروي مكارمه عن الجد
 يجلو سناه مطالع السعد
 جلت محامده عن العبد
 خضعت لديه ضراغم الأسد
 جعلته واسطة لذا العقيد
 أخلاقه بمؤرج الند
 فيه المكارم أكرم الزند
 من بعده لا سيم بالفقد

أبناء "حيدر" دمتم أبداً لكم العلاء ومرافق المجد
(١٢)

وله في عرس بعض أصدقائه^(١):

ما ألدّ الوصال بعد الصدود	واصل الصب بعد صد بعيد
وغزال فاق الغزال بجيد	هو بدر فاق البدور بنور
كم به من صريع حب شهيد	سل من فاتر اللحاظ حساماً
وخزت قلب كل صب عميد	وقوام قد هزّه كقناة
أو لماه فما ابنة العنقود	إن أقل جيده فما جيد ظي
ريحة المسك أو أريج العود	وبورد الحدود كم قد شمننا
جذبتّه أردافه للقعود	وإذا رام أن يقوم لأمر
من ثقیل الأرداف كل شديد	حمل الخصر منه وهو ضعيف
أنت في الحسن آية المعبود	يا غزلاً يسي الغزال جمالاً
ضيع الرشده فيه كل رشيد	يا بعيداً عن الرشاد ويا من
حين أضللتهم بلیل جعود	قد هدیت الوری بصبح جبین
ولك اليوم نحن خير عبيد	أنت سلطاننا المنع فينا
بجيوش من الهوى وحنود	قد ملكت القلوب منا ولكن
سدت في ذا الجمال كل مسود	ولقد جرت في رعاياك لما
دهر ألقى إليك بالإقليد	فأنة وأمر كما تشاء فإن الـ
لهم الحتف باللحاظ السود	وإذا رمت غزو أعداك فابعث
لك أمسى يقول بالتوحيد	يا وحيداً في الحسن كل محب
مثلما خرّ ناسك للسجود	وإذا شاهدوا جمالك خروا
حينما عاينوا لهيب الحدود	وغدا العاشقون فيك مجوساً

(١) الإمام المجاهد: ٥٩-٦٠.

يا خليلي والجمال بلاء صبه الله لامتحان العيد
فتن العالمون فيه فضلوا بضلال من الغرام بعيد

(١٣)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٢٨٢هـ،
بقوله:

قصد الناس فيك أي إمام وقضى الله ما سوى المقصود
يا عميد العلوم بالحزن أرخ "ثكلتك العلوم أي عميد"

(١٤)

قال السيد علي الصدر: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧، سافرت إلى كربلاء لزيارة
الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق
الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر
هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد
محمد صادق^(١).

قال الشيخ راضي آل ياسين:

وتلك البائسات النا عسات الحظ في القفر
أبنت الكوخ ان غالتك في الماضي يد الجور

وقال أيضاً:

تباريح كلون الليلى ل لا ينجاب عن فجر
فقري وانعمي بالاً بعهد العدل والنصر
فهذي غير الدنيا وهذي عادة الدهر
فان الشرم همزوم وان النصر للخير
وهذا العصر عصر النو ر أكرم فيه من عصر

(١) الإمام المجاهد: ٦٣، حقيبة الفوائد: ٧٥٠/٥.

وهذا صولجان الحكم — م في كف الأب البر
 بلا خوف ولا جهل — ولا مرض ولا فقر
 وقولي ان هتفت اليو — م من طرب ومن بشر
 يعيش العدل مرفوعاً — بعهد السيد الصدر

(١٥)

وله في ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر^(١):

بشرى فهذا ختان باقر — للأنس والبشر والبشائر
 يا فرحة ما أجلّ عندي — تأثيرها باطنياً وظاهر
 عم بما البشر كل قلب — وقرّ بالبشر كل ناظر
 بباقر وهو خير شبل — لهذه الأسرة الأطاهر
 من آل صدر الدين الغياري — من كابر ينتمي لكابر
 هم أبحر العلم والبرايا — من وارد عندهم وصادر
 قد قلدوا الناس بالأيادي — فقلدتم على بصائر
 ودارة العلم هم وفيهم — قد عمرت للهدى دوائر
 وطفلهم في الكمال كهل — وشاهدي للمقال باقر
 ترى له منطقاً وعقلاً — كأنه عالم وشاعر
 اعجوبة العصر فهو فذ — بكل وصف الكمال باهر
 فهنته أولاً وهنن — أرحامه السادة الأكابر
 وهنن مستبشراً أخاه — السيد الفاضل المعاصر
 داموا جميعاً برغد عيش — سرورهم دائم ووافر

(١) الإمام المجاهد: ٦٤-٦٥.

(١٦)

وقال في تاريخ الطارمة الغربية في المشهد الكاظمي سنة ١٣٣٢هـ^(١):

وبيوت رفع الله لهم براها شرف البيت المقدس
أسست لكن على التقوى وهل بسوى ساكنها التقوى تؤسس
صعقاً ان جئتها أرخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقدس"

(١٧)

وقال في المناسبة نفسها^(٢):

اعتكف فيه وقم مبتهلاً انه بيت على التقوى تأسس
وإذا ما جئتـه أرخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقدس"

(١٨)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد بن الحاج كاظم سنة ١٣١٤هـ. ومجموع التاريخ هنا ١١١٤:

للدين كنت سناده في يوم فصل أو قضا
وغداة ففقدك أرخوا "بك دين طه قد قضي"

(١٩)

وقال شاهداً على صدق صهره السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه^(٣):

لم تبق فيما يدعي ريبة بعد الشهود الغر من رهطه
ان لم يصل ذاك ففني هذه تدارك أبداع من خطه

(٢٠)

وله مؤرخاً عام صدور كتاب الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر سنة ١٣٣١هـ:

(١) الإمام المجاهد: ٦٥.

(٢) تاريخ المشهد الكاظمي: ٩٧.

(٣) الإمام المجاهد: ٦٥، حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

قد جئتنا بكتاب فضل جامع حزنا به المجد الأثيل جميعه
مذ تم نظم عقوده أرخته "سفر به أسست مجد الشيعه"

(٢١)

وله في مدح الإمام المهدي (عليه السلام) ويبدوها بالغزل^(١):

جرد اللحظ حساماً رهيفاً واجتلى القامة غصناً لطيفاً
قمر شمع فأهدى سنانه لسنى بدر السماء الخسوفاً
ويد اللطف على عارضيه بمداد الحسن خطت حروفاً
حمل العاشق عبئاً ثقيلاً كلما أولاه طبعاً خفيفاً
يا لطيف الخلق كم رضت نفساً فأريت الصب خلقاً عنيفاً
فتلطف وتعطف لصب إن تكن تملك قلباً عطوفاً
يا غزالاً ألفت الصد ظملاً أترى وعدك بالوصل يوفى
إنما خدك ورد ولكن ليس يدنو من محب قطوفاً
لو ترى كم فيه هامت قلوب حين شامت فيه للنبت ريفاً
وكأن الخال إذ طاف فيه زورق في بحر حسن أظيفاً
ومذ الأقرات في الخد رفت علمت قلب المشوق الرفيفاً
وضعيف الخصر حملت ظملاً من ثقل الردف حملاً عنيفاً
فاتخذ مشيك زحفاً إذا لم تستطع من نقل ردف وقوفاً
سقت من حسنك فينا جيوشاً وبلحظيك سللت السيوفاً
وتفردت بقانون جور قد رأينا الجور فيه صنوفاً
أكذا كلّ مليك قوي ليس يرعى في الرعايا الضعيفاً
وإذا رمت لأعداك حتفاً فابعث الألحاظ فيهم حتوفاً
وخذ المائس في الحرب رمحاً وانتض الناعس عضباً رهيفاً

(١) الإمام المجاهد: ٦٥-٦٧.

ما اعتقدنا فيك إلا نبياً
 ودعوت الناس للذكر لكن
 ولكم آيات حسن مئآت
 وتمني الناس طوراً وطوراً
 وأراني لم أزد غير همم

* * *

فأنا أرجو خلاصي بمدحي
 يا إمام العصر حتى م تغضي
 ظلمات الغي عمت فهلا
 دينك الطاهر أمسى ضعيفاً
 وإلى طبعك قد راح يشكو
 تغمد السيف وفي الدين ما قد
 ملئت ظلماً وجوراً فهلا
 فاملاً الدنيا مغاراً وجرده
 سئمت أعمادها البيض صبراً
 ولنأ أي نفوس حرار
 لأعاديك فقم وازد لفها
 واجمع الختف عليهم صنوفاً
 جرد السيف وانعش قلوباً
 حلمك الواسع غر الليالي
 إن تكن تدنيك منا دموع

مذ شرعت العشق ديناً حنيفاً
 بالخلاخيل ضربت الدفوفاً
 لك أضللت بمن الألوفاً
 تنذر الناس عذاباً مخوفاً
 كلما زدت عليك العكوفاً

حجة الله الإمام الشريفا
 والهدى يشكو إليك اللهيفا
 بسنا وجهك تجلو السدوفاً
 أفلا تدرك هذا الضعيفاً
 كبداً مضني وقلباً مؤوفاً
 قاءت الأعماد فيه السيوفاً
 آن يا ابن الطهر بالوعد يوفى
 من شبا عزمك ذاك الرهيفاً
 والعتاق الشقر أعيت وقوفاً
 ليس تروى أو تذوق الختوفاً
 تقتفي منها الألوف الألوفاً
 وانقض الجمع صفوفاً صفوفاً
 لمحبيك وأرغم أنوفاً
 فغدت توسع فينا الصروفاً
 فخذ الأحشاء دمعاً ذروفاً

(٢٢)

وقال متشوقاً إلى ابن خاله السيد محمد الصدر عندما كان في إيران، مصوراً له الوضع في غيابه وذلك سنة ١٩٢٤م^(١):

ولكم ملّ من نواك العراق	أزعيم العراق طال الفراقُ
لِ تَنَائِكَ عَنْهُ مَا لَا يُطَاقُ	أنتِ حَمَلْتَ شَعْبَكَ الحَيَّ فِي طَو
يَا تُرَى أَيْنَ ذَلِكَ الإِرْفَاقُ؟	كُنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيهِ بَرًّا رَفِيقًا
لَكَ عَتَبًا تَسُوفُهُ الأَشْوَاقُ	سَعِمَ الشَّعْبُ مِنْ نَوَاكِ فَأَهْدَى
يُفْرَجُ الكَرْبُ أَوْ يُحَلُّ الوَثَاقُ	ولقد ضاقتِ الصدورُ فهلاً
بِكَ لِلقَطْرِ فَالجِمالُ السِّبَاقُ	إن يكن ينفعُ التَّأَلُّمُ فِي قُر
فحَنِينٌ فمَدْمَعٌ مُهْرَاقُ	حَسْرَاتٌ فِي إِثْرِهَا زَفْرَاتُ
سَبِّ مَحَلٍّ وَرَفْعَةٍ وَاشْتِياقُ	لكِ فِي قَلْبِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الشَّعْ
مِنْ ثَبَاتِ الإِقْدَامِ مَا لَا يُطَاقُ	فلقد شام منك عن بُعدِ دارِ
بِكَ لَهُ يَوْمَ ضَاقَ فِيهِ الخِناقُ	كيف ينسى العراقُ غُرَّ مَساعِي
صَفْحَاتُ التَّارِيخِ والأَوْرَاقُ	وأَيَّادُ بَحْدِهَا سَوفَ تَزْهَو
بِكَ مِنْ ظَلْمَةٍ وَزَالِ مَحَاقُ	أنتِ بَدْرُ البِلادِ كَمِ قَدِ تَجَلَّتْ
وَشُرُوقُ فَفِي مَتَى الإِشْراقُ	غَبَتْ عَنْهَا وَلِلبَدورِ غُرُوبُ
تَ وَكَمِ مَطْلَبِ إِلَيْكَ يُسَاقُ	كَمِ رَجاءٍ مَعْلَقٍ بِكَ إِنْ عُدَّ
دَوْرٍ مَا قَلَّ ذَلِكَ الإِنْفَاقُ	ولعمري لو كُنْتَ حَاضِرَ هَذَا الـ
عَضالِ وَرَأْيِكَ الدِّرِياقُ	ولداويت ما بقطرك من داءِ
صَعابِ وَقَرَّتِ الأَحْداقُ	ولزالت بين الحكومة والشعبِ
قَدِيمًا عَلَي يَدَيْكَ وَفَاقُ	ولوفقت بينهم ولكم كان
غِيومِ وَفَتَحْتَ اغْلاقُ	ولولى سوء التفاهمِ وانجابتِ

(١) الإمام المجاهد: ٦٧-٦٨، زعيم الثورة العراقية: ١٥٧-١٥٨.

فإلى كم نحن للسيد الصدر
 طال ليل انتظرنا فيه حتى
 فمتى تقدم الزعامة والرأي
 ومتى يصبح العراق كريم
 ومتى تنجلي دياجي كروب
 فنرى الأفق مستنيراً بصبح
 ونرى البشر طبق القطر في
 رب رحماك قد سئمنا نواه

وتوري صدورنا الأشواق
 سئمت طول مدها الأعناق
 جميعاً والفضل والأخلاق
 عيل صبراً على نواه العراق
 نكد العيش ليلها الغساق
 ما رأته مثل ضوته الأفاق
 يوم هو العيد والشعار العناق
 فأتنا فيه انك الرزاق

(٢٣)

وله في يوم الغدير:

ان يوم الغدير تاريخ دين
 سمع الوحي فيه كل وبعض
 كان فيه معسكران - فللحق
 فعلني والله والقـرآن
 يتبنون للغدير عـلاه
 وابن تيم وجاهلية تيم
 و..... بين المطامع والحق
 وتراث من التقاليد ضخـم
 أثرى كيف أبرموا العقد لما
 عمروها سقيفة وعلى المكـ
 عدلوا عن أبي الهداة إلى غيـ
 كان أدناهم إليه انتساباً
 وتمادوا في غمرة الجهل بغياً

- عزّ ديناً- وللخلاف سجل
 فوعاه بعض وأنكر كل
 قّ رفاق- وللضلالة أهل
 والمصطفى وعقل ونقل
 حيث يُبنى للدين أصل وفصل
 وعديّ ذاك الأقلّ الأذل
 قّ نفوس لها المطامع تحلو
 وصدور بالحق والغلّ تغلو
 كان طه وبعده العقد حلّوا
 شوف عادوا للهدم حين استقلوا
 ر عدل وهل لحيدر عدل
 ان يكونوا بالانتساب استدلوا
 ولكم ضيّع الحقائق جهل

ليت شعري ماذا دهاهم فمالوا
 رضي الله دينه بعليّ
 فأبوا ما أراده وتعاموا
 وتناسوا نصّ الكتاب وقول الـ
 أنا أولى بالمؤمنين ومن بعـ
 وعليّ مني كما أنا منه
 وعليّ مني كهارون من مو
 وعليّ والحق صنوان مهمما
 وحديث الثقلين وهو صريح
 وبيوم الغدير إذ يأخذ العهد
 حفزته الآي الكريمة إذ جا
 يوم قالت - بلّغ والا فما بلـ
 فاشني واقفاً ليستوقف الركـ
 ان يكونوا في العدّ مائة ألف
 سئموا وقدة الهجير وكاد الـ
 يستظلون بالخيل من الشمـ
 وتداعوا يسائلون لماذا
 فتراهم محلّقين ارتباكاً
 فهي نُعمى ان كان يصدق ظن
 وإذا منبر يصاغ ولكن
 انه الوحي والغدير بنجوا
 عزّ مغزىً ومهرجاناً ويوماً

عن صراط الهدى وما فيه ميل
 إذ رأى الدين في عليّ ليعلو
 عن هداه وفي الجهالة ضلّوا
 مصطفي بينهم وناهيك قول
 سدي عليّ هو الوليّ الأجل
 فاحتوانا فرع وأنجب أصل
 سى وهذا هو الدليل الأدل
 دار فالحق حوله لا يزل
 ان تمسكنم بهم لن تضلوا
 مد عليهم والوحيّ بالعهد يتلو
 تفلّ الجبال فيما تقل
 لغت - في لهجة تمرّ وتحلو
 ب وفيه من الجماهير سيل
 أو يزيدون فالوعاة الأقل
 رمل من وقدة الهجير ليغلو
 س وبعض بثوبه يستظل
 عيق ركب السرى وأنزل رحل
 وتراهم لكل اثنين قول
 وهي ان تصدق المخاوف هول
 من حدوج أعواده تستقل
 ه ليخطو إلى السماء ويعلو
 لا يدانيه في مزاياه مثل

(٢٤)

وقال راثياً السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ^(١):

وأوشك دين المصطفى ليزولا	تجاوبت الدنيا أسىً وعويلاً
به طود علم العالمين أهيلاً	وزلزلت السبع الطباق لفادح
فغادرها فرداً وراح قبيلها	لقد فجعت فهر بفرد قبيلها
وطبق أرجاء البلاد عويلاً	هو الرزء عمّ الخافقين شعاره
إذا لَجَّ فيها لا يخاف عدولا	لقد حلّ حتى كل واحد لوعة
رويدك هلاًّ قد ونيت رحيلاً	فيا راحلاً عنا وفي إثره الهدى
وذّيّك ربع العلم عاد محيلاً	فهذي رسوم الدين أضحت دوارساً
حيارى ولم تعرف سواك كفيلاً	ومن يكفل الإسلام بعدك إذ غدت
عليه ويحمي في حماه دخيلاً	ومن ذا لشعر الدين يمنع داخلاً
وهيهات يلقي عن علاك بديلاً	لقد فقد الإسلام فيك عميده
وقد كنت حصناً - لو بقيت - جليلاً	فقد كنت حاميه وقد كنت سوره
ويا شمس هلاّ قد أفلت أفولاً	فيا حوزة الدين الخيف تصدعي
قضى اليوم من أولاك أمس جزيلاً	ويا راجي المعروف دونك إنه
قضى ولتنح حزناً عليه طويلاً	لتلوي لؤيٍّ جيدها فعميدها
وقوِّض لكن بالجميع قفولاً	لقد فقدته وهو بيت قصيدها
يطوق هاتيك الرقاب جميلاً	سرى نعشه فوق الرقاب وكم غدا
وضيعت الرشد الأنام ذهبولاً	وطاشت عقول العالمين لرزئه
أقلّ إماماً أم أقلّ رسولاً	فلم ندر ان النعش يوم أقلّه
فلم ولماذا قد أصبت فلولاً	فيا سيف دين الله في جبهة العدى
برغم المعالي أن تحل رمولاً	وبدر الهدى الموفى على البدر نوره

(١) الإمام المجاهد: ٧٠-٧١، بغية الراغبين: ٢١٦/١-٢١٧.

ويا بحر كفيه نضبت وطالما
 سأبكيك بالدمع الكثير وإن أكن
 ولو أنني استنزفت ماء مدامعي
 لقد دفنوا بالأمس أروع ما رأيت
 ولولا بنوه ما سلا قلب واجد
 لئن لم يكن في العالمين عديلهم
 وللسيد "المهدي" غر فضائل
 منار الهدى الهادي وحامل عبئه
 له الطلعة الغرا إذا الشمس قابلت
 رزين بصدر الدست لكن خلقه
 وفكرته في العلم إما أجاهلها
 وإن ضلت الآراء يوماً بغامض
 فإن لم نجد فينا أباه فإننا

(٢٥)

وله مادحاً السيد محمد الصدر (١):

قدم الزعيم وأقبل العملُ
 قَدِمَ الزعيمُ فحيّ موكبَه
 وإذا أطلّ بنور طلعتَه
 قدم الزعيمُ فكلّنا أذنُ
 نزنو بأعيننا لنجلوها
 قدم الزعيمُ ومَن بمقدمه
 وأعدت الأيامُ جدّتها
 فاليوم لا وهن ولا كسلُ
 حيثُ الرجاءُ يسير والأملُ
 فقلّ السّلامُ عليك يا بطلُ
 مُدَّتْ إليه وكلّنا مُقلُ
 بسناه أو نصغي فنمثلُ
 طاب الزّمانُ ووَلَّتِ العُللُ
 فاليومَ عمرُ الدّهرِ مقبَلُ

(١) الإمام المجاهد: ٦٨-٧٠، بغية الراغبين: ١/٣٦٨-٣٧٠، زعيم الثورة العراقية: ١٤٢-١٤٥.

والجرحُ أصبح وهو مندملُ
كفاه كالبحرين تنهملُ
نشوانُ من خمير اللقا ثملُ
ولهُ لتبصره فتكتحلُ
إذ أقبلت ومرادها القبلُ
وبه لوجه الله تبتهلُ
وعلى صميم ولائه جُبلوا
وأذقهم ما ليس يُحتملُ
أبدًا لجود يديه متصلُ
بالذات إذ أعيت به الحيلُ
شهدت شعوب الأرض والدولُ
طرباً كأن حديثها الغزلُ
بالنفس لكن هابه الأجلُ
كبرت بعين الحق لو عقلوا
بين البرية يضرب المثلُ
سخط العدو ودونك الجملُ
إلا كما أرسى بها جبلُ
مسّت مواطئ نعله الحيلُ
منه بكل صفاته رجلُ
بالطوع فهي لعزه ذلُ
في قلب كل منهم نُزلُ
كزفيرهم إذ هم مرتحلُ
فكأهما بأبيه تحتفلُ

وانجاب غيمُ الهمم منقشعاً
وزهت بلادُ الرافدين بمن
وكأن هذا القطر من فرح
والناس طائفةً به ولها
ولها على كفيه مزدحم
وبوجهه جالت نواظرها
لاذوا بظلّ لوائه شغفاً
قد كان فارقهم فأرّقهم
عرفوا الجميل له فشكرهم
هيئات تنسى الناس موقفه
وسوابقاً يبضاً بمفخرها
وزها بما التاريخ مبتهجاً
لما تفادى دون ملته
ناهيك من كرم ومكرمة
فمن المجاهد مثله وبه
واترك تفاصيلاً إذا ذكرت
وبفارس هل كان موقفه
ما زعزعته العاصفات ولا
ما كان أعظم في نفوسهم
وعنت رؤوسهم لهيبته
عرفوا نزيلهمو فكان له
وسرورهم في يوم مقدمه
وعليه مزدحم الورى شغفاً

ذاك الإمام ومن بسنته
 ورث الإمامة عن أب فاب
 فضفت على أعطافه كرمًا
 والله أعلم حيث يجعلها
 هو غوث أهل الدين مفزعهم
 وزعيم شرعهم وحارسه
 جمع العلوم الغر أجمعها
 ومناقب كالشهب سائرة
 ومكارم ما في روايتها
 كالبحر أتى جئت ساحله
 وبجلمه لو أنهم عدلوا
 لا غرو فهو سليل من عجبت
 وكذلك الأبناء إن كرمتم
 فليهن سيدنا بسيدنا
 وليهن فيه أخوه من شهدت
 أخوين كل مثل صاحبه
 لولا "علي" لم يكن أحد
 داما بظل أبيهما ولنا
 وضحت لسنة جده سبيل
 متسلسلاً للمصطفى يصل
 منها برود وازدهت حلل
 إذ ليس في تقديره زلل
 مهما ألم الفادح الجلل
 من أن يحل بثغره خلل
 جدًا وزان علومه العمل
 ولها كنوز جبينه شعل
 ضعف ولا بغزيرها وشل
 فيه لغلّة ظامئ نمل
 زنة الجبال الشم ما عدلوا
 من صيره الأملاك والرسل
 تحيا بها أبأؤها الأول
 ولتنطفئ بلقائه الغلل
 فيه الفضائل أنه الرجل
 كرمًا وكل في العلى مثل
 بأخوة لـ "محمد" يصل
 بوجودهم من عزهم ظلل

(٢٦)

وقال في صورة ابن اخته السيد ابو الحسن الصدر^(١):

تخذت اسمك ورداً
 فمما ذكرتك الا
 ورسمك اليوم قبله
 قبلته ألف قبله

(١) الإمام المجاهد: ٧١، حقيية الفوائد: ١٨٧/٢.

(٢٧)

وقال في صورة ابن اخته السيد محمد صادق الصدر^(١):

رسمك قد رد روعي بنظرة وابتهـسامة
فكيف فاقد شيء يعطيه هذي الكرامه

(٢٨)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسيني سنة ١٣٣١هـ:

أقمت من العلم ما قد وهى فكنت الأمين له والمقيم
وحين أتاك الردى أرخوا "موتك هدت رواسي العلوم"

(٢٩)

وله أيضاً تشطير الأبيات المشهورة^(٢):

لأن علياً ملكها وإمامها (تراحم تيجان الملوك ببابه)
(ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
له وغدا مثل الركوع قيامها (إذا ما رأته من بعيد ترجلت)
(وان هي لم تفعل ترجل هامها)
فان هي يعنو هامها فهو حسبها

(٣٠)

وقال مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي سنة ١٣٢٧هـ:

جمعت العلوم ولما أصبت فارّخ "تفرق شمل العلوم"

(٣١)

وقال في تاريخ آخر:

بك الشرع المبين علا فأرخ "موتك قد وهى الشرع المبين"

(١) الإمام المجاهد: ٧٢، حقيية الفوائد: ١٨٧/٢.

(٢) الإمام المجاهد: ٧٢.

(٣٢)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسد الله الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ:
 قد كان للدين الخفيف عضداً فبان بعدما أصيب وهنه
 لذاك قد نادى الأمين أرحموا " في فقده الإسلام ثل ركنه "

(٣٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا إسماعيل السلماسي سنة ١٣١٨هـ:
 وكنت لدين الحق ركناً فأرحموا " بفقده دين الحق قد ثل ركنه "

(٣٤)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

وكنت لعا في مَرَبِعٍ عَزَّ بِاكيه	ولم أبكه لكن بكيت لأهليه
تَعَفَّى وحاشا ربع أنسي أنه	يُعَفَّى وأيدي النائبات تُعَفِّيه
وإن زماناً قد يسُرُّك يومه	ففي غده من مَطْلَعِ السُّوء ما فيه
ولكنني في حب موسى بن جعفر	تَخَلَّصْتُ من أسوائه ومساويه
وكلُّ مُهمٍّ في الحوائج إن يكن	يُرَدُّ إلى باب الحوائج يقضيه
وموسى كموسى في المفاخر توأم	ولكن هذا أول وهو ثانيه
وهارون هذا في مساوي خصاله	كفرعون موسى في خصال مساويه
لقد أسست تيمم وآل أمية	أساساً بنو العباس شادت مبانيه
أمثل الإمام الطهر موسى بن جعفر	يُشَرِّد عن أوطانه وأهاليه
يُطاف به رَحْبَ البلاد مشرداً	بلا ملجأ إلا الخابس تأويه
غريباً بلا فاد ولو ينفع الفدا	لراحت نفوس العالمين تُفدِّيه
فسل محبس السندي أي حشاشة	أذيت وذاك السُّم ما عُذِر ساقيه؟!
وسل جسر بغداد عن النعش من سعي	إليه وما نادى عليه مُناديه
أيحمل حمالون نعش ابن جعفر	ويبعاه جهراً بالمهانة ناعيه

(٣٥)

وقال في صورة ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر^(١):

حكيت يا رسم لنا طلعة لم تك إلا الشمس تحكيها
ففقتها إذ لم تزل مشرقاً والشمس داجي الليل يخفيها

(٣٦)

وقال أيضاً في رثاء السيد إسماعيل الصدر الكبير سنة ١٣٣٨هـ^(٢):

خطب تجاوبت الدنيا ومن فيها لا غرو ان جلّ المفقود طود هدى
أودى وشرعة طه المصطفى فقدت وزلزلت لأساه الأرض فانقلبت
لتبك حزناً عليه المسلمون فقد دعت فهدت قوى الإسلام داهية
والأرض تبكي ومن فيها فتسعدنا أودى المنون بعلياً هاشم فبكت
هذا عميد بني فهر وسيدها لتبك شجواً فقد فلت مضارها
لم يدر غيرهم عظم الأسى وكذا يا وقعة ما رأت عين الزمان لها
لقد قضى الظهر إسماعيل فانصدعت يا راحلاً والورى ودت لتفديه
ان هد موتك أركان العلا فلكم عليه بالنوح قاصيها ودانيها
دكت مهابته أعلى رواسيها بفقدتها اليوم راعيها وحاميها
على أسافلها حزناً أعاليها أودى الزمان بمولاهها وواليها
نعى بملة الإسلام ناعيها سماؤها فهي تبكيه ومن فيها
دماً وخابت من العليا أمانيتها قضى وقامت على فهر بواكيها
ولتنع حزناً فقد دقت عواليها لا تحرق النار إلا رجل واطيها
مثلاً ولم يطرق الإسلام ثانيها حشا الشريعة وانهارت رواسيها
بأسرها إن يكن يجديه فاديها شيدت من قبل للعليا مبانيها

(١) الإمام المجاهد: ٧٢.

(٢) الإمام المجاهد: ٧٢-٧٣.

هذي معاليك قد ضجت نوادها
والسحب ان تك شحت من نواك فذي
تبكي عليك بنو الدنيا ومن عجب
قد كنت غوثاً وغيثاً للعباد فمن
وكنت تجلو الرزايا السود ان دهمت
وكنت بدر هدى تهدي وبحر ندى
هي الليالي فقد أزوت محاسنها
وهذه الناس قد ضلت بحيرتها
أكرم به عن أبيه الطهر من خلف
أعطاه باريه للعليا زعامتها
به العلوم تجلى وجه غامضها
أدرى بأحكام أهل البيت ان جهلت
وان دجت كرب في العالمين ففي
تسمو لطلعته الابصار ناظرة
إن حلّ محتيياً في الدست جلله
بحر وكم سفن في لجة عبرت
أوصافه الغر لا تخفى محاسنها

(٣٧)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ أمين بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي، المتوفى
سنة ١٣٣٤هـ:

نادى الأمين بالأمين أرحموا "تقدمت والله أركان العلى"

وله جملة التاريخ مؤرخاً عام ولادة الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله
الكاظمي سنة ١٢٧٠: "الشبل من ذاك الأسد".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

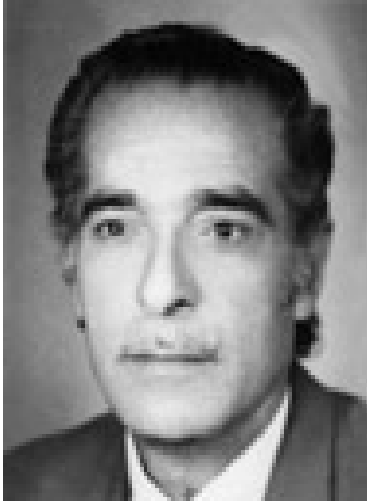
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
 وبعد فقد اجرت لهذا لولدي الاعز الايسر الموعود العام من العبدي
 الاستاذ الحسين بن علي المحفوظ الكاظمي حفظه الله وسدد خطاه
 ان يروي عن من الحديث ما صح لي روايته عن مشايخي الاعلام اية الله
 العلاء الكبير والوالف الخطير خالي المرحوم السيد حسن الصدر قدس سره
 وسيدنا الحجة الامام مفخرة الايام السيد عبد الحسين بن زين الدين العاملي دامت
 برحمات صوابه الشريف والمرحوم الملا محمد بن الورع القمي السيد احمد السيد طاهر
 البهبهاني الحائري رحمه الله بطرقهم المعروفة في سلسلة كل من لم يتصل
 بالرواية الا مصادر الاحكام ويتابع العلم بالشرع في الاسلام ^{افضل}
 الصلوة والسلام واجابته لئلا يتهازل ان يجدي في تحمل الرواية
 وفي ادائها الطريقة السنية التي عليها سيرة مشايخنا الكرام ملهمنا اقصى
 طرق الاهتمام للصحة فيما يرتبط في المقام سائلا للولي ان يمدك
 بالتوفيق الى اخصل طريق ان شاء الله في حوزة ائمة في عترة من مشايخنا ^{المطابق سنة ١٣٦٧}

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله الطاهرين

٨١ - الشاعر راضي مهدي السعيد

١٣٥١ - ٥٠٠٠٠

١٩٣٢ - ٢٠٠٠٠ م



الشاعر راضي بن مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ^(١): "بيت السعيد من أبو عزام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديرة، فوق الصغلاوية".

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٢م، وقطع مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، وتخرج في معهد إعداد المعلمين، ثم في كلية الحقوق العراقية^(٢).

مارس مهنة التدريس منذ ١٩٥٤م، وفي بداية عام ١٩٧٠م عمل في هيئة تحرير مجلة (الأقلام) الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، ثم عمل في مجلة (آفاق عربية) لعدة سنوات، ثم أحيل إلى التقاعد.

عضو في عدد من الجمعيات والاتحادات، ومنها اتحاد الأدباء العراقيين. من مؤلفاته: لغتي (بالاشتراك) في جزأين، وله المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية.

(١) موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظميين: ١٤٠/٣.

(٢) من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٧٣/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق:

٢٦٥، موسوعة البابطين: ٣١٢/٢، معجم الشعراء: ٢٣٥/٢.

طبعت له عدة دواوين شعرية منها: رياح الدروب ١٩٥٧م، ومرايا الزمن المنكسر ١٩٧٢م، والشوق والكلمات ١٩٧٧م، وابتهالات لوطن العشق ١٩٨٥م، الصيحة ١٩٨٨م. إلى جانب مجموعتين شعريتين مشتركتين هما: المعركة ١٩٦٦م، وأصداء علي الشفاه ١٩٦٧م.

وقد نشر كثيراً من شعره في الصحف والمجلات العراقية، وهو من مؤسسي (ندوة عكاظ) في الكاظمية، التي ضمت مجموعة من شعرائها، منهم: عبد الأمير الورد، ومحمد حسين آل ياسين، ومحمد علي الحسيني.

شعره:

(١)

قال بعنوان (الشاعر الطفل) من قصيدة:

نحن ألقيناه للريح ترايا	ثم عُـدنا نـتملاه كتابا
نحن أطمعناه من أفواهنا	زبـدَ الحقد ولم نرع العذابا
نحن لم نمد يداً راحمة	لأمانيه التي عاشت سرايا
زورقاً مر على شاطئنا	فوقفنا دون مسراه عابا
جاء يغني فسحة يحيا بها	فأريناه من الأرض اليابا
آه، ما أظلمنا من بشر	لبسوا أريـدة الشر ثيابا
يا سليب الحلم الذاوي ويا	شفة لم تُرو حياً وشرابا
لم تكن إلا صدى محترقاً	ورؤى أوَصَدَها الغافون بابا
وهوئى رف نشيداً ظامئاً	فسقى الأيام عمراً وشبابا
حسب ما غنيتـه في عالم	لم تكن تلقاه آفاقاً رحابا
أن يكون اليوم سفراً من سئ	وحروفاً ومضُها لاح شهابا
أنت لم تملك سوى الجرح الذي	طابت البلوى به نبعاً فطابا

قد عرفناك ولكن الذي
لا تحاسبنا على غفلتنا
كلما هجرنا فمنا حلم
نحن لولا أحرف مزروعة
ولما جعنا وفي أكبادنا
هذه أضلاعنا محمولة
أيها المنهوب قلباً ودماً
طففت بالعالم روحاً وفماً
ورأيت الناس ألواناً وفي
فتعرييت ولم تُسدل على
ورجعت الشاعر الطفل الذي
شاعراً لا يلتقي إلا على
شاعراً يستل من أعماقه

ما عرفناه أضعناه جواباً
إنه الجهل الذي أفرع غاباً
ساقط الريح مطايانا ركاباً
في مآقينا لما عشنا اغتراباً
يزرع الهم سيوفاً وحراباً
بيد ترتقب الموت ارتقاباً
أنت من هذا الأسي أنأى شعاباً
وضميراً شف بُرداً ونقاباً
كل لون أوجه ذلت رقاباً
وجهك الشاحب من عثم حجاباً
يتغنى مطراً هل انسكاباً
ربوة الأشواق نجوى وعتاباً
أحرف النور فتنساب انسياباً

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في ذكرى النكسة)^(١):

لا يرعك الليل فالليل حصاد
وأمان عميره انشودة
وربيع الشوق في واحاته
لا يرعك الليل فالليل له
أيها النازح عن موطنه
لا ولا كانت موثيق بما
بني العهد على أكتاف من
يا أسيراً جرحه المرُّ افتقأ
في صحارى أمسه العاني صفأ
ريح اعصار ومثوى واتسأ
رغم بلواه التي طالت نفاذ
ورُباه الخضر لا كان انقياد
قد جرت فتوى وقد قام اجتهاد
بهمو حلّ بدنيانا الفساد

(١) مجلة البلاغ: العدد الخامس، السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨ هـ - حزيران ١٩٦٨ م/ ٩٢.

* * *

كم شكوا الجرح وكم ضج السهاد
ومشى يغفو على آهاتها
فكأن الأمس ما كان له
وبواحات سواقيتها دم
أيها الشارب من أدمعه
لا ولا فيها سوى الجمر الذي
لا تدع سيفك مغموداً فما
غدك المشرق لا بد غداً
أنت أقوى معصماً من كاسر
لك من إيمانك الحر ومن
ونداء عرري أبداً
إن تكن خانتك بالأمس يد
وغدا سفحك مرتاداً لمن
فلأنت اليوم بركان دم
ليس يؤتى النصر الا بعدما
انما النصر جهاد صادق
ومسير واحد يرسمه
هكذا يؤخذ حق في الدنا

يا عيوناً لفت دنياها الرماد
وعلى أنات بلواها اتناد
في محاريب ذرى "القدس" انهداد
بعد ما جفت بها منه مداد
أكؤساً حمراء ما فيها ابتعاد
هو في أعماقك الحرى عناد
كان للسيف بكفيك انغماد
أن يوافيه مع الفجر احتشاد
ضمه درع حصين وعتاد
عزمك المشبوب روح وفؤاد
فيه للنصر وثوب وطراد
فخسرت الحرب والحرب جلاذ
ما لهم في هذه الأرض ارتياد
وعروق لم ينل منها افتصاد
يصهر الأرواح رأي واعتقاد
ووثوب في الليالي لا ارتداد
هدف حر وبينيه اتحاد
وكذا يدرك في الدهر مراد

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أبا الحسين) في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)،
مطلعها^(١):

(١) مجلة البلاغ: العدد ٦، السنة الأولى رمضان ١٣٨٦ هـ - كانون أول ١٩٦٦م / ٥١-٥٥.

شعت فما أئدى فمي وشعوري
 مزهوة فزكا بمن ضميري
 شمس تحف بأنجم وبدور
 من روجه في روض "وادي الطور"
 في الأرض غيرك من صدى لظهير
 وغدت مواظها مناهل حور

يأتيك من سيف امرئ موتور
 ولأنت في الهيجاء خير عذير
 يرديك أمر لم يكن بيسير
 ما خضتها ونفختها بالصور؟
 ويشقها بالسيف شق هدير
 شد الهزبر ورجها بزئير
 تنهد من شهقاتها بزفير

أن تشهد البلوى بقلب صبور
 يوم الشدائد ان دعت من سور؟
 يوماً وكنت له أعز نصير
 انقضت عليك جموعهم كصقور
 اذ مالها الاك كف قدير
 خرجوا عليك وأدبروا بظهور
 كذباً وتلك تميج فوق بعير
 لم يقتلوا عثمان بالتكفير

من فيض نورك أحرني وسطوري
 وبهديك انبعثت لحون قصائدي
 يا رابضاً بشرى الغري كأنه
 ومعطراً سمر الرمال بنفحة
 ملاً الزمان صدى علاك فلم يعد
 وسمت بك الدنيا فعز تراهما
 ومنها:

ايه شهيد الحق ما أحزى الردى
 لو كان في سوح الوغى لعذرتيه
 لكن وأنت على الصلاة وفاجر
 يا خائض الغمرات أية غمرة
 من كان في "بدر" يفل جموعها
 ومن الذي في يوم "أحد" شدها
 وأحلمها رمماً تلوب وأضلعها
 ومنها:

ايه أبا الحسين حكمة خالق
 من ذا يجير المسلمين ومن لهم
 ناصرت "أحمد" في الجهاد ولم تمن
 جاءوا إليك مبايعين ورمما
 يرجون أن ترضى الخلافة طائعاً
 فإذا بهم لما امتثلت لأمرهم
 هذا بأرض الشام يصرخ باكياً
 والآخرون يولولون كأنما

عجباً أبا الحسين كيف تمثلت أدوارهم وجرت على تدير
هم بايعوك وهم عليك تألبوا وكذاك فعلهمو بيوم "غدير"

(٤)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (الأمس الحاضر)، تاريخها ١٤/٩/١٩٩٨م^(١):

عثرَ الزمانُ وكلُّ عاتٍ عاثُرُ حينَ استباحَ حِمَاكَ ليلٌ داجرُ
عثرَ الزمانُ غداةَ حطَّ بركبِهِ في مرتقَاكَ وسيْفُهُ لكَ شاهرُ
ولأنتَ أنتَ المستجيبُ للحظةٍ هيَ ذلكَ الوعدُ المِجابُ القاهرُ
عظُمَ الرحيلُ بمنْ يعزُّ رحيلُهُمُ والراحلونَ أعظامُ وأصاغرُ
لولا نداءُ الحقِّ ما كانَ الردىَ أمراً يهونُ ومالحقٍ ناكرُ
أو هاربُ مهما تشبَّتَ واحتمى بالنجمِ أو بخطاهُ وهيَ تُناحرُ
عثرَ الزمانُ إذ اصطفَاكَ ليومِهِ وجهاً يغيبُ عن الحمى ويغادرُ
وتنامُ أشرعةً بظلكَ حرةً كانتَ تلوذُ عيونُها وتسامرُ
أسفاً على الأيامِ بعدَ مكوئِها تنأى مشاعلُ أنسِها وتسافرُ
أسفاً عليها إذ تمرُّ سويةً فكأنَّها الحُلْمُ الجميلُ العابرُ

* * *

لكَ في محطِّ الأمسِ سِفْرٌ عاطرُ يامنُ زكَتْ بكَ أنفُسُ وضمائرُ
يامنُ رحلتَ وما دخرتَ سوى يدٍ بيضاءَ عانقَها الترابُ الطاهرُ
ومضيتَ محمولاً على أكتافِ مَنْ رفعتكَ فوقَ الهامِ وهي حواسرُ
تلكَ الجموعُ الطالعاتُ بحزنها بحراً عواصفُهُ عُبابُ زاخرُ
هي وقفةٌ ضجَّتْ بها راياتها ملءَ الشعابِ وللشعابِ حناجرُ

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة /

سمعتُ بها الدنيا وما الدنيا سوى ساح وساحُ المجدِ أفقُ هادرُ
 قدرٌ من الأقدارِ أنزلَكَ الثرى ولكلُّ حيٍّ بعدَ بدءِ آخرُ
 قدرٌ من الأقدارِ ليسَ يصدُّه عن زحفه - مهما تباطأَ قادرُ

* * *

لم تنسك الأيامُ وهي ذواكرُ هيهاتَ يامنُ أنتَ من أفذاذها
 هيهاتَ يامنُ أنتَ من أفذاذها علماً وقد شهدتُ بذلكَ منابرُ
 يأيها الشيخُ الذي قد أسرجتُ كلمائهُ جيلاً نمتهُ مفاخرُ

* * *

وسمتُ به مثلُ تشربِ روحها صوتاً نقياً فيه حبُّ أسرُ
 لم تنسك الأيامُ مذ غادرتُها عَجلاً وأنتَ بها المقيمُ العامرُ
 أعطيتها منك الكثيرَ ولم تكن ترجو سوى العُقبى وأنتَ الشاكرُ
 وبذلكَ كنتَ من الذين تطهَّرتُ أعماقهمُ وزكتَ فهنَّ مجامرُ

* * *

عدنا اليك معانقين مشاعلاً هي عالمُ رحبٍ بهي زاهرُ
 عدنا وقد عادتُ لنا أيامنا تلكَ التي ضجتُ بمنَّ معابرُ
 وتوهجتُ دنيا بها ساحاتنا نَعمتَ وكان لها طلوعُ باهرُ
 أبا العلاء - ولستُ أنسى لحظةً أيامَ كنتَ بما نجيدُ تفاخرُ
 ولربما كانتُ قصائدنا على شفتيك تُحدى وهي فيضُ شاعرُ
 إذ كنتَ ملهمنا وملهمَ روحنا في كلِّ ما نسمو به وناظرُ
 حتى نهضتَ بنا نهوضاً واعياً وبنا استوى عودٌ وغصنُ ناضرُ
 واليومَ جئنا كي نردَّ لك الوفا ياغائباً عنَّا وأمسكُ حاضرُ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (شهيد الإباء)، مطلعها^(١):

بأي فم أشدو وما عاد لي فمٌ
وأهلبها في حومة الشعر مصرع
وألمها صوت البطولة فانبرت
ومنها:

صدى أنت مشبوب الجامر ملهم
وأى القوافي فيك لم تزك أحرفاً
تمر الليالي والعصور وتنطوي
طلعت بها لما قد اسودّ أفقها
وأوقدت فيها شعلة الحق فاهتدت
وأرخصتها نفساً وكانت كريمة
إذا ما رأى في البذل حفظاً لعزة
ومحواً لليل قد تعسّر صبحه
وهدماً لأسوار أقيمت ليحتمي
ومن يحسب الدنيا لديه غنيمة
ومنها:

شاهد الإبا ان الشهادة منهل
أعد ومضات الطف فينا فاننا
أعد ثورة الإيمان فينا لتنبري
غزتنا جيوش البغي في عقر دارنا
وتعلنها في كل يوم مبادئاً
كريم وطعم الموت في العز بلسم
لأحوج ما نبدو لما فيك يلهم
فانا على اذلالنا اليوم نوم
ونحن بما لا يدفع الخطب نُقسّم
تكاد بها أفكارنا تتسمّم

(١) مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الثانية محرم ١٣٨٩ هـ - نيسان ١٩٦٦ م / ٨٩-٩٢.

فهل نحن أبناء الشهادة ان غدت
أبا الثورة الكبرى بنا ما يضيمننا
فأنا على نهج التفريق نلتقي
وشتان بين القوتين وان نكن
متى نحن في أوطاننا بعد فرقة
تصول علينا العاديات وتهجم
وما يطمع الأعداء فينا ويعزم
وهم ما التقوا الا على ما يقوم
أولي الحق لكن التفريق يهزم
وطول اختلاف بالتوحد ننعم؟

(٦)

وله معزياً صديقه الأديب السيد عبد المطلب الأعرجي، بوفاة ولده حيدر اثر اصابته بغيران القوات الامريكية، بتاريخ ٢٤/٩/٢٠٠٤:

أصبت بما يصاب به الكرام
أصبت بما يصاب بنو الغوالي
فصيراً حيث لا نفع لحزن
فد (حيدر) لم يمت أبداً ولكن
وصار له شفيع سرمدي
أخي يابن الأعارج في العوالي
أخي الأوفى بكل صحاب عمري
لأنت الهاشمي الفذ حقاً
ومن برضا الإله قد استعانوا
فما جزعوا ولا وهنوا قلوباً
أبا (الميمون حيدر) كل حي
وليس له بقاء في حياة
أبا (الميمون حيدر) أنت تدري
وأنت أب لمن طلعت شمساً
فلا تظفي شمسك في الليالي
فصيراً أيها الفذ المهمام
ومن هم في الرجال غلاً وهام
به ترمى القلوب وتستهم
لدى الرحمن صار له مقام
شباب ليس يفنى مستدام
ومن برجالهم حفظ الذمام
وأنبأهم بما جل الكلام
ومن بالصبر قد شبوا وقاموا
على بلواهمو وهمو الكرام
كذلك الهاشميون العظام
بهذي الأرض ليس له دوام
هي الومضات ما بقي الرغام
بأن الدمع مشربه الحمام
واعراس الشمس هو ابتسام
فذلك مثلما تدري حرام

وقد يبكي الرجال رحيلُ غالٍ
فصبراً يابنَ من صبروا وعاشوا
أبا (الميمون حيدر) إنَّ رباً
سبيقيه إليك نعيمٌ عمرٍ
ويبقى في يدي من أرضعته
أخي يابن الأعارجة الغوالي
برحمة خالق فطر البرايا
فهلاً كان عبد الله حقاً
وليد رسول جدك وهو أسمى
أ(حيدر) يا فتى الفتيان مني
عليك ووسدوك بقر جدٍ
سلام الله ممن أم تزكّت
لغير أب وأم لم يذوقوا
هنا في أرض جدك وهي أرض
أ(حيدر) كن لأملك في الليالي
وكن لأبيك والطهر الغوالي

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (إلى رجل العلم الكبير)، ألقاها في أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، في جامع آل ياسين، بتاريخ ١ شعبان ١٤٢٧هـ:

ها أنت أكبر من فمي وبياني
ولتنحن كل الضلوع مهابةً
وأنا ألمم خاشعاً شفّي التي
ها أنت أكبر من مشاعل أحرفي
فلتصمت الكلماتُ طيِّ لساني
فأنا أعانق دمعاً الأحزانِ
لم تستطع نطقاً من الأشجانِ
وهي التي قد أسلمتك بناني

الأفذاذ في هذا الزمان العاني
إلا بصبر العالم المتفاني
كل الذي عندي بكل كياني
وسمو علمك ما له من داني
أدري لمن تُنمى بكل معاني
في الدهر سفر العلم للإنسان
أكتافهم نوراً من الإيمان

* * *

ها أنت يا رجل الرجال وواحد
والمرتقي بالعلم ما لا يُرتقى
أقسمت باسمك واليراع وأتتما
في عالم منك استقيت سموه
أنا لا أقول بك الغلو لأنني
أو لست من أحفاد من خطوا لهم
والحاملين مشاعل الدنيا على

في يوم نعيك حينما وافاني
والصمت دمعاً من لظى النيران
قد غبت عنا غيبة الهجران
لا مسيلاً عيناً وصوتك واني
لا أنحني للحزن إن أضناني
وبقيت من ألم الفراق أعاني

* * *

ها أنت أكبر من فمي وتهجدي
وأسأل مني الدمع صمتاً موجعاً
(أبا الحسين) وهل يقال حقيقة
وأنا أراك هنا بوجهك ماثلاً
(أبا الحسين) وأنت تعلم اني
إلا إذا اختار المنون أحبيتي

إذ كنت أول من إليه دعاني
في الروح من حب زكا ومصان
من (آل ياسين) عُرى الإيمان
لمذاك في شعري وبحر بياني
انّ العظيم يظل في الوجدان
في كل مشرعة وكل جنان

* * *

(أبا الحسين) وقد أتيتك راثياً
حيث السنين بكل ما حملت معي
عذراً أبا الأفذاذ علماً شامخاً
عذراً فما أنا قادر أن أرتقي
(أبا الحسين) ولن أقول مودّعاً
يحيما لتحمله القلوب مشاعلاً

وعلاك عند الله خير مكان

(أبا محمد الحسين) لك العلى

إلا لصوت الحق بالإذعان
 للكاظمية بعد صوتك ثاني
 في كل مآثرة كبير كيان
 من غير ما من ولا إحسان
 بعظيم شأنك يا عظيم الشأن
 والناس عندك واحد لا ثاني
 في النفس أقوى من صدى النسيان
 كانت من الأيام بضع ثواني
 منك الذي قد فاق ما أغناني
 قد كان لي النبع الذي روائي
 من أنت يا من جل باسمك شاني

(أبا محمد الحسين) وليس لي
 أعظم دنيا الكاظمية لم يعد
 الله ما أعلاك إنساناً له
 يا باذلاً بالعلم كل حياته
 أنت الذي ما كنت يوماً تدعي
 أو تزدري الناس الضعاف مكانة
 (أبا الحسين) الذكريات لتلتقي
 خمس وخمسون انقضت وكأنها
 تلك التي فيها صحبتك أستقي
 وفتحت آفاقي بعلمك وهو ما
 فعرفت شانك والرجال لقلّة

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (الإنسان والوجود)^(١):

أين نام الضحى وأودع حلمه
 عنده تنتهي لتنهل غيمه
 هي تأتي لترتقي كل قمه
 من رمى قوسه وأطلق سهمه
 هو قد صيغ والوجود لحكمه
 جاب هذا المدى صداه وأمه
 قد طوى أفقها البعيد ولمه
 وسط يم ما زال يجهل يمه
 يا رفيقي فالفكر تعرفوه أزمه

هل سألت الدجى وناشدت نجمه
 أو سألت البحار عن مستقر
 أو سألت الرياح من أي واد
 أو سألت الكون الفسيح انبهاراً
 أو سألت الوجود من أي شيء
 أو سألت الزمان من أي عهد
 أو سألت الأرض الولودة من ذا
 لست أدري وكيف يدري غريق
 أي سر هذي الحياة أجبي

(١) مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الأولى رجب ١٣٨٦ هـ - تشرين أول ١٩٦٦ م / ٢٠-٢٣.

خالقاً مبدعاً له كل عصمة
وكياني من روحه بعض نسمة

رغم اني آمنت بالله رباً
وبأني من نوره بعض فيضٍ

ومنها:

غير حس ان نئت يزداد عتمه
ما رأى عجزه وأدرك عقمه
في سكوني فالمرء يعشق نومه
أو عن الفجر فهو أطيف بسمه
مثل غيري ما زلت أجهل علمه
انه عالم بنى الله رسمه
ومضات للنور تحمل اسمه
بعلاه وكي نعي كل حكمه
وهداة أجلة وأئمه
ويشوا فيها هداه وحكمه
كل نهبج به لنا خير نعمه
في دروب تعج عاراً ووصمه

انني كائن صغير ومالي
أي حي في هذه الأرض يحيا
يا رفيقي في حيرة الفكر دعني
ان تسليني عن الدجى فهو ظلمه
أو تسليني عن الوجود فاني
غير اني أرى بقلبي وحسي
وطوانا به لنشهد فيه
وابتلانا بالموت كي نتجلى
واصطفى بعضنا له أنبياء
ليكونوا لنا على الأرض نوراً
غير أنا زغنا فرحنا نعادي
وأضعنا رشادنا فمشينا

ومنها:

جاحد كي بيث في الناس شؤمه
ليشيع الشك المريب وزعمه
هو يخفي بلوى عماه ولؤمه
وإلى الله أمرنا والتتمه
ليس يجدي يلحق العنا والمذمه
ومحال أن تستبين خضمه
يهب الناس كل هدي ورحمه

لا تزد حيرتي فما أنا عبد
لا ولا ذو نوازع قاتمات
أو فتى يدعي الحقيقة لكن
يا رفيقي انا خلقنا لنحيا
يا رفيقي ان يسأل المرء عما
ان هذا الوجود بحر خضم
فدع الأمر واسأل الله كيما

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (مدينتي)^(١):

صلّيت أشواقاً على أهدابها
ونثرت أضلاعي على أعتابها
وزرعت أحداقي بنهر شمسها
أطياف فجر شعّ ملء إهابها
ومسحت خدي من دموع طالما
غنّت لها عيني بطهر تراها
وشربت من ينبوع كأس شبابها
ما عبّت الأيام من أنخابها
وحملت في كفي مصاحف أمسها
صوتاً نبيّ الروح يقرأ ما بها
يا موكب الأجيال تلك مشاعلي
أعرفت أيّ عوالم مسحورة
اني أعيش هتافها ونداءها
هي شاطئي عند الخلود وقبلتي
عند الزمان إذا انتحى بركابها

ومنها:

عذراً فتلك مدينتي بشموسها
عادت لتدفن جرح ليل ضبابها
ولتبتني غدها وتفتح سورهِ
للمشمس طاوية عهد عذابها
ولتنفض الصمت الذي ألقى بها
للريح وهي تمدُّ كفّ خرابها
عادت وفي أحداقها بسماقتها
وعلى مراشفها عبير رضاها
فلقد تشرّبت الخلود ملاحماً
والدهر لحنأً ضجّ في أبوابها
وتوسّدت هام النجوم مطارفاً
فإذا الليالي زورق بعبابها

(١) مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ - تموز ١٩٧٠م / ٦٩-٧١. وقد كتب في مقدمتها: "كلما طالعت عيناى آثار مدينتي امتد بي الخيال بعيداً موعلاً في أعماق الزمن، وتراءت لي صورها الجميلة واحدة واحدة. ثم أقف ذاهلاً أمام عظمتها وشموحها، وأرتعش ألاماً لما أصابها من انطفاء عبر سنين طويلة، عندما تعاقبت عليها الأحداث، واجتاحتها رياح الأيام الغاضبة التي تأكل العيون، وتمتص الأحساد امتصاصاً رهيباً، فلم تبق منها إلا ظلال شاحبة وطيوف غائرة الجباه. وتلك سنة الزمن وحقيقة الأيام.

ومنها:

أنا طفلها المحمول فوق ذراعها
هيهات لن يمشي الفناء بروحها
وأفاخر الدنيا بما قد أطلعت
هي موعدي المرقوب في هذا المدى
ألقيت تاريخي بها متمماً
وإذا به الأيام في خطراتها
وإذا به الأرض التي لم تلتمع
شهباً بغير فمٍ شدا بكتابها
لولاها ما غتت بعزّ شبابها
ما دمت أعصر مهجتي بشراها
ولو انني أرمى ببعض عتابها
لا موعد عندي سوى أحقادها
فإذا به الدنيا بكل شعابها
وصدى السنين الدائرات بباها
شهباً بغير فمٍ شدا بكتابها

تورثت الدنيا العلم والعرفان
الدنيا العلم والعلم الكبير العاني
تولت اليقين ومسا هوى برهاني
و(باله يا حسين) عبي الربمان
من محال من شعور شعور بعضنا
للعلماء كمن يفتنون أشتر مبان
كما نوا الكبار بكل على معاني
للك انتمي روحاً بكل كيا فيه

تورثت الدنيا العلم والعرفان
الدنيا العلم والعلم الكبير العاني
تولت اليقين ومسا هوى برهاني
و(باله يا حسين) عبي الربمان
من محال من شعور شعور بعضنا
للعلماء كمن يفتنون أشتر مبان
كما نوا الكبار بكل على معاني
للك انتمي روحاً بكل كيا فيه

٨٢- الدكتورة رباب عبد المحسن الكاظمي

١٣٣٥ - ١٤١٩ هـ

١٩١٧ - ١٩٩٨ م

رباب بنت عبد المحسن بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي.

ولدت في القاهرة - إذ ان أبها كان مقيماً فيها- يوم ٢٢ آب سنة ١٩١٧م، وترعرعت في احضان ابويها الذين لم ينجبا سواها. ثم ما لبثت أن أصيبت بأمها وهي في العاشرة من عمرها. وفقدت أبها وهي في الثامنة عشرة. ولأبيها شعر كثير في ابنته الوحيدة، منه:

فداء رباب داء قلبي ومهجتي وإن شفاها - لو علمت - شفائي
رجوت بقاها في الأنام وإنما بقاء رباب في الأنام بقائي

وقال:

إذا سألوني: من رباب؟ أجبتهم هي الروح والعقل المدبّر والشعر
كانت شاعرتنا قد دخلت المدرسة وتدرجت في تعليمها، حتى أكملت دراستها الثانوية في حزيران سنة ١٩٣٧م.
عقد قرانها سنة ١٩٣٦م على حكمت الجادرچي، وكان موظفاً في المفوضية العراقية بمصر.

التحقت بكلية طب الاسنان في جامعة القاهرة سنة ١٩٤٦م، فجامعة الاسكندرية، بعد ذلك انتقل زوجها من الاسكندرية الى باريس، فحولت دراستها الى جامعة باريس. فتخرجت طبيبة أسنان سنة ١٩٥٠م، وصحبت زوجها إلى اميركا فعملت في مستشفى جورج تاون في واشنطن، وحصلت على شهادة اختصاص في أمراض أسنان الأطفال، وأخرى من جامعة هاورد.

عادت الشاعرة الطيبية إلى بغداد، في شهر آب عام ١٩٥٤م، حيث تعين زوجها مديراً عاماً للدائرة العربية في ديوان وزارة الخارجية، وعينت الشاعرة طيبية في مستشفى الطلاب ببغداد. وفي عام ١٩٥٥م، أصبحت رئيسة قسم طبابة الأسنان في صحة المعارف.

ثم انتقلت مع زوجها إلى تونس سنة ١٩٥٦م، إذ عين مستشاراً في السفارة العراقية هناك. وعادت معه سنة ١٩٦٢م، وعينت طبيبة للأسنان في مستشفى الطفل العربي. بعدها غادرت العراق نهائياً، وأقامت مع ابنتها في بريطانيا. توفيت في لندن سنة ١٩٩٨م^(١).

شعرها:

شجعها والدها على نظم الشعر، فنظمتها وهي صبية. ونشرت قصائدها في المجلات والجرايد المصرية والعراقية.

جمع عبدالرحيم محمد علي شعرها وبعض كتاباتها النثرية - رسائل أو لقاءات - ونشرها في كتابه (رباب الكاظمي) المطبوع في النجف عام ١٩٦٩.

ورد في معجم البابطين: "تجاوب أشعارها مع مجريات الحياة في مصر، ومناسباتها الوطنية والسياسية، وفي هذه القصائد: قوة لفظ، وإحكام معنى، وتماسك بناء، وجلالة تصوير. وتمجيدها لسعد زغلول يختلف كثيراً عن تمجيدها لعبدالناصر، فهل هو فعل الزمن وفروق الحالات النفسية، أم أن يداً كانت تتدخل بالتهذيب والمراجعة؟!".

(١) من مصادر الدراسة: رباب الكاظمي لعبد الرحيم محمد علي، أدب المرأة العراقية لبدوي أحمد طبانة، وأعلام الأدب في العراق لمير بصري: ٤٥٣-٤٥٨، وشاعرات عراقيات معاصرات لسلمان هادي الطعنة، الشاعرة العربية المعاصرة لعائشة عبدالرحمن، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٧.

(١)

لها من قصيدة:

علمُ الجهادِ عليك ممتدٌ بنُدُّ يرفُّ بجنبه بنُدُّ
وشموسُه في الكونِ مشرقَةٌ يبدو سناها أينما تبدو
أنتَ الهدى إمامنا ونأى أنتَ الجلالُ يروحُ أو يغدو
فجمالُ وجهك ما له شَبَةٌ وجمالُ قدرِكَ ما له حدُّ
الناسُ تستبقي رضاكَ لها والأفقُ لا برقٌ ولا رعدُ
يومَ الجهادِ شذاك عاد به بينَ الرياضِ الغارِ والرَّندُ
ما قابلتُكَ الريحُ ناديةً إلا وفاحَ الطيبِ والنَّدُ
فإذا بعدتَ فورِدُنَا غُصصٌ وإذا دنوتَ فعيشُنَا رغدُ
البعْدُ قربٌ أنتَ تُنشئُه والقربُ إن لم تُنشِه بُعدُ
ودَّ الكرمُ لقاكَ مغتبطاً وقلَى لقاكَ الألامُ الوغدُ
فنواظرُ الأجبابِ شائمةٌ وعيونُ أعداءِ السنا رُمْدُ
ولقد تقابلَ من هوَى وجوَى فرحُ القلوبِ لديك والوجدُ
فالنورُ ذا بينَ الورى قبسٌ والنارُ ذي بينَ الحشا وقْدُ
هل كان عندك يومَ عُدتَ لنا ذكراكَ فيها الصابُ والشهدُ
الصابُ قومٌ فيك قد هزلوا والشهدُ قومٌ فيك قد جدُّوا

(٢)

ولها هذه الأبيات، ولعلها من أوائل نظمها:

أنا رباب السشاطره إلى الأمام سائره
بالعلم أدرك المبنى والجهد والمثابره
أجد لا أحشى العثار يوم غيري العاثره
أزود عن كرامتي وعن بلادي الطاهره

ممن دونهمـا لي أذن
تصغي وعين ساهره
بغداد لي إذ أنتمـي
مجلي ومصر القاهره
ان نسبوا أخلاقنا
فهـي الرياض الزاهره
أو ذكروا أنسابنا
فهـي الشموس السافره
إذا مشينا وقفـت
لعزنا القياصـره
وإن بـدينا سـجدت
لنورنا الأكاسـره

(٣)

ولها بعنوان (هلّ الهلال)، قالتها للتعبير عن اعجابها بالرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٣٨١هـ:

هلّ الهلال فكان دون رضاكا
وبدا سناه فكان دون سناكا
شهر الصيام وأنت تقضي فرضه
تلقاه مغتبطاً كلما يلقاكا
عش يا زعيم المشرقين فليس من
يعطي الزعامة حقها إلا كا
قد صاغك الرحمن من آياته
وبراك للحسنات حين براكا
ما فاز بالنصر المبين سوى الألى
قد جاهدوا الأطماع تحت لواكا
وسلمت يا ذخر البلاد وفخرها
ان غاب قطر لا يغب نداكا
وبقيت للأوطان تبلغ قصدها
لا تأسفن إذا اسفت على الألى
لا مؤئل إلا ذراك ولا حمى
كانوا الورود فأصبحوا أشواكا
يلجأ إليه الخير غير حماكا

(٤)

ولها في رثاء الزعيم المصري سعد زغلول، بعنوان (إلى الفردوس قائدها يؤول):

أبي سعد، ومثل أبي قليل
وأمي مصر، فهي به تكول
أبي سعد وأمي أم سعد
بناءً تستخف به الحمول
يميل هوأي بي لأبي وأمي
وكل هوأي بصاحبه يميل

أمتُّ إلى ذراه وأستطيلُ
 به أيامُهُ وأبُّ عليُّ
 وذاك نجحاً وقد حلَّ الرحيلُ
 وأمُّ غالها من قبلُ غولُ
 موطَّدةٌ وواحدةٌ تزولُ
 على سعدٍ لعيشك ما يُطيلُ
 فإن أبا ربابك بي كفيلاً
 بُني الجلى ولي نعم الوكيلُ
 ولا ينسك قلبى والغليلُ
 وللحالين من لهي محيلُ
 ونلهو والحتوفُ بنا نزولُ
 وقُلصَ ذلك الظلُّ الظليلُ
 إذا ما مضى بالشرق الخمولُ

وما في الناسٍ مثلُ أبي وأمي
 دنا الأبوان لي فأبُّ ثنابُ
 مقيمٌ ذا على ألمٍ مضيضُ
 ولي أمانٌ أمٌ ليس تفنى
 فواحدةٌ تعيش مع الليالي
 أعائشٌ لو بقيت لما تبقى
 أيا أمَّ الربابِ ثقي وقري
 وإن الله حسي يوم تتنا
 فلا والله لا تنسك عيني
 لأنت كلاهما عيني وقلبي
 نصدق والأمانى كاذباتُ
 ألم تر كيف نوحى الرزايا
 فمن ذا يوقظ الشرقَ اعتزاماً

(٥)

ولها من قصيدة بعنوان (العام الهجري الجديد):

ماذا وراءك من حولٍ وأحوالٍ
 وفي همومٍ نذيراتٍ بزلزالٍ
 فعادَ أسوانٌ في جذبٍ وإمحالٍ
 فعاد عند سراب القفر والآلٍ
 هل في طلوعك ما يسلبو به السالي
 إني لأرقبُ أمراً فيك ذا بالٍ
 وبين نارٍ جوًى تطغى وبلبالٍ
 وأصطفيك لآلامي وآمالي

طلعتَ يا حولُ فاطلنا على الحالِ
 طلعتَ يا حولُ والأوطانُ في محنِ
 قد كان مرباعها يزهو بها خصباً
 وكان ريُّ صداها عند أنهرها
 يا طالعاً ونفوسُ الشعبِ في جزعِ
 هل أنتَ تعلمُ ما تأتي الغداةُ به
 يا حولُ كن حائلاً ما بين أنفسنا
 إني أحبيك حولاً سرّاً مطلعته

إذا نظرتُ إلى الأحوالِ ممتحنًا
 هذا يجدُّ وذا يبلى بها عَجلاً
 قد جئتَ يا حولُ والأحوالُ ذاهبةٌ
 فكنْ جوادًا أتى في إثرِ بحالِ
 هلالُ شهرِكِ والأيامُ تنقلُهُ
 بين البريةِ من فالٍ إلى فالِ
 نورٌ يمتُّ إلى العلياءِ مطلعُهُ
 ومطلعُ البدرِ من عالٍ إلى عالِ
 بل ذاكَ رمزٌ لتمثالٍ لنا حسناً
 فلترتقبُ مصرُ منه حُسنَ تمثالِ
 فلم نجدُ غيرَ ألوانٍ وأشكالِ
 ولا الجديدُ بمُجديها ولا البالي

٨٣- الشيخ رشيد الصفار

١٣٦٦ - ١٤١٥ هـ

١٩٤٧ - ١٩٩٥ م



الشيخ رشيد بن عبد الحميد بن عبد الله بن علي بن إسماعيل، الصفار، الأسدي. ولد ببغداد يوم ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية. وبعد إكماله المرحلة الإعدادية، دخل كلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. مارس التعليم بالمدارس الأهلية الدينية، كمدرسة الإمام الكاظم والإمام الجواد (عليهما السلام)، في قسميها الابتدائي والثانوي.

سافر إلى القاهرة سنة ١٩٧٨م لإكمال دراسة الماجستير، وانتظم في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وكان عنوان رسالته (مسلمو دار الحرب وعلاقتهم بالدولة الإسلامية). يقول الدكتور جودت القزويني: "وكنتُ يومها أدرسُ في الجامعة نفسها، وقد جمعنا ساحاتها وأروقتهما، وكثيراً ما كان ينشدني من نظمه المقطعات، ويحدثني أحاديث الأدب ومجرياته في نبرة جلييلة مؤثرة".

انتظم بسلك الدراسة في الحوزة العلمية، بعد عودته من القاهرة، ودرس دراسة منهجية، وبقي بين مجال التعليم، وسلك الدراسة.

أقول: كان (رحمه الله) غاية في التقى والورع والتواضع وحسن الخلق، تعرّفت عليه في مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية، إذ كان دائم الحضور فيها، خصوصاً أيام تدريسه في إعدادية الكاظمية للبنين.

له مؤلفات منها: مالك الأشر بطل صفين، وإبراهيم بن مالك الأشر، والكاشف لألفاظ الصحيفة السجادية، وغيرها.

أصبح في سنواته الأخيرة إماماً للجماعة في حسينية الحاج عبد الرسول علي الصفار، في الكرادة الشرقية ببغداد، حتى وفاته بتاريخ ١٦ شهر رمضان ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م^(١).

شعره:

(١)

قال (من قصيدة). مناسبة مولد الزهراء (عليها السلام)، مطلعها:

بزغت هالة من اللآلئ واستطالت في مولد الزهراء

(٢)

ومما نظمه بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ م:

فعليك السلام يا أرضنا الطهر وبوركت يا ربى سينا
وعلى مصر من فؤادي سلام خالد الذكر مستطيل البقاء
وعليك السلام يا مهد سوريا وأرض الدماء والأشلاء
يا بلاد الإسلام إنا على العهد ستمضي لغاية شمء
فارقى الزحف فالصباح تجلى بتوالي مواكب الشهداء
موكب إثر موكب حين هبت جذوة العزم في رجال الفداء

(٣)

وله مشطراً هذين البيتين في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

(يا سمى الكليم جنتك أسعى) ولهيب الولاء ملء فؤادي
خير زاد ومركب فيه أمضي (والهوى مركبي وحبك زادي)
(ليس تُقضى لنا الحوائج إلا) أن نرى في فناء خير العباد

(١) معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول بتصريف عن تاريخ القرويني: ٣٢٢/٧-٣٢٥.

عند ربع مدى الدهورٍ رحيبٍ (عند بابِ الحوائجِ المعتادِ)
(٤)

وله وقد عثر على (دفتر تلفون) يعود إلى صديقه الشيخ حميد الجزائري، أمين مكتبة الجوادين العامة:

عبد الحميد لقد قصدتُ مقرَّكم فوجدتُ قربَ البابِ هذا الدفترًا
فلتتعمنَّ البال يا من شخصه في القلبِ حلَّ مكانةً وتصدَّرًا
أنت المهذبُ والنبيلُ ومَن به جُمعت صفاتُ الطيبين كما أرى
أهدي إليك تحيتي ما إن بدا ضوء النهار على الوجود وأدبرا

(٥)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)، وقد ألقاها في احتفال بالكرادة في ١٥ شعبان سنة ١٣٨٨هـ:

بمن الشمس تزهوي والبدورُ وبمن يفخرُ المدى والدهورُ
ولمن فاحَ في البرية عطرُ من شذى يومه وفاح عبيرُ
ولماذا يغردُّ الطيرُ بشرًا ولماذا عمَّ الأنعام سرورُ؟
فترى الكائنات جللها الزهو كما جللَ الحسانَ الحريرُ
نعمةٌ إثرَ نعمةٍ قد توالى وسرورُ تلاه بعدُ سرورُ
ولد القائم الإمام على الخلق فنعم البشرى ونعمَ البشيرُ
حار في وصفه القريضُ كما من قبلُ قد حارَ في سناه الشعورُ

* * *

أيها المسلمون هيَّا إلى العلياء والعزِّ والتحرر سـيروا
أيها المسلمون هيَّا فهوذاً وعلى الظلم والمفاسد ثوروا
حاربوا الظالمين في كلِّ قطرٍ ولتشدوا على الصليل الدهورُ
واستعينوا الإله في كلِّ خطوٍ فهو نعم المولى ونعم النصيرُ

(٦)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد النبي (صلى الله عليه وآله):

حيثك صادقة الشعور وأنتك زاكية العبير
وغدت بذكرك تزدهي أبيتها أبدا الدهور
فلقد ولدت مطهر الـ حالات في أسمى الدهور

(٧)

وله في رثاء زوجته المتوفاة أوائل عام ١٣٩٧هـ، وقد نقشها على صخرة وضعت على قبرها في وادي السلام:

سقاك الله غيثاً قبر (ليلي) من البركات والنعمة العظام
وقلت مخاطباً مذلوهها بظل المرتضى خير الأنام
سلام الله يا ليلي دواماً عليك فأنت في (وادي السلام)

(٨)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام الحسن (عليه السلام)، ألقاها في الاحتفال السنوي في مدينة الدجيل مساء الخميس ١٥ شهر رمضان عام ١٣٨٩هـ:

قد بددت حالكا من ظلمة الزمن لما بدت وهي كالنيراس في الدجن
يا آل بيت رسول الله خالصة لكم تحية صب في الولاء فني
إن أغنت الناس أموالاً وأمتعة فإني بولاكم يا كرام غني
غذيت حبكم من در زاكية أعادها الله من هم ومن حزن
وبت أنشد قولاً مات قائله ولم يمت بل سرى حياً مدى الزمن
(لا عذب الله أمي إنها شربت حب الوصي وغذتيه باللبن)
(وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن)
وإن روعي بكم يا سادتي شغفت حباً وذكركم أمسى يؤرقني
بدأت شعري بزهو في مودتكم كذا اختتامي وعند الحشر يُنجدي

٨٤ - السيد رضاء الدين الحيدري

١٣٥٥ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٣٦ - ٢٠٠٠٠ م



السيد رضاء الدين بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر، الحسيني^(١).

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الاثنين السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥ هـ، الموافق ٣٠ آذار سنة ١٩٣٦ م.

دخل المدرسة الابتدائية، ولم يتمها وهو في مرحلتها النهائية.

تتلذذ على عدد من أعلام أسرته، ولا سيما

والده. واستفاد من مكتبة الإمام الصادق الموجودة في الحسينية الحيدرية، وتابع بشغف ما كان يصل إليها من كتب ودوريات من داخل العراق وخارجه، وخصوصاً الأدبية والشعرية.

بدأ النظم في وقت مبكر من عمره، ويعرض ما ينظمه على الشاعر الكبير السيد طالب الحيدري لتقويمه. وكان يشارك أقرانه في المطارحات الأدبية، والمطاردات الشعرية. وألقى بعضاً من قصائده في مناسبات مختلفة.

وأعدّ نصوص بعض المسرحيات، وشارك في تمثيل قسم منها، وكان ذلك أواخر خمسينيات وأوائل ستينيات القرن الميلادي الماضي.

انصرف إلى الأعمال التجارية الحرة، ومارس عدة مهن.

(١) استقيت هذه المعلومات من الشاعر نفسه، يوم الأحد ٨ شهر محرم الحرام سنة ١٤٣٣ هـ، في دار المرحوم

السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري.

وكان عضواً في عدد من الجمعيات، ومنها عضو الهيئة الادارية لجمعية هواة الطوابع العراقية.

ومنذ عام ١٩٩٤م، هو إمام الجماعة في مسجد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، في حي الجوادين، قريباً من مدينة الكاظمية. ومؤسس هذا المسجد هو المرحوم الحاج فوزي عبد الأمير السعدي.

صدرت له قصة (الخطيئة) ببغداد سنة ١٩٥٥م. وصدرت مجموعته الشعرية الأولى بعنوان (أبيات شعر) ببغداد في أيار سنة ١٩٦٢م، وصدرت مجموعته الثانية بعنوان (نبيلة) ببغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٦٨م.

وجمع الشاعر شعره في دفتر صغير الحجم كثير الأوراق، امتدت تواريخ قصائده من سنة ١٩٥٢م، ولغاية سنة ٢٠٠٩م. وعند كاتب هذه السطور نسخة منه، مصورة عنه.

بقي كلام لا بد من الإشارة إليه، وهو ما ورد في ترجمته في معجم البابطين من خلط عجيب غريب. ومما ورد فيها انه تخرج في دار المعلمين العالية وعمل مدرساً!! وانه توفي سنة ١٩٩٩م!! أمدّ الله في عمره.

قال في نهاية (نبيلة) ان له في الطريق^(١):

١. ألواح زيتية ؛ مقالات أدبية.

٢. تمثيل ؛ صور بشعة عن العمل الفني الرفيع باطار رمزي ساخر.

٣. الحرمان ؛ خواطر ذات شجون.

بدأ مجموعته الأولى بـ (أشواق إلى القارئ):

هذه أبياتٌ شعرٍ صَعَّتْها في وقت ضيقٍ

تنقل الشوق إليكم من حبيب في الطريق

وتناغيكُم أغاني الوجد من قلبٍ عشيقٍ

(١) نبيلة: ٧٩.

فتقبل "هذه الأبيات" مني يا صديق

وقال في اهدائه المجموعة الثانية:

إلى "ن"

إليها .. وهي تنقل خطاها بكل ما تملك بنات حواء من كبرياء، وغطرسة، ولا مبالاة.
إليها .. إعترافاً لها بالجميل .. فهي التي أعادتني - بعد سبات عميق- إلى طريق القلم.
وقد قال عن شعره، تاريخها الأحد ١٤ شهر رمضان سنة ١٤١٩هـ، الموافق
١٩٩٩/١/٣م:

ومنه ما يقال له خرافي	معاني الشعر معظمها خوافي
وبعض رائع حلو وشافي	ولكن بعضه حس رهيف
تراه ملفعاً بالحسن خافي	وأخر كله زيف وكذب
أعبرُ عن شعوري وانشغافي	قديمًا قد هويت الشعر شوقاً
وان يحوي التكامل والتكافي	وشعري ليس بالشعر البطولي
وان ملك التوازن والقوافي	نظمت وليس في شعري بحور
فقد فاه الرجال بكل وافي	ولم أكن الوحيد يفوه شعراً
ولكني نظمت بلا خلاف	فلست أنا من الشعراء قط
ولا أدري أيكبو أم يوافي؟	تُرى شعري ركيك أم متين
عن الهفوات ان كانت تنافي	لذا أرجو سماحي غَضَّ طرفٍ

شعره:

(١)

قال بعنوان (المولد النبوي الشريف)، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤١٩هـ، الموافق
١٩٩٨/٧/١٢م:

يا نجمة الليل في الآفاق علياءُ
وبسمة الفجر في الظلماء أضواءُ
ونفحة الطيب في الأزهار عاطرة
وجنة الورد للأطيار فيحاءُ
وهمسة الحب في الآذان ناعمة
ونفحة الشوق للأجباب سلواءُ
بمولد في ربيع الخير مطلعته
بمولد المصطفى قد ضاء لألاءُ
فضاء نور الهدى في الكون مزدهراً
والخير عمّ على الأكوان جمعاءُ

* * *

يا مولد النور والخيرات طافحة
وعمّت الفرحة الدنيا بما اتسعت
على البرية من بادوا ومن جاءوا
كُلّ البسيطة خضراءُ ويبدأ
الله أكبر يا حلو الشمائل في
كل الخليقة أخلاقُ وإطراءُ
يا خير من وطأ الأرض التي ارتفعت
وسار باسم إله الكون إسراءُ
فيك المروءات والأخلاق طافحة
وفيك كل سماح فيك إعلاءُ

* * *

قد جاءنا المصطفى والله أرسله
فهو الرسول الذي لله دعوته
إلى البرية للإيمان ارساءُ
يهدي إلى الدين كل الخلق قاطبة
توحيد ربّ العلى للناس إهداءُ
حيث الهداية بالاسلام غايته
حيث الشريعة أم الخير سمحاءُ
هذا النعيم كتاب الله بينه
إلى الجنان جنان الخلد إيواءُ
للمتقين لهم في الوجه سيماءُ

* * *

قد هلّ أحمد نوراً من هدايته
فعند مولده الآيات قد ظهرت
للعالمين هدىً للدين إحياءُ
والنار قد خمدت عند الجوس هوت
فدكّ إيوان كسرى و..... الداءُ
واحضرّ كل يبوس إذ جرى الماءُ
ودكّت الأرض بالكفار زلزلة
فيها اليهود ثوت واهتزت ارجاءُ
وبات كلّ كفور خائفاً وجلاً
من مولد النور هل تخفيه غبراءُ

محمد المصطفى قد كان مولده
محمد خير خلق الله كلهم
محمد خير من جادت به الأمم
فأنت أنت رسول الله صادقه
فالكل مبشرة في أحمد أملاً
في الأرض رحمته فيها ومأمنة

(٢)

وله بعنوان (أبو الشهداء)، بتاريخ ١٩٨٦م:

الهدى يا روح ما معنى الهدى
فاترك القلب بما فيه وقد
في بلاد قتلوا سيدهم
طعنوا الدين وقالوا قولة
ظلموا آل النبي عنوة
فيزيد النذل في لذاته
قتلوا السبب وقالوا انه
وضعوا الدين شعاراً لهم
يا رسول الله يا قرآنه
كيف شتوا الحرب في أبنائكم
كم شباب بالطفوف ذبحوا
منهم الأكبر ثم القاسم
كيف عاش الحقد في أعماقهم
وجدوا السبب وحيداً بينهم
يا إله الحق يا بارئنا

انه ساح على أرض النوى
بات ينعى وجده يوم انطوى
ابن بنت المصطفى خير الورى
ليس فيها غير كذبٍ وافترى
اهم قد أحرقوا دين الهدى
وحسين حكموه بالردى
مات في سيف النبي المصطفى
ثم ضلّوا فعلى الدين العفا
يا أمير المؤمنين المرتضى
أضرموا النيران غيضاً وغضى
كبدورٍ مثل ألوان الضحى
وأبو الفضل ليوثاً صلحا
فسموم الثأر ثارت عندما
وهم الآلاف تشتاق الدما
أيحكمم الملتقى

فدم السبط عبيطاً شاخباً
يا قتيلاً فوق رمضاء الثرى
وعلى صدره شمر قد رقى
سلبوه كل شيء عنده
طحنوه تحت العدى
ومنهما:

وعيال الآل باتوا شرّداً
وترى الشام بدت في زينة
ثم سيقوا بقيود أسرا
ويزيد ينكت الرأس الذي
بينما الكون جميعاً حزناً
حكموا الناس قروناً جمّةً
بقرأ القرآن من فوق القنا
باسم دين حاربوه عنّا
وشعوب فرقوها سُننا
في حروب ما لها غير البلا
فتراهم في لظى قومية
قم فقد ضاق بنا كل الفضا
تركماني وكردي وذا
فمتي تبعث في النفس الرضا
يا إمام العصر يا حجتنا
لتزيل الظلم عن شيعتكم
(٣)

وله بعنوان (نبيلة)، بتاريخ ١٩٥٤م^(١):

ولدت "نبيلة" فالصراع بناء
وردت إلى الدنيا بيوم عاصف
بين الأحبة والقلوب جفاء
والليل لا الليل الطويل بهادئ
الشمس غارت والرياح عواء
لا والنهار فكله ضوضاء

* * *

ولدت نبيلة صرخة ملعونة
شبت فكانت كالظلام دمامة
بعد الأنين دميمة عجفاء
الله منها في الطفولة دميمة
وتكاملت فاذا بها هيفاء

(١) نبيلة: ٤١-٤٨.

* * *

ولدت فأوحت للحياة بقصة النور فيها والظلام سواء
وكذا الكرامة ليس تسمو ذرة عن ذي السفالة انها غوغاء
الا النقود فعندهم هي رحمة وكرامة ووجاهة وضياء

* * *

نشأت تعيش سوية مع أخوة لا حب بينهم فهم أعداء
وجرت واخوتها بشكل تافه جمدت عقولهم فهم جهلاء
عاشت طفواتها كطفل تائه بين الذئاب تسير أتى شاءوا

* * *

ثم استكانت نحو والدة لها قبل البلوغ صبية سمراء
سلبت من البيت العتيد كدفعة بدلاً عن الأموال فهي عناء
جاءت إلى البيت الجديد بغرفة يلهو الشقاء به ويسري الداء

* * *

وقضت صباحها بين رواد الهوى الله مما تعبت الأهلواء
وتدحرجت أيامها في نشوة خمرة وتبغ عندها وغناء
وتسابق الأبطال في ارضائها النذل والسمسار والدرءاء

* * *

عاشت لياليها طعاماً ساخناً للأثرياء فهم لها عملاء
عصرت لياليها شراباً سائغاً للظالمين فكأسها حمراء
كانت لياليها ظلاماً قاتلاً بين الرجال كأنهم شركاء

* * *

وتابعت أسفارها في خفة فمن "العراق" إلى "الكويت" ثراء
ومن "الشام" إلى "عمان" قفزة ومن "اليسار" إلى "اليمن" جلاء

فاليوم في هذي الديار نزيله وغداً بتلك وبعدها أجواء

(٤)

وله بعنوان (الساعة الرهيبة)، بتاريخ ١٩٥٤م^(١):

الطير صفق من جديد ليحط من أفق بعيد
ليغرّد اللحن السعيد لحناً من الطفل الجديد

* * *

المهد مهّد للوليد والأم في ألم شديد
تبكي بكاءً عالياً فكأنه وقع الحديد
و "المرأة" الشمطاء جاءت تخرج الطفل الطريد
والنسوة الأحباب جئن لسلوة القلب الكديد
منهن باسمه الشفاه والبعض تمزج في نشيد
هون عليها ياحميد وارحم بكاهها يا مجيد
البعض في جمر الغضى والكل ينتظر الوليد

(٥)

وله بعنوان (نزعة)، بتاريخ ١٩٥٤/٧/٥م^(٢):

أيها الراقد في هذي القبور جئت أملي كل ماضٍ في سطور
وأزور اليوم في بيت السلام كل من رام فراقاً للزهور
كتب التاريخ في دفتره ان من مات مع الحرب طهور
ليس ذاك الموت إلا محفلاً وحياة وزهاء وبدور
ان من عاش جباناً سيموت موتة الخائن في عزم الأمور
هذه الدنيا وهذا رسمها بعدها موت ويتلوه نشور

(١) أبيات شعر: ٣٦-٣٧.

(٢) أبيات شعر: ٣٤-٣٥.

(٦)

وله بعنوان (يا رب)، بتاريخ ١٩٧٥/٧/٧م:

أرى الحياة بهذا الكون ذي عبر
وما هنالك من أفلاكه بدع
كل الكواكب تجري حسبما أمرت
والليل والصبح والأيام دائبة
وكل ما فيه من فكرٍ ومن نظرٍ
كالنجم والشمس والمريخ والقمر
تدور دورتها في غاية الحذر
مع الزمان قديماً ثم في الأخر

* * *

هيا إلى الأرض نستطلع هويتها
والأرض تحمل أنواع الحياة بها
كما تضم كنوزاً كلها نعم
أضف إليها قليلاً من خزائنها
فالماء معظمها والعيش في الجزر
فمن جبال إلى بيدٍ إلى حضرٍ
كالنفط والفحم والكبريت والحجر
كالتبر والماس والياقوت والدرر
من بان منهم وأمسى اليوم في الحفر
فمن وحوش إلى جنٍ إلى بشرٍ
من الثقافات من بدوٍ ومن حضرٍ
يخلد الفن والفنان في الزبر
والخلق مختلف في كل آونة
وما تخلد في التاريخ مرسمه
فالفن ينطق عمّن كان يصنعه

* * *

الله مبدع هذا كله وله
فاشكر الهك ما دام النهار ضحياً
في كل شيء يد تبدو من الأثر
فسوف تذهب للميعاد في السحر

* * *

ربي سموت ولن تعلق علاك يد
خلقت كل الأولى من بذرة عجباً
فأنت بارئهم يا بارئ القدر
لا السرّ في الصغر
"ومعظم النار من مستصغر الشرر"

* * *

يا ربي حمداً وشكراً اني بشرٌ
يا ربي هيأت لي جسماً نفخت به
يا ربي زودتني قلباً أحسن به
يا ربي عفواً فإني عدتُ معتذراً
يا ربي اني ندمت الآن واأسفي
فجئتك اليوم أرجو توبة وشفاءً
ومن مزلق هذا العصر
والأمر بالحق والمعروف تاه سدىً

* * *

رحماك ربي ولا أرجو سواك هدىً
فان بابك مفتوح لمن حفظت
وليس غيرك يا ربي يكون لنا
وكيف تحظى بروضات الجنان إذا
بحق أهل الكسا والبيت والسورِ
دموع توبته قلباً من الخطرِ
عوناً كريماً لننجو من لظى سقرِ
طال الحساب بيوم بعضه عمري

(٧)

وله بعنوان (الماضي القريب)، بتاريخ ٦/٦/١٩٥٧م^(١):

عن الأيام أكتب عن ليالي
وأسرد شعري المبحوح هذا
هي الأيام أذكرها طيوفاً
حياتي كلها طيش وتيه
نساء قد عبرن على حياتي
هموم طالت الأيام فيها
وأصبحت الرياح تهبّ دوماً
بها دارت حياتي في نضالِ
لأزمان مضت كانت خوالي
تمر مواكباً نشوى بيالي
وآمال تهوم كالخيالِ
بذرن بها هموماً من جبالِ
فصارت كل أيامي ليالي
عليّ بدون إنذار وقالِ

(١) أبيات شعر: ١٠-١١.

أحالت هذه الدنيا حياتي إلى سقم وأحزان ثقّال

(٨)

وله بعنوان (يا حبيبي)، بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٦٠م:

يا حبيبي وأنت قرة عيني ودموعي وبهجتي وابتسامي
يا حبيبي وأنت لا غير حي وأليفني في يقظتي ومنامي
يا حبيبي أنت تهرب مني لا تصدق، فذاك حلم النيام
يا حبيبي وأنت في لبّ قلبي هاكه دافئ الصباية ظامي
يا حبيبي وأنت أنت بقربي إذ أناغيك في هوى وغرام
يا حبيبي وأنت أنت بروحي وبقلبي منعماً بهيامي
يا حبيبي كم سرقت حياتي وحياتي سجيناً في الظلام
يا حبيبي وسوف أبقى أنادي أنت حي وأنت كل مرامي

(٩)

وله بعنوان (صراع)، بتاريخ ٨/٧/١٩٥٤م^(١):

الخريف

الناس تسعى في الحياة

والكل يجري في متاهة

* * *

الفصل فصلُ خريف

شيءٌ مخيف

والناس في البر جياع

والكل لا يدري متى وقت الطعام

اليوم

(١) أبيات شعر: ٤٠-٥١.

والاسبوع

والشهر المحيف

هذا الخريف

وكأن هذا الفصل

فصل للمسير

لم نمتد حتى مَ نبقى في المسير

ومتى يموت الفصل

يأتينا الشتاء

ومتى الضياء

يقضي على هذا الظلام

الفصل لا فصل الخريف

فصل الشتاء ...

* * *

الشتاء

الناس تسعى في الحياة

والكل يجري في متاهة

* * *

اليوم من فصل الشتاء

والناس في خير فقد جاء الشتاء

هذا صحيح؟

لا

فصل البلاء

فصل التفسخ والبلاء

فالناس لا زالت جِياع

هذا وقد زاد البلاء

إلا قليل من أناس

في القصر

في دفء وأحلام تنام

والبطن ملئ بالطعام

والعين حدرها المنام

* * *

وهناك؛ في أقصى البلاد

حيث النزاع

البرد يأكل في الرجال وفي النساء

وهم صلاب كالحديد

يرددون؛ يا ليت لم يأت الشتاء

الفصل لا فصل الشتاء

فصل الربيع

* * *

الربيع

الناس تسعى في الحياة

والكل يجري في متاهة

* * *

فصلُ الربيع

الناس في خير، فقد جاء الربيع

حقاً؟

ولكن .. ما الربيع ؟
 ما أجمل الفصل البديع
 فيه الخضائر زاهيات
 وشذى الورود الزاهرات
 الماء يجري في نظام
 والطير يهدل والحمام
 كأنه روح السلام
 وليتني، والناس، في هذا السلام
 فإلى الأمام حيث النظام
 فليتني، والناس، في هذا السلام

* * *

الكل يسعى في نضال
 يسعى إلى أرض ومال
 فقدنا من الشعب الصريع
 الله .. ما أحلى الربيع
 فقد أراح الناس من بردٍ شديد
 والناس في هذا الربيع
 رفعوا الدعاء إلى الإله
 يا رب .. حتى مَ نبقى في المسير
 لم نمتد .. حتى مَ نبقى في المسير
 نحن الجياع
 والوقت طال
 والكل ماضٍ في نضال

يسعى إلى أرض ومال
 سلبا من الشعب الصريع
 الفصل، لا فصل الربيع
 الفصل صيف ...

* * *

الصيف

الناس تسعى في الحياة
 والكل يجري في متاهة

* * *

الصيف جاء

وليته ما حلّ للدنيا .. وجاء

فاليوم من فصل جديد

والناس في حر شديد

والكل لا زالوا جياع

فمتى يلوك الناس لقمة الحياة !

الصيف؛ فصل للمصيف

نعم .. قليل من أناس

تحت المراوح في سراديب الهواء

والليل، والفئة القليلة في الهواء

تحت السماء

وهمُ النيام عند النسيم

* * *

والناس كل في صراع

تحت السموم المحرقات
وتحت أقدار الحياة
والكل ماضٍ في المسير
لم تهتدِ .. حتى مَ نبقى في المسير
الفصل لا فصل الصيف
ولا خريف
ولا شتاء
ولا ربيع ! ...

* * *

الناس تسعى في الحياه
والكل يجري في متاه

قد مضى الفؤادُ نيفَ لاديينِ رصائبُ الأفقِ تيري كالسنينِ
 البياضُ غادرٌ شاكٍ الحنينِ ثم جاءت كرايلاً في الاربعينِ
 واحيناً.. واحيناً.. واحيناً

يا شهيد الدين بكليدي السماء قد ملكك الأرضُ دمعاً ودماً
 نوبتُ العديسِ كالظمِ جادٍ بيدكُ العالمُ ما هذا البلاءُ
 واحيناً.. واحيناً.. واحيناً

كلُّ يومٍ هو يومٌ شهيداًء ساعٍ في أرضك يا أرض الولاءِ
 فالعراةُ اليومُ أسي كبرلاءِ وبلادُ اللهِ فاضتُ بالدماءِ
 واحيناً.. واحيناً.. واحيناً

٨٥- الشيخ رضا البصير الشاعر

..... - ٥٠٠٠٠ هـ

..... - ٥٠٠٠٠ م

الشيخ رضا البصير الشاعر.

قال الشيخ راضي آل ياسين في ترجمته: "كان أعمى البصر، ولكن بصير الفكر، وقد قوى العمى ملكته لانصراف المخيلة إلى التصور. نشأ وعاش في عصر سقطت به روح الشعر، وذلك في القرنين الحادي عشر والثاني عشر^(١).

من شعره قصيدة طويلة في القاسم بن الامام الحسن المجتبي (ع) أولها:

سحّت دماً فوق الخدود نواظري وتوقدت نار الهموم بخاطري
والوجد رافقني ففارقني الهنا أبداً وطول الحزن فتّ مرائري
لم يشج هدم مواطن معمورة قلبي ولا هجران غيد الحاجر
ومنها في شجاعته:

وسطا على الأعداء سطوة حيدر يوم الصدام على ابن ود العامري
مذ كرّ فرّوا خائفين كأنهم حمر نفرن من الهزبر الغائر
ما زال يختطف النفوس من العدى في طعن خرصان وضرب بواتر

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

٨٦- رياض عبد الغني الحسن

١٣٧٦ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٧ - ١٠٠٠٠ م



رياض عبد الغني محمد الحسن الكاظمي.
ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكمل
فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم دخل قسم
الترجمة في كلية الآداب - الجامعة المستنصرية،
وتخرج فيها عام ١٩٨٠م.
بدأت ميوله الأدبية في شبابه، وكان
لخاله الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، الفضل
الكبير في رعايته وتوجيهه الأدبي.

له ديوان "ديم الشباب"، طبع ببغداد قبل مدة وجيزة (سنة ٢٠١٣)، وديوان "حصار
الكهل" لا زال مخطوطاً. وله مشاركات شعرية في مناسبات عديدة أقيمت في الكاظمية^(١).
يعمل الآن في العتبة الكاظمية المقدسة مسؤولاً عن شعبة الشبكة العنكبوتية
(الانترنت)، إذ انه يمتلك مهارات عالية في العمل على جهاز الحاسوب، وبرامجه المختلفة.
عرفت الشاعر منذ أكثر من ربع قرن، وهو يتمتع بكل الصفات الحميدة، والأخلاق
الفاضلة، والذهنية المتوقدة، والعقلية الراجحة، محباً للخير والعمل الصالح.
وهو فضلاً عن لغته الانكليزية المتينة - إذ انه مترجم قانوني محلّف - فهو ممن سير أغوار
اللغة العربية، وتعرف على مفرداتها، وامتلك خزيناً جيداً منها، فوظّف كل ذلك في قالب
موهبتة الشعرية^(٢).

(١) مضمون هذه السطور بعثها إليّ الشاعر المترجم .

(٢) ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤ : ١٦٢-١٦٥.

شعره:

(١)

قال بعنوان (عيد الغدير)، ألقاها في الحسينية الحيدرية بالكاظمية، عند إعادة افتتاحها يوم

١٨ ذي الحجة سنة ١٤٣١هـ:

وصفتُ شذاكِ فقالوا صبا
وأهْبَهُ سحرُ الحَظْها
قيا ابنةَ كعبٍ ألا ساعةً
وأنسى الذي كنتُ خَلْفْتُهُ
ويعنني منكِ أنَّ السنين
فلو وقفَ الدهرُ عن جريهِ
ولكنَّها سنواقي التي
وإني لأعلمُ أنَّ الشبابَ
فأحببتُ فيكِ الشبابَ الذي
وأحببتُ أرضكِ قُدْسِيَّةً
فأنتِ لأرضٍ على حزنها
وصيَّ الرسولَ وزوجَ البتول
تسامتُ بجيدرةٍ فارتقتُ
أضاء لها كلُّ ما في الوجود
عليَّ علا فوق هام العُلى
يدور له الحق كيف استدارَ
هو العلم والحلم والمكرماتُ
عضوضُ النواجذِ يوم التزالِ
ومولى لمن كان مولاهُ أحمدُ

وعادتُ له نزوات الصِّبا
فأذكى به ألقاً قد حبا
ألبي لقلبي بما مأربا
وآنسُ في وصلِكِ المهربا
غدتُ لشباكِ الردى مطلبا
لكان الخلود لنا مكسبا
أزاحمها منكباً منكبا
خِلُّ يمرُّ ولن يُصحبا
سيحيي بي اليقنقُ الجدبا
وهمتُ بكِ الحتدَ الطيِّبا
تضمَّنتِ الأكرمَ الأنجبا
وفحلَ الفحولَ الشذا الأطيِّبا
سنام الفخار محلَّ الإبا
وباهى بها المشرقُ المغربا
وما للعُلى ما عليُّ حبا
فإن جاز خطَّ عليِّ كبا
هو المرتضى المنتقى المحتبى
صبورٌ إذا دهره قطِّبا
دُ طابَ له في السرى مركبا

فنبع الإمامة نبع الرسال —
 فيوم الغدير كيوم حراء
 هوى جبرئيلُ بكتليهما
 فذا للنبوة مسكُ الختام
 من نبع جبريلَ قد أشربا
 قد استويا في الهدى مطلبا
 ليحملَ أمر السما الأعجبا
 وذاك لبيعتته أوجبا

* * *

قفوا استنطقوا فلوات الغدي —
 فقد شهدت في رباها رجالاً
 وقد نكثوا بعدما بخبخوا
 جنوا ظالمين على دينهم
 فباؤوا بذنب انحراف المسير
 موافقهم تستحق البكاء
 لحانا بنو عمنا أننا
 نردد ما قد طوئه القرون
 لعمر ك ما قد بكينا الحسين
 ولا أن داعيته خائنه
 ولكن لسانحة قد مضت
 بأن ينهض الخير من رقدة
 واستمعوا لحديث الرب
 حضوراً بأرواحهم غيباً
 وساقوا الورى بالهوى موكبا
 رأوا للحقيقة أن تُحجبا
 وناؤوا بوزر الذي أعقبا
 على أمل حُق أن يُكتبا
 دأبنا مدى الدهر أن ننجبا
 ونبكي على ميت غيباً
 لأن الحسين قتل الضبا
 أو ان يزيداً سببا زينبا
 من الدهر ضيعها من أبي
 ويمرع في الأرض معشوشبا

(٢)

وله بعنوان (أغثنا يا حجة الله)، وقد نشرت في جريدة العدالة عام ٢٠٠٣م:

أما أبصرت فجرك كيف يجبو
 وكيف تدور دائرة الليالي
 وكيف يعيش فوق الأرض موتى
 وكيف نعيش في الدنيا خرافاً
 وكيف يموت بالحسرات قلب
 فتمحل أرضنا ويجف عشب
 يسوقهم إلى الجهول ركب
 يعيث بفيننا ضبع وذئب

لِيُتَخَمَ فَاجِرٌ وَيَجُوعُ شَعْبٌ
 دنت من ساحة التاريخ حربُ
 إذا ما مات تحت الضرب كلبُ
 وأرضكم لها يا قوم قطبُ
 ويركب صعبها شرقٌ وغربُ
 وتضطرب الرى ويحُمُّ خطبُ
 تقمصت المنايا فهي ثوبُ
 وفتيانٌ على الأهوال شبوا
 إذا ما اعتلّ جنب أن جنبُ
 دماً يجري ونيراناً تشبُّ
 يموج بخطوها في الأرض رعبُ
 وخطٌ سيبه رسل وكتبُ
 لنا ولغيرنا ألق سيخبو
 وفرّاً والعلا للحق دأبُ
 لنا شربٌ وللأيام شربُ
 فصدر الدهر للإسلام رحبُ
 فخيّل الله فينا ليس تكبو
 وفيها (القائم المهدي) قلبُ
 وتحسر الجبال فهنّ سهبُ
 لأمر وليها ويذل صعبُ
 يفاخر ترَبكِ القدسيّ تربُ
 له بمكارم عجم وعربُ
 لمنطلقٍ إلى الدنيا ودربُ

وكيف تكالبت دول علينا
 فراراً يا بني قومي فراراً
 ستعترك الوحوش ولا تبالي
 كأنني بالوغي دارت رحاها
 ستطحن كل من دارت عليه
 تذوب لهولها الصمّ الرواسي
 فمن لأوارها إلا أسودُ
 قلوب ذاب حبّ الله فيها
 تأخت في الهدى جسداً فكانت
 ستزحف تملأ الدنيا احمراراً
 مكبّرةً مسودةً لواها
 تلقت وعدّها بالنصرِ قُدماً
 قضى الرحمن أن الأرض إرث
 وأن لنا وللأيام كراماً
 فإن هي أدبرت عنا فإننا
 وإن تكن الورى ملكت زماناً
 وان كبت الخيول على ضلال
 أتكبو والهدى يحدو خطاها
 ستطوى الأرض بين يديه طوعاً
 وتخضع كل هائجة جموح
 فيا لهنّاك يا كوفان أني
 فحسبك معقلاً للعلم دانتي
 وأنك في الغد المحتوم أرض

وفيك سترُكز الرايات يوماً
ومنك ستبدأ الرايات زحفاً
ومنك إلى بقاع الأرض وثبُّ
لأولى القبلتين فهن شهبُ
ولتمحق غاضباً وتعيد أرضاً
وتشهد أنّما للبيت ربُّ

* * *

أغثنا يا ولي الأمر فينا
طفقنا منذ غبت فهمٌ حيرى
فنحن بنور هديك نستطبُّ
وتمطرنا من النكبات سحبُ
غبطنا الأولين بأن فيهم
وإمام العصر يشهده المحبُّ
وآلمنا بأننا بعد ألف
نزلنا للحياة وأنت غيبُ
حُرمتنا من لقاك وأنت فينا
وليس لنا بذاك الأمر ذنبُ
وأحيناك عن فهمٍ وعلم
سكنت قلوبنا .. بل أنت لبُّ
أغثنا أمةً بقيت قروننا
إلى الآمال تسعى ثم تكبو
تصدع صرحنا العالي وأتى
بغيرك يرتجى للصدع رأبُ
وعاث بفكرنا بالأمس شرقُ
وباعدنا عن الأخلاق غربُ
أعدُّ محمد الذين حموا بيدرٍ
ومن عن حرمة الإسلام ذبوا
ومُرنا يا وليّ الله إننا
على جمر الغضا لو شئت نجبو
وقُدنا للوغى إننا سنمضي
لها وملائكُ الرحمن سحبُ
فإن شاركتنا فالعسر يسرُ
وإن رافقتنا فالبعدُ قربُ
وإن ملأتمنا قسطاً وعدلاً
فأنت لصفوة الثقلين عقبُ

(٣)

وله بعنوان (أحبها)، أُلقيت في الاحتفالية التي اقيمت في حسينية آل ياسين بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الجواد (عليه السلام)، بتاريخ آخر ذي القعدة ١٤٢٦ الموافق ٢٠٠٥/١٢/٣١:

أحبها فهي ما برحت تنادي بلحظٍ لائتلاق الفجر صادٍ

أجبتها فهي تعلم أن صوتاً
أجبتها أمةً بقيت قروناً
أجبتها يا إمام العصر شمساً
رأيتك تقرأ الأحداث سفيراً
تعدّ لكل آت ما يليه
وتصحبك العصور وأنت عين
تقوم حضارة وتعويض أخرى
حيارى أعملوا في الحكم فكراً
نأوا عن محكم التنزيل فكراً
إلى ما صاغه شرق وغرب
رؤى منعتهم السلسال ورداً
لقد خبروا الضلال وجربوه
فيا لشقائهم ركبوا صعاباً

* * *

فديتك يا أبا الإصلاح إنا
شربنا المرّ صاباً بعد صاب
سنين من الجفاف استطعمتنا
وقد كنا إذا اشتدت فزعنا
بمصنهما نلوذ كما استجارت
بقية عهد ظلم واضطهاد
وجرّ عناه في حجج شداد
فقدمنا لها فلذ الفؤاد
إلى جديك موسى والجواد
ببرد الماء أفئدة صواد

* * *

ألا يا زائر الأسدين أقبل
تجد أسرابها من كل فج
تجيء إليه غلّت بالخطايا
ويّم خاشعاً باب المراد
كحشر الخلق في يوم المعاد
وتخرج منه مطلقاً الصفاد

تذلل في الخطا فالأرض طهر
بفيض القدس تمطرها الغوادي
وجدده الولا فالفوز رهن
بما أديت من فرض الوداد

* * *

فذاك ابن الرضا نفسي وأهلي
تعلمنا نكون مع البلايا
شهدنا مسرح التاريخ يجري
شاهدنا في الأرض طاغوتاً وشادوا
رأيناها تخرب بغير هدم
فلا عصمت (لمعصم) حياة
ولا حفظت (لأم الفضل) فضلاً
وكان لنا بأمس سليل لؤم
فأردته الخطوب كسالفه
أبي التار يخ إلا أن يساقوا
هللنا من تراثك خير زاد
أباة الضيم كالصم الصلاد
كما تموى الجبابر في البلاد
صروحا فوق أشلاء العباد
وتحترق الملوك بلا اتقاد
ولا (المأمون) أمن من نقاد
سوى لعناقها حتى التنادي
أعاد خلائقاً من عهد عاد
وصار حكاية (العهد المباد)
به مثلاً لعاقبة التمادي

* * *

أتيت أبت يا مولاي ما بي
أحاطتني الذنوب بكل طوق
فألق لعبدك المحزون شيئاً
إليك بضاعتي المزجاة خذها
وأمزج فيض همي بالمداد
فصرت أسير أغلال شداد
يكون شفاعاً يوم المعاد
وأوف الكيل لي كيل الجواد

(٤)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (ألا ناصر)، تاريخها صفر ٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م:

نداؤك أمس "ألا ناصر"
له معلّم في ثنايا الوجود
تقلّب في صفحات القرون
مقيم بسمع الورى حاضر
وقطب عليه المدى دائر
وسامرة الصبر والصابر

محرمٌ فيهنَّ كلُّ الشهورِ
 رفيقُ الظلماتِ من آدمٍ
 نداؤك رعدٌ يقضُّ الطغاةَ
 وفكرٌ تسامى عن الفلسفاتِ
 فليس لشانته حجّةٌ
 وأنّى تردّد فهو الحسينُ
 تقدس من صرخة في الضميرِ
 وأقسم لو قد وعته الوحوشُ
 ولكنّه طاف في معشرٍ
 فأدوا لإبليس فرضَ الولاءِ
 فيا لعظيم الذي قد جنوا
 ويا وصمة في بني يعربٍ
 برئت إلى الله من أمةٍ
 يكرم فيها العتلُّ الزنيمُ
 ويُصب للجهل دستُ الملوكِ

* * *

نداؤك أمسٍ "ألا ناصر"
 طويل الأناة على أفقه
 ويسترق السمع عبر العصورِ
 ومن كفاء لبيك إلا فتى
 بقیة حق طواها الزمانُ
 فيا حجة الله كم صبرنا
 وحتام نكي وهم يضحكون

مع الدهر في ركبهِ سائرُ
 لـ "لبيك" مرتقبٌ ناظرُ
 لعلّ المجيب له حاضرُ
 يرف له البيرق الظافرُ
 ويظهرها القدرُ القاهرُ
 وكم يستبدُّ بنا جائرُ
 ونشكو وجلادنا ساخرُ

وحتام يبقى نداء الحسين
 ألم يأن للحق أن يستفيق
 يهزّ القرون ولا ناصر
 ويقطع للباطل الدابر
 منشرة نورها باهر
 تبلج كوكبها الزاهر
 على هوة جرفها هائر
 وأنت لكسر بما جابر
 فما ازداد في الكون من عتمة
 فأقبل على أمة أصبحت
 فأنت لها الأمل المرتجى

(٥)

وله بعنوان (على عتبة الإمام الكاظم عليه السلام)، ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف،

في شهر رجب عام ٤٣٢ هـ، بمناسبة استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

بين جنبي لو علمت تفجر
 بركام من ميات الأماني
 صحب العمر هائج الموج يهدر
 وهوى ساقه القضاء فأقبر
 كالوجود الذي أراه وأكبر
 ن صراعاً ما بين عرف ومنكر
 وحنوداً عن المزالق تزجر
 عبثاً كي يردّ عودي أخضر
 ورأى الدهر من أماني يسخر
 وشباباً من بعد كرتقهقر
 أعين الموت مانعاً أنجيّر
 وأشيري أيّ الجهات سأحذر
 حيلة من نوازل الدهر تؤثر
 صفحات من بعد طي ستشر
 ووجود في عالم النفس مضمّر
 ليرى مضمّر الوجود مصور
 بين جنبي لو علمت تفجر
 بركام من ميات الأماني
 بين جنبي لو علمت وجود
 شهد العمر فيه ما شهد الكو
 نازعات نحو الهوى تلتطى
 قد صحا مارد الهوى بعد شيب
 فرأى العزم أوهنته الليالي
 خطوات نحو العلى تتعثر
 علميني إن كنت أدري بحالي
 علميني من أي صوب سأؤتى
 قد مضى غيرنا وما نفعتهم
 كلنا صائر إلى حيث صاروا
 في وجودين قد علقنا: صريح
 يتلاشى صرجه بفناء

من ذنوب الأعوام ما كان يُستَرُّ
 عند باب الإمام موسى بن جعفر
 خصّه الله بالكرامة والبر
 واللبانات عنده تيسر
 قاصدُ باب حطّة أستغفر
 أعبدُ القبرَ دونما أتبصر
 إذ لثمتُ القبرَ الشريفَ المطهر؟
 لُ فأضحى معبودك المتخيّر؟
 لُ مساساً..؟ أم أنتَ بالله تكفر؟
 فهو أدري بما أكنّ وأضمّر
 رَ حروفاً وغابَ عنك التدبّر
 من عدوّ التوحيد لو كنتَ تشعر
 وبياناً.. فسل إذا شئتُ تُخبّر

وا أسى النفس لو تعرّت فأبدت
 سوف ألقى حمول ذنبي وأبكي
 سوف ألقى بها وأطرق باباً
 هو بابٌ منه الجوائزُ توتى
 أيها ذا الذي لحاني لأني
 ورماني بالشرك زعماً بأني
 أتراي أقررتُ بالصخر ربّاً
 أيّ ربّ تُراك قبلتَ من قبـ
 ألثمتَ الله المهيمَنَ من قبـ
 يا دعىّ التوحيد دعني لربي
 أنتَ أحسنتَ في تلاوتك الذكـ
 وأخذتَ التوحيدَ درساً وفهماً
 إن للذكرِ أهله تُرجماناً

* * *

رُ توالى بألف ليلة تُذكر
 إذ بكِ اللهُو للِسجايَا تصدّر
 والليالي تُحيا بدفٍّ ومزمر
 ن أم الدهرُ دأبُه يتغيّر
 أو سماتٍ على محيّاك تظهر
 بين جدرانها الفضيلة تُنحر
 ومحا الدهرُ رسمها ثم عفّر
 عن ثراك الذي أشاد وعمّر
 بذراعين من ثراك فيقبر

إيه بغدادُ والقرون أساطير
 قرنتك الدنيا بهارون فيها
 حيث كأسِ الطلى وسحر الغواني
 أفصحي هل بقيت داراً لهارو
 لم أجد معلماً يُدلّ عليه
 لم أر الدهرَ يحتفي بصروح
 قد تماوت تلك الصروح ركاماً
 وتناءى هارون حسّاً ورمساً
 قد نبذتيه إذ ضننت عليه

مجد هارون في سجلك طيفُ
والرفات البالي نأى وتبعثرُ
وتسامى سجن ابن جعفر صرحاً
أين منه صروح كسرى وقيصرُ
سامقات قبأبه كالثرية
والملايين في حماهن تخفرُ
فاز موسى بالنصر وعداً كموسى
وكتارون مجد هارون أبتُرُ

* * *

ها هو الصبحُ كاظميةُ أسفرُ
وتولّى ليل الطغاة فأديرُ
أصبحنا بكأس قدسك أمنياً
واجعلي للغبوق علماً ومنبرُ
فيك نوران للجواد وموسى
شعشعا فاستحال نورك أزهرُ
لإمامين عند باهما الفتى
سح يلبى حوائج المتحيرُ
حيث قامت ملائكتُ الله تتلو
صحف القدس عالياً وتكبّرُ

(٦)

وله بعنوان (صحا الأمس)، ألقى في افتتاحية المؤتمر السنوي الثالث الدولي للعبئة الكاظمية المقدسة ٣ رجب ١٤٣٣ هـ - ٢٥/٥/٢٠١٢ م، والتي وافقت الذكرى ١٢٥٠ لاستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

صحا الأمس في بغداد فاهتز دارها
وأيقظ وسنان القرون اذكارها
صحا أمسها يستطلع اليوم شاخصاً
بقافلة التاريخ مرّ قطارها
تفقد أحداث السنين وعدوها
بألف وربع الألف دار مدارها
غفت مقتلها والرشيدي ملكها
وأصبحتا والكاظمان فخارها
طوت سفر ماضيها على وتر الهوى
وأهة مظلوم شديد أوارها
فجبارها ما بين دف ومزمر
ويرزح في ذل الصغار صغارها
وعالمها إن لم يوجب داعي الهوى
أصابته من رجم الطغاة جمارها
وإن نهضت للعدل ثورة مُصلح
أهيضت وأمن المسلمين ستارها
وإن كادت الحسيني لتقضي فقيرة
معدبة لولا حماها خيارها

تكتفها الأطيابُ من آل أحمد فرُحزحَ عن صافي العلوم دثارُها
عفا مجدُ بغدادَ المسيحُ بأرضها وأشرق بالجد القويمِ منارُها

* * *

أمؤتمر الفكرِ الذي شقَّ للحجا سبيلاً الى العلياءِ ضاءً مسارُها
نزلتَ رحابَ العلمِ فاهلُ نميرُهُ وهذي ضروبُ الفكرِ جاشتَ بجارُها
هنا الحكمةُ البيضاءُ فضُّ وكاؤها فصُبَّ على أرضِ السوادِ انهارُها
هنا أرضُ موسى والجوادِ تفجَّرتْ حروفاً على رَقِّ الزمانِ استطارُها
ومن ها هنا طوسُيها ومفيدُها وكان شريفهاها وكان كبارُها
أجبَ صوتَ ماضيها فمَنكَ جوابُها وخذ قبساً منها فأنتَ شعارُها
فما عدمتَ نفسُ طريقِ هدايةٍ إلى هدفٍ والكاظمُ الغيظُ جارُها
ولا عزَّ في سيرِ المعارفِ مطلبُ ومن روضه المعطاءِ تُجنى ثمارُها
وهذا تراثُ الأمسِ رُدَّ أمانةً إليك لفصلِ القولِ طالَ انتظارُها
فكنَ حكماً ما بين حقٍّ وفريَةٍ بمنجمِ أخبارِ علاها غبارُها
فماضيكَ لم يسلمَ من الزيفِ والهوى وأحدثه شَفَّ الزمانِ اختبارُها
وألعنَ ما في الدهرِ سطوةً جاهلٍ على عالمٍ يجري عليه حصارُها
وعصبةُ قومٍ باعتِ الجَدَ حاكماً مع الجبِ والطاغوتِ كان اتجارُها
فزيَّفتِ الأحداثَ ظلماً كما اشتَهتْ وغيبَ آثارَ الخيارِ شرارُها
حقائقنا موتورةً بترائِها وليس بغيرِ الجدِّ يُدرِكُ ثارُها

* * *

سلاماً على أرضِ الجوادينِ ينحني لمن بهما في الروعِ يُحمى ذمارُها
سلاماً على روحينِ حلاً بأرضها مهابطاً للحسنى فطابَ مزارُها
ولولا سراجانِ استقرَّ بفيئها ذوا عزَّةٍ قعساءَ طابَ نجارُها
لما لمعتْ في الكاظميةِ نجمةٌ ولا سمقتْ بينِ الديارِ ديارُها

ولا انتشرتُ فيها معارفُ أحمدٍ ولا برزتُ بين الأنامِ خيارُها
فدنتُ لقطبيها بفضلٍ ونعمةٍ وأرختُها "بالكاظمينِ انتشارُها"^(١)

(٧)

وله في الذكرى الخمسين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (أعاذلتي)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مدرسة وحسينية آل الصدر بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٥:

أعاذلتي ما فات ليس بمديرٍ فكفّي حديثَ اللومِ عني وأقصري
طوى سنواتي حاكمُ الدهرِ وانقضى شبلي حديثَ الأمسِ خُطّاً بأسطرٍ
وخابت أمانيّ الشبابِ وما خبتُ وما فتئتُ تذكو على لوحِ جمرٍ
بحسرةٍ فوتٍ ألهبتُ كامنَ الحشا وأجرتُ حميماً في وتيني وأهري
تركتُ بأرضِ الكاظميةِ هاجسي وحلميَ محموراً بكأسِ تصبّري
وفارقتُ أمي يومَ فارقتُ فيئها وأثكلتُ بالأحلامِ قبلَ التصوّرِ
تركتُ بها ضحكَ الصبّا وبكاءه وآمالَ طفلٍ بعدُ لم تتفجّرِ
نشيدُ الصبا فيها استوى ونشيجُه صدى زفراتٍ جلجلتُ في تحسّري
سماها خيوطُ الشمسِ والتبرُ تربُّها وأنسامها تذكو بأنفاحِ عنبرِ
أراني بها في جنّةٍ دونَ غيرها تُكَنِّفني عن كلِّ أمرٍ مُكدرِ
أأخشى تصاريفَ الحياةِ وبطشها وعندِي جارٌ مثلُ موسى بنِ جعفرِ
حميَّ لو دعاهُ المستغيثُ لكربةٍ تلقى نداءَ الغوثِ "لبيكُ أبشرِ"
وإن أملقتُ أيامها فجوادها سكبُ عطاياها على كلِّ مُعسرِ

(١) وهذا هو التاريخ الميلادي. وقد أرّخه بالتاريخ الهجري (١٤٣٣) بقوله:

أيها الزائرُ أرضِ الأسدينِ سترى في الفكرِ ما لم ترَ عينُ
قد عقَدنا للهدي مؤتمراً سوف يجري ذكرُه في المشرقينِ
وأرّنا الفكرَ في آفاقِه أرّخوه "من منار الكاظمينِ"

سراجان شعاً منذ ألفٍ ونيفٍ قد افترعا من بيتٍ وحيٍ مطهرٍ

* * *

مدينة آبائي وحِصني وموئلي أميطي لثام الأمس عنك وأسفري
 وقصّي لنا تاريخك الفذّ واذكري جهابذةً في الفضل زانتكِ وافخري
 فما مرّ جيلٌ دونما نيلِ حكمةٍ بواجتهم أو جاز دون تبصّرٍ
 همّ صنعوا التاريخ علماً وحكمةً وأملوا على الدنيا خطوطَ التفكّرِ
 حقيقٌ بما قدّمتِ أن تطأي السهى وحُقّ بما استودعتِ أن تتبخّري
 فإن يكُ ماضيكِ المفيد ورهطه فحاضرُك الأفاذ من كل معشرٍ
 بيوتاتُ علمٍ لم تزل مورد الورى وآصاهم تنمى لأطيب عنصرٍ
 فمن آل ياسينِ الى آل صدرها الى آل محفوظ الى آل حيدرِ
 ومن آل نوحِ كوكب قهر الدجى ياشعاع نورٍ في المحافلِ أزهرِ
 لخمسين عاماً ظلّ بعد أفولهِ ذخائرُ تُستقصى ومنجمَ جوهرِ
 سلاحان منه ماضيان: يراعُهُ له صولُ بازيٍّ ووثبةُ قسورِ
 وآخر منه في المحافلِ: صوتهُ يصكُّ به أسماعِ باغٍ ومفترِ
 كريم إذا استقراه يوماً نزيلُهُ رأى زاد أهل البيت في فمه مري
 فإن هو يُستقرى فمائدة السما وإن هو يُستسقى فمنهلٌ كوثرِ

* * *

سلاماً خطيبَ الكاظمية نازلاً عليك بنفحٍ من شذاها معطرِ
 لقد حفظتُ أم الجوادين معلماً لسعيك منقوشاً على كل منبرِ
 فليت اتخذنا من سبيلك منهجاً يسير به الداعون سيرَ تبصّرِ
 بنا ظمأً للنورِ في حلكِ الدجى وإشعاعه في نهجكِ المتسورِ
 لنا عالمٌ بالظلم أطبقَ ظلمةً ننوءُ به في خطونا المتعثرِ
 وحوشٌ بأثواب الرجالِ تحوطُهُ تراوُدُها أحلامِ كسرى وقيصرِ

طغى عادها فالأرضُ سوقُ نخاسةٍ يبيعُ بها الأحرارُ بحساً ويشترى
 فله قلبٌ سائحٌ في متونها ويطوي على مضٍ جراحاتٍ أعصرِ
 والله سيفٌ ضاق ذرعاً بغمده ويغلي انتظارا في دثار التسترِ
 أبي الله إلا أن يـمـرّ بغيبةٍ ويُجري على الدنيا امتحان التـصـبـرِ

(٨)

وله وقد ألقاها في المؤتمر السنوي الثاني للعتبة الكاظمية المقدسة، الذي أقيم بعنوان
 (الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام؛ خزان علم وبحور معرفة ومعادن حكمة وشموس
 هداية للأمة) للمدة من ٧-٨ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ١٠-١١/٦/٢٠١١م:

بأفائك الفكرُ قد أينعا ونشُرُ الهدى فيك قد ضوعا
 ومجدك ييقى حديث القرون وتاجاً يارثك قد رُصعا
 لحي كاظمية سفر الخلود وارقي سنام العلا موضعا
 ففيك سراجان من أحمدٍ كشمس الظهيرة قد شعشعا
 وتيهي بأنهما شرفاك وفي صدرك الرحب قد أودعا
 لأنت لبغداد إشراقها وكنت لها حصنها الأمنعا
 ومنك العلوم ومنك الحجى وإن أسرف البغي فيما ادعى
 وبغداد لولواك أمثولة لقرن هوى فانتهى بلقعا
 لعاد وفرعون من قبلها على سنن تابعت تبعا
 لبغي السلاطين عبر القرون وثقل بحضرتها ضيعا
 وذبح الفضيلة جوف الدجى ودين بخط الهوى شرعا
 فرُدَّ لأجلك سوء العذاب وكنت للائذها المفزعا

* * *

إمامي يا عصمة اللاجئين وباباً إلى عفوه أوسعا
 أتيت ووزري على كاهلي ولذتُ ببابكما مهطعا

وقفت بحطّة حيث الذنوب تماوى إذا مزجت أدمعا
 بحيث الشياطين قد سلسلت وطافت ملائكها خُشعا
 بحيث يد الله مبسوطه لمن أمّ شأنكما الأرفعا
 ومهما تعاضم حشد الذنوب فحسبُ ولائني أن يشفعا

* * *

أمؤتمّر الفكر حسب الحجى كمالاً إذا جدّ فيما وعى
 وأمعن في إرث آل الرسول وأخرج من كنزه الأروعا
 بقينا على جرف طمطامه ولم نقحم الفلك مستطاعا
 تقحّم أولنا شاطئاً له فارتوى قدر ما قد سعى
 وأحرى بآخرنا أن يلي فيكمل ما غيره قد رعى
 حرّي بتاربخنا أن يُرى ثرياً بأفكاره مترعا
 ييزّ الذي سطرّ الآخرون ويُزجي القرون بما أبدعا
 ورثنا مداد الألى سطرّوا لآل المهدي المنهج الأنجعا
 دواة المفيد التي حبّرت يراع الشريفين مستودعا
 أمؤتمر الفكر فيك الرجاء وقد آن بالحق أن تصدعا
 لنا تسعة أعقت خمسة وقد أذن الله أن ترفعا
 فما شأن مثلك أن ينثني فيهمل من فكره المنبعا

(٩)

ونظم في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) وذكر وفائه، قصيدة بعنوان (وفاء أبي

الفضل العباس عليه السلام) في جمادى الأولى عام ٤٣٢هـ:

أين مني القرارُ والروحُ لهفى لشبابٍ قد كان للروحِ إلفا
 طاف بالعمرِ زائراً وتولّى مثلما الطيفُ إثره ليس يُقفى
 داهمتني الأعوامُ حتى أراي عاجزاً عن ثمالةِ العمرِ رشفا

أسداً كلت الجوارح منه
وتجلى من بين أشلاء أمسي
صاح من لي؟ والموت نحو التراقي
كيف بي لو دُعيت فرداً ووزري
إن غششت الورى بطهري فربي
غير أبي طرقت باباً إلى الرحـ
يا أبا الفضل أنت للفضل أهل
أنا ضيف نزلت أقرى وحق الـ
لا أراي نزلت إلا بـروض
جنّة طافت الملائك فيها
سجد الفخر والجلال خشوعاً

* * *

إيه نهر الفرات مرت قرون
من شخوص أودعتها الدهر ذحراً
قلبت العهود والظلم صوت
حسب الدهر بالنفاق جديراً
سلب الدهر منه ناصية الأمم
فضح العهر في يزيد وأبقى
وحديثاً عن الوفاء حكاه
عرفت كربلاء منه بحوراً
وأقرته في التواريخ لما
بأبي من تقمص الصبر درعاً
عرف الصبر أنه ابن علي

وصدى ما جرى تنشر صُحفاً
وحديث على ضفافك أغفى
ثل في مسيره يتكفا
ونمى التاريخ بالمال يكفى
ر وأملى على التواريخ كشفنا
صرخة الطفّ شعلة ليس تُطفئ
خُلق الأنبياء صدقاً ولطفنا
في أبي الفضل مدّها ليس يُقفى
جعلت شاهداً عليه أكفا
وهو يلقي جحافل الكفر زحفا
وعلي ما بدّل الصبر حلفنا

بأبي مفرداً تمثّل جيشاً
 رجفت من هديره الأرض رجفا
 بأبي ظامئاً سقى لظماء
 حطّ صقراً والماء شهد مصفى
 فأبي أن يذوق قبل حسين
 ورأى الموت دون ذلك أشفى

* * *

يا ولي الله الذي اختاره الله
 هتفت باسمك الكرامات حتى
 أمك الوافدون من كل حدب
 أشهد الله أنني بهداكم
 فتعلقت في سفينة نوح
 ه نصيراً أعطى العهود ووفى
 صرت حصناً للائذين وكهفا
 صوب نبع سلساله لن يجفا
 قد شربت المحض المحض صرفا
 وحبست الهوى على الآل وقفا

(١٠)

وله بعنوان (مكانك.. لا تبرحي)، ألقى في المؤتمر العلمي الأول الخاص بالشيخ محمد حسن آل ياسين (قده)، الذي أقامته مؤسسة البذرة الثقافية الاجتماعية في منتدى ثقافة وفنون الكاظمية بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٩م:

مكانك لا تبرحي الخندقا
 مكانك في حصن آل الرسول
 علي الذي امتحنته العقول
 وخاضت معانيه بحر اللغات
 وكان علياً لأن العلي
 مكانك يا نفس لا تبرحي
 لو أو لك هيهات أن يخفقا
 اذا لم تر السنوات العجاف
 بذلنا دماً ومداداً لها
 وأدى الرسالة أعلامنا
 ولا تسأمي شقّه الضيقا
 ونهج عليّ إمام التقى
 فما فتحت سرّه المغلقا
 فأعجزت اللفظ والمنطقا
 رآه بنعت العلي أخلقنا
 وإن أردد الخصم أو أبرقا
 وصبحك هيهات أن يشرقا
 دماً منك فوق الثرى مهورقا
 ولا بد للغصن أن يورقنا
 وأغنوا إذ الدهر قد أملقنا

ومن كابر جاء عن كابرٍ صفيُّ الحقائق والمنتقى
زها إرثهم برصين العلوم وكانوا إلى نشره أسبقا

* * *

سل الكاظمية عن عيلم رعى العلم في أرضها فارتقى
وأسدى إلى ساكنيها يداً وفضلاً بأعناقهم طوقا
وقبضه الله للكبريات فكان لها وبها أصدقا
تحدى الزلازل والعاديات وفكراً مسيخ الرؤى زوقا
فصان عن الزيغ أجيالها وظلت بجبل الهدى أوثقا
به استأثر الصبر دون الورى فكان بسيرته ألسقا
فصبرٌ على ظالم غاشمٍ وصبرٌ على فتنةٍ تتقى
وصبرٌ على مرضٍ أجهزت عساكره فغداً مطبقا
ويحمل ديناً على عاتقٍ بثقل النوازل قد أرهاقا
فلله درّ الغري الذي بكل شديد القوى أعداقا
تخيّر في وصفها اللوذعي وأجمت الشاعر المفلقا

* * *

سلاماً على آل ياسينا سلاماً على منبر صادق
سلاماً على نهج المستنير وكان لنا ملجأ الحائرين
سلاماً على منبر صادق وسقياً لقبير بنور الهدى
وكان لنا ملجأ الحائرين عشقنا به نهج آل الرسول
وسقياً لقبير بنور الهدى وللمرء ما شاء أن يعشقا

(١١)

وله في ذكرى أربعينية الدكتور حسين علي محفوظ، بعنوان (فقيد بغداد)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ آخر صفر ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٥/٢/٢٠٠٩:

سنة الدهر كل آن رحيلُ	وجديد مع الليالي نزيلُ
سنة أن يقود ركب المنايا	فوق أقتابه تساق الحمولُ
ساق آباءنا ونحن على الإثم	ر شهود عن المصير ذهولُ
قد بكينا لما قضاوا وسنبكى	وسنبكى مرابع وطلولُ
مسرح عجّ بالمشاهد طاغ	فشخوص تفنى وتبقى الفصولُ
أيها الراحلون عنا إلى أيـ	ن سراكم أمسى وأن القفولُ
ليس ما بيننا وبين لقاكم	غير أن يسكن الحراك الذبولُ
نحن من تربها خلقنا ونمضي	بعد حين في تربها نستحيلُ
لم يرُعنا دفن الجثامين لكن	راعنا انها توارى العقولُ

* * *

إيه بغداد كم تقلبتِ لحداً	فاستوى فيه عالم وجهولُ
واستوى الملك والرعية فيه	وفرى اللحم والعظام المحولُ
وأبى العلم أن يضم بلحد	أو مدى الدهر أن يقال: قتيلُ
هو كالسحب خيرها حيث تهمي	وهو كالبحر حده مجهولُ
ايه بغداد والبسي حلة الحز	ن فقد حلّ فيك خطب جليلُ
وانديي اليوم عيلماً منك فرداً	حُقَّ ان مات أن يؤينَ جيلُ
عركته الدنيا فكان عراقاً	في مضامينه حديث يطولُ
فهو آدابه ولبّ رؤاه	وهو تاريخه العريق الأصيلُ

* * *

شيخ بغداد .. للعراق مثال بين جنبيك قائم لا يزول
 عشته والخطوب تترى عليه وملمّاته سحاب هطول
 هممٌ فيه كبلتها همومٌ وطموحٌ بغير سيفٍ يصول
 وعيون حيرى على حرف يأسٍ تشتكي مضها عدو دخيل
 قلبت أفق رأيها عنه بجشاً وهو في النفس كامن محمول
 إن أعدى عدونا شره النفس س وأقسى من خطب دهر يحول
 فإن الدهر سرنا كان شكرٌ وإذا ساءنا فصبر جميل

(١٢)

وله في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، بعنوان (الشيخ ورحلة الصبر)،
 ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٦:

لله صبرك ما انثلّم وقوي عزمك ما انهدم
 سارت على حسك السنين رؤاك دامية القدم
 زهراء تحتضن الأمانة في وعاء من همم
 صدعت بها غيثاً لمجدبة وفاء للذمم
 قدر العقول تحمّل الجلى وصبر في الأزم
 ثم تكلفه الرسالي الذي حمل القلم
 يا كوكباً من آل ياسين تالتق في الظلم
 كم من يد لك في الورى بيضاء وافرة النعم
 وكرائم من فيض جودك أشبهت صوب الديم
 بقيت لنا آثارها ألقاً يضيء كما السدم

* * *

لله صبرك ما انثلّم كلا وفكرك ما انهزم
 في كل معركة سلاح نزالها قلم وفم

ما زال مسجداً المبارك فيه أصداء الكلم
 يستحضر الصور التي مرت كطيف في حلم
 حيث الخلائق تحت منبرك المؤيد تزدهم
 رمضان يشهد والمساجد والمنابر والقلم
 كم من دعوى جندته يد الضلالة في الظلم
 رفع التقدم مبدأ ليدس سماً في الدسم
 طرح الهزيل ثقافة ليضل ناشئة الأمم
 شُبُهاته عمّت فكانت كالسحاب المرتكم
 فأزحتّها وأحلت ببيان الضلال الى حطّم
 أنى لهم ان يهزموا علماً تحدر من علم
 أم كيف يرتفع الحضيض ليرتقي شرف القمم
 بل كيف يعدم حجة من وردّه البحر الخضم
 بحر النبي وآله الأطهار حبل المعتصم

* * *

لله صبرك ما انثلم أقسى من الصخر الأصم
 أيام عزّ الصبر وامتحن الحليم بما كتّم
 أيام كان الظلم يعصف بالبلاد ويحتم
 أيام سلّ السيف طاغية العراق على القيم
 وتوالت الأحداث تقذفنا شواظاً من حمم
 فتخذت دارك جنّة من شرّ آت مدّهم
 من فتنة عمياء جارفة كما سيل العرم
 وحملت جرح الكاظمية وهي تنزف في ألم
 أنسك مضّ جراحها الداء الذي بك قد ألم

وجعلت - إذ مُنِعَ اللسانُ - صدى الرسالة في القلم

* * *

ما زال صبرك في شتمٍ خطٍّ بمنهجنا ارتسم
هو جذوة أسرجتها فينا وظلت تضطرم
هو زادننا في موج دنياننا العتيّ الملتطم
إننا حملناه وما زلنا كجرح لم ينم
ليصون لُحمة دارنا من أن تُجدَّ فينقسم
لكنّ حلم الأمس هشّمه أخ لك وابن عم
بمهجّـرٍ ومهاجرٍ وحليفٍ حقّ مهتضم
وإذا الحسين بكل يوم مرّ يذبُّه الصنم
الوحدة البيضاء ألغنها إذا ولّعت بدم
والفرقة السوداء أغبطها إذا رعت الذم
حتى يشاء الله حكماً وهو مولانا الحكم

(١٣)

وبطلب من الحاج الدكتور جمال الدباغ، بعد أن ولد له مولود أسماه أميناً، نظم قصيدة تشير الى الموارد التي ورد فيها لفظ (أمين) في القرآن الكريم، وعددها أربعة عشر مورداً بعدد المعصومين (عليهم السلام)، فقال في ١١/٩/١٩٩٧:

يا لهيفاء هفهفت كالغصون	أرقت عين عاشق مفتون
ذات حسن أفاض في النفس سحرا	فاستفاق الشباب فيها لحين
ودلال أرخى عصي القوافي	فتدفقن من سحاب هتون
أمة الله أعرضي ودعيني	فمراح الشباب لا يعنيني
قد مضى عارض الشباب مع الريد	ح وأبقى بقية من شجون
وذوى بعد ظعنه الحلم الغـ	ض وجفت ثمالة من حنين

في سكون والروح ملك يميني
 فاذا حلَّ ليلهم أيقظيني
 مس وأجلى في عين كل فطينِ
 عالم الأنس غارقا في جنونِ
 ز بدار الخلود يوم الدينِ
 سادة العالمين عبر القرونِ
 فاسألوا في الكتاب كم من أمينِ
 إذ دعا القوم للهدى واليقينِ
 من مليك مقرونة بـ (مكينِ)
 فتأمل في درها المكنونِ
 من حُملنا في فلكه المشحونِ
 وشعيب ووحدهم جبرينِ
 نَ فآلت لأصف بعد حينِ
 كان يوم السقاء خير معينِ
 فقَّ ففيها إشارة لأمينِ
 فهي شمس جلية للعيونِ
 ان وعد الرحمن حق اليقينِ
 سيد الرسل ماله من قرينِ
 فالتمسها في التين والزيتونِ
 لـ (جمال) زهت بأحلى الفنونِ
 وذراييه علة التكوينِ

فذريني والعقل حر ونفسي
 وذريني أم عن الخلق طرا
 فظلام الآفاق أشرق في النفـ
 سئمت نفسي الأنام وعافت
 وتوليت من همُّ مركب الفو
 خمسة ثم تسعة أمناءً
 عدد حُصَّ في الكتاب بذكر
 فبآي الأعراف حُصت بهود
 ثم في يوسف بيوسف جاءت
 ثم ست وردن في شعراء
 فأمين منها أشارت لنوح
 ولهود وصالح ثم لوط
 وادعاها في النمل جن سليما
 ولموسى في وصف بنت شعيب
 فالتمسها في سورة القصص الحـ
 ثم أخرى التمس له في دخان
 ثم أخرى للمتقين مقاما
 وأمين التكوير وصف لطفه
 ثم أخرى لمكة قد أشارت
 فخذوها فريدة من (رياض)
 مدح خير الورى نبي البرايا

(١٤)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان (يا سفير السماء)، تاريخها ٢٧ ربيع الأول سنة

١٤٢٨هـ:

أي نور زهت به بطحاهُ	فيضُ قدس سبحان من سواهُ
كفلته أصلاب طهر فكانت	كزجاج المصباح ترعى ضياهُ
عانقته الدنيا بلهفة هيم	لاح في افق يأسها الأمواهُ
ما إن استجلت التباشير حتى	نطقت: لا إله إلا الله
ذاك نور الله الذي لبس الجسد	م فجلى بين الأنام سنه
من خلوص النقاء صاغ تراباً	ودعا "كن محمداً" فبراهُ
معدن الخير جوهر البر كادت	تشتكي الأرض ييسها لولاهُ
فالمعالي علوها من علاهُ	والمعاني كل على معناهُ

* * *

يا سفير السماء زادك بحر	لم تنزل تمخر القرون مده
كل يوم قديمه في جديد	ينقضي كل سالف ما عده
كم له في العلوم من خارقات	ينحني الفكر عاجزاً عن رؤاهُ
شهد العصر ان ما قاله الحـ	ق سيقى مدى الزمان شذاهُ

* * *

يا رسول المليك إنا لنشكو	جسداً قد تناثرت أشلاهُ
عصف الشر والتفرق فينا	وصروف ليست لها أشباهُ
فرقتنا أهواؤنا كل حزب	سلكوا في الهوى الطريق فتاهوا
مذ شططنا في كفتي ثقلها	وتركنا السبيل نقفو سواهُ
أمل الخلق في سميك باق	ليقيم الذي اهترى من بناهُ
رب عجل له ليرفع عنا	غيهاً أطبقنا هنا ظلماهُ

(١٥)

وله في الزهراء (عليها السلام):

لو أفصحت هذي القرون سلوها
أم هل رأت للقدس معنى صادقاً
إنسية حورية ملكية
حملت بها حواء قبل خديجة
إن قلت "فاطمة" فذاك مثالها
هي بضعة لمحمد ما أوديت
هل أنجبت أنثى كأم أبيها
كقداسة السر المضمّن فيها
قد أعجزت فصحاءها تشبيها
نوراً مضى بقرونها يطويها
أو قلت "زهراء" فما تعدوها
إلا تأوه أصلها يكيها

* * *

اللّه أكبر يا لثلة معشر
أموية البصمات سفيانية
بدأوا بها فتنكروا لحقوقها
شكروا لأحمد سعيه بعدائها
حفظ الأمين لهم ودائعهم وما
حرفوا الرسالة بعد فقد نبينهم
ونزوا على دست الخلافة وانتقوا
وجدوا بأن الصبر مكنّ ضعفها
أمنوا به رجز السما ونزولهُ
سنت كراهة بعلها وبنيتها
شربت سموم الحقد من ماضيها
فمضت وحسرة نفسها تتلوها
والأجر كان بأضلع كسروها
حفظوا وديعته التي يروحها
وعدوا على أحكامها تشويها
عبد الهوى ومنافقاً مشبوها
أمرت به والبغي لا يُثنيها
رهن بتممة الدعاء بفيها

* * *

يا أمنا الزهراء خصمك بيننا
إننا تمسكنا بدربك منهجا
ما زال يلبس في النفاق وجوها
من أن نضل بدربنا ونتيها

حرف الزاي

٨٧- زهرا بيكم بنت أحمد الكاظمي

١٣٠٤ - ١٣٩٠ هـ

١٨٨٦ - ١٩٧٠ م

زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي.

لا أعرف من أحوالها شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت إسمها^(١): شكوفة غم (ديوان ثلاثة أجزاء)، طبع في النجف الأشرف سنة ١٩٦٨ م.

نقل لي صديقي الاستاذ فوزي الجوخجي انها: "أديبة فاضلة، وشاعرة باللغة الفارسية، وقامت بالتدريس في الهند مدة".

(١) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٢.

٨٨ - المهندس زهير أحمد الجاف الكاظمي

١٣٧٥ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٦ - ٥٠٠٠٠ م



المهندس زهير أحمد جواد الجاف،
الكاظمي^(١).

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٦م، وهو
ينحدر من أصول كردية، إذ كانت عائلته قد
نزحت من شمال العراق وسكنت الكاظمية سنة
١٨٥٠م.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى
حصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الري
والمكائن، ويعمل موظفاً في وزارة الموارد المائية.

تأثر بأجواء مدينته المقدسة، ودرس الفقه واللغة العربية في بعض مساجدها، واستفاد
من عدد من أعلامها، كالشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد صادق الخالصي،
والشيخ حامد الواعظي.

نظم الشعر وهو في سن مبكرة، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات في
المناسبات المختلفة.

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على سطور كتبها المترجم بخطه، وأرسلها عن طريق الأخ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

شعره:

(١)

قال في فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بعنوان (بانت ضحى):

بانت ضحى فإذا الوجود سناءً	وتبسّمت فإذا الحياةُ هناءُ
إنسيّة حورية عقيّة	خفيّة شجرية زهراء
هي سرّه المذخور في ألواحِه	قبل الوجود موثقٌ وولاءُ
وعلى ولايتها الشريفة قد خلّت	أممٌ وأرست باسمها العلياءُ
ولقد براها الله من تفاحه	والناس طين كالفخار وماءُ
وهي الزكية من زكي ضيائه	ومن الجلاله عفة ونقاءُ
لم يحتمل نور البتولة آدم	إلا النبي فنورهم أكفاءُ
فتقابل النوران في المجد الذي	فيه تجلّت سادةُ نجباءُ
هي محتوى القرآن يسري في الدنا	سورٌ بها قد تمّت الأجزاءُ
بل كل آيات الكتاب لفاطم	تخلو بها الأفعال والأسماءُ
ما من نبي مرسلٍ ووصيه	إلا ويأخذ منهم الإمضاءُ
هي حجة الله العظيمة في الورى	للأنبياء والأوصياء سواءُ
فلها ووالدها النبي وبعليها	الضرغام وابنيها أفاء كساءُ
وهي التي يوم المباهلة إنتضت	عن نور حجتها العظيمة
هي حبله الموصول من ربّ السما	هي للنبي وللإمام وعاءُ
هي سدره فيها انتهت ملكوته	فهي انتهاء للعلى وبداءُ
ما شجرة التقديس طوبى إنما	فرعٌ لروض كمالها نماءُ
مشكاته مصباحه زيت وزيتون	ونور بالغٍ وضّاءُ
منها أضواء الملك في آفاقه	ولكل أفلاك الوجود ذكاءُ
ما مريم ما كلثم ما هاجر	أكرم بمنّ ومن تكن حواءُ

ولعرش رب العالمين خبَاءُ
 حكم الطغاة وما رموا وأساءوا
 فسعوا ولم يثنهم استحياءُ
 وانهما الصديقة العصماءُ
 جبريل يحرق وجنتيه بكاءُ
 الله ما فعلت بما الأعداءُ
 سعت للثم نعالها الجوزاءُ
 لكنما أعياي الجنين نداءُ
 والله يقضي أمره ويشاءُ
 والضلعُ أخفق جانبيه حناءُ
 قد غار والصدر الشريف دماءُ
 فيحزُّ نحرًا كالهلال وضاءُ
 بيت الحسين وفعلة نكراءُ
 أرض على أرجائها وسماءُ
 الله ما وغرت لها الطلقاءُ
 في الفتح تدفع أجره الأبناءُ
 وتوزعت لصفاحها الأشلاءُ
 بدموعها وتجيرهن نساءُ
 لما جفاه الصدرُ والاثداءُ

منها ارتدت كل النساء عفافها
 وهي المجاهدة التي ثارت على
 فعليه كان قرارهم إحراقها
 جاء النداء بأنما بضع النبي
 هجموا وأسفل باهما في غصة
 لم يمهلوها بارتداء خمارها
 وهي العزيزة في السماء ومن لها
 فاستسلمت لله ما يقضي به
 فهوى وركن المؤمنين به هوى
 ولها بوجنتها الكريمة لطمة
 وإذا نسيت فكيف تنسى مسمراً
 وإذا به المسمار يصبح نبلة
 هي نفس تلك النار أضحت تلتظي
 يندى جبين الدهر منها ما
 أترى تجيء بمثلها من فعلة
 أترى جزاء محمد ان عافها
 حيث الحسين مرّمل في كربلا
 ونساء بيت الله تدفع ضرّها
 وتدرّ حالبة القنار لرضيعهم

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (مضى الله):

مضى الله يحتمل العذابا
 وليس سوى الحسين له أجابا
 أجاب له وكل الخلق صمت
 لمسألة لها ارتهبوا ارتهابا

ولا يرجو سوى منه الثوابا
 وليس سوى الجليل وعى الخطابا
 ولكن الحسين لها استنابا
 بها روح العلي والقدس ذابا
 وقاني نحره اختزل الكتابا
 وصدّر للدنا العجب العجابا
 وان أناملي تشكو الوثابا
 لصرحك أبتغي منك اقترابا
 يكاد من التردد ان يذابا
 لكم والله قد ذاق الوصابا
 وأجري كي أنال سدى شهابا
 وأقسم ليس لي إلاك بابا
 يحرف عن معانيها الصوابا
 ولولا السبب غالبني غلابا
 شجاً بالدم تغتاط العبابا
 على مر الدهور ولن تُصابا
 لكم ما بان من آي وغابا
 سيوف القوم عاطشة سغابا

 وتعبق بالكرامات الرحابا
 به يُجزى الفتى أو أن يثابا
 نظرزهن أقوالاً ثقابا
 من الأبطال شيباً أو شبابا

فمن لله يُقري كل شيء
 بلى قال الحسين بكل عزم
 فروح محمد هي من أجابت
 هما جسدان والروحان روح
 طوى الدنيا كتاباً في يديه
 فكان لربه سرّ عظيم
 وحقك مقولي يشكو كلالاً
 سماحاً سيدي إن جئت أسعى
 قصدتكم وفي جنبي ثلج
 وضافت هذه الدنيا بعبد
 كأني خائض بسراب قفر
 لقد غلقوا بوجهي كل باب
 وحقك خيفتي من كيد واش
 أطمئن بالتجلد من هيامي
 لفجرت المحافل من دموع
 حماة الدين والأرواح تبقى
 فان تلي الكتاب فذاك أنتم
 وأجسادكم إن مزقتها
 وإن وريت فلن تفي جسوم
 ويا جثثاً تفوح القدس منها
 يجب أن نعرض السبب اعتقاداً
 ونلتقط اللآلئ من بحور
 مضى لله ييذل كل نفس

كريمًا يحتوي كرم البرايا
 وذاد بنفسه من أجل دين
 دعا بيض الطبا تفريه طوعاً
 على جنبه ريش الوحي ملقى
 بنى دار الرسالة من دماء
 صغاراً في القفار بغير مأوى
 وسوط في المتون له هيب
 وأكباداً لرشف الماء حرى
 يطوف عليه جبرائيل حزناً
 وصارَ ضريحه لكل مأوى

وشاد على كرامتهم قبابا
 يرتق ما صدى عنه اختضابا
 ليشفى علةً ويرد دابا
 وصارَ سجاه مشتجراً حرابا
 ودار عياله أمست خرابا
 ينادي زينباً ذا أو ربابا
 بممن محمد أورى التهابا
 وما وجدت سوى دمها شرابا
 جناحاه عليه غدت حجابا
 لمن من ذنبه لله تابا

(٣)

وله بعنوان (حيرى تخوض):

حيرى تخوض ببحره كلماتي
 فتصارع الموج اللطيم لتقتفي
 ويهيج بي ذكراك لما أيقنت
 دهدى بي الليل الحزين مسبّحاً
 ولد الفتى والحق فوق جناحه
 ولدتك روح الله من إنسية
 وأبٌ وليس كمثلته من والدٍ
 وبفيض أعراقي كتبت قصيدي
 ومسكت حبلك لا أبالي إن قضت
 لك لا قـريحي
 وأسرت قلبي في هواك معاهداً

والليل أسلم للردى راياتي
 سبل الآلى في ربي صدقات
 نفسي فسالت بالدماء عبراتي
 بمداد شطك واهن الحركات
 وتمتم الشفتان بالصلوات
 هي حيرة الأحياء والأموات
 خير الرجال وسيد السادات
 لما تماوت ريشتي بدواتي
 في حب آل محمد سنواتي
 ووهبت طائعةً لكم ملكاتي
 أن لا أحرّره لحين مماتي

أفئيت في حب الحسين حياتي
 فبهم ومنهم كل خير آت
 وتحفّه
 يا حيّ كيف رُدّيت في الخلوات
 وقع السيوف عليك والضربات
 عانى كما عانيت بالطعنات
 صدر الحسين بجرأة شرهات
 لثماً على خطواته عطرَات
 وهوت نجوم الدهر منشرات
 حزناً لفقد ضياغم الربوات
 صدحت بذكر الله والآيات
 أجمُ الأسود مناهباً خربات
 أشفت سقام الدين والحرمات
 هرقت عيون الغيث والقطرات
 ومياهه حسرى لماء فرات
 تمتد مخبأة عيون خبابة
 هام الرسول تدار فوق قناة
 شوهاء من حسناهما صفرات
 حرقى ستطفئ نارهم دمعاتي
 يا قاسم النيران والجنات
 ومن القريض روائع الأبيات
 أسقت بحب الشبرين قناتي

يفنى بجمع المال ساعٍ إنما
 ويذل من يسعى لغير سبيلهم
 حشد القلوب وسارَ في الفلوات
 وبخافقيك الله جلّ جلاله
 ولئن شكوت من الجراح وآلمت
 أقسم فان العرش في ملكوته
 نبئت أنّ خيولهم جالت على
 لو انما تدري لعانقت الثرى
 ولو ان للشمس المروءة لاخفتت
 ولطلّق الليل البهيم صباحه
 ولوى الزمان عنانه لمنازل
 فأشاد عرشاً للذئاب وقد خلت
 يا أيها السبط الذبيح دماؤه
 أيموت مثلك ظامئاً وبكفه
 يبقى الفرات أمام ظلّك حائراً
 ويدٌ مخضبة تشير واصبغ
 وعلى القناة تدار هام انما
 ولأنت نُشرت
 ولان رموني بالسعير وقرروا
 ولأنت روي كيف يحرقني اللظى
 فاقبل من الدر النضيد قصيدة
 وعفا لامي الله في أحشائها

(٤)

وله بعنوان (نطق الجرح):

نطق الجرح بليغاً حين قالوا
 ودعوا الظلم ألا يكفسيكم
 كم دمٍ في رجبها يا أمةً
 تفضح الظالم في أو كاره
 لثرى الطف دماء هدرت
 قتلوا ساداتها في ليلية
 قتلوا الخير الذي أنزله
 وارتدت منه الهدى حلتها
 أهما السيف أفق من غفلة
 كيف أطبقت على النحر لقي
 أو ما تستاف طيب المصطفى
 أو ما تدري به الله احتوى
 وهو عقب المصطفى والمرضى
 هم رجال الله أعلى رتبة
 نطق الجرح ينادي بالأولى
 ها هنا قد قتلوا فتيتنا
 ها هنا قد وطأوا أبياتنا
 وسبوا للشام منّا نسوة
 وعلى جمر الغضا طاشت لنا
 ولها بين الغوادي حسرة
 أو لسنا لك يا رب حمى
 لعتاة الأرض أسرفتم ضاللا
 ما سفكنم من دمٍ في الأرض سالا
 خضبت بالصدر هاتيك التلالا
 وتنادي غائب العصر عجالا
 قطرة عادلتي الكون ثقالا
 حرّم الله على الخلق القتالا
 للورى من لطفه الله تعالى
 بدم مهراق فازدادت جلالا
 واهجر الغمد انتحاراً وانتحالا
 أو ما تدري به القدس أهالا
 وبه ريق النبيين تلالا
 رسل الخير هلالاً فهلالا
 منه في ذرية بُثوا رجالا
 وهم العترة أزكى الخلق آلا
 شية الحمد ومن يصغي المقالا
 وغدت كل المقادير حاللا
 وعلى أجسادنا أمضوا رعالا
 طفقت تلزم أكباداً وجالا
 ذهلاً أطفالنا تشكو الكلالا
 خرجت تستأذن الله السؤالا
 وعيلاً كنت تستكفي العيالا

حرقوا أبياتنا في ساعة
 وأهانوا جثّةً قد أُجبلتْ
 وغدت تنضجه الشمسُ لظىً
 وقد استسقى وفي سكرته
 أن يغيثوا شربةً سيّده
 قد رجوناها من الله الزوالا
 لنقاء القدس والروح جمالا
 وخيول الغدر تدرّبه الرمالا
 والندى لله يدعوه ابتهاالا
 فهو من أمّله أضحي زلالا

نُطِقَ الجرح بلغة حين قال
 ودعا الظالم ألك بكلام
 كم دم من رجبها أمة
 تصنع الظالم على أوكام
 لثرى الطغرى دمار هدرت
 قتلتوا ذاتها في ليلة
 متنوا الكيز الذي أنشد
 وارتدت منه الهى خلقتنا
 أيا السيف أفت من فقلت
 كيف أظفقت على العر لقر
 أو ما تستأى طيبة المهملنا
 أو ما تدري به الله اجترى
 ذلك كحس المهملنا والمنهن
 هم رجان الله أمانى رتبة
 سُطِقَ الجرح نيا من بالوكى
 ها هنا قد قتلتنا فقتلتنا
 ها هنا قد وطئنا أبياتنا
 رمسوا للسام مناسرة
 ومن هجر الخطا طامث لنا
 وليا بيرة الغدارى حسرة
 ادكنا للرج باربا همه
 حرقوا أبياتنا على ما يجر
 وأهانوا جثّةً قد أُجبلتْ
 رعدت تنضجه الشمسُ لظى
 وقد استسقى وفي سكرته
 أن يغيثوا شربةً سيّده

لغاتة الدرهم اسرفتم حديد
 ما اسفتم من دم من الدرهم
 خطبت بالخدر هاتيك التلوك
 وتنادى فاطب العصر محام
 قطرة عادت الكدر ثقان
 فترم الله على الخلق القتال
 للدرهم لطفه الله تعالى
 بدم مديات فزادرت حديد
 وأهزة الخمة إنقار وانقار
 ارما تدري به القدس أحوال
 ربه ريق الشيب نلوك
 رسل الخير هلوك فهلوك
 منه في ذرية أبتوا رجال
 وهم العترة أركى الخلق ألد
 شيبه الحمد ركن كعبر المقاد
 نعدت كلة المقادير حديد
 ومان اجسادنا أهدنا برمال
 طمقت نلزم الجبار برمال
 دهدنا طفاننا تنكروا قتلوك
 جرحت نسا ذك اللام السؤال
 وميالو كنت تستكفي العيال
 قد رجوناها من الله الزوالا
 لنقاء القدس والروح جمالا
 وخيول الغدر تدرّبه الرمالا
 والندى لله يدعوه ابتهاالا
 فهو من أمّله أضحي زلالا



٨٩- الشيخ زين العابدين الزيني

٠٠٠٠ - ١١٦٧هـ

٠٠٠٠ - ١٧٥٤م

الشيخ زين العابدين بن محمد علي بن عباس، الكاظمي الأصل، النجفي هجرة. وهو عنوان البيت المعروف ببيت زيني^(١).

كان عالماً فاضلاً من مشاهير علماء عصره، وأفاضل أقرانه، ومن الشعراء الجيدين المنسيين الذين لم يذكروا في ديوان الشعراء، ولا في عداد العلماء. كان في عصره مبجلاً محترماً، وله مكانة سامية، وشهرة طائلة في العلم والأدب. معاصراً للسيد صادق الفحام والشيخ سعد الجزائري والشيخ محمد تقي الدورقي.

وصفه الشيخ النوري بـ: "شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين".

توفي سنة ١١٦٧هـ، وخلف ثلاثة أولاد هم: الشيخ محمد حسين (والد الشاعر علي الزيني)، والشيخ محمد علي، والشيخ محمد شريف. ومن أحفاده الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي.

قال الشيخ جعفر محبوبية: "رأيت شهداؤهم بصك مؤرخ سنة ١١٨٤هـ، ورأيت على بعض كتب السادة آل سيد جابر ما نصه: محمد شريف المشهدي مسكناً ومدفناً، الكاظمي أصلاً، ابن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس سنة ١١٦٧هـ".

ورثاه وأرخ عام وفاته السيد صادق الفحام بقصيدة طويلة، بلغت ٧٥ بيتاً، مطلعها:

ترأت لعينيه الطلول الدوارس فهاج جواه واعترته الوسواس
إلى أن قال:

أمن بعد زين العابدين وقد قضى ينافس في كسب العلي من ينافس
فتى هدّ أركان الشريعة فقدده وأضحى به رسم الهدى وهو طامس

(١) الترجمة منقولة بتصرف من كتاب ماضي النجف وحاضرها: ٣٢٤/٢-٣٢٧. ونقل عنه معجم شعراء

وأضحت علوم الدين بعد افتقاده
إلى أن قال مؤرخاً:
فطوبى له أمسى مجاور حيدر
أطار فؤاد الدين تاريخ يومه
وله تاريخ آخر:
وقائلة ما للمدارس أصبحت
أتدري لمن تنعى فقللت مؤرخاً
ثواكل ينعى درسها والمدارس
فتى حوزة الجيران حام وحارس
"بكت فقد زين العابدين المدارس"
مع اليوم تنعى وهي قفر بسابس
"نعت بعد زين العابدين المدارس"

شعره:

قال الشيخ كاشف الغطاء في الحصون المنيعه: "كان شاعراً ماهراً، وله شعر رائق. كان في حدود سنة ١٤٨ هـ".

(١)

له من موشحة يقول في أولها:

جاد بوصل بعيده الحجر أغيد يزري بنور البدر

* * *

لم أنس إذ زارني محتالاً يثني الصبا قد الميالا
شمتت في الخد منه الخالا وقد زها عنبره في در

(٢)

وله من قصيدة يقول في أولها:

يا أيها الغادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا
تركتموني مدنفاً لا يرتجي له الشفا ولا تسلية الرقى
وفي لهيب لوعتي وعيرتي أكاد أن أغرق أو احترقا
ما خفق البرق بأكناف الحمى من نحوكم الا وقلبي خفقا

(٣)

له من قصيدة:

من معيد لي بما عيشاً مضى	وليالٍ جبذا تلك الليالي
ان تكونا قد سلوتم طيبها	يا نداماي فاني غير سالي
لي بما ماطل دين ما رعى	ذمة الحب ولا رق لحالي
عذب القلب بمجر ومطال	فمتى يا سعد أحظى بالوصال
ومتى أطفئ جوى في أضلعي	من لمى مرشفه العذب الزلال
من عذيري من غزال ان رمى	قتل العشاق من غير قتال
ناعم الخدين مهضوم الحشا	أحور الطرف كحيل ذي دلال
ذي قوام ان تثنى خلته	غصن بان هزه ريح الشمال
ومحياً يهتدي الركب به	مثل بدر لاح في أسنى كمال
وإذا أرخى دجى وفرته	سار من بعد هداه في ضلال
يا غزلاً صرت من شوقي له	مغرماً أصبو لأرام الرمال
جد بوصل واترك الهجر فقد	صير الهجران شخصي كالخيال

(٤)

وله من مطلع قصيدة:

أحيرتنا ان شطت الدار بيننا وطالت حزون بيننا وسهول

حرف السين

٩٠ - السيد سعد بن السيد عبد العظيم الشديدي

١٢٨٣ - ١٣٥٨ هـ

١٨٦٦ - ١٩٣٩ م

السيد سعد بن السيد عبد العظيم بن السيد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد صادق الملقب بالباصي، الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٣ هـ، ونشأ بها، وتلمذ على والده، وعلى أفاضلها. قال السيد علي الصدر في وصفه^(١): "من أهل العلم والفضل، كان تحصيله في النجف وسامراء والكاظمين. وكان وكيلاً عن أعلام العلماء المقلدين، فكان مدة وكيلاً في بلد، ومدة في بعقوبة. وكان حسن المحاضرة، طيب المعاشرة، نزوعاً عن الشر، مجباً للخير".

ونقل حكاية زواجه من زوجته التي هي من أرحام الشيخ حمادي العذاري النجفي. شارك في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م، وشارك معه ابنه السيد هاشم (ستأتي ترجمته).

توفي سنة ١٣٥٨ هـ^(٢)، وأعقب السادة: هاشم وأحمد ومحمد جواد وكاظم ومهدي وعبد العظيم.

شعره:

له شعر، ولكن لم تصل يدي إلى شيء منه. وللشيخ محمد رضا آل ياسين مقطوعة نظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد^(٣)، تبلغ ٢٢ بيتاً:

يحق لشعر سعد حين يتلى وينشد أن يقام له ويقعد

(١) الحقيقة: ٢٢/١.

(٢) من مصادر ترجمته: الحقيقة: ٢٢/١، السيد محمد سليل الهادي: ٢٢٣.

(٣) الحقيقة: ٢١٤/٢-٢١٥.

بل العقد المنضد حين ينشد
ألفظ ذاك أم در منضد
بأكواب مطرزة بعسجد
تمايل قده والخد ورد
تكن من قبل هذا النظم تولد
فينعش ما من الأكباد يكمد
لها الأدباء والشعراء تسجد
فناظمها لأهل الفضل سيد
لها الوفاد بالمعروف تشهد
ففي كل المزايا اليوم تحمد
بما قد حاز من مجد وسؤدد
فها هو اليوم في العلياء مفرد
ففي أعلى الضراح غدا موطن
له فخر كهذا الفخر يشهد
غدا في كل مكرمة محمد
ومن يرجي إذا ما الدهر نكد
فقد ضاقت مزياه عن العد
يكن مثلاً له في الدهر يولد
وللخصم الشرير (١) لد
قبيل اليوم نظم الشعر يعهد
تضيق بعدهن حروف أجد

هو السحر الحلال إذا تلاه
فما أدري إذا ما فاه فيه
أم الصهباء حين تدور صباحاً
يطوف بها من الولدان ظبي
معانيه لأبكار ولما
أم العذب النسيم يهب وهناً
فحقاً حينما يتلى وينشد
لان تك صاح سيدة المعاني
له خلق هي الصهباء ذوقاً
خصال ما جمعن من سواه
تعالى أن يضاهيه قرين
فمن عدنان قد ورت المعالي
له نسب ترفع أن يباهي
لعلياً هاشم ينمي فمن ذا
بلى الشهم الحسين الفعل من قد
هو الشخص المقدم في المعالي
ولا عجب بأن يرجى كهذا
له العلياء تشهد انه لم
إذا ما قال قولاً قال فصلاً
فعدراً سيدي فليس مني
لئن قلّ المديح ففيه حقاً

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

٩١ - الشيخ سعدي كاظم النجار

١٣٧٣ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٤ - ٠٠٠٠٠ م



الشيخ سعدي كاظم محمد علي بن الشيخ جعفر، النجار الكاظمي (هشام الحسيني).

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٤م، في محلة التل، بالدار المرقمة ١١٥/٤٨ج، قرب باب قريش للصحن الكاظمي الشريف.

وجده الحاج محمد علي النجار، هو الذي صنع الهيكل الخشبي الذي تحت شبك الضريح الفضي للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وكان ذلك سنة ١٣٢٤هـ^(١).

أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارس الكاظمية، ليلتحق بعدها بكلية الإدارة والإقتصاد في جامعة بغداد (١٩٧٤/١٩٧٥)، وبعد دوامه فيها لمدة سنتين، ترك الكلية والتحق بدراسة هندسة الطائرات في ولاية اوكلوهاما الاميركية. عاد بعدها إلى العراق ليعمل في شركة الخطوط الجوية العراقية بمطار بغداد الدولي. وبعد سنتين عمل، ترك العراق، وهاجر إلى الولايات المتحدة الاميركية، ليستقر في ولاية (ميشغن)، وما زال مقيماً فيها. اتخذ اسماً ثانياً هو (الشيخ هشام الحسيني)، وأسس هناك مركز كربلاء الإسلامي سنة ١٩٩٥م.

بدأ بنظم الشعر، وهو في الخامسة عشرة من عمره، وكان معلمه وموجهه الشاعر حسن عبد الباقي النجار (مرت ترجمته وشعره).

^(١) تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٠٥).

شارك في الإحتفالات العامة عندما كان طالباً في الدراسة الإعدادية، وواصل ذلك في المحافل الشعرية في كليته. وبعده سفره، بدأ المشاركة في المهرجانات الشعرية في دول عديدة، منها: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وكندا، وبعض الدول الاسيوية والافريقية.

نشر قصائده في مواقع ثقافية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، باللغتين العربية والانكليزية، وبعض شعره منشور باسم (ALKATHIMI) على موقع شبكة هَجَر الثقافية (www.hajrcom.com). ولديه الآن ديوانان (تحت الطبع) أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الانكليزية. ولديه كتابات قصصية (قصة قصيرة).

دعي من بعض الجامعات الاميركية لتقديم محاضرات عن الإسلام وتاريخه، منها: (Michigan State University) و (Rudger University, New Jersey). وشارك في مؤتمرات عديدة في اميركا وبريطانيا وكندا وايران.

له لقاءات ثقافية متنوعة مع قنوات فضائية عالمية مثل: (CNN) و (BCC) و (CBC) و (ABC) و (NBC)، وقنوات عربية أخرى. وقد ذكر في العديد من الصحف والمجلات والكتب.

ينظر إلى الحياة انها قصيدة شعر لم تكتمل بعد، وهو أحد أبياتها، ويصوغ في السماء بيت القصيد على الأرض. والشعر هو الوسيلة التي يعبر فيها عن خلجاته، ويجاور الوجود، ويرسم في حروفه عالم الملكوت (١).

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من أوراق كتبها الشيخ الشاعر بخطه، أثناء زيارته للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، يوم الأحد ١٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، الموافق ١٦ شباط ٢٠١٤م. وله ترجمة في معجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن.

شعره:

(١)

قال بعنوان (لؤلؤة المحار الأسود)، وهي في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا مَنْ على حَدِّهِ لِلنَّجْمِ لَأَلَاءُ	وللبسيطة تَارِيخٌ وَأَنْبَاءُ
وَالْحَقُّ فِي جَانِبِ تُبْدِيهِ عِزُّهُ	الْعَدْلُ فِي جَانِبِ تُبْدِيهِ تَقْوَاءُ
تَحَرَّرَ الطَّيْنُ فِيهِ مِنْ أَسَاوِرِهِ	فَكُونَ الْكُونَ أَنْوَارٌ وَأَفْيَاءُ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بِأَبْرَاجِ كَوَاكِبِهَا	مِنْ بَعْدِ مَا هَدَرَتْ لِلْقِسْطِ هَيْجَاءُ
فَأَسْكَرَ الْمَاءُ الْأَعْلَى شَجَاعَتَهُ	لَمَّا ارْتَوَتْ مِنْ دِمَاءِ الْكُفْرِ بِيْدَاءُ
خَالَتَهُ ذَا ذُو فِقَارٍ فِي تَنَاثَرِهَا	كَوَاكِبٌ وَرَوْؤُسٌ مِنْهُ أَسْوَاءُ
أَأَشْهُبٌ تَمْتَطِي بِاللَّيْلِ أَمْ شُهْبٌ	أَمْ غُرَّةٌ لِلِقَا الْأَعْدَاءِ شَهْبَاءُ

* * *

إِسْتَنْطَقَ الْخَلْقَ كُلَّ حَسَبٍ رُبِّيْتَهُ	فَهُمْ بِكَفِّكَ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ
فَأَنْتَ فَارَوْقُ كُلِّ النَّاسِ قَاطِبَةٌ	يُقَاسِمُ النَّارَ بَعْضَاءُ وَإِرْضَاءُ
يَاحُجَّةَ اللَّهِ يَا نَاقُوسَ سَاعَتِهِ	أَنْتَ الصَّلِيبُ عَلَيْهِ الْحَشْرُ بَكَّاءُ
النَّاسُ تُوزَنُ بِالْأَشْيَاءِ مَعْرِفَةً	وَفِيكَ تُوزَنُ لِلتَّعْرِيفِ أَشْيَاءُ
الْخَلْقُ مِنْ تَرَبِّ هَذِي الْأَرْضِ مَنْشَأُهُمْ	أَبَا تُرَابٍ وَمِنْكَ الْأَرْضُ تُرْبَاءُ

* * *

تَرَشَّحَ الدَّهْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ نَعَمٍ	فَكُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ حَطَّتَهُ حَوَاءُ
تَكَاثَفَ الْعَيْمُ إِخْلَاصًا لِبِعْتِهِ	فَطَوَّقَتْ خَصْرَهَا بِالْعَهْدِ خَضْرَاءُ
حَجَلُ الْأَمَانَةِ فِي سَيْقَانِهَا حُمِلَتْ	فَخَامَرَ الرِّيحَ وَالْأَغْصَانَ صَهْبَاءُ
تَجْرِي الْبَحَارُ طَوَافًا حَوْلَ كَعْبَتِهَا	يَزِينُ كُلَّ جِبَالِ الْأَرْضِ إِعْلَاءُ
مَدَّتْ لَهُ الْبُسْطَ الْأَطْوَادُ رَاسِيَةً	تُرْوِي الْمُهَمَّةَ فِي الْأَلْوِاحِ عَجْمَاءُ
إِنَّ الْحَيَاةَ لَأَلِ الْمِصْطَفَى خُلِقَتْ	فَذَكَرَ الدَّهْرَ إِنْ تُنْسِيهِ بَعْضَاءُ

فاستبشرت مكة في نور خاتمها
 كأنها خاتم يعلوه جوزاء
 تمخض البحر عن ألوان لؤلؤئه
 في دكة الحكم لما حوكم الماء
 حطت على جرفه الأمواج كاهلها
 فقام من صلبه الوضاء أحياء

* * *

فما تحدثت رأس فوق شاهقة
 إلا الحسين ورسول الله أشلاء
 هل ظهر زينب هذا أم بسيطته
 لما انحنت فوقه والقلب رمضاء
 إن الولاية كل الدين قاطبة
 تمت بآل رسول الله نعاء

* * *

ذي لوحتي لم تُرد ممن يضيف لها
 بعداً ولم يستين من بعد إخفاء
 في قريني كل فتان ومكتشف
 فلم تزدني إدعاء وأضواء
 حبات مزنك من بحري عناصرها
 فلا تزيد معاني الطين أسماء

* * *

ما هوب البحر إلّا قرب ساحله
 ولم يهيج دون أن تدعوه أرجاء
 الضعف ثم إلى أعداء حامله
 والبأس جيش يخاف الزحف أعداء
 الا ترى قبضة الفقار في نجف
 له صليل على الجولان جلاء
 فما تناقص شبر من ثرى فدك
 ما لم يزد خيراً بالمثل دهاء
 الأنبياء لهذا الترب أبناء
 وأحمد وعلي الدر آباء
 هم صيحة الحق أتى كنت من أزل
 وألكون والكتب والأحداث أصداء

* * *

هذا علي أمير المؤمنين فلا
 تُهدى بغيره مثل البيت أنحاء
 فاركب بفلكه تفلح حيثما سلكت
 فإن في بحره الصراء سراء
 فكيف تتنيه عن حق يطالبه
 من ليس تتنيه صفراء ويضاء
 وما تعثر في نيل العلى تبع
 إن لم يزغه عن العلياء إغواء

ولم يُضَعِ قَائِدٌ يَوْمًا رَعِيَّتَهُ لو لا تُظَلِّهُ أَطْمَاعٌ وَأَهْوَاءُ
وليس من شيعَةِ الكَرَارِ سَارِقُهُم مَهْمَا يُجَلِّيهِ بَيْنَ النَّاسِ إِذْكَاءُ

* * *

كما تَسَمَّيْتَ بِاسْمِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا وفي البَرِّيَّةِ لِلرَّحْمَنِ آلاءُ
إلى وِدَادِكَ تَسْتَجِدِي القلوبُ كما من فيضِ معنَاكَ تَسْتوحِيكَ أَسْمَاءُ
فلم يُسَمِّ المَوَاضِي بِاسْمِهَا رَغْبٌ إلا بما جَادَ لِلكَرَارِ سِيمَاءُ
لِلنَّارِ أو لِنَعِيمِ الخُلْدِ مُرْسَلُهَا وكم تَوَهَّمَ في مَثَوَاكَ أَعْدَاءُ
هذي بِقِيَّةٍ صَفِيَّةٍ بِمَقْدِسِهَا لا يوقِفُ المَدَّ هَذَا اليَوْمَ أَنْوَاءُ
مَنْ رَدَّتْ الشَّمْسُ ما رَدَّ المَسِيحُ لَهُ عن قَائِمٍ أُنْجِبْتَهُ مِنْهُ زَهْرَاءُ
هذي مَشِيئَةُ رَبِّ العَرْشِ ماضِيَةٌ ولا يِيَدُلُّ عِنْدَ اللَّهِ إِمضاءُ

(٢)

وله - وهي آخر أعماله - في الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، بدأ بنظمها وهو في طريقه من أميركا إلى الكاظمية المقدسة، تاريخها شباط ٢٠١٤، مطلعها:

يا غريب الديار والقلبُ صادي لم يخبُّ وارِدٌ لِبَابِ المَرادِ
جئتُ أشكوك من هوانِ الصَّحابِ بعد أن صنتني هوانَ الأَعادي
وقد نظم منها أكثر من خمسين بيتاً.

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (يا كاظم العيظ):

أيا كاظماً للعيظِ قد نفذ الصبرُ وعُدراً إذا لم يبقَ عندَ أحيي عُذرُ
بجئتُ لمن يبغني عليَّ معاذراً وما مسَّني إلا تضرُّره الضُّرُ
تجفُّ دموعُ العينِ فوقَ مَهتدي ويأكلُ حدِّي صارمُ النفسِ والزجرُ
تعدَّى حدودَ الله والزمنَ الذي مضى بيننا كالسيفِ والحكمِ العَصْرُ

* * *

لقد جهل السندي طغيان قيده
 كأنه لما أغفل الشر قلبه
 دوائه في قلب الأسير ودائه
 تمتت لو لم يحبس الطين روحه
 فلم تفرح الأغصان في قتل بعضها

* * *

تجاذبنا للحق دولة أحمد
 تدافعنا الأجيال من حين خلقها
 بدرب يحاذينا زمان مهتك
 تقاطع إعداداً سيوف رجالها
 فلم يسلم الأنجاب إن عز ناصر
 إذا لم يجاهد نفسه المرء لم يجد
 نعم إن وعد الله آت وإنما

* * *

مهمة إرجاع البسيطة صعبة
 وما رزقت من مثلهم رسل السما
 تكامل دين الله حين تكاملوا
 فكل له من حول عدته دور
 أنيس لزوار إذا استوحشوا الخطا
 أيا كاظماً للغيب إن ارتباطنا

* * *

يناطرهم خير البرية في الورى
 فلا يفهم المفهوم وقتاً وموقعاً

ومجتمع التوحيد يجمعه الخير
 إذا لم تحققه الصوارم والسمر

يَذُوبُ بِنُورِ الْحَقِّ كُلِّ حَلِيدِهَا وَيُعْرِفُ فِي الشَّمْسِ الْمَشْعِشَعَةَ التَّبْرُ

(٤)

وله من قصيدة في علي الأكبر (عليه السلام):

مُحَمَّدٌ ذَا وَسْطِ الْأَعَادِي يُكَبِّرُ وَيَقْصِدُ حَوْضًا فِي الظِّمَاءِ شُهَدَاؤَهَا
 أَيَا أُمَّةٍ تَرْجُو شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ أَتَدْخُلُ جَنَاتِ الْإِلَهِ وَقَدْ قَضَى
 مُحَمَّدٌ ذَا وَسْطِ الْأَعَادِي يُكَبِّرُ أُمَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ الْهُدَى كَشَفَ الدُّجَى
 تَلَأًا فِي عَيْنِ الْحُسَيْنِ فِفَاضٍ فِي فَأَنْفَثَهَا مِنْ حَرِّ قَلْبِهِ حُرْقَةً
 وَإِنَّ نَفُوسَ الْعَاشِقِينَ تَنَادِمٌ فَمَا بَيْنَ مَا فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ حَائِرٌ
 وَقَدْ تُضْمَرُ الْأَحْدَاقُ مَا هُوَ مُخْبِرٌ كَأَنَّ الْوَعْيَ قَدْ قَرَّرَ السَّبْطُ حَسْمَهَا
 أَتَرْقُدُ عَيْنٌ وَالْبِحَارُ تَفَجَّرُ وَتَغْفُو نَجُومٌ أَيْقَظَتْهَا بِشَائِرُ
 تَدُورُ بِلَيْلِي أَكْوَسُ الْحَرْبِ بِالرَّدَى فَذَا أَيْضًا مِنْ لِحْظِ فَاطِمٍ مُسْكَبٌ
 فَهَامَتْ دَعَاءً فِي خِيَاءٍ وَشَعْرُهَا فَعَادَ لِحْضِنِ الشَّمْسِ بَدْرٌ وَلَمْ يَكُنْ
 بَقِيَ فَوْقَ ظَهْرِ الْخَيْلِ رَغْمَ سَقُوطِهِ إِلَى أَنْ تَوَارَى الْبَدْرُ تَهَجُّو قَسِيَّهِمْ
 وَيَهْزِمُهَا بِالطَّفِّ أُمُّ هُوَ الْاَكْبَرُ؟ وَيَقْصِدُهُ فِي رَفْقَةِ الْمَوْتِ كَوَثْرُ
 وَنِسْوَتُهُ تُسَيِّ وَوَلَدُهُ يُنْحَرُ عَلَى يَدِهَا غَدْرًا شَبِيرٌ وَشَبِيرٌ
 وَيَهْزِمُهَا بِالطَّفِّ أُمُّ هُوَ حَيْدَرُ؟ عَلِيُّ بْنُ سَبْطِ الْمَصْطَفَى الْعُرُّ الْاَكْبَرُ
 مَحَاحِرَ لَيْلَى مِنْ مَعِينِهِ مَنْظَرُ كَبِيرٌ كَانَ طُودِ ثَائِرٍ يَتَفَجَّرُ
 وَإِنْ بَاعَدَتْ أَجْسَادُهُمْ فَهِيَ سَمْرٌ تَأْرَجِحُ آمَالٌ بِهِ وَتَصُورُ
 وَقَدْ تَخْبِرُ الْاِحْدَاقُ مَا هُوَ مُضْمَرٌ وَمَا وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا مَا يُقَرَّرُ
 وَفَوْقَ ثَرَى الطَّفِّ الْكَوَاكِبُ تُنْشَرُ؟ وَتَغْفُلُ أَفْكَارُ بَرَاهَا التَّفَكُّرُ؟
 كَأَنَّ دُمُوعَ الشُّوقِ فِي الْعَيْنِ مُسْكِرُ وَذَا مِنْ حِشَا الْكِرَارِ بِالْاَدَمِ أَحْمَرُ
 أَشْعَةُ شَمْسٍ وَالْمَدَامِعُ أَنْهَرُ مَثِيلٌ لَهُ بِالظَّهْرِ فِي النَّاسِ يُظْهَرُ
 أَبَتْ رُوحَهُ إِلَّا السَّمُؤُ الْمُظْفَرُ يَرِغْبُهُمْ جُرْحٌ وَجُرْحٌ يُحَاذِرُ

توجّه صوبَ الظالمين جَوَادُهُ
أنته سهامُ القومِ من كلِّ جانبٍ
وأبي كـرِيمٍ ذَا أَبِي رَدٍّ ضَيفُهُ
وكم قاتلٍ أَرَدَاهُ مَيْتًا قَتِيلُهُ
وَيَقْصِدُ حَوْضًا فِي الظْمَا شُهَدَاؤُهَا
ولو شَاهَدُوا مَنْ يَحْمِلُ الكَأْسَ شَبِيهُهُ
فلم يَمْسِ لِلأَعْدَاءِ يَوْمًا مَحْمَدٌ
ومن كان زَادَ النَفْسِ حُبُّ مَلِكِيهَا
تَمَكَّنْتَ الأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ مَحْصَنٍ
فسيان ما بين الحَيَاةِ وَمَوْتِهَا
وما الجِسْمُ إِلا القَبْرُ لو لا تَطِيعُهُ
فبئس الردى لو كانت النفسُ حَرَّةً
إذا وقع الإنسانُ فِي قَعْرِ نَفْسِهِ
فمن ذا سوى الرحمنِ يَجْذِبُهُ هَدَى

(٥)

وله من قصيدة في الكاظمية مطلعها:

أشيعها والقلب فيها مشيع
فلم أدر أياً كان مّا المودع
ومنها:

خذوا كل أيامي وعذب صبابتي
فدى ليلة في الكاظمية أرتع

(٦)

وله بعنوان (مكوث):

تناثرتُ إلا في عيونك أعرفُ
وفي كل يوم في هواك أعنفُ
هنا سوف تعطيني مراياك شُرْفَةً
أم الموتُ يوماً ما به أتشرفُ؟

تُغْنِي لِي الْأَمْوَاجُ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ
إِلَى مَا تُثْرَى فِي قَعْرِ بَحْرِهِ يَنْزِفُ
عَلَى الرَّغْمِ مِمَّنْ حَوْلَهُ يَتَزَلَّفُ
فَذِي الْأَرْضِ مِنْ كَظْمِ الْبَرَائِكِ تَذْرِفُ
فَحُرِّيَّةُ الْإِنْسَانِ فِيمَا يُكَلِّفُ

أَلْمَلِمُ أَشْتَاتَا هُنَا وَهَنَا لَكِي
لَنْ يَجْلِسَ الْمَرْحَانُ فِي عَرْشِ عَسْجَدٍ
غَرِيباً بِهَذَا الْأَرْضِ لَا يَعْرِفُونَهُ
إِذَا لَمَعَتْ فِي وَجْهِهِ الطُّودِ مَاسَةً
وَإِنْ زَيْنَ الْإِسْوَارِ مِعْصَمَ حُرَّةٍ

* * *

عَلَى سَاحِلِ الْأَيَّامِ وَالرِّيحُ تَعْصِفُ
أَرِيكَ مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا لَيْسَ يُوصَفُ
يَعُدُّ إِلَى ذَلِكَ اللَّقَاءِ التَّلَهُفُ
رَوَاكُ فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الْبَيْنِ يَخْطِفُ

أَحَاوَلُ رَسْمِي بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفُ
لَعَلِّي إِذَا الْأَقْدَارُ تَجَمَّعُ بَيْنَنَا
رَضِيْتُ وَإِنْ لَامَ الْعَوَازِلُ حَالِي
عَسِيرٌ عَلَيَّ صَبٌّ بِكَفِّكَ قَلْبُهُ

(٧)

وله في السيدة خديجة الكبرى بعنوان (سيدة في آخر الأمم):

وَأَوَّلَ النَّاسِ صَلَّى دَاخِلَ الْحَرَمِ
مِنْ حُبِّهَا كُلُّ هَذَا الْأَرْضِ بِالنِّعَمِ
إِلَّاكَ سَيِّدَةَ فِي آخِرِ الْأُمَمِ
فَفِي فَوَادِكِ كُلِّ الْعَامِ فِي شَبَمِ
وَكُلِّ أَشْهُرِهِ بِالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
لَمْ يَقْتُلَنَّ أَحَدًا فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ
وَكَمْ قَتِيلٍ هَوَى مِنْ دُونِ سَفْكَ دَمِ

يَا أُمَّ فَاطِمِ يَا صِدِّيقَةَ الْحَرَمِ
يَا مَنْ تَنَهَّدَ حَتَبَ الْغَارِ فَاْمْتَلَأَتْ
إِنَّ الْخَدِيحَ قَبِيلُ الْخَلْقِ مَقْدُمُهُ
مَنْ كَانَ بِالْغَارِ فِي رَمَضَانِهِ بَرْدًا
لَمْ يَنْجُ مِنْ سَيْفِهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ وَغَى
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
لَكِنَّ قَتْلَهُ كَثُرَ فِي مَحَبَّتِهِ

* * *

يَا نَبْضَةَ الْقَلْبِ فِي صَلْصَالَةِ الْبَدَنِ
خَرَّتْ عَلَيَّ لِحْنِهَا الْأَصْنَامُ فِي وَهْنِ
تَنْزَلُ الرُّوحُ بِالْآيَاتِ وَالسُّنَنِ

يَا دَفْقَةَ الرُّوحِ فِي وَجْدَانِ عَالَمِنَا
الْغَارُ قَلْبٌ وَبِنْتُ الْعُرْبِ دَقَّتْهُ
تَصْعَدِينَ إِلَى الْمَحْمُودِ فِي جَبَلِ

فكلُّ لَهْفَةٍ حَطَوِ تَصْعَدِينَ بِهَا جِيلاً مِنَ الرُّسُلِ وَالْإِعْجَازِ وَالْمِنَّ
يَصْدَعُ الطُّودُ مِنْ لَاهُوتِ خَشْيَتِهِ يَا جَوْهراً مِنْ نَدَى فِي مَرْكَبِ خَشِينِ
غَارَتِ بِمَكَّةَ تَيْجَانُ وَأَحْمِسَةَ وَأَنْتِ كَالسَّحْبِ فِي شَوْقٍ إِلَى الْقِنَنِ

* * *

ذِي كَعْبَةِ الْحَسَنِ لَا تَلْقَى لَهَا بَدَلاً مَهْمَا تَقَلَّبْتَ شَطَرَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
سَيَّانٌ عِنْدَهُ إِنْ أَسْرَى بَعْبَدَهُ فِي لَيْلٍ وَصُبْحٍ فِي نَوْمٍ وَفِي وَسَنِ
سَبْحَانَ مَنْ شَيْدَ الدُّنْيَا وَعَمَّرَهَا وَتَحْتَ بَيْتِهِ بَيْتَ الْحَجِّ وَالْأَمَنِ
فَمَا لِآيَاتِهِ الْكَبِيرَى وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَّا خَدِيجَةٌ فِي الْأَرْضِينَ وَهُوَ دَنِيٌّ
إِذْ جَاءَ لِلرُّسُلِ جَائِئِهَا النَّسَا قَدَمَا وَعِلْمٌ عَذْرَائِهِنَّ فِي طَلْقَةِ الْجُنَنِ

* * *

مَا كَانَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ حِينَ أَتَى لِلنَّارِ إِلَّا قَرِيناً غَيْرَ مُقْتَرِنِ
ظَلَّتْ صَفُورَةٌ فِي الْوَادِي وَقَدْ صَعَدَتْ خَدِيجَةُ الطُّودِ لَا بِالسَّرِّ بِالْعَلَنِ
حَبَّتْ عَلَى طُورِ سَيْنَاءٍ مَشَاعِلُهُ وَظَلَّ مِنْ جَبَلِ النُّورِ الْوَجُودُ سَنِيٌّ
كَمْ سَافِرِ الدَّهْرِ حَتَّى رَامَ أَحْمَدُهُ وَكَمْ تَرَكْتَ مِنَ الْأَسْفَارِ لِلْمِحَنِ
تَقَرَّبَ الرُّسُلُ فِيهِمْ نَحْوَ مُرْسِلِهِمْ فَلَمْ يَجِبْ سَائِلٌ فِي غَايَةِ الزَّمَنِ

* * *

تَطَوَّقَ الْغَارُ وَدَاً حِينَمَا اقْتَرْنَا كَأَنَّهَا مَاسَةً فِي خَلَائِمِ الْقَرَنِ
تَوَاعَدَا عِنْدَ نَصْفِ الدَّرْبِ فَارْتَحَلَا إِلَى الْعَلِيِّ بِرُوحٍ لَيْسَ بِالْبَدَنِ
لَوْلَاكَ لَمْ تُحْمَلِ الْفَرْدُوسُ فِي رَحِمِ وَلَا الْخَلِيقَةُ لَوْلَا أَحْمَدُ بِمَنِّي
فَأُنْجِبَ الْغَارُ قَرَاناً وَنُورَ هَدَى وَأَنْتِ أَنْجَبْتَ أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَنِ

(٩)

وله من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

سجّل على صفحات الدهر عنوانا لولا الحسين لما كُنّا وما كانا^(١)

(١٠)

وله بعنوان (الدموعُ الملوّنة)، قال فيها: إنّ حروفَ الله التي تناثرت في سماءِ التاريخ أُوقِدَت شموعاً لما سقطت في زيت كربلاء، فانعكست على جدران الكون مشاهداً للقيامة:

تنعى الدموعُ التي سالت مرآياها	إذ بعثَ الموتُ في غَرْبِ زواياها
راحَ الذين يَروني في ضَمائرِهِم	ومَن أسافرُ في أفلاكِ مرآها
شابَ الفؤادُ الذي في رحبه لَعِبَت	أطفالُها رَغداً أو قامَ موتاها
لو غابت الشمسُ في الآفاقِ ليس لها	إلّا الجبالُ دليلاً عن محياها
تقضى الصلاة إذا ما الطيرُ يعلمني	نومَ المَشارقِ لما كَبَّرَ الله
جِئني بِمَقَلَةٍ إعلاميٍّ مُعْتَرِبٍ	تَجَنُّكَ سيراً على الأحداقِ دنياها
مَن ذا سواه عن الأحبابِ يخبرني	طبيعةَ الحالِ لو شابت نواياها
تبكي الربوعُ على أزهارها حَزْناً	نال الردى خيرها حُسناً وأزكاها
لا لن ترى أمةً عزّاً إذا فَقَدَت	تلكَ الوجوهَ التي تُبدي سَجَاياها
لا يثمرُ النخلُ فوق الطودِ ما رَويت	إنَّ الشرى تحتها في جودها باهى
لا يعرفُ الفنُّ أرضاً حين تنسبه	فكل جرح غدا في حكمة فاهها
سيكتبُ الحُرُّ عن ألامِ أمته	حيّاً وميتاً إذا ما تاه ما تاهها
ما كنت أحسبُ يوماً أن أعيشَ لكي	أرى بعينيَّ لَصَّ الأرضِ حاماهها
نعمَ البلادُ بلادي إنما عتي	يعلو الدني ويَدنو فيه أدناها

* * *

لا تسألِ الموجَ لما هاجَ عن سَبَبٍ	أو تسألِ العينَ لما سالَ مَجراها
فالبحرُ دهرٌ له سرٌّ يُخالِجهُ	والدمعُ يفصحُ ما في النفسِ فحواها
وريشةُ الفنِّ مثلُ الأرضِ قد بدت	من قبلِ رسامِها تَروي حكاياها

(١) أي الدهر.

هذي الموازينُ لا أحشابُ مسرَحِها من قام يُصَلِّبُ بلا شكِّ كعيساها

* * *

فاحذرَ من النقدِ يا باغي صحائفنا سُوحُ الوغى ودَمُ الثوَّارِ يغشاها
 حربٌ على الظلمِ لم تُطفأ مشاعلنا إنَّ اليراعَ قنأً لم تخطِ مرماها
 مثلُ المآذنِ لن تغفوا مقابرنا يبقى يقاتلُ بعدَ الموتِ قتلاها
 أكفاننا كتبٌ بالحقِّ ننشرها تأبى الحقيقةُ أن تُطوى ثناياها
 تبقى تدارسُها الأجيالُ في حُقب إنَّ المشاهدَ تبقى حيثُ مغزاها
 ألم ترَ الدهرَ يعنى الطفَّ مُذْ كُتِبَتْ في زيتهِ أحرفٌ لم يُمَحَّ معناها

وقال في الكاظمين - مختصر طوله

فلم أَرَ مدخرنا إذا جاء زائرُ

والبحرُ كعبٍ يقومُ من القبرِ

* * *

فهدوا قلبنا أياها وكتب صبايا

فمنه ليلةٌ وبها الكاظمية ارتع

مختصره - مطلعها في الكاظمين سفرته

أرستُ لها القلوبَ نيا نياها مبعث

فلم أدبر أياً كانت منا المودع

* * *

وقال في الحجة - مختصره

حجَّلتُ بها صفاتُ الدهرِ حزاناً

لعلَّ المسفحةَ لما لنا وما كانا دهره

٩٢ - السيد سلام عبد الكريم الحيدري

١٣٧٤ - ١٤٣٠ هـ

١٩٥٤ - ٢٠٠٩ م



السيد سلام بن السيد عبد الكريم بن السيد
محسن بن السيد حواد الحيدري.
من أسرة السادة الحيدرية الحسنية المشتهرة بالعلم
والجهاد والأدب.
ولد بمحلة القطانة في الكاظمية سنة
١٩٥٤م، وأمه بنت الدكتور محمد حسين ابن
الشيخ كاظم آل نوح، الذي أرّخ عام ولادته،
مهنتاً أباه السيد بثالث أولاده، فقال:

عبد الكريم إليك اليوم تهنئة مني لساني على بشر يردده
اسقط لوتر وقل نادى مؤرخه "يهنيك من ثالث الاولاد مولده"
انتظم في الدراسة الاولى في مدارس الكاظمية ثم بغداد، وبسبب ظروف البلد
الصعبة آنذاك، فقد استدعت مواليدته إلى الخدمة الالزامية، واثناء ذلك بدأت الحرب
العراقية الايرانية، ووقع أسيراً لدى الجانب الايراني، وبقي هناك حتى سقوط النظام العراقي
السابق، حيث عاد إلى الوطن عام ٢٠٠٣م.
انغمس في عالم الصحافة والادب حال عودته، وأصبح رئيس تحرير صحيفة المواطن
اليومية التي تصدر في بغداد.
له نتاجات شعرية وأدبية منشورة في الدوريات العراقية المختلفة. عرف عنه رهافه
حسه في الشعر وعمق تأثيره بالطريقة الشعرية الكلاسيكية، وقد اثرت ظروف الأسر
الصعبة والغربة القاسية على نظرته وفهمه للحياة، واسلوبه الشعري. وله انتاج غزير في
الشعر الا انه لم يجمع ولم ينشر بعد.

توفي بشكل مفاجئ يوم الاربعاء ٢٠٠٩/٦/٢، وهو في أوج عطائه، ودفن في النجف الأشرف^(١).

وقد رثاه صديقه الشاعر السيد مهند جمال الدين بعنوان (حين نستمطر غيث جودك)، تاريخها ٢٠٠٩/٧/١١ م:

لم يبقَ في جنّتي خمراً وأمهارة	حين ارتكبتك شقاً كلّهُ نارُ
حين ارتكبتك أدري أنت لي قدرُ	وليس لي دونه شدوٌ ومنقارُ
سلامٌ يا واحدةً بالطيب داميةً	يتيهُ في سحرها وجدي ويختارُ
ياحزمةً من أناشيدٍ معتقة	يشدّ أحلامها عودٌ وقيثارُ
هل ارتكبتك ذنباً كيف تمنعني	أن افتدي العمرَ من عيني أقدارُ
يا أيها الّلا أغالي في محبّته	من لي وجرحي بلا عينيك نَعَارُ
فيا صديقي صديقَ الفجر تذكّرنا	على المسافات أقداحٌ وأسمازُ
كنا عشقنا على آهاتنا شغفاً	من حوله غانياتُ الشّعر أبكارُ
أيامَ غنت على شبّاك حُجرتنا	نوارسُ بالشذى تسمو وأطيّارُ
فكم عشنا بجمر القلب نشعلهُ	كي لا تقرّ به ريحٌ وإعصارُ
وكم رسمنا سماءً فوق أعيننا	ومن سناها نجومَ الكون نختارُ
وكم كسرنا صناديقاً مغلقةً	وكم سرّقنا وبدرُ الليل مكّارُ
وكم حلّمنا بأن تأتي معانقةً	تميسُ من جنّة الفردوس (نوّارُ)

* * *

يا مسكراتِ الليالي سوف تحملنا	كواكبٌ في المدى تسري وأقمارُ
نحنُ البناةُ قوافي الشعرِ نودعُها	فمَ الزمان لهيباً وهو يُشتارُ
فكم قُتلنا ليحيا الليلُ قافيةً	ويسهر الخلقُ جرّاهها ويختارُ

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة كتبها إلي أخوه السيد محسن الحيدري، ووعدي بنماذج من شعره، لم تصلني.

نبيع من اجلها عمراً ونرخصه
طين القصيدة مبذول وتعرفه
من ذا سينفخ روحاً في وشائه
لا يعرف الشعر شعراً من به وجل
هذي السلالة قد خصت بمنزلة
قد كرمتها يد الرحمن مذ وجدت

* * *

ويا لهيباً من الصحراء نعرفه
القلب قلب إذا داعبت مهجته
فان غضبنا حذار أن تحاصرنا
تهتر من حولنا الدنيا وإصبعنا
وان عصفتنا بتيجان وأنظمة
لكننا اليوم رهن الأمس ما برحت
بالأمس يادجلة الأحرار مزقنا
واليوم غول وحيثان ستبلغنا
يتاجرون بها بغداد - ياوجعاً -
هم يلمون فهذي الأرض محرقة
هذي المقابر يوماً سوف تُخبرهم
وان فتياننا ضحوا بأنفسهم
فسوف تدرك ثأرا في المدى عجباً

كأنتنا مذ ولدنا فيه ثوار
وان قسوت عليه فهو بتار
على المهانة قضبان وأسوار
تومي لتلعب بالأدوار أدوار
لم يبق فوق عروش الظلم جبار
تحتال أوراقنا الخضراء أظفار
على الكراهة طاغوت وجزار
وضرع دجلة في الحاليين درار
يبتزها عنتاً في السوق تجار
على البغاة وشأن الدهر دوار
ان الحقوق إذا لم تنتفض عار
كي تستقيم على جدرانها الدار
وليس من عجب أن يُدرك الثار

٩٣ - الشيخ سلمان بن الشيخ حسين الانباري

١٣١٢ - ١٣٩١ هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١ م



الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن حسن بن هادي آل سليمان الانباري، الكاظمي^(١).

وآل سليمان عشيرة كبيرة معروفة يسكن الغالب من أفرادها في اليوسفية، وعين التمر، والمسيب، ومنهم في الموصل ويدعون بالاجباريين.

ولد بالكاظمية يوم ١٦ شهر رجب سنة

١٣١٢ هـ، وصحب أباه وهو طفل إلى مزرعته في (الفزاع) في قضاء المسيب، ثم رجع إلى مسقط رأسه وهو ابن سبع سنين.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ^(٢) ان الملا سلمان أخبره بأنه قد رضع مع الشيخ مرتضى آل ياسين، وأنه أخوه من الرضاعة. أي ان العلوية بنت السيد هادي الصدر قد أرضعته.

(١) ويراجع في ترجمته خطباء المنبر الحسيني: ٨٢/٢ - ٨٤، ومعجم شعراء الشيعة: ٢٤/١٥ - ٢٧. وورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٥٨/٣): بيت هادي؛ أسرة ملا سلمان بن حسين بن حسن بن هادي، من آل كعيد، من آل سليمان، الانباري. هاجر كعيد من الأنبار [قرب المسيب] إلى الكاظمية، مع بني عمهم سائر الأنباريين.

(٢) يوم السبت ٢٠/١/٢٠٠٧ - ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٧.

قرأ القرآن والمبادئ أولاً، ثم أخذ مقدمات العلوم على السيد محمد العاملي، والسيد عباس بن السيد علي أبو الطابو البغدادي. وحضر كذلك على السيد علي الصدر، والشيخ راضي آل ياسين.

مالت نفس المترجم إلى الخطابة أوائل بلوغه، فكان يأتي به أبوه إلى كربلاء، ويودعه عند أعمامه (الانباريين)، وهناك اتصل بالخطيب السيد جواد الهندي، وقد تلقى منه أصول الخطابة والوعظ والارشاد. وبعدها هاجر إلى النجف لمواصلة دراسته، واتقان خطابته، واتصل بفريق من أعلام الخطباء كالشيخ كاظم سبتي، والشيخ محمد علي الجابري، وكان يكثر من ملازمة الأخير.

قال الشيخ المرجاني^(١): "وبرز المترجم في ميدان الخطابة بروزا ملحوظا، مما دعا أهالي الحمرة أن يستقدموه، وفيها ذاع صيته، كما ذاع في السواحل والخليج، واستقدم كذلك إلى البحرين، وقد حاز على قبول الأهالي، واستمر أربع سنوات، وكل أهالي البحرين قد تعلق به وأحبه.

وعندما أخذ الأتراك يجندون الشباب، سافر إلى (الحي) فسكن فيها ثلاث سنوات، وهناك تعرف على الأعلام كالشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد موسى الجصاني، واتصل بالشاعرين الشيخ حمزة قفطان، وأخيه الشيخ صالح قفطان، وكان أكثر اتصاله بالشيخ حمزة^(٢)، وبالنظر لهذه الصلة المتينة، أوجب أن يظهر ما كمن فيه من قوة النظم والنثر، وكان لقفطان الأثر الكلي في صقل مواهبه، وشحذ ذهنيته، وقد نظم منذ ذلك العهد وهو ابن عشرين، فكان يشترك في المساجلات والمطارحات الأدبية من تخميس وتشطير، وقد وجدنا له عدة قصائد ومقاطع أثبتت في ديوان قفطان. ونشرت له

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٨٢/٢-٨٣.

(٢) قال السيد جواد شير في أدب الطف (٨٠/٩): "استفاد الخطيب الشيخ سلمان الأنباري من الشيخ حمزة

ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان، وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية:

هواك أثار العيس تقتادها نجد ويجدو بما من نائر الشوق ما يجدو

الصحف والمجلات العربية داخل العراق وخارجه، كما عنيت بمجلات الغري والعقيدة والبيان، بنشر كثير من نتاجه الأدبي والديني".

له مؤلفات منها: العقد الثمين لابن الثمانين، والأنباريون في الأدب والتاريخ، ونهج الحق في إثبات ميمية الفرزدق، وكشكول الانباري، ومجموعة شعرية مخطوطة، وغيرها. توفي في سحر يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ، ودفن بالنجف الأشرف. وكانت وصيته بأن تهدى مكتبته بعد وفاته إلى مكتبة الإمام الصادق العامة في الكاظمة^(١).

شعره:

(١)

من شعره هذان البيتان بعنوان (العلم)^(٢):

إذا عاش الفتي عشرين عاماً ولم يك عالماً فظناً أديباً
يعيش بشعبه رجلاً مهاناً ويمسي بين أهليه غريباً

(٢)

وله قصيدة بعنوان (ما أنفع القول من المجرّب)^(٣):

يهزني الشوق ويبدو طربي عند استماعي نغمات المطرب
غنى ولكن في قصيدي وهو ذا قولك ما يجديك اني عربي

(١) حدثني بذلك الدكتور حسين علي محفوظ.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥ - مايس ١٩٢٧ ص ١٣٩.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠/١/٢٠٠٧م، قال: زرت بصحبة عمي الاستاذ محمد محفوظ، والملا سلمان الانباري وغيرهما، العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني - وكان في أواخر أيامه - وكلما حاول الملا سلمان أن يذكره بنفسه، وبما كان ينشر في مجلة المرشد، فلم يتذكر السيد الشهرستاني من هو الملا سلمان.

(٣) مجلة البيان النجفية العدد ٩ السنة الاولى ذي الحجة ١٣٦٥ - تشرين الاول ١٩٤٦، ص ٢٣٢. وأعيد نشر

قسم منها فيها: العدد ٤٥ السنة الثانية ١/٥/١٩٤٨ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ، ص ١٢٠٠.

ما لك في العلياء ظل شامخ
 واعلم بأن العلم زينة الفتى
 والفخر بالانساب لا يرفع من
 وقيمة الانسان ما يحسنه
 وان أعظم الرجال رجل
 فكن غني النفس تدرك المني
 وفي التمني لا ينال مطلب
 وان أعلى الناس قدراً رجل
 يختار من بين الانام صاحباً
 ويصحب الأبي باعتقاده
 يأمر بالمعروف عن معرفة
 ذاك الذي يجدر ان تصحبه
 وخذ بقول رجل مجرب
 شاب عذاراه وشاب رأسه
 يطريه القمري عند شدوه
 لكنه متى رأى غزيراً
 شقائق النعمان ورد خده
 يقتل كل عاشق متيم
 نادى بأرباب الهوى ذا أسري
 من منصفى منه ومن يحكم لي
 سكران من خمر الصبا وما احتسى
 لكنما الناس بلا معرفة
 إلا انا نزهته عن شرهما
 ما لم تكن مهذباً ذا أدب
 وزينة الفتاة لبس الذهب
 كان من الناس وضع الحسب
 عند القريب والبعيد الأجنبي
 من الرجال فطن غير غني
 فمنية النفس سمو الرتب
 وفي المساعي نيل كل مطلب
 مذلل لكل أمر صعب
 مهذباً في جده واللعب
 خير صحاب المرء صاحب أبي
 بحسن أسلوب ولفظ عذب
 وغيره يا ذا الحجى لا تصحب
 ما أنفع القول من المجرب
 وروحه روح فتى لم تشب
 والشيخ من عاداته لم يطرب
 يفوق بالحسن ظباء يثرب
 وقده الزاهي كغصن رطب
 ويدعي بأنه لم يذنب
 وبالهوى العذري ذا معذي
 وهو كما ترونه يهزأ بي
 راحاً وما عاقر بنت العنب
 قالوا به يشرب ذات الحبيب
 حيث أنا غير اللمى لم أشرب

وها أنا أدعوه وهو لم يجب عساه من تيه به لم يجب
أدعوه يا دمية أرباب الهوى رفقا بقلب عاشق معذب
ما كان قبل اليوم يعرف الهوى وما استماله الهوى للطرب

(٣)

أرخ الشيخ مرتضى آل ياسين وفاة السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٣٦هـ بقوله: (إماننا المهدي حقاً غاباً). وقد أكمل هذا البيت، ووضع له الصدر الشيخ سلمان الانباري بقوله^(١):

ففي جنان الخلد قلت أرخوا "إماننا المهدي حقاً غاباً"

(٤)

وله هذا المطلع من قصيدة يرثي بها السيد هبة الدين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٨٦هـ:
أي شيء يقول فيك الأديب والخطيب الموجه الموهوب

(٥)

وله هذان البيتان بعنوان (الحياة العلمية)^(٢):

يطيب العيش في أدب وعلم وليس تطيب دونهما الحياة
وأهل العلم احياء بنوره وان هم في قديم الدهر ماتوا

(٦)

وله وقد أرسلها إلى مجلة المرشد^(٣):

مجلة المرشد يا سيدي قد أصبحت خير المجالات
وأشرقت كالشمس في أفقها لكنّها فوق السماوات
وأصبحت في فنّها آية وكم حوت تأويل آيات

(١) الإمام الثائر: ٧١.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥ - حزيران ١٩٢٧ ص ١٦٧.

(٣) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧ - تموز ١٩٢٨ ص ١٦٥.

(٧)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ^(١)، من قصيدة:

أبا موسى غداة نعى النعاة تجاوبت النواح النائحات
وأجرى العارفون به عليه دموعاً دون مجراها الفرات
منابعها القلوب وهن حسرى وهن المحرقات المغرقات

(٨)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦١هـ^(٢):

يا قبر أحمد ويا مرقده سموتما فوق سماء الفرقد
إذ فيكما أعلم أعلام الورى من آل خير الأنبياء محمد
عيلم آل حيدر وفخر من ينمى لحيدر بطيب المولد
كنا به نأمل كل سؤدد وقد فقدنا اليوم كل سؤدد
بموته وذاك في معتقدي ولست أخشى فيه من مفئد
يا أيها العاذل قل ما شئت بي أنا بغير أحمد لا أقتدي
لذاك أصبحت به مرددا انشودني كالبلبل المغرد
ولي بما قد قلت أرخ "شرف" أصيب شرع أحمد بأحمد"

(٩)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦٤هـ^(٣):

من بيت هاشم العلى فوق الثرى طاح العمد
لما نعى الناعون للدين حماه المعتمد
قال فأبكى قوله دين الهدى كل أحد

(١) العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٩.

(٢) الإمام الثائر: ١٣٩.

(٣) الإمام الثائر: ١٢٧.

أرخت " فور قوله خلّى عرينه الأسد"
(١٠)

وله بعنوان (شكاية لاعج)^(١):

سمعاً شكاية لاعج متوجع
يدعو ولم يسمع هناك ملييا
الجهل أفسدنا وأحسن مصلح
فالله أهل العلم شرفهم على
انظر إلى العلماء كيف تراهم
من كان في معنى التمدن جاهلا
أو كان ممن في التمدن راغبا
حيث الديانة والتمدن فيهما
معنى التمدن ظاهر ما بيننا
لا يظلم الفقراء أرباب الغنى
وكذا الغني مع الفقير بشرعنا
ما للغني إذا اعتدى قال الورى
وإذا الفقير شكا فلم ير منجدا
أمن التمدن هذه الأحوال يا
أنا لا أقول فلان أصبح ظلما
وأقول ان الظلم عنا ذاهب
أرجو بان يمسى العراق برغم من
فأقول يا ذات الاراكة اننا

مستهضم للدين أكرم سيد
لدعاء ذي كلف محبّ مكمّد
بث العلوم بضد فكر المفسد
كل البرية متهم أو منجد
ولهم يشار من المكان الأبعد
فعليه بالعلما ففيهم يقتدي
فاليهم يعطى المقادة عن يد
قدما أتانا شرع طه أحمد
لألائه لألاء نور الفرقد
إلا إذا كان الفقير المعتد
لا فرق بينهما يروح ويغتدي
حاشا فلان عادل لا يعتدي
عز المعين وعز نوع المنجد
أهل التمدن قد عرفتم مقصدي
حاشا ورب الغانيات الخرد
بجلالة الملك الهمام السيد
ناواه في عيش أنيق أرغد
نلنا المنى فوق الأراكة غردي

(١) مجلد المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال ١٣٤٥ - نيسان ١٩٢٧ ص ٨٩.

(١١)

وله في تحية مجلة المرشد^(١):

أ- الله أرسل للبرية مرشدا
ل- لولا مساعيه لدين محمد
م- ما شاء ربك كيف صير خلقه
ر- راجت شريعة أحمد برسولها
ش- شمس الهداية أشرقت في افقها
د- دامت معاليها على رغم العدى
فأتاهم من فضله بالمرشد
لم يعرف الاسلام دين محمد
ذا هاديا لهم وذاك المهتد
وأقول فلتحي شريعة أحمد
من بعد ما أفلت بليل أسود
ما أشرقت شمس ورغم الحسد

(١٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر^(٢):

ليث العراق زعيمه وعميده
جمعت به الأضداد وهي تراثه
فذلم تلد النساء نظيره
لا عيب فيه غير ان يمينه
أم المعالي أرضعتك لبانها
ما مثله في المشرقين عميد
وهو الذي دون الورى محسود
ولقد عقم من فما بمن ولود
اليسر منها للورى والجود
وكستك مطرفها وأنت وليد

(١٣)

وقال أيضاً بمناسبة ابعاد السيد محمد الصدر، عن عرينه بعد الثورة العراقية، وغيبته عن وطنه مقارناً هذا الغياب بغيبة الإمام المهدي^(٣):

قوم لهم ضربت فوق السهى قبب
لا عيب إن شردوا منهم هزبر وغى
لما أمدوا لها سمر القنا عمدا
فان دينهم لا يتركوه سدى

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء التاسع ربيع الثاني ١٣٤٦- تشرين الأول ١٩٢٧ ص ٣٥٤.

(٢) زعيم الثورة العراقية: ٢٩٥.

(٣) زعيم الثورة العراقية: ٢٩٦.

ان غاب من خوف أعداه فلا عجب قد غاب من قبله المهدي خوف عدى
صبراً سيظهر والرحمن ينصره وبالחסام سيسقى الكفر صوب ردى
ورفرفت فوقه للدين ألوية لما على رأسه تاج العلى عقدا
لا سعد زغلول يوم الروع يشبهه كلا ولا حاتم يحكيه يوم ندى

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين سنة ١٣٧٧هـ^(١):

قضى عبد الحسين وحلّ ضيفاً على صنو النبي أبي شبير
لهذا قلت قولاً يرتضيه فأرخ "قد سما ضيف الأمير"

(١٥)

وله أبيات بعنوان (المرشد في نظر الأفاضل)، يؤرّخ بها صدور المجلة، سنة ١٣٤٤هـ^(٢):

بالمرشد العلم أضحى اليوم مسرورا وعاد في طيها للناس منشورا
إقرأ تجد كلّ علم في صحيفتها كالدر تلقاه منظوما ومنتورا
جاءت لإرشاد كلّ الناس مفصحة عن علم ما كان في القرآن مسطورا
يت مرشد الناس يا من في مجلته عاد الكتاب كتاب الله منصورا
أهدي إليك فتاة النظم جليها تقريظ سفركم من حسنه نورا
تبدي إليك اعتداري يا ابن فاطمة لكي أكون لديك اليوم معذورا
وقد دعوت بها ربّ السما علناً أن يجعل الغي مخذولاً ومدحورا
وان ربّ البرايا في مؤرخها: "يعدّ سعيكم في الشعب مشكورا"

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الأمير بن السيد كاظم الحيدري سنة ١٣٧٤هـ^(٣):

(١) بغية الراغبين: ٣٤٤/٢.

(٢) مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء الخامس رمضان ١٣٤٤ - نيسان ١٩٢٦ ص ١٥٧.

(٣) الإمام الثائر: ١٠٣-١٠٤.

أي شمس وأي بدر منير
حملوه على الرؤوس وساروا
يتموا تربة الإمام علي
ميت تسأل الفضائل عنه
أين مثوى عبد الأمير؟ فأرخ
حمل الناس فوق هذا السرير
فيه نحو الغري خير مسير
خير قبر وميت مقبور
بدموع تسيير سيل الغدير
"قلت عبد الأمير جار الأمير"

(١٧)

وله بعنوان (خديجة الكبرى)^(١):

هو الريع وافانا بطلعته الغرا
وللبلبل الصداح شدو بوكره
وللروض زهو في الريع كأنه
له نسجت كف الريع ملايساً
كما رفعت أيدي الغصون لواءه
وفي الفلك الدوار في الكون حكمه
ومن جعل الإنسان أشرف خلقه
وما المرء لولا العقل إلا بعوضة
وما شرف الإنسان إلا بعلمه
ولا يستحق الذكر في الناس جاهل
فكن حذراً ما عشت غير مغفل
لأنك في عصر مقاييس أهله
فضاعت حقوق واستبيحت كرامة
تري العبقري الألمي مضيئاً
فانشقنا الكافور والشيخ والنشرا
ولم ينخذ إلا من الغصن الوكرا
ملك بجند الورد قد أدرك النصرا
وها هو أضحي يرتدي الحلة الخضرا
وشارته فيها غدت وردة حمرا
يدبرها من أشرق الشمس والبدر
وأودع فيه الحس والعقل والفكرا
وأحقر لولا العقل من قدرها قدرا
وفي غير فضل العلم لم يدرك الفخرا
ولا يدفع المأفون عن نفسه الضرا
ولا تتخذ إلا من الزمن الحذرا
تلاشت فأمسى الليل يستهجن الفجرا
وأضحت بغاث الطير تحتقر النسرا
وتنظر مأفوناً يمس بها كبرا

(١) مجلة البيان العدد ٧٧ السنة الرابعة، ٢٠ ميس ١٩٥٠/٣ شعبان ١٣٦٩، ص ١١٦-١١٨. وصدر البيت

ووصف ديار بعد سكاها قفرا
صريع الغواني لا يرى في الهوى نكرا
بغير الهوى العذري لا يقبل العذرا
قريضا ليرضي هاشم الجود أو فهرا
كأن لم ينل من بحر نائلها اليسرا
لأنه منها في محاسنها أدرى
وليس يخاف الدهر جارهم الدهرا
بسمر العوالي والضبا نالت الفخرا
لها من فعال خلدت أحسن الذكرا
تروق لمن يستعذب النظم والنثرا
سمت فتسامت عفة وعلت قدرا
يصورها للناس أوسعهم فكرا
حسام به يلقي شبا البيض والسمرا
متى شاء فيها صور الكوخ والقصرا
مركزة لم يخش زيدا ولا عمروا
كما وصفوا الأقداح والراح والخمرا
ونادى منادي الحي حي على المسرى
على طلل بال (قفا نيك من ذكرى)
فتاة محياها يذكرنا البدرا
فواجبنا إصلاح من تسكن الخدرا
إلى يعرب ينمى وفيها سما قدرا
وداء عضال يذهل اللب والفكرا
ففي الشعب لو أبصرتما تجدوا النمرا

وذاك أديب علل النفس بالمها
فيكثر ذكر الغانيات كأنه
ومنصرف نحو العذارى لأنه
وما قال من شرقية عربية
وعن مضر الحمراء أعرض جانباً
ولو قال في ذات العفاف مدائحاً
كريمة قوم لا يضمام حليفهم
نمتها إلى دنيا العفاف قبيلة
يعرفنا مستقبل الحال ما مضى
بنظم القوافي والقوافي بمدحها
وما رقت شعر في سواها لأنها
وما الشعر إلا فكرة وخواطر
وان يراع العبقري بكفه
وريشة رسام بكف مصور
فيعطي مقاييس الرجال بفكرة
وإلا فاسفاف وان وضعوا الدمى
وقد أسرفوا في ذكر سلع وحاجر
وللملك الضليل بين رفاقه
لقد ملكت منه مشاعر لبه
دعوه بذات الخدر صبا متمماً
فاصلاحها فرض على كل ماجد
ولا تياسوا فالقيديأس مكبل
فلا تقعدوا عن مجدكم وحفاظكم

أتى فطمي الوديان والبر والبحرا
 وفيها ابنها يشكو المجاعة والفقرا
 وهاتيك بنت الشرق لاهية سكرى
 سقتها فتاة الغرب من ريقها خمرا
 وآليت أن لا أكتب النظم والنثرا
 عليهم ولا أخشى من الناس من أترى
 ليدرك ما يبغى ويصبح مسترا
 فلم احترم إلا أبي والفتى الحرا
 ترى الفخر بالماضي إذا افتخرت كفرا
 مدين ودياني (خديجة الكبرى)
 على كل إنسان يسير على الغيرا
 حسانا دعت (حسان) لا يجهل الشعرا
 حليلة طه المصطفى والد الزهرا
 مدى العمر حتى ادرك الحشر والنثرا
 وفي بيتها طه دعا قومه جهرا
 على الأرض من ام القرى فأتى مصرا
 من الله يستوحى الرسالة والذكرا
 تساعده طورا وتؤنسه طورا
 محافظة والحري يحتفظ السرا
 بإسلامها لم ترهب الشرك والكفرا
 ونادت بأعلى الصوت يا قومنا البشرى
 وراءكم (العزى) ولا تعبدوا (نسرا)
 حيارى كما ضاقت بهم سعة الغيرا

وفي الشرق تيار من الغرب جارف
 وذاك دخيل في البلاد منعم
 أيومل إصلاح ويرجى تعاضد
 فما شربت في الراح راحاً وإنما
 لذلك ألقيت البراعة من يدي
 وحرمت مدح الأثرياء تطاولاً
 وعاديت من حايل وخان ضميره
 لأني حر الفكر حر بمقولي
 ولي أدب سام ونفوس أيية
 ومن أدبي اني علمت بأنني
 وان لها حق الأمومة والولا
 نظمت بنات الفكر فيها قصائداً
 قصائد راقية في مديح خديجة
 فها أنا لا أنفك فيها مفاخرأ
 فمن مثلها والدين في بيتها نشا
 وفي بيتها الإسلام مدّ رواقه
 وفي بيتها كان النبي محمّد
 فكانت لظه ساعداً ومساعداً
 وكانت على أسراره قبل بعثه
 إلى أن أتاه الوحي جهراً تجاهرت
 فصلت وراء المصطفى بصلاته
 أطيعوا رسول الله يا قوم واتركوا
 فضاقت نفوس المشركين وأصبحت

امام رسول الله تدّرع الصبرا
 فأتمم بدين الله يا قومنا أحرى
 وأحمد منكم وهو أشرفكم قدرا
 وأسحاكم كفاً وأوسعكم صدرا
 ويصبح كسرى لا يقال له كسرى
 وأصبح طه المصطفى باسماً ثغراً
 وأنزل فيه الله (سبحان من أسرى)
 علي وفيه أدرك الفتح والنصرا
 لما ربح الإسلام أحداً ولا بدرا
 أبو طالب فهر العلي ما غدت فهرا
 وشدّ لطفه فيهما ربه الأزرا
 على فقراء الناس مذ أسلموا الوفرا
 وقد أدركت في فعلها العز والفخرا
 خديجة الكبرى لما عرضت كبرا
 به وفتاة الغرب تنظرها شزرا
 نعم أضمرت في صدرها الحقد والمكرا
 وقد فعلت فيها الذي يقصم الظهر
 ولكن دلالاً هزت العطف والخصرا
 تجاذبها عن وجهها السجف والسترا
 تسيل لها عيني غدت أدمعاً حمرا
 ولم ترض حتى تفسد الصالح اليرا
 ومنها خذي ان كنت عالمة حذرا
 بشعبك تغري الفذ والافن الغرا

فكانت على الجلى وكل بلية
 أيا قومنا هيا ننادي إلى الهدى
 لأنكم أبناء فهور ويعرب
 وأصدقكم قولاً وأرجحكم حجي
 سيملك شرق الأرض من بعد غربها
 فكان كما قالته (بنت خويلد)
 غداة به أسرى الإله إلى السما
 وأصبح سيف الحق في كف صنوه
 فلولا علي واللواء بكفه
 ولولا أبوه شيخ بطحاء مكة
 هما نصرا طه بعزم ويقظة
 كما بذلت في الله بنت خويلد
 فأعطت لبنت الشرق درساً بفعلها
 فلو أن بنت الشرق تنصف أمها
 وما نظرت للغرب نظرة معجب
 فما أضمرت للشرق حباً بقلبها
 تخادعها جاءت لتسلب روحها
 وما شهرت سيفاً لسفك دمائنا
 لها فتحت باب الخلاعة مذ أتت
 وفي شفيتها من دم الشرق حمرة
 فأغررت شباباً واستمالت أوانساً
 فقل لفتاة الرافدين تيقظي
 وما برحت في مكرها وخداعها

مبادؤها هدامة وشعارها
لتبني قصوراً شامخات إلى السما
ويا ليتها لم ترو عذب فراته
ويا ليت بنت الشرق تشعر مثلها
وتعلم ان العلم عزّ ورفعته
وليس ينال المحد في الناس جاهل
ولا تتخذ غير المعارف سلماً
وطاول من الناس الذين تهاجم

(١٨)

وله بعنوان (دعها)^(١):

دعها بحب الشعب سكرى
واقبل من العذراء عذرا
فالعذر مقبول متى
وافت به هيفاء عذرا
العذل يورثها التمرد
والعنناد إذا استتمرا

* * *

دعها بأبراد العلى
لا ترتدي رثاً وطمرا
مغرورة في حسنها
والحسن بنت الريف غرا
أوما تراها اسفرت
فتمثلت صبحاً وفجرا

* * *

دعها وان ابدت لنا
لما بدت وجهاً أغرا
وتبسمت فأرت جميع
الناس ياقوتاً ودرا
في ثغرها الزاهي الذي
لولاها ما قبلت ثغرا

* * *

(١) مجلة البيان العدد ٨٢-٨٣ السنة الرابعة، ١ تشرين أول ١٩٥٠/١٩، ص ٢٦٨-٢٦٩.

دعها تعطر من شذاها الـرـوض أوراذاً وزهـرا
فالوردة الحمراء لولا خـدها لم تغد حمرا
والياسمين لما غدا منه العرار يفوح نشرا

* * *

دعها تحدث فهي اصـ دق من روى خيراً وأدرى
..... شـعبها ولأنـها صـحبت به شيخاً وحبـرا
فغدت تمثل كلما قد شاهدت للناس جهرا

* * *

دعها تميس تبختراً في شـعبها تيهأً وكـبرا
فالشعب أسكرها وان لم يسقها في الراح خمرا
لكن سقاها حبـه فغدت بحب الشعب سكرى

* * *

دعها مع القمري تحسب نفسها في الوكر طـيرا
تشدو فيطرب شدوها في الليل عصفوراً ونسرا
لترى العراق لها بما فيه غداً وكنأً ووكررا

* * *

دعها تفاخر من تشاء فأنها بالفخر أحرى
من غيرها ولأنها نالت علاً مجداً وفخرا
لكمالها بالجمال^(١) وان بدت في الحسن بدرا

* * *

دعها تلحن ما يروق لسامع نظماً ونثرا
لتبث روح الانتفاق وفي البلاد تشيد قصرا

(١) كذا في الأصل.

يحكى الخورنق روعة وينوف عن إيوان كسرى

* * *

دعها بسوق عكاظها تتلو مع الشعراء شعرا

لتذكر الفتيات خنسا هن والفتيان صخرأ

ولتربط الماضي بحاضر ها فيمسي الشعب حرا

* * *

دعها تردد ذكر من قد خلدوا للمجد ذكرا

وبنوا على هام السهى صرحاً رفيعاً مشمخرا

بالسمر والبيض الرقاق فعانقوا بيضاً وسمرا

* * *

دعها فمناها القلب مكلو م ومنها العين عبرا

تبكي بكاء يتيمة فقدت أباً شهماً وبرأ

لمأ رأت في شـعبها الجاني عليه يميس كبرا

* * *

دعها تـذم وتـزدري في كل من بالشعب ازرى

من جاهل ومخـنك ممن بحاضرها أضرا

فعسى ترى في الشعب من يحمي الذمار ولن يفرا

* * *

دعها ومن تموى ولا تموى من الفتیان غرا

تموى الابي العبقري من الجهابذة الاغرا

ليذود عن شرف العروبة من بصالحها اضرا

* * *

دعها تذود الجهل حيث الجهل جرعها الامرا

من فعله وبفعله الـ — ممقوت ذات الخدر أدرى
وافى ليهتك خدرها فلذا بكت بالدمع خدرا

* * *

دعها مع الأبطال تبني بالسيف لها مقرا
فعسى يضاها شعبيها بالعلم ام العلم مصرا
فيحقق اسـتقلاله ليشيد تاريخا اغرا

* * *

دعها تقـدس مبدأً فيه علت شرفاً وقـدرا
وبه تسنمت السماك وفيه شادات مستقرا
وتجليت فيه الفخار فادر كت عزاً وفخرا

* * *

دعها على جسر الرصافة تروي لابن الجهم شعرا
تمشي الهوينى لا تخاف لشعبها ذيباً ونمرا
فكأنها مستعمر بالظلم جاء يؤم قطرا

* * *

دعها تخاطب شعبيها يا شعبي الحبوب بشرا
هذي فلسطين تحاول ان تعيد الحرب بـكرا
لتعرف الحلفاء كيف استعملوا كيداً ومكرا

* * *

دعها تنادي يا فلسطين اصبري سـترين خـيرا
هذا المليـك بعزمه سيـشد للاوطان ازرا
وبعزم حامى العرش سوف يجرع الحلفاء مرا

(١٩)

وقال مقرضاً كتاب (نهضة الحسين) للسيد (محمد علي) هبة الدين الشهرستاني^(١):

وسفر وما عيني رأيت مثله سفراً أحاط بأخبار ابن فاطمة خيراً
جلاه لنا الخبر الذي اعترفت له جميع البرايا انه أصبح الحبراً
(محمد) الندب (العلي) ومن علا على القطب والعيوق والمشتري قدراً
وقد زفه للذاكرين فقلت يا إلهي ابقه حتى المعاد له ذكرى

(٢٠)

وله رداً على سؤال مجلة المرشد: بم تصلح حالتنا الاجتماعية؟^(٢):

أول شيء يصلح الاجتماع ترك المناوأة وترك النزاع
وبعده العلم فيثووه في أهل الرساتيق وأهل الضياع
حتى يزول الجهل من شعبنا ونقتني بالعلم أغلى متاع
فلا يرى في الشعب من يوقع الـ باطل في أبنائه والخداع
وبعده الفلاح رفقا به فهو أساس المال والاجتماع
لا يشمل الاصلاح أقطارنا حتى تساوي الناس صاعاً وصاعاً
ما قلته حقاً دواء لنا أقول عن علم وعن اطلاع
فجربوا قولي بني شعبنا واستعملوا ما شاع عني وذاع

(٢١)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م^(٣):

عتبت على الأيام لو أنها تعي ولو أنها تصغي إليّ. تسمع
ولكنها صمتت عن العتب إذها فراحت ولم تفقه عتاباً وتسمع

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص (ح).

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) السيد محمد مهدي الصدر (مخطوط)، لكاتب هذه السطور.

ومن لهم في الجمد أرفع موضع
 بيوتهم لا فوق سلع ولعلع
 ودون فناها كل أمنع أرفع
 ولكنها من وجه أبيض أنصع
 إذا لاذ في أكناف ليث سمدع
 يخاف من الدهر الخؤون المروّع
 تجده امام الناس أسرع من دعي
 ولما نعي المهديّ مأمنها نعي
 ونادي المنادي يا جبال تصدّعي
 فعاد بأنف بالحوادث أجدع
 وآل لؤيّي في بكاء وتفجّع
 وقد كان مأنوسا بطول التضرع
 تنادي بصوت مذهل اللب مفرع
 جميع البرايا من شيوخ ورضّع
 فداؤك قومي من إمام مشيّع
 على فنن أو كالهزار المسجّع
 ولكن بدمع سال من بين أضلعي
 وسال فظنّ الناس ذياك أدمعي
 عن الذل يا نفسي يقول ترفّعي
 وفي حجر إسماعيل أفسح موضع
 وأيّ فتى ان قال نسمع ونخضع
 فحقا لما قد قلته غير مدّعي
 على أهل هذا العصر غير مدّّع

وجارت على أهل الفضائل والنهي
 بني الصدر من شادوا على هامة السها
 بيوتا سما الجوزاء دون سمائها
 تحال بها شمس النهار مضيئة
 ولم يخش مرتاد العلوم بها الأذى
 ومن كان بالمهدي معتصما فلا
 فتى إن دعي يوما لكشف ملّمة
 مضى زمن والناس في مأمّن به
 فهذّت عروش الدين وانطمس الهدى
 لقد حلّ في الإسلام أعظم حادث
 وأضحت بنو فهر منكّسة اللوا
 وأوحش محراب الصلاة لفقده
 وثاكلة تحكي السحاب دموعها
 الا في سبيل الله من فجعت به
 ومدّ شيعوا جثمانه صاح صائح
 سأكيك ما تبكي الحمامة إلفها
 وأندب كالخنسا لدى فقد صخرها
 لأن فؤادي ذاب من جذوة الأسي
 بكيت فتى ان سامه الذل دهره
 له في قلوب المسلمين مكانة
 وناديت من للناس بعدك مرشد
 فإما أقت الصدر بعدك موثلا
 هو الصدر لا تلقاه إلا مقدا

ولا غيره يأتي برهان مقنع
وتحضر بعيش ما حيت موسّع
أقر له في الحرب كل سميدع
إذا هو لاقى كل أشوس أروع
وأصبر في الأرزاء من كل أروع
فعانقه لكن عناق مودّع
إذا ضاق صدري بالهموم ومفرعي
دموعا سويدا قلبي المتوجّع
فأصبحت ذا شجو وليس أخي معي
أبرّ فتى بالمكرمات مولّع
لخير أب ينمي وأكرم مرضع
لأمر أخي العلياء والصادق اخضع
وإن قال فاصغ للمقالة واسمع
ولم نرهب الدهر الخؤون ونجزع
هداة ودون الناس قولكم نعي
زعيمًا متى يعط الأوامر نسمع
يزينهم في الحكم حسن التورع
هداة إلى منهج خير مشرع
وهم شيدوا للدين أحسن مربع
تحلّى بحسن الصنع لا بالتصنّع
سما خلقا بالطبع لا بالتطبع
من اختار للعلياء أرفع موضع

ولا يكشف الجليّ عن الدين غيره
ولذ بالجواد الخبر تنج من الأذى
هو العيلم التحير والفارس الذي
فما درعه في الحرب إلا ثباته
ولما رآه الدهر أشجع فارس
رمى شبله سهمًا فأصمى فؤاده
بني نزار كنت لي خير سلوة
إنسان عيني إن عيني أرسلت
وكنت أسلي النفس بعدك في أخي
وما سلوتي إلا أبو الحسن الفتى
ريب المعالي بل رضيع لبانها
وإن رمت أن تحيا حياة سعيدة
وفي جعفر إن خفت دهرك فاعتصم
بني الصدر إن عثتم نعش بسعادة
فدوموا لنا دون الأنام أئمة
ولا نرتضي غير الزعيم محمد
وان بني ياسين خير أئمة
لقد خدموا شرع النبي فأصبحوا
وهم شرعوا سبل المكارم للورى
فذاك الرضا تلقى الرضا إن لقيته
وذاك أخوه المرتضى علم الهدى
وذاك الفتى الرضا أخو الفضل والحجا

(٢٢)

وله مقرضاً كتاب النهضة الحسينية للسيد هبة الدين الشهرستاني^(١):

أكتاب أم روضة أم خليل أم نديم من الندامي جميل
 أم أنيس مهذب بأحاديثه كل يستميل
 أم جليس ويا له من جليس نحوه كل عبقرى يميل
 إلى أن يقول:

تلك آياته التي خلدته عنه أرخت "أعرب الترتيل"

(٢٣)

وقال - أيضاً- راثياً السيد محمد مهدي الصدر^(٢):

الدين مقروح المحاجر معول ماعراه وركنه متزلزل
 والعالم العلوي في ملكوته ييكي ومن عرش المهيمن يحمل
 ييكي ولكن الكواكب أعين والدمع صوب المزن منها يهطل
 تبكي ومن أشجانها وعويلها ونواحها ثهلان زال ويذبل
 هل صاح إسرافيل ما بين السما والارض أم جبريل فيها يعول
 أم في الشريعة حل خطب فادح من وقعه كل البرية ذهل
 قالوا بلى خطب ألم وفادح أشجى الورى ان كنت عنه تسأل
 ناع نعى مهدينا فاجبته يا أيها الناعي بفيك الجنادل
 أحنيت أضلاعي بنعيك والحشا تغلي كما في النار يغلي المرجل
 والعلم في المهدي ينشد قائلًا الصبر إلا في مصابك يحمل
 وأذاب مهجته فأجرى أدمعا من عينه ذاك المصاب المثكل
 مات التصبر لا أطيق تصبرًا أبدا ولا فقدانه أحمّل

(١) معجم شعراء الشيعة: ٢٦/١٥.

(٢) نقلاً عن كتاب (السيد محمد مهدي الصدر) لكاتب هذه السطور، وهو مخطوط.

للمسلمين ولا كريم يسأل
علم الهدى مات الشهيد الأول
كل العلوم يحلّ منها المشكل
المختار فيما قد وعاه تعول
حامى كما حامى الهزبر المشبل
لا قين يعرف حدّه لا صيقل
فيه يصاب من العدو المقتل
رعبا جحاحجة الرجال تقبل
أعداء أمة أحمد يستأصل
في خلقه لا يعتريه تبدّل
دين الهدى وبه الهدى لا يخذل
دار الخلود فثمّ نعم المنزل
وغدا بأبراد السعادة يرفل
والزنجبيل شرابها والسلسل
مذهولة والدين منها أذهل
نبقى وأنت اليوم عنا ترحل
والجسم نوح في السفينة يحمل
للناس طالوت النبي المرسل
شرفا عن الدنيا غدا يتنقل
فيه اتصفت ولا الخطيب المصقل
حتى ابن اوس والكميت وجرول
حقا أخذناها وعنه ننقل
قد غابا وعليه كان يعول

مات العميد فلا عميد يرتجى
مات المفيد لموته والمرضى
مات المروّج للعلوم ومن به
مات الذي كانت عليه شريعة
قد كان ليشا عن شريعة أحمد
في كفه يوم الكفاح مهند
هو لو علمت يراعه لا مخذم
فإذا انتضاه بكفه فلكفه
فيه وفي عزماته وثباته
لكن قضاء الله وهو محتم
من كان يرجى أن يكون محافظا
يمسي على الأعواد محمولا إلى
ومضى نقي الثوب غير مدنس
في جنة ما يشتهيها طعامها
وعليه أمة أحمد قد أصبحت
تدعوه يا مهدينا وإمامنا
والدمع طوفان ونعشك فلكه
بل ذاك تابوت وفيه سكينه
بل ذاك روح الله عيسى للسماء
أنا لا أطيق وحق ذاتك وصف ما
كلا ولا الشعراء تبلغ نعته
لكن عن الحبر الجواد صفاته
فهو السفير له بغيبته التي

أو عدّ أهل الفضل فهو الأفضل
بحر الندى وسواه يحسب جدول
نبلاءهم فأبو نزار أنبل
متزودا بالعلم عنه يرحل
بعناده يلقي الهوان ويفشل
من بعد والده الصلاح تؤمل
في علمه في حلمه لا يجهل
فيه لعينيك البهاء يمثّل
من بعده في الغاب نعم الأشبل
فيه يقوّم للبلاد الاميل
في غيره العلياء ليست تقبل
كهلا بأبراد الزعامة يرفل
وعليه جلاب الوقار مفصل
وبعزمه قد نال ما يتأمّل
بعراقنا قد أصبحت تتمثل
لهم بتعداد العلوم تغزل
فيه غدت زعماؤها تتوسل
نعم الشفيح أخو العلا والموئل
دون الأنعام إلى العلا تتوصل
وعلومكم فيها يفوح المندل
بوجودكم منها يحل المشكل
بالحكم كل منهما هو فيصل
وبحكم غيرهما أخي تأمل

ان عدّ أهل العلم فهو إمامهم
أوعد أجواد الورى فجوادنا
وإذا جهابذة الأنعام تذاكروا
وإذا أتى يوماً إليه مناظر
وإذا أصرّ على العناد فانه
وكذا أبو الحسن الذي فيه الورى
والصادق المفضل من في فضله
وانظر إلى زين الشبية جعفر
ان غاب ليث الغاب والدهم فهم
والفارس الصنديد باني مجدهم
أعني زعيم الرافدين محمدا
طفلا تروى بالفخار ومد غدا
لواه أبرد العلاء عارية
فيه العراق سما وأدرك مجده
وكذا بلاد العالمين جميعها
شعراؤها ادباؤها خطباؤها
وله لوت أجيادها ذلا كما
جعلوا أبا الهادي أخاه شفيعهم
وبكم بني ياسين أعلام الورى
فمحافل التدريس من أخلاقكم
وإذا العويصا أشكلت في محفل
هذا الرضا هذا أخوه المرتضى
لا نأخذ الأحكام إلا عنهما

والعلم لا يرضى زعيماً غيرهم فـيهم تنقـل
 سل منهم الراضي تجده عيلما قد زانه دون البرية مقول
 يا آل صدر الدين لا روّعتم من بعدها ما هبّ ريح شمأل
 وعلى ضريح فقيدكم صوب الحيا حتى القيامة بالسعادة ينزل
 لا روّع الرحمن شخصا منكم ما حنّ قمري وغرّد بلبل

(٢٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ^(١):

لا تعجبنّ إذا دمعي يسيل دما على مصاب فقيد العلم والعلمما
 مصابه ضعضع الأفلاك قاطبةً ومنه أصبح ركن البيت منهدا
 وقائل: لِمَ لا تأتي تؤنّبه وأنت ممن يجيد النظم قد علما
 فقلتُ والدمعُ من عيني يسيل على خديّ من جزعٍ لكن جرى عنما
 فإنّ نظم القوافي لا يليق بمن تأيينه فوق ساق العرش قد رُقما
 أما سمعت نداءً الروح حين سرى نعيشُ الفقيد إلى الجنات محترما
 مات الإمام الذي تحي العفاة به مات الذي بندها يُججل الدّيما
 إنّنا فقدناه فقدان الربيع فقلّ إنّنا فقدنا الندى والجود والكرما
 إنّنا فقدنا إماماً عيلماً ورعاً برأ تقياً زكياً ناسكاً علما
 إنّنا فقدنا زعيماً في زعامته قد شاد للدين بيتاً يشبه الحرما
 بيتاً بناه على هام السماء أمّا تراه والدين في بنيانه حكما
 لكنّ لما أتى جبريل يندبه للناس زلزل ذاك البيت وانهدما
 وغرفة المدرس تنعاه وتندبه والعلم حزناً عليه خدّه لطما
 ولليتامى عويل قد علا وبكاً والكل يندبه من لي سواك حمى
 فقلتُ والدمعُ من عينيّ منسكبٌ فوق الحدود يحاكي الغيث حين همي

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٩-٤٠.

لا تياسوا من ندى يمناه إن له
 عبد الرضا حجة الإسلام يخلفه
 أبوهم كان بدمراً يستضاء به
 الكلُّ منهم إذا ما جئتَ تسأله
 والكلُّ منهم تراه بعد والده
 إن كان والدهم عمَّ الوري كرمًا
 وهم لنا سلوة من بعد والدهم
 يا آل ياسين فقتم كلَّ ذي أدب
 فكيف لا وأبوكم كان مدرسةً
 هذا الذي قد دعاني أن أزفَّ لكم
 وهذه بنت أفكاري ممثلة
 رقمتها بدموعي فانظروا تجدوا
 وذي يميني يمينا في محبتكم
 لكنَّ خالقها الرحمن ساعدها
 وانما كتبت هذي السطور لكم
 والشرع شرع أبيكم عاد مكتيباً

(٢٥)

وله قصيدة بعنوان (نكبة التاريخ) يرثي بها الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، ويؤرخ سنة وفاته^(١):

الدمع من عينك سال عندما
 لحادثٍ ويا له من حادثٍ
 ونكبة قد نُكب الدين بها
 أم ذاك قلب واجد سال دما
 هدَّ من الإسلام بيتاً وحمى
 فعاد منها بيته منهدما

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٢٠-١٢٣.

وفي الحشا نار الخليل اتقدت
نار أذابت كبدي جمرتها
وفاض من عيني قانيه فقل
دمع حكي الطوفان لكن فلكه الند
والناس من ورائه بناته
مذ حملوه فوق هاماتهم
لله در العلم ما أعظمه
عاشوا مع الناس بفضل علمهم
هم هم الملوك لا سواهم
أقسمت بالبيت ومن حج له
وكل فذ عبقري جهبذ
وعالم حبر بنور علمه
لا يدرك العلياء غير عالم
لا المال لا السلطان لا الملك له
كم ملك أعد ما أعدّه
وعاش محسوداً على نعمته
مات فمات ذكره بموته
لم ييكنه إلا الذي كان به
والعالم النحرير إن مات ترى
حقاً أقول لا أقول غلطاً
أقول والحجة فيما قتله
لمن أقام الشرق في أرجائه
أقام للرضا وكان عالماً

نارٌ لها نمرود حزني أضرمها
وقد حكى مذاها حمر الدما
نوء سحاب ذاك أم بحر طمى
نَعَشَ وفي النعش منار العلما
والعلماء يمثلون الأبحما
مبجلاً محترماً مكرماً
لله در العلماء العظما
كالأنبياء المرسلين الكرما
والأمراء العظماء الزعما
وطاف محرماً وزار الحرما
في كفه حلت اليراع المخدما
أضياء للناس الطريق المظلما
وما رأينا غير عالم سما
شأن يضاهاي شأن من تعلما
من خدم ومن عبيد وإما
إذ كان في حياته منعمما
كأنه كان الفقير المعدما
منعماً فراح ييكي النعما
كل امرئ عليه دمه همى
ولم أكن مبالغاً مذمما
واضحة أوضح من بدر السما
ماتماً والشعب أمسى ماتماً
معظماً معظماً للعلما

وموته ركن المعالي هدمًا
 جاهل أمسى مغرمًا متيماً
 لها كما كان لها مذمماً
 كان لأهل العلم حصناً وحمى
 والحر غير دينه لن يخدمًا
 وخبرة من حقه أن يُخدمًا
 لعلم وذا مقام من قد علما
 الله ركن الدين قد تقدمًا
 والعبقري لا يجيد الكلاما
 رثائه وقلت فيه الحكماء؟
 فصرتُ في بكائه (متمما)
 دمع الذي سال يحاكي الديما
 أبرح أبكيه وأبكي الرحما
 ليعرب كان لساناً وفما
 ومن يكون للهدى مقدمًا
 حق فيمسي القائد المنظما
 إذ ليس كلُّ عالم مترجمًا
 على صعيد العلم حتى تعلمًا
 جديرة بأن تسود الأما
 من حقها العالم أن تستخدمًا
 والمرضى أعلم من تحت السما
 لعلم فكانوا العلماء الحكماء
 مذ أقبلت تلثم منه القدا

فموته أحزن أرباب التقى
 لأنه أعرض عن دنياً بها الـ
 وانه طلقها محتقراً
 ألد شيء عنده العلم لذا
 وكان خادماً لدين المصطفى
 وخادم الإسلام عن بصيرة
 هذا هو العز وهذا شرف الـ
 مات فصاح الكل عند موته:
 وصير الفذ البليغ الكناً
 من قال لي كيف استطعت النظم في
 قلت له ان الفقيده مالكي
 أبكيه بالمنظوم والمنثور والد
 أبكيه ما عشتُ وان مت فلا
 لعله يجيبني فانه
 فمن يقوم بعده مقامه
 ومن يقود أمة الهادي إلى الـ
 يترجم الأحكام عن بصيرة
 ويجمع الأمة من شتاتها
 فأمة مثل الرضا إمامها
 وأمة يقودها مهذب
 وليس في الأمة غير المرتضى
 فهو من القوم الذين ورثوا الـ
 زعامة الدين إليه أقبلت

علم وأخلاق وحلم سَمَّته
فقاهاة أَلقت له إقليدها
حتى غدا فيها إماماً آيِّداً
وذا لواء الدين في يمينه
فمَنْ سواه يا ترى يعالج الدُّ
والجهل في البلاد أمسى ضارباً
وهو على البلاد من عدوِّها
حتى متى نفيق من سباتنا
متى إلى الأمام صفاً واحداً
سلاحنا الإيمان والصدق ولا
ولا أرى أمضى سلاحاً منهما
وسِرِّ وراء العلم في سوح الوغى
فمشعل العلم بكفِّ عالمٍ
والمرتضى مصداق هذا كله
وكن بنور علمه مهتدياً
فقوله قول الرضا وحكمه الـ
وانه من آل ياسين الألى
فانظر إليه وإلى الراضي تجد
قد وسعا العالم علماً وتقياً
وانظر إليهما تجدهما على
وانظر إليهما بعيني منصفٍ
والحسن الثاني وديعة الرضا
فهم إذا ما سلموا من الأذى
وعفة تبعث فيه الكرما
لما رأته العيلم المقدماً
وسلماً رقى بها فسُلماً
رفرف قدماً واللوا للقدمَا
سداء ومَنْ سواه يشفي السقما
أطنابه وفي البلاد خيماً
أضرُّ وهو في البلاد استحكما
متى نعيد مجدنا المحترما
نمشي ولا نخشى البلاء الميرما
ندرك ما نبغيه إلاَّ بهما
دع الردينيَّ وحلَّ المخدما
ولا تكن في غيره مستلتما
شعاره الإخلاص يجلو الظلما
فكن بنور علمه معتصما
وكن بما يقوله ملتزما
فصل متى بالمسلمين حكما
بفضلهم دين النبي قوماً
شمساً وبدراً مشرقين في السما
وسؤودداً وبالإبنا تقدماً
سنام كل شاهق تستنما
تجدهما مع الهدى تجدهما
من الرضا أشمُّ فيه الشمما
فالكُلُّ من كل بلاءٍ سلما

وإن مشوا على شريعة الرضا
 لأنهم ما خلّقوا إلا إلى الدُّ
 عاش الرضا فكل ثغر باسم
 ومات والإيمان ملء قلبه
 مع النبيين بما أسلفه
 ونكبة التاريخ: "لي قول بها
 فعروة الإسلام لن تنفصما
 لدين الحنيف ساعداً ومعصما
 ولا نرى لما نُعِي مبتسما
 من أنه سيصبح المنعّما
 وسوف يلقي الفوز فيما قدّمَا
 ببيان شرع أحمدٍ قدّمَا"

(٢٦)

وقال يرثي السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ (١):

يا أمة في مزاياها على الأمم
 لها الفتوحات في الاسلام شاهدة
 وفي الحضارة فاقت كل حاضرة
 سادت فشادت صروحاً من سيادتها
 وفي الثريا بنت من مجدها خيماً
 سلوا الأكاسر عنها فهي تحيركم
 نشر العدالة أقصى ما تحاوله
 وفي العدالة كلما رغبت (٢)
 وفي العدالة للحكام تركية
 فأمّة عمت الدنيا حضارتها
 ندبته بالقوافي الشاردات كما
 أبنته بشعوري إذ نظمت به
 أبا الرضا لا أرى إلّاك معتصماً
 تقدمت وهي ذات المجد في القدم
 على تقدمها بالعزم والهمم
 وطاولت كل من يمشي على قدم
 على السماك تسامت لا على القمم
 والمجد والعز والعلواء في الخيم
 عن فضلها وأيادها على الأمم
 بين الشعوب وبين العرب والعجم
 فيه وفيها غدت خفاقة العلم
 وفي العدالة صون الحكم والنظم
 وعن مبادئها والدين لم تنم
 بكيت في أدمع ممزوجة بدم
 وققت محترماً تأبين محترم
 لأمة أصبحت في غير معتصم

(١) بغية الراغبين: ٣٤٢/٢-٣٤٤.

(٢) كذا في الأصل، ولعل هناك كلمة ساقطة.

فلا تفرق بين الشاء والبهم
 فيه تصول على الهندية الخدم
 السيف نال المنى في خدمة القلم
 لئن تغير قولي فيه فضّ فمي
 و (الاجتهاد) بنص واضح الحكم
 ولا أبالغ لا والله في كلمي
 براً عطوفاً غيوراً واصل الرحم
 وجودها بين هذا الجيل كالعدم
 بعينه نظر السرحان للغنم
 تسير عارية الا من السقم
 كلامهم غير موزون ومنتظم
 عليهم مثلما تبكي على العلم
 وانهم لبني الدنيا من الخدم
 مناضل بسلاح العزم والهمم
 بفضله فضلاء العرب والعجم
 فأذهلت ساكن البطحاء والحرم
 "عبد الحسين" أمير الطرس والقلم
 فحقها غير مغصوب ومهتضم
 إلا لمنقدها من دامس الظلم
 فيه اقتدى كل من يسعى إلى الحرم
 حلّ العويص تراه مرجع الكلم
 عن نصرة الحق في يوميه لم ينم
 من الجدير بأن تسمو على الأمم

ضاعت مقاييسها وانهار محتدها
 قم من ضريحك واشحذ في يمينك ما
 ذاك اليراع الذي قرضته علناً
 يا واحداً لا أرى نداً له أبداً
 أبكي عليه كما تبكي (الفصول) دماً
 والله يعلم أني لم أقل شططاً
 لقد فقدناه فقدان اليتيم أباً
 لو كان يفدى فديناه بطائفة
 جيل تعلم حتى صار ينظرها
 لأنه لا يرى فيها سوى صور
 كلامهم كطين البق ان نطقوا
 رحماك رباه هل تبكي السماء دماً
 فإنه خدم الإسلام عن ثقة
 وإنه عبقرى في معارفه
 وإنه الجهد الفذ الذي اعترفت
 لبنان صيراً وإن جلت رزيتيه
 وأمة للهدى والدين مرشدها
 وأمة علم الأعلام رائدها
 فلا تلين ولا تعطى قيادتها
 أبا الرضا ومنار المسلمين ومن
 إذا تكلم بذّ القائلين وفي
 ومن رآه بيوميه رأى رجلاً
 فأمّة هو هاديها ومرشدها

من الغريب بأن يمسي الغريب بها
 من الغريب بأن تمسي مضيعة
 السر في فقد ما كانت ممتعة
 فقدانها سيداً علامة ورعاً
 كانت به أمة الهادي مكرمة
 قد سار في أمة الهادي على سنن
 لأنه سيد والله سوّده
 حتى غدت أمة فيه مقدسة
 فلا تسوّد فيها غير ذي شرف
 تمشي الهويونا دلالاً وهي واثقة
 وإنها أمة تحمي سيادتها
 أبا الرضا لا عدمناه ولا انقطعت
 طأطئ بفيك الثرى يا عاذلي فأنا
 فيه نظمت الذي يرضى النبيل به
 هذا قريضي فيه غير متبع
 أما العراق فقد قامت قيامته
 على الرؤوس تراهم حاملية ولا
 فكلهم صادق والكلّ يندبه
 لولا الرضا بقضاء الله لانفجرت
 يا عظم الله أجز المسلمين به

(٢٧)

وله بعنوان (مزودجات)^(١):

(١) مجلة البيان النحفية: السنة الأولى العدد ٣-٤ / رمضان ١٣٦٥ - آب ١٩٤٦.

إذا أيسرت كل فتى يراني صديقا صادقا وأخا حميما
وان أعسرت انكرني ابن أُمي وأنبني وسماني لقيما

* * *

تسلح ما استطعت على الزمان بصبرك لا بمصقول اليماني
وكن شهما تمل مجدا وعزا ومقداما تكن عالي المكان

* * *

تخيّر صاحبنا أديبا ولا تصحب أحبا شغب كذوبا
وكن عوننا لمن يبغي معينا على هذا الزمان تكن أريبا

* * *

صديقك من يشاطرك المصابا وإن تدعوه للجلّى أجابا
ومن خان الصديق فلا صديق يعد له ومن رفع السحبا

(٢٨)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ^(١):

أيّ حلّ أحق بالنوح مني وحمّام الأراك يرويه عنّي
أيّ باكٍ بدافع الحقّ مثلي صار يبكي عليه من غير منّ
وبكائي عليه فرض وحزني حزن يعقوب في جوى مستكن
وبكائي على الفضيلة لّما غيّبوا صاحب الفضيلة عنّي
ودموعي دم الحشاشة يجري من جفوني سلوا الدموع وجفني
ان مثل الفقيّد يبكي عليه بدموع تخالها صوب مزني
حيث فقدانه انهيار حصون لا أرى من يد لها اليوم تبني
فسيبكي الحراب حزناً عليه والمصلى سيرتدي ثوب حزن
لست آسى على فراقك دنيا ليس فيها لميت أي غبن

(١) العلامة الصادق الهندي في ذكره الأولى: ١٢٨.

غيبوه عن ناظري وظنوا انه غاب عن فؤادي وذهني
سوف يلقي حسن الجوار ويبقى مطمئناً في مرقد مطمئن

(٢٩)

وله - كذلك - بعنوان (مزدوجات)^(١):

لا يدرك الجمد الا حازم فطن ما شابه كسل يوماً ولا وهن
يسعى ليصلح شعباً شان سمعته شخص تبرأ منه الدين والوطن

* * *

قالوا سكت، ولم تنظم فقلت لهم هل يصلح الشعب منظوم ومنتور
لو كان يجدي نظمت كل خاطرة تمربي وبها تشدو العصفير

* * *

تعجبت مذ رأيت في أنملي قلمي والطرس أكتب فيه البعض من كلمي
أهذه حكم تهدي الأنام بما فقلت يا مي ما في الشعر من حكم

(٣٠)

وقال يمدح الشيخ أبو عبد السلام صالح باش أعيان العباسي، لما عين رئيساً لمجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الملكي:

ألا نظمت قصائداً قد أصبحت في شعر حسّان عقود حسان
ولشعر جرول والكميت قصائدي حلاً غدت وقصائد الذيباني
أنا شاعر لكن شعري صنته إلا بمدح آل باش أعيان
قوم إذا نظم الأديب قصائداً في مدحهم يأتي بخير بيان
باعي طويل فيهم وقريحي في مدحهم كالعارضهتان
لم يولد المولود إلا للعلا منهم وللمعروف والإحسان

(١) مجلة البيان النحفية: السنة الأولى العدد ٦ في ١٥ شوال ١٣٦٥.

عم النبي ناهم وحباهم مجدداً رفيعاً شامخ البيان
فكأنما العباس حين ناهم ودعا الأنام لمدهم ودعائي
فمدحت لكن خير ممدوح به قد أدركت عليها أوطائي
هذا أبو عبد السلام ومن به فخرت رئاسة مجلس الأعيان

(٣١)

وقال راثياً السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد الحيدري، ومؤرخاً وفاته سنة ١٣٤٣هـ (١):

باين العلي المحسن أصيب كل محسن
فيها من نكبة بالعقري الفطن
أصيب دين أحمد بها وكل السنن
من دوحه العلياء غـ صن ياله من غصن
يزهر بالاحسان والـ معروف كالورد الجني
مظلالا كان على الـ عفاة أهل المحن
وا حزني فقل معي بلوعة وا حزني
واسكب من العينين دمـ عا كالسحاب الهتن
يا آل حيدر ويا بني الإمام الحسن
فبعده لا واحد يرجى لهذا الزمن
وكلنا أرخ: "بـه أثمر موت الحسن"

(٣٢)

وله بعنوان (آل البيت) (٢):

لولاكم يا بني الزهراء فاطمة ما الدين دين ولا الإيمان إيمان

(١) الإمام الثائر: ١١٠.

(٢) مجلة المرشد: المجلد الثاني/الجزء الثامن ربيع الاول ١٣٤٦ - ايلول ١٩٢٧ ص ٣١٣.

ولا بدت في سماء الأفق مشرقة شمس ولا خلقت أنس ولا جان
 (يكفيكم من عظيم الشأن انكم تصغير سلمانكم فيكم سليمان)

(٣٣)

وله (١):

وفائي لأصحابي وصدق لساني عوامل تأخيري وأسباب حرمانني
 وما بي عيب غير نفس أبية تراني متى أذلتها المجرم الجاني

(٣٤)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر (٢):

لوت لؤيِّ لواها ماذا جرى ما دهاها
 وما أصاب نزارا وأيَّ خطب شجها
 هل حلَّ في الدين رزء أشجى شريعة طاها
 ومن سماء المعالي تساقطاً فرقداهها
 والارض مارت فدكت على الصعيد رباها
 ومن تهامة ساخت على الربي أحشباها
 والحجر نادى فاجرى من العيون دماها
 تبكي فلم يجد شيئاً مما عراها بكاهها
 سألت قومي ماذا هذي البلاد عراها
 بأيِّ رزء اصبيت أمّ القورى وقراها
 ومكة يوم أمست تبكي أسىً ومناها
 فليس هذا عجيباً قد مات حامي حماها
 مهديها غاب عنها ورشدها وهداها

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٨٤/٢.

(٢) السيد محمد مهدي الصدر:

فشيعته البرايا
 والدمع طوفان نوح
 ونادت الناس طراً
 أجسمه أم سهيل
 على الرؤوس مشال
 يا للرجال أجيبوا
 أم الثريا عراها
 فأصبحت يا لقومي
 أم طور سينا هذا
 دع الكواكب طرا
 ما ذاك إلا إمام
 حبر تنوح عليه
 وأخرس الخطب منها
 فلا يطيق أديب
 بأن يؤبّن حبرا
 فيه الملائك جهرا
 سما بعزة نفس
 أندى البرية كفا
 ان البرية لما
 ما ردها بل قراها
 لـذاك أم المعالي
 وقد دعت له ولكن
 لو ان روحك تفدى

والنار ملؤ حشاها
 وليس يطف لظاها
 ولا يجاب نداها
 في نعشه أم سهاها
 أم ذاك بدر سماها
 أم تلك شمس ضحاها
 مما جرى ما عراها
 محبوبة في ثراها
 أم ذاك بحر نداها
 وخلّ عنك كناها
 ذو عزة لا تضاهي
 من الملا علمها
 لما نعي خطباها
 ينمى إلى أدباها
 فاق الورى وسماها
 رب السموات باهي
 شهب السما وعلاها
 أعلا البرية جاها
 جاءته تبغي قراها
 بروحه وحبها
 أحررت دما مقلتها
 لا تسمعون دعاها
 جعلت روعي فداها

من بعدك اليوم يحمي
 قال الجواد إمام
 في علمه لا يبدان
 فعن أخيه إلينا
 لولاه أمة طه
 وأصبحت في عناها
 غياهب الشرك عنا
 كالبدر يسطع أمسى
 بني الفقيـد نجوم
 كل يرى بدر تم
 وكلهم للمعالي
 بجلّة المجد قدما
 سبحان من قد براها
 ما فيهم غير ندب
 لا سيما الصدر أمسى
 محمد ذو المعالي
 له الزعامة جاءت
 وفي فناه استقرت
 وما رأت من يمامي
 إن دارت الحرب يوما
 كم فلّ للشرك جيشا
 حتى البلاد استقلت
 وذا عليّ أخوه
 شريعة الظهر طه
 كل العلوم وعاهها
 في حلمه لا يضاهي
 غر العلوم رواها
 لا تفتدي لها
 مفتونة وشققاها
 بنوره قد محاهها
 ما بين شهب سماها
 أضياء نور سناها
 يبدو وشمس ضحاها
 أبو المعالي غاهها
 رب السماء كسأها
 وذا الكمال جباهها
 فيه الكمال تناهي
 زعيمها وحماها
 من للمعالي رعاها
 تجرّ فضل رداها
 غداة ألفت عصاها
 عنها سوى ابن جلاها
 تجده قطب رحاها
 وراية قد طواها
 وفيه نالت مناها
 شيخ الملا وفتاها

سادا الأنعام جميعا	والجحد فيه تناهى
كلاهما للثريا	بالفخر قد وطأها
وفي سماء المعالي	كلاهما قمرها
وآل ياسين شادوا	للمكرمات بناها
ذاك الرضا قدمته	امامها فقهاها
والمرتضى قلده	زامها علماها
راضيهم ذو سجايا	بالعهد لا تنناهى
منها يفوح ويذكو	نشر وشذاها
دوموا بني الصدر دوموا	إلى السورى أمانها
فان سلمتم سلمنا	ولم نخف من أذاها

(٣٥)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ^(١):

بنو كعب ابن مامة ما دهاها	أراها الدهر باكية أراها
أحلّ بربعها خطب جليل	فهدم من قواعده بناها
أم الناعي نعى منها عميداً	فنكس من كتائبها لواها
نعم ناعي حسين حين وافى	تصكّ جبينها شجواً دعاها
وألبسها ثياب الحزن سوداً	وقاني الدمع تهمي مقلتها
غدت تبكي شباباً لوذعياً	أيّاً هذه الدنيا أباهـا
أبي أن يرتدي غير المعالي	غداة له العلا ألقـت عصاهـا
شباباً كان يرجى للمعالي	ومنه اليوم قد قطعت رجاهـا
شباباً كان بدرأ مستتيراً	وكانت منه مشرقة سناها
شباباً فاق غصن البان قدّاً	ومنه الشمس مقتبس ضياها

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٢.

فأصبح ذابلاً والدمع يجري
يسيل ولن ييلّ به غليلاً
أثروها الدموع ومن فؤادي
وقلب أيه منطر عليه
يخاطبه بني كسرت ظهري
فلو تُفدّي بني جعلت روعي
سأبكي ما بقيت عليك حيّاً
وأكتب بالدموع على حدودي
لتبكي حين تقرأها نزار
لأنك يا بني غداء روعي
عجبت لعلّة أعيّتك حتى
وأعيت كلّ ذي طبٍ فأضحى
ففارقت الحياة ورحت تسعى
وخلّفت اليتامى معولات
كما تبكي المكارم والمعالي

كصوب المزن جاد به حياها
ومن أحشاه لن يروي ظماها
ونار حشاه ملتهب سناها
ونار حشاه ملتهب سناها
وفقدك كفيّ اليمينى براها
لروحك ان قبلت بما فداها
بدمع يرتوي منه رباها
صحائف عنك غيري ما وعها
ويندب كل إنسان قراها
ونفسي فيك قد بلغت مناها
غدوت ولست تدري ما دواها
بها حيران لم يعرف شفاها
إلى الفردوس لا تبغي سواها
بدت زفرتها وعلا شجاها
عليك بني مذ فقدت رجاها

(٣٦)

وله وقد وجه دعوة إلى صاحب مجلة البيان، وهي ارجوزة بعنوان (دعوة ريبعية)^(١):

(أبا البيان) هاك بنت الفكر
بعد سؤالي كل شخص قادم
عنك وعن زميلك العصامي
وتحمل العتاب للصدّيق
عناهما يجوز في شرع الهوى
تشكو إليك منك طول الهجر
من الغري رغم أنف اللائم
وكل شهم في الغري سامي
من صادق الحب (أبي توفيق)
هجر محبّ شفّه بعد النوى

(١) مجلة البيان العدد ٤٧ السنة الثانية ١٩٤٨/٦/٥ - ٢٥ رجب ١٣٦٧هـ، ص ١٢٥٤.

ومن أنار في السما الشهباً
 لأنك المؤدب المهذب
 هل أنا في شرع الهوى مغالي؟
 مصداقاً أقواله بالفعل؟
 وغيرهم لا والهوى لن يصحبا!
 يعرف لا بالجسم والثياب
 ولا يراعي للورى حقوقا
 عند اللبيب الفطن الفهامه
 يعرفها كل أديب فطن
 فصحة الوفي رمز الشرف
 تقوله من الأنام الشرفا
 هجر محب دون أي ذنب
 مالك في الزوراء حل غيري
 وان يرى ما بينهم معذبا
 والكل لو تعلم أذكياء
 حتى دعاه الصبر ان يادرا
 لعله يظفر بالمطلوب
 أرضى ولو أنت به المحكم
 وفيك كل حسن وراثه
 من كان عنوان الوفا ورمزه
 ولا أقول في القضاء ظلم
 يرضى به الخير النزيه (الصافي)
 قد حكم البحاثة (الخاقاني)

يخلف بالسمر العوالي والضبا
 لا شيء عندي من لقاك أعذب
 أجب حليف الجحد عن سؤالي
 وهل ترى في الناس خلاً مثلي
 أصحابه من الأنام النجبا
 لعلمه الإنسان في الأصحاب
 وهو إذا لم يحفظ الصديقا
 قيمته أقل من قلامه
 تلك وصية الإمام الحسن
 مفهومها أصحاب من الناس الوفي
 ومنه لا يحسن يا صاح الجفا
 ولم يبح للناس دين الحب
 فكيف تجفوني وأنت تدري
 يأبى بأن يصحب إلا الأديبا
 فمنهم نصيبه الجفاء
 فلم يزل على الجفاء صابرا
 لفتح دعوة على الأديب
 حكم (أبا البيان) من تحكم
 لأنك العارف والبحاثه
 وان أردت حكم (عبد الحمزه)
 أرضى به ولو (علي) الحكم
 حكم بلا تمييز واستيناف
 حتى إذا يعلن في البيان

محمد المفضل والنبيل
 ليت معي يدعو (أبو ولاده)
 فلا يشم غير طيب الند
 لأنهما بالكهربا منوره
 أزهارها تنعش كل نفس
 ويطرب الصب بها الهزار
 ليس بها لناظر قصور
 إلى محل لك فيه حصه
 ملك من الأولاد والأموال
 يعذرنى أو يعذل المفضل
 وان عذرنك فما المحصل
 فلتست معذوراً أمام (النقدي)
 وفيك يا من حفّ فيه الشرف
 وعرفه من الارار أطيّب
 عند الإمام العبقري (الشير)
 وانه في الحب مستقيم
 ومنه أمسى كل شهم راضي
 فطاب فرعا مثل طيب الأصل
 وهو سليل الطيبين النجبا
 لذلك عنه يصعب التعبير
 ينصرنى إي وابائى وأبي
 لي فالدليل عندهم معقول
 ظلامتي ولا أرى من باس

وهل تقيّد صحبة (الخليل)
 ان أصبح المحكوم بـ "الكراده"
 بين الرياحين وبين الورد
 من الرياض المزهرات النضره
 لاسيما حديقه "الفردوس"
 لأنهما تشدو بها الأطيّار
 وحوها قد شيدت قصور
 عجل أحي قبل فوات الفرصه
 بل كل ما فيه سوى العيال
 بغير هذا أنا لا أعتقد
 لا عذر منك بعد هذا يقبل
 فان عذرت يا (عليّ) عندي
 لأنه بي من سواه أعرف
 كلامه من الشمول أعذب
 وان عذرت عنده لم تعذر
 لأنه صديقنا الحميم
 وهو رئيس الحكم وهو القاضي
 بفضله تشهد أهل الفضل
 يزينه علم وحلم وإبا
 (أبو المعين) ماله نظير
 فهو وكل عالم ذي أدب
 لو حكم الكل فما تقول:
 من حيث قد أعلنت بين الناس

تفـز إذا أنـجـزت لي بالوعدِ
وتنظر الزوراء في الربيع
فأجمل الفصول هذا الفصلُ
يزهو كما زها جبين لامع
من جاء بالخير وبالسعادة
وبعدا فالحجة الديواني
وبالختام وافـر السلام
وتـمـسي في فصل الربيع عندي
زاهية بأنسها المجموع
فصل به عيش الأديب يـلـو
شبل الحسين اللوذعي اللامع
إلى أيــــــــــــه وأبي (ولاده)
يهدى التحيات إلى (الخاقاني)
على الجميع وعلى (العصامي)

بنو كعب ابن مامة نادهاها
 احل برهما خطب جليل
 ام الناعي نعي منها عيدا
 نعم ناعي حيين حيين وانى
 والاسها ثياب الحزن سودا
 غدت تبكي شبابا لوزعتا
 ابني ان يرتدى غير المعالي
 شبابا كان يرجي للمعالي
 شبابا كان يدرا سنيها
 شبابا فاق غصن البان قدا
 فاصبح نابلوا والد مع حيري
 يسيل ولكن يبل به غيللا
 اثر بها الدموع ومن فوارن
 وقلب ابيد منظر عليه
 يخاطبه بنى كسرت ظهري
 فلو تغدى بنى جعلت روي
 ساكني ما بقيت عليك سنيا
 واكتب بالدموع على خدودي
 لتبكي بيوت فقرؤها نزار
 لاولئك يا بني غدا وروحي
 عجبت لعلما اعيتك حتى
 طاعت كل ذي طلب فاضحي
 فعادت الحياة ورحمت تسعي
 وخلقنت ايتامى معلولات
 كما تبكي المكارم والمعالي

اراه الدهر باكنه اراها
 فهدم من قواعده بناها
 فكسر من كتابها الواها
 فصلت جبينها شجوا دعاهها
 وقاني الدمع طمى مقلتهاها
 ايتا هذه الدنيا اباها
 غدا له العلاء القت عصاهها
 ومنه اليوم قد قطعت رجهاها
 وكانت منه مشرقة سناها
 ومنه الشمس يتقبس ضياها
 كصوب المزن جاد به حياها
 وزاحشاه لن يردن ظلمهاها
 تسيل ومهجى تنكوا ظلمها
 ونار مشاه ملتهب سناها
 وفقدك كفى اليمنى براها
 لرواحه ان قيلت لها فداها
 به مع يرتوى منه رباها
 صحائف ضلك غيرى ماوعهاها
 ويندب كل ان ان قراها
 ونفسى فيك قد بلغت سناها
 خدوت واست تدرى ما رواها
 لها سيران لم يعرف سناها
 الى الفردوس لو تبغى سواها
 بدت زفراتها وعلا شجاها
 عليك بنى مذ فقدت حماها رجهاها
 مدد سلمان الابنارى

٩٤ - الشيخ سلمان آل نوح الكعبي

١٢٦٥ - ١٣٠٨ هـ

١٨٤٩ - ١٨٩٠ م

الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب الكعبي الحلبي الكاظمي، من ربيعة، من عدنان^(١).

ولد في الحلة في العام ١٢٦٥ هـ، وبها نشأ وترعرع. رباه عمه الشاعر الشهير الشيخ حمادي آل نوح (ت ١٣٢٥ هـ)، فتربى في بيته أحسن تربية. ولما كانت سنة ١٢٨٠ هـ، هاجر إلى الكاظمية معه، وحيث أنه كان لبقاً وذكياً فقد أحبه الكاظميون، ووجدوا فيه قابلية الخطابة، فطلبوا منه أن يبقى بين ظهرائهم فأجابهم إلى ذلك وتوطن فيها. وكان خلال مكثه يختلف على رجال العلم والأدب، وكان لعمه أثر كبير في صقله وتوجيهه، فبرع في وسطه الذي حلّ فيه، وبذلك رغب في مصاهرته أستاذه السيد علي عطيفة الحسيني (ت ١٣٠٦ هـ)، أحد علماء الكاظمية ووجهها على إحدى بناته، وكان يرعاه في معظم شؤونه.

درس النحو والصرف والمعاني والبيان على السيد علي عطيفة، ودرس الفقه والأصول على الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت ١٣٠٨ هـ)، كما درس على الشيخ محمد حاج كاظم (ت ١٣١٤ هـ)، صهر الشيخ آل ياسين، وقرأ عليه رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في بحث خاص.

كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلاً من غير كتاب لعظم ذاكرته وذكائه الفطري، بينما كان الخطباء لا يرقون المنبر إلا وييدهم كتاب الروضة، ولذلك حصلت له الميزة والتفوق، وقد أسمع الناس كثيراً من الأشياء التي لم يسمعوها، وكان يقرأ في الكاظمية وفي بغداد، فلذلك عظمت شهرته. ونقل ابنه الشيخ كاظم أن السيد حسن

(١) استفدت من رسالة عنوانها (شيخ الخطباء الشيخ سلمان آل نوح)، لأخي الاستاذ الدكتور جمال السدباغ،

في كتابة هذه السطور. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة: ٢٨/١٥ - ٣١.

الصدر (ت ١٣٥٤هـ) قال له انه سأل أباه الشيخ سلمان كم تحفظ من الأحاديث؟ فأجابه
أني أحفظ ثلاثة آلاف حديث بأسانيدها، وهذا دليل على قدرته في الحفظ وقوة ذاكرته.
أصيب بمرض السل، ولازم فراشه مدة أشهر حتى قضى نحبه يوم السبت العاشر من
شعبان سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ١٨٩١/٣/٢١م، أي يوم النيروز، وكانت الكاظمية مكتظة
بالآلاف لزيارة الإمامين (عليهما السلام)، فلما سمعوا بوفاة الخطيب الأوحدي في ذلك
العصر، حضروا تشييعه فكان تشييعاً عظيماً، وحُمل إلى النجف الأشرف كما أوصى،
ودفن في وادي السلام قرب مقام هود وصالح حيث مقابر أسرته.
وقد أعقب أربعة أولاد: حسن، وعبد علي، ووهاب، والشيخ كاظم، خطيب الكاظمية
(ت ١٣٧٩هـ).

وأرّخ وفاته ابنه الشيخ كاظم بقوله^(١):

أودى لشرعة أحمد إنسانها خطب دهى في يوم نوروز وقد
أرخت (عزّ لقد قضى سلمائها) ذهب اصطباري يوم أودى والدي
وقال^(٢) أيضاً:

والكاظمية زعزعت أركانها يا فجعة في يوم نوروز دهت
تاريخه (فلقد قضى سلمائها) خذ منه شفعاً ثم وتراً ثم قل
وقال راثياً له^(٣):

وانهد أخشيبها ودكّ رعائها ما للمعالي ضععت أركانها
شبت لما قد نابنا نيرانها في يوم نوروز دهى خطب وقد
قطب العلى وورع الورى سلمائها يوم به أودى الخطيب اخو التقى
إن فاه خيل بأنه سبحانه هو أخطب الخطباء أفصح ناطق

(١) ديوانه: ج ٣ / ٦٩١.

(٢) ديوانه: ج ٣ / ٨٣١.

(٣) ديوانه، ج ٣ / ٦٩٥ - ٦٩٦.

الأسماع ما لم يلقه لقمانها
بسماعهم منه علا إيمانها
وثلاث أعوام وبت زمانها
كمد وشاعت بعده أجزانها
وبه المنابر شيدت أركانها
وبه تعمم في الورى إعلانها
وتوقدت حزناله نيرانها
في عصره لأولي الهدى عنوانها
قد كان شيدت للعلى بنائها
تحيي القلوب وتذهبن أشجانها
ولها الورى قد أصغيت آذانها
مثل الذي يلقي لهم سلمانها
لم يسمعن وتفتقت أذهانها
وبفضله اعتدلت به ميزانها
بوجوده حسدت لها بلدانها
غرر الكلام متى يفه لقمانها
سلمان فارتفع البكا وأذانها
وتذليلها متدفقا طوفانها
والكاظمية هدمت أركانها
وبكت سواد الناس بل أعيانها
يحكيك كيف ولم يُنل كيوانها
ما وفقوا قد خففت أوزانها
له ألقيت لخطابة أرسانها

إما تسنم منبرا يلقي على
والمؤمنون تجلّيه وتحوطه
ما عاش إلا في عقود أربع
ترك المنابر بعده تنعاه من
درس الفقاهاة والأصول وحكمة
قد كان فذاً في الصناعة سالفها
مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له
كان الإمام محمد الحسن الذي
علامة العلماء في عصر به
يرقى بمجلسه ويلقي ما به
ويصوغ من غرر الكلام عجائبها
ما كان قبل زمانه سمع الورى
وعظا وأخلاقا وتاريخاً به
فيه المنابر قد علا شأوها
والكاظمية قد علا صيتها
صارت مزارا للكثير ليسمعوا
يا يوم نعيك والمشيّع قد نعى
تبكي عليك وفي العيون مدامع
فقدتك بغداد فأظلم جوها
ونعتك من علمائها فضلاؤها
أتعبت من صعد المنابر لم يطق
خلّفت أولادا ذكورا أربعاً
إلا فتى منهم بفضله

ما مات ذكر أبي سبيقتي خالدا أبدا سبيقتي ما أتت أزمانها
 وستنزل الرحمات من ربي على روح له متوفر إيمانها
 وعلى ضريح حلّ فيه سحائب منها تفيض ما همى هتائها
 عزّ اصطباري يوم أودى راحلاً أرّحت "عزّ لقد قضى سلماها"

شعره:

قرض الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وقد أخذه عن عمه الشيخ حمادي. ورد في موسوعة أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) للسيد جواد شير: إن الشيخ سلمان آل نوح ممن أخذوا الشعر عن الشيخ حمادي.

وقال الشيخ أغا بزرك في طبقاته: إن الشيخ سلمان كان يجيد نظم الشعر.

وقال الشيخ اليعقوبي في بابلياته: كان شاعراً مقلداً، وشعره معدود في الطبقة الوسطى ولم يدون على قلبه.

وقال الشيخ المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: كان أديباً لامعاً، لكنه قليل الرواية في الشعر.

ومما يؤسف له انه لم يعثر إلا على قصيدتين من شعره، وجدّهما ابنه الشيخ كاظم في بعض الجوامع المخطوطة^(١)، أما باقي شعره فلم يعثر عليه لأن كتبه ومخلفاته قد باعها الأوصياء من بعده لضيق الحال.

(١)

قال من قصيدة في أهل البيت (عليهم السلام):

ذهب الشيب بالشباب ووّلّى والقوى قد وهت بضعف أطلا

(١) نقل ولده الشيخ كاظم في أوراقه؛ أنه وجد قصيدة والده الشيخ سلمان في أهل البيت (ع) عند الشيخ عبد الحسين ابن ملا رضا السقا، وأما قصيدته لمناسبة الانتهاء من بناء الصحن الكاظمي الشريف، فقد رآها في زمن الصغر ولكنها تلفت، وقد حصل على نسخة منها، من الشيخ كاظم الدجيلي.

فأفق واتخذ ليوم معاد سادة قادة هداه حماة
من يباريهم وفيهم معان طوع أيديهم القضا ليت شعري
كل من في الوجود دون علاهم عجباً للزمان أحنى عليهم
ففضى المصطفى وفي القلب وجد فعدوا بعده على آله الغم
هل ترى آمنت بأحمد يوماً إن تكن آمنت فماذا عليها
بيته أحرقوا وأذوا بنيته ضلّ قوم قد أمروهم على النا
لست أنسى البتول تطلب إرثا فأبي حقها افتراءً ومكراً
فانثنت والشجون ملء حشاها لم تنزل بعد ذلك حتى حباها
وقضت نجبها وأوصت عليا

حب آل النبي كهفناً أظلا طبّقوا الكائنات جوداً وفضلا
عظمت مخيراً فقامت محلا كيف حلّ القضا بهم واستقلا
فهم الطيبون فرعا واصلا ورماهم بكل دهياء جلى
من عتاة قد أضمروا الغدر قبلا — وساموهم هواناً وذلا
أو ترى صدّقت لأحمد قولاً لو رعت للنبي بيتاً وأهلاً
أترى الجور كان قسطاً وعدلاً س لك الله منه خطباً أجلاً
وكتاب الرحمن ينطق فصلاً وأضاع الكتاب بغياً وجهلاً
وهي تدعو عزّ المجير وقلا ربها المنزل الرفيع الأجل
أن يعفّي رسمها ومحلا

(٢)

وله من قصيدة بمناسبة إكمال عمارة المشهد الكاظمي في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ:

صاح مهلاً لا تكثرن ملامي كثرة اللوم قد أهاجت غرامي
لا تخالن صبوتي لملاح فاتكات اللحاظ فتك السهام
واعلمن أن نشوتي لا بخمر عتقوها من عهد سام وحام
بل بصحن كساه رب البرايا هيبةً من بهاء سامي الدعام

قد غدت فيه أطوع الخدام
 وله العرش دان بالإعظام
 فاستضاءت منها جبال الشام
 بالشفيعين يوم هول القيام
 نيرات تزري بشهب الظلام
 هي أنوارهم بدت للأنام
 بل بنور سام عن الأوهام
 لابن عمران حرراً واهي القوام
 إن وادي طوى بوادي السلام
 دين فلثماً لترهما باحترام
 فاتزر ويك مئزر الإحرام
 فيها براء الآلام والأسقام
 ضلّ من قاسه بيت الحرام
 جنة الخلد دونه في المقام
 فتناول ما فيه براء السقام
 وشراب يحيي رميم العظام
 بينهم بدر شرعة الإسلام
 من الله بالنفس حارس الإسلام
 ليروا ما هناك من إنعام
 وقلوب العدى لذك دوامي
 هي ينبوع حكمة العلام
 أنت عن مدحنا لعمرك سام
 أنت أجهرت عقل كل الأنام

أي صحن له الملائك شوقاً
 صحن قدس سما على العرش قدراً
 هو صحن به المآذن ضاءت
 هو صحن به القباب أحاطت
 أي صحن به المصابيح أمست
 أوقدوها جهراً بزيت وسراً
 لا تخل زينة القباب بتبر
 هو نور الإله حين تجلى
 صاح فاخلع نعليك وأقبل سريعاً
 وإذا ما أتيت باب الجوا
 هي باب بها الحوائج تقضى
 هي باب بها الحوائج تقضى
 طف ثلاثاً وأربعاً حول قبر
 فإذا ما حللت تأتي مقاما
 فستلقى هناك ما تشتهييه
 من طعام أزكى من المسك ريحاً
 مجلس قد زهى بأنجم علم
 ذاك حامى الذمار حافظ ديم
 قد أته الوفود من كل فج
 فالحب اغتدى يطير سروراً
 دمت (فرهاد) إذ عمرت بيوتاً
 ما عسى أن أقول فيك مديحاً
 ليت شعري من ذا يدانيك فخرا

بصنيع أنسى صنيع ملوك الد
 قيصر لو رآه عاد قصيراً
 نصر الله دولة أنت فيها
 هي والله دولة الحق أضحي
 ملك مالك الملوك اجتياه
 فجزاك الإله جنة عدن
 لست أنساهما وقد جردا من
 ليقمما لله ديناً حنيفاً
 قدما للفداء اية بدن
 فهما للملاغيث وحصن
 وهما الموقدان للضيف ناراً
 إن كفيهما سحابة جود
 كان بالطيبين بدء نظامي
 سعد زال العنا بإكمال صحن
 وبأقصى السعود ناديت أرخ
 هر طراً وصنعة الأهرام
 باعته عن بناء مع بهرام
 كعمود يقوم وسط الخيام
 (ناصر الدين) عن حماها يحامي
 وبه صان بيضة الإسلام
 مع (مهدينا) و (هادي) الأنام
 عزمة الفكر أي ماض حسام
 ويذلا ديناً لأهل التعامي
 متنها قد سمى كفرع شمام
 إن أتى الدهر بالخطوب العظام
 طوقا بالنوال جيد الكرام
 منهما تستمد سحب الغمام
 وبهم قد جعلت حسن اختتامي
 فيه نلنا المنى وأقصى المرام
 (شيع الآل فادخلوا بسلام)

٩٥ - الشيخ سليم بن الشيخ عباس البلاغي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ

٠٠٠٠ - ١٩٠٨ م

الشيخ سليم بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله البلاغي، العاملي الكاظمي. ولد في جبل عامل، ونشأ هناك، ولكن لا أعرف سنة ولادته. ثم هاجر إلى العراق وتوطن أرض الكاظمية.

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلاً عن العلامة الدكتور حسين علي محفوظ:
"أديب شاعر، له ديوان شعر" (١).

كان ينظم الشعر في المناسبات كالأعراس وتأيين الموتى وتهيئة الحجاج بعد رجوعهم من بيت الله الحرام.
توفي سنة ١٣٢٦ هـ. ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا (٢).

شعره:

(١)

له من قصيدة، وقد ألقيت في الحفلة التي أقيمت في دار السيد محمد علي آل شديد بمناسبة رجوع السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠ هـ (٣):

أوجه ليا بدا يزهو أم القمر وعرف مسك سرى أم نشرها العطر
دموعها حجبت جم الجمال به أم الصباح بجنح الليل مستتر
فالراح ما سال من سلسال مبسمها لا ما غدا من دم العنقود ينعصر
والذابل الخط ما ينمى لقامتها لا ما نمته لها الخطارة السمر

(١) معجم المؤلفين: ٢٤٨/٤.

(٢) يراجع كواكب مشهد الكاظمي: ٢٤٠/٢-٢٤١.

(٣) تراجع الحقيية: ٤٧٠/٤-٤٧٢.

طغى الجمال على وجنات وجنتها
 وليلة بتّ أروى من مرآشفها
 طارحتها العتب حتى احمر من خجل
 ثم انثنت وثقيل الردف يمسكها
 وريشت أسهما من نبع مقلتها
 أكاد أنسب لحظيها وقامتها
 في قدها غيد في جيدها جيد
 لكنها نقضت في الصّدّ عهد فتى
 وجردت من فؤادي حبها ومضت
 أزكى الورى شرفاً عبد الحسين ومن
 من هاشم خير أبناء الكرام ومن
 أبياتهم مهبط الروح الأمين وهم
 ينهل للمعتدي من بأسه غصص
 له المناقب في أوج الفخار غدت
 دعاه للفوز مولاه بطاعته
 سعى وطاف ولّبي والعفات غدت
 وعاد بالأجر موفوراً ومئزره
 فليهنّا والده فيه وأخوته
 وليسلموا لعموم الناس ألوية

فاصبحت بضرام الحسن تستعر
 ريا وقد لفنا في برده السحر
 أسيلها وطف من فوقه الدرر
 لو لم يطر بخوافي قلبها الذعر
 ترمى بها عن قسيّ ما لها وتر
 للريم والغصن لولا انها بشر
 في ثغرها برد في طرفها حور
 قد شفّه الوجد بل أودى به السهر
 تمشي وليس لها في مهجتي أثر
 بغيض نائله عود الندى نضر
 جاءت بمدحهم الآيات والصور
 روح الوجود وعنهم يصدر القدر
 ومن سما جوده للبائس المطر
 من نورها تستمد الأنجم الزهر
 فراح بالعمل المقبول يتدر
 تطوف في بيت جدواه وتعمر
 ما دنست ذيله الآثام والوزر
 والبدو تمنأ طراً فيه والحضر
 بالنصر واليمن والأقبال تنتشر

(٢)

وله من قصيدة بمدح بما السيد مهدي الحيدري^(١):

هو المهدي بل هادي البرايا ومن عن مثله العليا عقيم

(١) الإمام الثائر: ١٩.

أقرّ بفضل العلماء طرّاً كأن بالوحي تأتيه العلوم
مناقبه الشريفة ليس تحصى وهل تحصى على العد النجوم
إذا هطلت أنامله بجود فأين البحر والغيث السجوم
يضيّق بنعته صدر القضايا وطوع يمينه الزمن الصريم

(٣)

وله قصيدة في رثاء السيد حسين بن السيد احمد الحيدري^(١)، يقول في أولها:

تضع ركن مكة والخطيم وضن بدره المطر العميم
وزلزلت الجبال الشمّ لما لفقدك قد تساقطت النجوم
بمن تزهو الشريعة بعد مولى أضاءت في محياه العلوم
فمن بعد الحسين نلوذ فيه وللدين القويم فمن يقوم

(١) الإمام الثائر: ١٠١، أقول ولعل هذه الأبيات والتي سبقتها من قصيدة واحدة.

حرف الشين

٩٦ - السيد شمس الدين الحيدري

١٣٣٥ - ١٤٢١ هـ

١٩١٧ - ٢٠٠٠ م

السيد شمس الدين بن السيد عبد الأمير بن السيد كاظم بن السيد حسين بن السيد أحمد الحيدري.

ولد سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م، ورافق والده وأخاه السيد كاظم في رحلة الكتب والمكتبة منذ نعومة أظفاره.

شرع مبكراً بالعمل على نشر الكتاب العراقي، والتعريف به ومؤلفه، من خلال إدارته (للمكتبة الأهلية) التي تأسست سنة ١٩٢٢ م، في سوق السراي ببغداد. فضلاً عن توريده لمئات الكتب والمصادر العربية من دور النشر العربية إلى العراق، ومنذ ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

شارك في تأسيس وإدارة الشركة الوطنية للنشر المحدودة ببغداد عام ١٩٤٤ م، مع عدد من الشخصيات الإجتماعية والسياسية العراقية، هدفت إلى طبع وتوزيع الكتب العراقية والعربية، واستمرت لبضع سنوات.

قام وخلال أكثر من نصف قرن بطبع ونشر وتوزيع المئات من الكتب المختلفة الاختصاصات لمؤلفين عراقيين وعرب وأجانب، تنوعت بين الآداب والتاريخ والقانون والفقہ والشعر وغيرها.

أقام بجهده الشخصي، أول معرض للكتاب العراقي في القاهرة عام ١٩٦٥ م، ثم في المغرب عام ١٩٧٠ م، ومشاركات في معارض الكتب في بيروت ودمشق وغيرها.

نشر عدة مقالات عن ذكرياته وآرائه في (الوراقة والمكتبات في العراق) في الصحف العراقية، وترك كتاباً مخطوطاً عن تاريخ المكتبة عند العرب. وله نظم قليل في مناسبات خاصة.

توفي يوم السبت ٢٩/٤/٢٠٠٠م الموافق ٢٥ محرم الحرام ١٤٢١هـ^(١).

كتب إلى السيد محمد صادق بحر العلوم مثنياً جهوده العلمية في هذه الأبيات^(٢):

أبها الصادق في أقواله لك من آثارك الغرّ وسام
أنتَ جنديّ لآل المصطفى فحقيقٌ أن تنل أسمى مقام
إنّ في آثارك الكثر حمىً لك من عشرة يوم الاقتسام
إنّ من كان له نهج تقىً فهو مرعيٌ بعينٍ لا تنام

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من المطوية التي وزعت بمناسبة إقامة جمعية الناشرين العراقيين حفلاً تأيانياً

بمناسبة أربعينته، والتي أقيمت ببغداد - قاعة الرباط / شارع المغرب، يوم الأحد ١١ حزيران سنة

٢٠٠٠م.

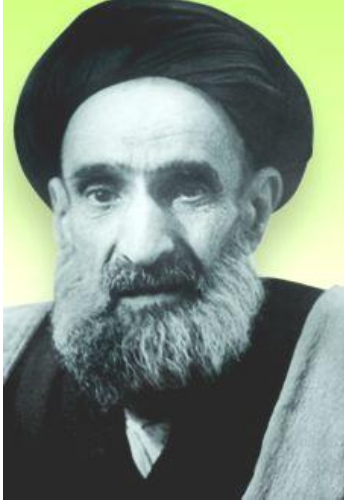
(٢) هذه الأبيات منقولة عن تاريخ القرويبي: ٣٥٦/٨.

حرفُ الصادِّ

٩٧ - السيد صادق الموسوي الهندي

١٣١٤ - ١٣٨٤ هـ

١٨٩٦ - ١٩٦٤ م



السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي.

قال الشيخ علي الخاقاني في أسرة المترجم: "الأُسرة الموسوية الجليلة المعروفة بآل (الهندي)، من الأُسرة العلوية الشهيرة في النجف. وقد أُنجبت عدداً كبيراً من جهابذة العلم، وأعلام الأدب. ينتهي نسبها الطاهر إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، وهو نسب

وضّاح يقتعد ذرى سلسلته تسعة من المعصومين الميامين. وقد استوطنت النجف منذ أمد بعيد، وقد جمع المحدث الشهير الشيخ النوري المتوفى سنة ١٣٢٠، طائفة كبيرة من أخبارهم وآثارهم" (١).

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٤ هـ، وترعرع في أحضان جده السيد محمد، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، وهو من مجتهد عصره، وكان يوليه من الحب والرعاية قدراً عظيماً إذ كان أكبر أحفاده الذين عاشوا. وقد عني أبوه بتربيته وتعليمه، وأقرأه مقدمات العلوم على عدد من الأفاضل. ثم ما لبث أن أصيب بأبيه وهو في الخامسة عشرة من عمره، فعانى مرارة اليتيم وشظف العيش، وإلى ذلك أشار بقوله:

تقضى على ما شاء أعدائي العمر وأيسر ما قاسيت من يؤسه العسر

(١) العلامة الصادق في ذكراه الأولى: ٢١.

هاجر إلى سامراء قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو دون العشرين من عمره، وأقام فيها طوال سني الحرب مكباً على الدرس والتحصيل العلمي، وكان يحضر على السيد محمد تقي البغدادي العطار، والميرزا هادي الخراساني، والشيخ محمد جواد البلاغي.

وبعد أن حطت الحرب أوزارها عاد إلى النجف، وحضر على الميرزا علي اغا الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، كما كان ملازماً للشيخ محمد جواد البلاغي.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٣٣٩هـ، وكان فيها من تلامذة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. وحين تأهل لأسنى المراتب، استقر رأي العلماء الاعلام، على ايفاده إلى (بلد) وما والاها، لتزايد الحاجة إلى وجود مثله في مثلها. فقصدتها سنة ١٣٤٦هـ، مزوداً بكتب أولئك الاعلام، التي تشيد بعلو مكانته، وسمو مقامه، ووافر علمه، وتشير إلى بلوغه أعلى مراقي الكمال والفضل والتقوى. وهم: السيد حسن الصدر، والميرزا حسين النائيني، والميرزا علي اغا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، والشيخ عبد الكريم العراقي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والاغا حسين القمي، وغيرهم.

وله هناك آثار مشهودة محمودة، منها: المدرسة العلمية التي رعاها السيد الاصفهاني، وكان - السيد المترجم - بعد وفاة السيد الاصفهاني ينفق عليها من ماله، حتى اضطر إلى بيع داره لتسديد مصاريفها، وتغطية نفقاتها، ورواتب معلميهما الافاضل الذين استقدمهم اليها من النجف، واستمر على ذلك حتى بعد هجرته الى الكاظمية.

وكان قد بذل جهوداً جبارة في اعمار مرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)، واستنقاذ الأراضي الموقوفة عليه، وتأسيس مشروع الماء والكهرباء فيه، وانشاء قرية عصرية كاملة المرافق حوله.

كما أنشأ في بلد أول حسينية تقام فيها الشعائر الدينية.

وقد عرف عنه اهتمامه الشديد بمكافحة الأمية، ونشر الثقافة الدينية بين أصحاب الحرف والأعمال والكسبة والفلاحين وغيرهم. ولعله كان أول من أسس مدرسة علمية

دينية مسائية مكتملة التنظيم، واتخذ من الحسينية الحيدرية مكاناً لها، وذلك في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

عاد إلى الكاظمية، واستوطن فيها سنة ١٣٦٤هـ. وغرس نواة مدرسة علمية في محلة النواب، ثم استقر أواخر عمره بمنطقة الكرادة الشرقية في بغداد، وبذر البذرة الأولى في انشاء (مكتبة القرآن المجيد العامة) فيها، وجمع لها عدداً كبيراً من أمهات الكتب. كتب عدة بحوث منها في تحقيق بعض الأحكام كصلاة الجماعة، ومنها في المعجزة الخالدة (القرآن). كما كتب في العقائد عدة مقالات ورسائل طبع منها سنة ١٣٦١هـ، ورسالة في الرجعة.

توفي في داره بالكرادة الشرقية، قبيل فجر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤م. ونقل إلى الكاظمية فكريلاً ثم إلى النجف، وصلى عليه السيد محسن الحكيم، ودفن في وادي السلام^(١). وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

بعد افتقاد العلم أعلامه وهم لسان الشرعة الناطق
صادقهم قام وفيه اقتدت مذ غاب عنها الباقر الصادق
والحجة (الصادق) لهُفي قضى وانك من عليائها شاهق
والدين يا (موسى) غدا معولا أرخ: "وينعى غيب الصادق"
وقال بجله السيد موسى الموسوي:

الصادق القول مضى لربه مشيعاً بذكره الحميد
رضوان في تاريخه: "بشره بأنه في جنّة الخلود"

وأرخ عام وفاته السيد محمد حسن الطالقاني بأبيات ، وبيت التاريخ:

(١) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب العلامة الصادق في ذكره الاولي. ومن مصادر الدراسة: مستدرك شعراء الغري: ٢٣٩/١-٢٤٧، معجم شعراء الشيعة: ٢٥٦/١٥-٢٦٩، معجم الباطنين.

وقد تعالت صرخات التقى تصعد من محرابه الناطق
يندب أرخت: "ويحدو الا قد رزء المذهب بالصادق"

وأرخ عام وفاته السيد أحمد الهندي بأبيات، وبيت التاريخ:

فهل دجى الأفق لخطب نازل أرخ: "بلى غاب الإمام الصادق"
قال السيد جعفر السيد صادق البلداوي في رثائه، من جملة أبيات^(١):

سائل الإسلام عمّن ثكلا علم البطحاء أم عمرو العلا
ولمن في كل دار مآتم تندب العلياء فيه الأمل
أها تندب فرع المصطفى (صادقاً) بالوعد مذ قالوا بلا

وكان أبوه السيد باقر قد سافر من سامراء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٩هـ، صحبة أبيه وأقام فيها سنتين. وفي اثنائها أعد ثمانين مجلساً على ذلك النمط الرائع للذاكر الشيخ عبود الكاظمي. وكان لهذه المجالس يومئذ صدى بعيد ووقع حميد في أوساط الكاظمية وبغداد^(٢).

شعره:

جاء في معجم البابطين في وصف شعره بأنه: "ينبعث من مناسبات تاريخية دينية (مدائح أهل البيت)، وعلاقات إخوانية (مراسلات وتقريظات)، كما مارس التأريخ بالشعر، وله غزل رمزي قريب إلى الحسينية".

وقال الدكتور جودت القزويني^(٣): "للسيد صادق شعر موزّع، جمع بعضه ولده موسى، وهو مع ذلك كان مقلاً، ولا يخلو شعره من لمحة تزينه".

(١) معجم شعراء الشيعة: ٣٥٢/٦-٣٥٣.

(٢) العلامة الصادق في ذكراه الاولى: ٤٠.

(٣) تاريخ القزويني: ٣٨/٩.

(١)

قال بعنوان (سر الحياة المبهم):

ان سر الحياة للأحياء	لم يزل بعد تحت طي الخفاء
هو نور محجب بغطاء	لا يرى دون كشف ذاك الغطاء
حجبته كثافة الجسم عن أن	يتراى يوماً لأعين رائي
ما عرفنا عنه إلى الآن إلا	ما نرى من تعدد الأسماء
وسموه نفساً وروحاً وعقلاً	لاختلاف الجهات والأنحاء
لم تصل كنهه العقول وأتى	لنزيل الدنا بلوغ السماء
فهي ان آنتت من النور ومضاً	صعقت من وميضه بسناء
أو تراى لها خيال خيال	من خلال الأوهام والأهواء
خبطت فيه للوصول إليه	خبط عشواء في دجى الظلماء
ليت شعري ان نجهل الكنه منه	لمكان القصور والاعياء
هل أحطنا خيراً بما هو أدنى	منه كالمغنطيس والكهرباء
فجدير بنا التريث في الحكـ	م على مثل هذه الأشياء
وحقيق بنا التقدم في العلـ	م لانهاء سلم الارتقاء

(٢)

وله مهنتاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه^(١):

جرى حب سلمى بقلبي ودب	دييب السلافة بنت العنب
وجار على القلب في حكمه	هواها وجرّ عليه العطب
وغالب صبري طول النوى	نواها ففاز وحاز الغلب
فأصبح في أسر ذات السوار	فؤادي رهين العنا والتعب
أكلّ مشوق يعاني الذي	أعاني من الشوق أو كل صب؟

(١) نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري.

فصبت على القلب سوط الوصب
 أيجري بفرط الجوى من أحب؟
 ومهما أطالت عذابي عذب
 إليك فينبو صبري نضب
 وإن لم يكن في الهوى من عجب
 بوصلك فالخطف منه قرب
 وما حال من بات فيه عزب؟
 وقالت لك الآن حقّ وجب
 فقالت إذا الليل منّا اقترب
 يشعّ فيهتك عنّا الحجب
 إذا سدلت فوقه يحتجب
 وقلبي سلمى عليك انقلب
 وفي عرسه نلت أقصى الطلب
 رقى بمساعيه سامي الرتب
 ريب المكارم زاكي النسب
 بجدهم تم فخر العرب
 مدائحهم واسعات الكتب
 بأيّ لسان طوال الخطب
 تقام من الشعر سوق الأدب

صبوت لها منذ عهد الصبا
 جزتني على الحبّ فرط الجوى
 لقد عذبتني بمطل الوعود
 أيا ربة الدلّ كيف الوصول
 عجبت لتقضك عهد الوداد
 أما آن أن تسعفي المستهام
 أما تعلمين الشتاء جاءه
 فأومت إليه بتسليمة
 فقلت لها ومتى تأمرين
 فقلت وكيف ونور الجبين
 فقالت وأين سواد الجعود
 فقلت ومن أين لي فرصة
 بـ "مطلب" نلت أقصى السرور
 هو السيد الألعى الذي
 حليف الكمال جميل الخصال
 نمناه أبوه إلى سادة
 همو آل حيدر من صنتفت
 ومن عن مدائحهم قصرت
 فلا زال في ربعم للسرور

(٣)

وله مادحاً السادة الحيدرية:

أنتم كرامٌ وأنتم سادةٌ نجبا
 مجد المؤثّل والأفضال لا الذهبا

يا آل حيدر بيت المجد بيتكم
 بيت علا في ذرى العليا فتوجّها الـ

ما كان قصدي بنظمي حصر فضلكمُ
لكن لأبلغ من أوصافكم أربا
(٤)

وله بعنوان (صحيفة عمري)^(١):

صحيفةُ عمري أُمليتُ بالغرائب
ولدتُ بعصرٍ فيه أسمعُ ما به
ولستُ أرى منه سوى ما يسؤوني
فلا أنا ممن قد قضى العمر جاهلاً
ولا أنا ممن فاز فيما يرومه
فما لي في هذي الحياة كمال مَنْ
تكابد آلام الحياة لأنّها
وآمالها مفسوحة بفكاك مَنْ
فلا الدهر يعطيها الذي هي أمّلت
تمثّل لي الآمال عيشاً منعماً
وتمنعه عني الظروف التي أبت
فإن كان ما ألقاه ضربةً لازم

فكانَ بها تثمان سبَع العجائبِ
تروّح رُوحِي من صنوف الرغائبِ
كأني في عصر النوى والنوائبِ
وماتَ ولا يدري بوقع المصائبِ
بأماله من ساميات المراتبِ
بها بضع أولاد بأسر الأجنبِ
أحاطتْ بها الضراء من كلِّ جانبِ
ترجى بهم تحظى بأقصى المآربِ
ولا الموتُ يأتيها برفع المتاعبِ
يحفُّ بأنواع المُنى والرغائبِ
لي العيش إلا بالعنا والمتاعبِ
فموتي عندي من أعزّ المطالبِ

(٥)

وله ملغزاً في (كفن)^(٢):

ما اسمُ ثلاثيُّ به
يلبسُهُ الغنيُّ والـ
آخر ما يملكُ إذ
إن تحذف الثالث منـ

حكمُ الوجوبِ قد وردُ
فقيرٌ من كلِّ أحدُ
ييقى لآخر الأبدُ
هُ فالبواقي بعضُ يدُ

(١) تاريخ القزويني: ٣٩/٩.

(٢) تاريخ القزويني: ٤٠/٩.

أو تحذف الثاني فكُنْ منه إذا رمت الرشد
 أو قدام الثالث في تركيبه فكُنْ تجد
 أو احذف الأول فاطلبه به بجدّ تحتهد
 ألغزته وحلّه أعقد من شدّ العقد

(٦)

وله مهنتاً السيد محيي الدين الأعرجي بزفاف ولده مهدي^(١):

أغصنُ بانِ تَأوُد أم قد أهيّف أغيد
 وذا مفلّجُ ثغْرِ أم لؤلؤٌ قد تنضد؟
 وذاك مصباح نور أم وجهه قد توقد
 وجيده يتراى أم ذا سبيكة عسجد
 في نور خديّه نارٌ بين الأضالع تُوقد
 وجهتُ وجهي إليها لو كانت النار تُعبد
 بجدّ شوقي لما يخالط الهزل بالجد
 يريك ومضّ وعود وقد تولّع بالصد
 منعم العيش لكن بالهجر عيشي نكد
 من الدلال تنثى إذ كان بالحسن مفرد
 رهيّفُ حصرٍ مخيف يكادُ إن قام ينقد
 يميل سكرًا وتيهًا ولم يكن ذاق صرخد
 يمشي الهويني اختيالاً يا ما أحيلاه أغيد
 لم يلهني عنه إلا (مهدي) آل محمد
 بعرسه عاد فينا عيد السرور مُجدد
 حاز الفضايل طرّاً بالجدّ والفخر بالجد

(١) تاريخ القزويني: ٤٠/٩-٤١.

هاكم بني الفخر درّ الـ ثناء فيكم مُنضدٌ
والظنُّ فيكم أكيدٌ ألا يقابل بالردّ
فضيقٌ وقبيّ أذوى عني الذي كان أجودٌ

(٧)

وله هذه الأبيات، وقد صدرّ بها كتاب أرسله إلى صديقه العلامة الحاج محمد صالح بن الحاج محمد بيك^(١):

قد زادَ لبعدكمُ الكمدُ ووهى من بعدكمُ الجلدُ
وكساني الشوقُ ثيابَ ضئٍ فأذيلتُ من سقمي الكبدُ
أيجودُ الدهرُ بوصلكمُ فيزول بذلك ما أجدُ
ويعود العيشُ بكم رغداً ويُراح بقربكمُ النكدُ
يا من بالفضلِ له شهدا نطقُ يمتازُ به ويدُ
وبحُسن الخلقِ تفرّده مما لا يُنكره أحدُ
طوّقتَ مُحبّك مبتدئاً بأيادٍ ليس لها عدُ

(٨)

وله في مطلع قصيدة^(٢):

نصب الحبائل لاصطياد الصيدِ رشاً تأسدُ بالعيونِ السودِ
أصمى القلوب غداةَ راش سهامه وسى الورى بلحاظه والجيدِ
يختالُ من سكر الصبا مرحاً وما عهدي به شرب ابنة العنقودِ

(٩)

وله هذه الأبيات، وكانت آخر ما نظمه:

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها وأصبحت في أخبار (كان) لمن بعدي

(١) تاريخ القزويني: ٤٢/٩.

(٢) تاريخ القزويني: ٤٣/٩-٤٤.

ولم أصطحب منها سوى ما عملته
فان كان خيراً فالمؤمن لطفه
وأسلفته والله أدري بما عندي
والا فما يغني التأسف أو يجدي
لقد ضاع في الأخرى كما ضاع قبلها
بدنياه عن تقصيره (صادق الهندي)

(١٠)

وله من قصيدة:

أغصن بان تآود
وذا مفلج ثغزر
وذاك مصباح نور
وجيده يتراى
في نور خديه نار
وجهت وجهي إليها
يريك ومض وعود
منعم العيش لکن
من الدلال تثنى
يميل سكرًا وتيهًا
أم قد أهيف أغيد
أم لؤلؤ قد تنضد
أم وجهه قد توقد
أم ذا سبيكة عسجد
بين الأضالع توقد
لو كانت النار تعبد
وقد تولّع بالصد
بالحجر عيشي نكد
إذ كان بالحسن مفرد
ولم يكن ذاق صرخد

(١١)

وله:

لله آرامٌ بسفح زرود
عمدت إلي غزاةً من بينها
جاءت تقود من المحاسن فيلقاً
جعلت طليعته اللحاظ وأخطرت
فأصيب قلبي بالهوى لما التقى الـ
وتناهبت لبي تباريح الهوى
نصبت جائلها لصيد الصيد
خطرت تميس بقدها الأملود
يردي القلوب بجيشه المحشود
بالحرب قلب الواله المعمود
جمعان والأحفان بالتسهد
ورمت جيوش الصبر بالتبديد

فتهللت فرحاً وماس قوامها مرحاً بذاك النصر والتأييد
(١٢)

وأبرق إلى السيد محمد مهدي الصدر معزياً بوفاة السيد حسن الصدر:
لا تشمت الأعداء في فقد من هدّ بناء الدين في فقد
ولا تخف شيعته بعده فالحجة المهدي من بعده
(١٣)

وأمر أن يكتب على علم موكب عزاء بلد إلى كربلاء في زيارة الأربعين:
رزء الحسين السبط عمّ الورى ما بلد أولى به من (بلد)
(١٤)

وأرسل إليه عمه السيد رضا الهندي هذه الأبيات، معزياً بوفاة ولد صغير له اسمه محمود
وذلك في صفر سنة ١٣٥١هـ:

يقولون صبراً فالنوائب لم تزل تنوب وان الصبر ما زال محموداً
بلى هو محمود لدى الناس كلهم ولكنه بالرغم أصبح مفقوداً
فأجابه بقوله:

صبرت ولم أجزع لفقد ومحنة وسليت نفسي بالتأسي وبالرضا
وانك ان امددني منك بالدعا تيقنت اني فيه استدفع القضا
فلا زلت حرزاً للعشيرة واقياً ونوراً اذا ما أظلمت أزمة أضاً
(١٥)

وله في ذكر آل البيت والتفجع لمصائبهم، قوله من قصيدة عامرة^(١):
إلى مَ وحتى مَ التجلّدُ والصبرُ فقد ضاق ذرعاً في لواعجه الصدرُ
أما أن أن تشفى القلوب من الجوى ويدرك في حرب وأحفاده الوترُ

(١) تاريخ القزويني: ٤١/٩.

وترتع في أعماق أكبادها السمرُ
 فيصبحُ منها ذائباً قلبه صخرُ
 فاسلامهم جهراً على شركهم سترُ
 بقتل بني الهادي يكون لها العذرُ
 صريح وما في ذلك ريبٌ ولا نكرُ
 و(حنظلة) ممن أهاجهم النفرُ
 إلى الفتح حتى جاء للمصطفى النصرُ
 سواهم وهل قامت على غيرهم بدرُ
 جيوش الهدى اللاتي يضيق بها البرُ
 بما حرفوا ما جاء في ذكره الذكرُ
 أماتوا وأحيوا بدعة سننها المكرُ
 ثقات لهم في جلّ أحوالهم خيرُ
 فما لمخازي وصفهم أبداً حصرُ
 على مَنْ له من دونهم ذلك الصدرُ
 له النهيُّ في نصّ الشريعة والأمرُ
 أذيق الردى من بغيهم صالحُ برُ
 غيوراً على الإسلام عيلَ به الصبرُ
 أذيقوا لأجل الدين ما ذاقه (حجرُ)
 لمن لرسولِ الله شدَّ به أزرُ
 لأكبر سبطي أحمد من له الفخرُ
 بأسهم حقد رأسها الغدرُ والكفرُ
 بما ابيضت العينان وانقصم الظهرُ
 وسل طيبة ماذا لقي أهلها الغرُ

أما آن أن تروى السيوف من الدما
 أما آن أن تذكي لظى الحرب هاشمُ
 على معشر ما بارح الشرك سرهم
 أفي أخذ ثأر المشركين أمية
 وهم من بنصّ الشرع فرض جهادهم
 (فعتبة) يتلوه (الوليد) و(شبية)
 ألتست ترى هل اخر الدين غيرهم
 وهل قام في وجه النبيّ (محمد)
 وما أسلموا إلا وقد أهدقت بهم
 لقد أحدثوا بعد النبيّ حوادثاً
 فكم عطّلوا من سنّة وفريضة
 فسلّ عنهم إن كنت تجهل حالهم
 لئن يستطيع الرمل حصراً معدّد
 فكم صدروا من آخرته فعاله
 وكم نازعوا في الأمر من كان دونهم
 فسلّ عنهم صفيين كم في حروبها
 وكم قتلوا صبراً بأسياف بغيهم
 (فميثم) والندب (الخرزاعي) والأولى
 وسلّ عنهم من سبب السبّ غيرهم
 ومن دسّ سمّ البغي منه عداوة
 ومن شكّ نعث (المجتي) قرب جدّه
 وزاد (يزيد) بعدهم بفجائع
 فسل كربلا عمّا جرى يوم كربلا

وسلّ كعبة الإسلام عمّا أصابها
وكادَ ولمّا أن يقوِّضَ كلّما
وليس عجيباً بعد ذلك تساؤلي
تجيبك بما الأستار والركنُ والحجرُ
بناه الهدى لو طال عاماً به العمرُ
أما أنّ أن يُعطى لصاحبه الأمرُ

(١٦)

وله في إحدى زيارته لمرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (ع):

أبا جعفر جئنا بمزجى بضاعة
فأنت عزيز الهاشميين رفعة
فأوفٍ لنا الكيلين كيلاً معجلاً
وكيلاً لدى الميزان موعده الحشر
لنكتال ما نحتاج إذ مسنا الضرّ
وأرض بك ازدانت جوانبها مصر

(١٧)

وله أيضاً:

ملك والغنج يـوازره
يسطو بجيوش محاسنه
ظفرت بفؤادي إذ ضفرت
ولكم أسرت من ذي شرف
ولكم غدرت بتذبذبها
ان سار بموكبه يوماً
أو جاز بمشيته حيّاً
عجباً من هيبة سطوته
يا للعشاق لذي دنف
يغدو ويروح وجمرتـه
ما مر الليل به إلا
فيبرد الهـمّ يقـامـرـه
هل يصفو العيش له وبلا
وجيوش الحسن عساكره
فتصيد الصيد نواظره
بفتيت المسك ضفائره
قبلي بالحب أساوره
بذوي الألباب غدائره
فقلوب الناس تسائره
فأهيل الحيّ تغادره
حدث وتطاع أوامرـه
تبلى في الحب سرائره
تذكو وتسيل محاجرـه
ونديم الوجد يسامرـه
وبكأس الحزن يخامرـه
ذنب بالمهجر يجاهره

ويكاد إذا ما انشق عمود الـ ——— صبح تشق مرائره
(١٨)

وكتب في صدر كتاب:

أكلت جفوني بالسهر وأطلت عنائي بالفكر
لما أن أزمع ركبكم الـ ترحال وغيب عن بصري
وفؤادي حلق من وله يقفو الأضغان على الأثر
فرجعت إلى وطني وأنا من فرط الشوق على سفر
لولا أملني بوصالكم لم يبق الوجد سوى خيري
ويلاه على زمن يقضى بالهجر ويحسب من عمري
لم يبق البعد وهجركم جلدا للصب ولم يذر
كم ييدي الدهر من العبر ويعيد ولست بمعتبر
أروم الصفو وقد طبعت أيام الدهر على كدر

(١٩)

وله بعنوان (سينما الأفكار)^(١):

حين تذكو من اللواعج ناري أتسلى بسينما الأفكار
كلّ وقت أردته فهو عندي وسواء ليلي به وهاري
لا أدعى به برسم دخولي وخروحي منه بلا إجار
فيه ما اشتهي وما أتمنى عن يميني ووجهتي ويساري
ليس فيه من مستحيلٍ صدورٍ كلّ ما فيه ممكن الإصدار
حزت فيه استقلال نفسي ولما أحتشي فيه سلطة استعمار
أنا فيه ملكٌ ولا كملوك الأرب ض إذ هم في عرضة الأخطار
ربّما أزعجوا البرايا بأمرٍ عاد منه عليهم بالدمار

(١) تاريخ القزويني: ٤١/٩-٤٢.

أنا في غرفتي وفوق سريري
 كم به جُبتُ من حزون قفارٍ
 ولكم فيه قد شهدتُ قروناً
 كم به قد رأيتُ نفسي مثير
 ليس فيه من المصائب إلا
 وإذا ما رجعتُ منه إلى ما
 عاد ذاك النعيم والأنسُ بؤساً
 بين باب مرتجٍ وجدارٍ
 وبه كم عبرتُ لُجَّ بحارٍ
 ماضياتٍ بساعةٍ من نهارٍ
 حالَ كوني في غاية الإعسارِ
 إنَّه لحةُ الخيالِ الساري
 أنا فيه مطوق من طواري
 فيه تذكو من اللواعج ناري

(٢٠)

وله (من قصيدة) واصفاً حاله بعد فقد أبيه^(١):

إلى الله أشكو ما تحملتُ عبأه
 فقدتُ أبي قبل البلوغ وخاني
 تعرفتُ من دهري الذي كنتُ ناكراً
 وما ضررتُني أي توسّطتُ دارةً
 ولكنني شاهدتُ من لستُ أرتضي
 ولولا ثباتي ما ثبتُ بموقف
 وفي بثٍّ وجدي لَحَّ في العذلِ معشرٌ
 وظنّوا قصوري عن بلوغ مرادهم
 تقضّى على ما شاء أعدائي العمرُ
 وساخت له المتنان وانقصم الظهرُ
 أولو رحمي إذْ خاني صرفه الدهرُ
 كما بانَ لي في وجه من أعرفُ النكرُ
 من الهمّ وحدي قد أحاط بي الضرُّ
 عليه سلاماً قد علا وجهه البشرُ
 عليه وفيه ليس يُستحسنُ الصبرُ
 عليّ ولم يدروا بما جنته الصدرُ
 وما علموا في أنّ قولهمُ الهجرُ
 وأيسرُ ما قاسيتُ من بؤسه العسرُ

(٢١)

وله مجيباً الشيخ محمد رضا الخالصي عن لغزٍ عمله له في (نحل)^(٢):

أنادرة الأزمانِ أعجوبة الدهرِ
 ومنّ جاءَ بالآياتِ في النظمِ والنثرِ

(١) تاريخ القزويني: ٤٤/٩-٤٥.

(٢) تاريخ القزويني: ٤٤/٩.

سألتَ عن اسمِ عكسِهِ لِحْنِ طرده بتصفيقِ جنحيه إذا جاء للوكرِ
 يجلّ لدى تصحيفِ طردِ حروفِهِ ويحرم ما منه يُباع لذي الخمرِ
 (٢٢)

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجب من سنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ عبد المحسن الخالصي^(١):

طلعت بدجى الشعر تزري بسنا القمرِ
 سفرت فنوى جلد العشاق على السفرِ
 خطرت بتميسها فشرفت على الخطرِ
 ماستت فربت بالقذ على الغصن النضرِ
 ضحكت فحكمت منظوم السلك من الدرِ
 سحرت بتلفتها المشتاق وبالخورِ
 جاءتك على وجلٍ في الليل لدى السحرِ
 وتجمر الذيل على ما بان من الأثرِ
 وصبتك بريقتها ودعتك الى السمرِ
 تخطو بالادلّ وقد حلت عقدا الأزرِ
 وحكت بتغنجها إسحاق على الوترِ
 نفرت فألفت بنفرتهم أطول السهرِ
 ودنت فلدنا ميني نشق النشر العطرِ
 وقرات بوضبتها ما خط من السورِ
 نظرت فسكرت بما في اللحظ من الحورِ
 بدرت نحوي فعسى أقضي منها وطري

(١) قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

ووردت الثغور فما أنكى عنه صـدري
 وصلت جـلبى فـصفا يا سعد بها كـدري
 ودنت فـشفت علـلي بزفاف فـتّى وقـر
 بعليّ القـدر تـوالى البـشر على البـشر
 من جـاء بـنبله وعـلاه على قـدر
 فـلـيهن أبـوه بمـا قـد حـاز من الظـفر
 من فـاق بـطلعتـه الغـراء على القـمر
 وسـما بـسماحتـه ما صـاب من المـطر
 وتـلا بمـآثره الآبـاء على الأثـر
 أجـواد العـلم لـقد سـابقت ذوي الخـطـر
 وسـبقت بـفضلك غـير بـنى مـضر الغـرر
 أبـني مـحفوظ لـقد أقـدمت على الخـطـر
 إذ رـمت مـديحكـم بقـوافي النـزر
 اغـناني الشـعر وضـيق الـوقت عـن العـذر
 فنـقـشت مـديحكـم كالنـقش على الحـجر
 ولـروض فـضائلكـم زفّـت بـنت الفـكر
 فـلتـزه مـرابعكـم بالبـشر مـدى العـمر
 ما غـنّى الـورق على زاهـي روض الزهـر

(٢٣)

وله وقد أرسلها من الكاظمية إلى الشيخ محمد رضا اسد الله، وكان في البصرة، على أثر نجاحه في دعوى. وقد شطّرها الشيخ محمد رضا^(١):

(١) قيد الأوابد: ١٧/٣.

(لئن ساءني طول الجفاء فإني) سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطور
 وإني وإن لم ترع حق وادنا (على كل حال في سرورك مسرور)
 (ليهن العلى والمجد أنك قاهر) وأنت في كلّ المواقف منصور
 فلا زلت يا ذا العزّ بالنصر رافلاً (وانّ الذي ناوك بالرغم مقهور)

(٢٤)

وله مخاطباً الحاج اغا حسين القمي حين حلّ ضيفاً عليه في داره ببلد وذلك ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٦١هـ:

رأيت لدى لقياك أعجب ما يرى وكان محالا بالتصور والفرض
 رأيت بيوم القدر عيداً مباركاً وبدر تمام لاح بمشي على الأرض

(٢٥)

وأبرق من بلد إلى عمه السيد رضا الهندي في شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وكان قد زار سامراء وأقام فيها طوال الشهر:

لولا الصيام ومنبر الوعظ لأخذت من خدماتكم حظي
 في القلب معنى من مودتكم لا يستطيع بيانه لفظي

(٢٦)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ إسماعيل آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ:

أناعيك أم ناعي الشريعة قد نعي ونعشك أم نعش الهداية شُيعاً؟
 وجثمانك الزاكي الذي عزّ فقده أم الجود والمعروف في اللحد أودعا؟
 لعمرك لم نسبق بمثلك راحلاً ترحلّ والصبر الجميل ضحى معا
 رحلت فأودعت القلوب لظى الأسي وأسقيتها كأس الرزية مترعا
 لقد كنت للراحين مأوىً ومقصداً وقد كنت للراحين ملجأً ومفرعا
 وكنت لهذا الدين ركنًا مشيداً وحصناً حصيناً لا يُنال ممنعا
 سرى نعشك الزاكي وللناس حوله مطاف لمن لبى ومسعى لمن سعى

تخالفت الأيدي استلاماً لركنه غداة أفاضت من دم القلب أدمعا
عجبتُ له لَمَّا أقلَّك كيف لا سما للسما في من حواه ترفعا

(٢٧)

وله (من قصيدة) في هدم قبور البقيع^(١):

أيُّ رزءٍ وأيُّ خطبٍ فظيعٍ حلَّ فينا كمثل رزء البقيع
فابنُ (سعدٍ) وابن (السعود) سواءُ لبني المصطفى بسوء الصنيع
فليذبْ بالجوى حشا آل فهيرٍ وليذبْ ذائبُ الحشا بالدموع
ولتُمتْ بالهوان آل لويٍّ أو لتلوي على العدى بالجموع
ولتجرّدْ من القنا كلُّ ماضي الـ حدّاً لا يتقي بنسج الدروع
أفترضى على الهوان مقاماً أم تراها ترضى بذلّ الخضوع
ولتصلْ بقعة البقيع بجيشٍ يتولّى تعمير تلك الربوع

(٢٨)

وله مؤرخاً هدم قبور البقيع عام ١٣٤٤ هـ^(٢):

يا ذلّة الإسلام مُذ أرحوا (هدّ ذرى الإسلام هدمُ البقيع)

(٢٩)

وله من قصيدة^(٣):

ضاع قومي وأسرتي ورفاقي بين وادي التقييد والاطلاق
قيّد الجهلُ بعضَهم بقيودٍ تركتهم في غاية الإملاق
ألزمتهم إبقاء عادات (عادٍ) و(ثمود) على الذي كان باقي
دخلوا حلبة السباق ولكن عاكسوا الوجهة التي للسباق

(١) تاريخ القزويني: ٤٥/٩.

(٢) تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

(٣) تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

(٣٠)

وكتب في صدر كتاب (١):

إن كان جسمي نأى عنكم بمسكنه فإن قلبي لديكم لم يزل باقي
أو غابَ عن ناظري بالبعد شخصكمُ فما تعيَّب عن فكري بأشواقي
فما الذي يُسعرُ النيران في كبدي إما ذكرتم ويجري دمع آماقي

(٣١)

وله في المعركة التي حمى وطيسها بين الدعاة إلى السفور، والرعاة على الحجاب:
يد التبشير مدت في حجاب لرفع حجاب ربات الحجال
فما رفعت حجاب الصون إلا وأرخته على عقل الرجال

(٣٢)

وله شاكياً من زمانه لبعض خلانته واسمه (كاظم) (٢):

ك: كادت تفارق روعي الجسم من جزع لو لم يكن فرج الرحمن مأمولا
أ: أفنيت جُلَّ شبابي الغض وا أسفي ولستُ في غير أمر البيت مشغولا
ظ: ظهري تقوسَ مما كنتُ أحمَلُهُ من الهموم وعقلي عاد معقولا
ما قدر الله ما ألقاه من نصب إلا ليقضي أمراً كان مفعولا

(٣٣)

وله في بعض مناجاته:

إلهي لئن أسرفت في صرف ما مضى من العمر فيما ليس يرضيك فعله
فما ذاك إلا أنني متيقن بأنك تجزيني بما أنت أهله

(١) تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

(٢) تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

(٣٤)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)^(١):

أبجدي أباة الضيم من آل هاشم	على ما أُصيبت فيه نصب المآتم
وتطفي جواها بالرثاء قصائد	إذا هي لم تُنظم بنشر الجماحم
فلا وأبيها الخير لا خير في الرثا	إذا الثأر لم يؤخذ بحدّ الصوارم
ولا وإباها لا إباء لها إذا	تناست غداة الطفّ رزء ابن فاطم
غداة مشى للموت في خير فتية	تُنزّه عن تشبيهها بالضياعم
حمتّ بالظبا والسمر ذاك الحمى الذي	دهته الرزايا بعدهم بالعظام

(٣٥)

وقال سنة ١٩٢٠م:

إلى مَ ألام في حبي لـسلى	ألم يكف الذي بي قد أَلما
وحتى مَ الوشاة ترى لزاماً	عليها أن تفرقنا وحتما
اما علم الوشاة بان قلبي	نحا في الحب واديبها وأمّا
ولم يدروا بأني في هواها	أكاد أموت من وجدي ولما
أترغمني الوشاة على سلوي	وهيهات السلو يكون رغما
وليس بضائري ما قد جنوه	علي ولو أضافوا الظلم ظلما
لاي لا أراني اليوم وحدي	أروح وأغتدي في حب سلمى

(٣٦)

وله مقرظاً كتاب "تفصيل الوقائع" للخطيب الشيخ محمد علي آل عبد الغفار الكاظمي:

يكفيك من فضل على الاعلام	ما قد حوته "وقائع الأيام"
لله درك أي در ينتقى	نمقته وجمعه بنظام
فجزيت عن خير الأنام وآله	خير الجزا وأمائل الإسلام

(١) تاريخ القزويني: ٤٧/٩.

(٣٧)

وله في صورة الشيخ كاظم آل نوح المنشورة في صدر ديوانه المطبوع سنة
١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

ما صورتك يدي في الطرس لاهية وانما ذاك وحي القلب للقلم
فهذه صورة تحكي التي انطبعت على شغاف قلوب العرب والعجم

(٣٨)

وله راثياً الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى سنة ١٣٤٣هـ:

دار السلام بكتك والإسلام جزعاً لفقذك أيها المقدم
فقدتك مقداماً بكلّ ملة لولاك لم تثبت بها الأقدم
فقدتك أعلم عالم يجمى به دين النبي وتشر الأحكام
فقدتك أكبر حارس ومجاهد رفعت بعزمك فيهما الأعلام
فقدتك أعظم جامع لفضائل عجزت لدى تعدادها الأقالم
فقدتك يا راعي الأنام حفيظة فعلى الحفيظة إذ رحلت سلام

* * *

فقدت بك السيف الذي في حده فلّ السيوف وما عراه كهام
فقدت بك الطود الذي عن شأوه رجعت على أعقابها الأوهام
فقدت بك البطل الذي لذاته يوم الوغى الأتعاب والآلام
فقدت بك الشخص الذي اعترفت له بقصورها عن حده الأفهام

* * *

لمن العجيب وفي الزمان عجائب تترى يصبوب للحمام حمام
يا روح مجتمع العراق ألا ترى فقدت بفقذك روحها الأجسام
..... جميع المسلمين من الذي أوصيته بهم وهو فهم أيتام
لله درك جدت بالنفس التي بخلت بمثل وجودها الأيام

* * *

رَبِّتْ بِنَفْسِكَ عَنْ حَضِيضِ حَيَاتِنَا هَمُّ بِهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ عِظَامُ
وَتَرَفَعْتَ بِكَ لِلْجَنَانِ لِأَهْمَانَا دَارَ أَعْدَدِّ بِهَا لَكَ الْإِكْرَامُ
فَعَلَى ضَرْيِحٍ ضَمَّ جِسْمَكَ وَالْهَدَى وَالْمَكْرَمَاتِ تَحِيَّةً وَسَلَامُ

(٣٩)

وله - كذلك - في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير:

هَلْ أَنْتِ يَا أَعْجُوبَةَ الْأَكْوَانِ مَلِكٌ تَجْلِبِبُ صُورَةَ الْإِنْسَانِ
أَمْ أَنْتِ مِثْلُكَ الْجَلِيلُ لَكِي تَرَى فِيكَ الْأَنْبَاءَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
أَمْ هَلْ لِهَذَا الْعَصْرِ غَيْرُكَ آخَرَ قَدْ حَازَ فِي الدَّارَيْنِ سَبْقَ رَهَانِ
أَبْقَيْتِ سَيْرَتَكَ الْحَمِيدَةَ فِي الْوَرَى يَتْلُوْنَهَا كَتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ
وَرَحَلْتِ لِلْفِرْدَوْسِ وَالِدَارِ الَّتِي قَدْ أَزَلَفْتَ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ

* * *

يَانُوحُ هَذَا الْعَصْرُ كَيْفَ تَرَكْتِنَا مِنْ لَجَّةِ الْإِخْطَارِ فِي طُوفَانِ
وَحَلِيلُ هَذَا الْقَطْرِ نَمْرُودُ الْأَسَى أَصَلَى الْقُلُوبِ عَلَيْكَ بِالنِّيْرَانِ
وَكَلِيمُ هَذَا الْمِصْرِ الْإِاتِّهِ لِلصَّيْرِ وَجْهَهُ آيَةُ الثَّعْبَانِ
أَحْيَيْتِ مَيِّتَ شَعْبِنَا فَكَأْتَمْنَا عَيْسَى أُعِيدَ بِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
وَنَشَرْتَ دَعْوَتَكَ الَّتِي اثْبَتَهَا لِلْمُنْكَرِينَ بِسَاطِعِ الْبِرْهَانِ
آخَيْتِ فِيهَا بَيْنَ أَشْتَاتِ الْوَرَى مِنْ سَائِرِ الطَّبَقَاتِ وَالْأَدْيَانِ
لَمْ تَأُلْ جَهْدَكَ فِي الْجِهَادِ كَأْتَمْنَا حَوَطَبْتَ وَحَدَّكَ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ

* * *

يَا مُصْلِحَ الْأَوْطَانِ عَزَّ عَلَى الْهَدَى وَالِدِينَ أَنْ تَنْأَى عَنِ الْأَوْطَانِ
إِنْ كَانَ بَعْدَكَ قَدْ أَضُرَّ عِرَاقُنَا فَلَقَدْ بَشَّتِ النِّفْعَ فِي إِيْرَانِ
وَالْمَسْكَ لَيْسَ يَحْوِلُ نَافِحَ طَيْبِهِ إِنْ حَوْلُوهُ إِلَى مَكَانِ ثَانِي

قد كنت تسهر ناظريك لترقد الثقلان وادعة بطل أمان
واليوم ما أغفيت الا بعدما نبهتهم من رقدة الوسنان

* * *

يا من نؤمل فيه تحقيق المني وبفقده الآمال صرن أمان
هل تعرف الأوطان غيرك ناهضاً يلقي إليه الشعب فضل عنان

(٤١)

وله يخاطب الإمام الكاظم (ع) في طريقه إلى زيارته:

أيا كاظم الغيظ الذي عند بابهِ حوائجنا تقضى إذا ما طلبناها
ركبنا المطى لا عن قلى لبلادنا ولكننا شوقاً إليك ركبناها

(٤٢)

وله في تاريخ تشييد حسينية في البصرة سنة ١٣٤٨هـ:

في البصرة الفيحاء قد شيدت معاهد للناس دينيه
ولاء أهل البيت أرخ "بها" تم بتشييد الحسينيه"

(٤٣)

وله في إجازة الدكتور حسين علي محفوظ بالرواية، تاريخها ٢٧ شوال ١٣٦٦هـ:

الحمد لله العظيم الشان المتدي بالفضل والإحسان
ثم الصلاة والسلام الأبدى على النبي المصطفى محمد
وآله الأجداد والأصحاب من مدحوا بالنص في الكتاب
وبعد فاعلم أيها المهذب ومن إلى محفوظ فضلاً ينسب
أعني حسين المجد والفضيله من لم نجد ما بيننا مثيله
أجزت أن يروي عني كلاً ما رويته متصلاً بالعلما
عن كل عيلم تقي صادق من عهدنا إلى الإمام الصادق

بسم

مطبوعة على الورق
في حبكم على طلق

اهدي اليك صورتي
لكي تراني دائما

مطبعة

٩٨ - صادق الملائكة

١٣١٢ - ١٣٩١ هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١ م



الأستاذ صادق بن جعفر بن جواد بن عبد الرزاق الملائكة.

ولد بالكاظمية سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م، ودرس في النجف طوال عشرين عاماً، ولازم الشيخ محمد الديواني، أحد علماء بغداد مدة من الزمن.

عمل مدرساً للغة العربية وآدابها في المدرسة الجعفرية، والثانوية المركزية ودار المعلمين العالية.

فجع عام ١٩٥٣ م، بموت أبيه وزوجته، وبقيت ذكراهما تثير شجونه.

طبع له كتاب (ذوو الفكاهة في التاريخ)، وعمل في العقدين الاخيرين من عمره بتأليف ما سماه (دائرة معارف الناس) في ثلاثين مجلداً، بقي مخطوطاً لدى الأسرة. وقد جمع فيها تراجم أعلام التاريخ العربي، ورتبها على حسب الحروف الهجائية، وبعد وفاته صورها المجمع العلمي العراقي.

قال الشيخ أغا بزرك^(١): "ديوان الملائكة؛ وهو أبو نزار صادق الملائكة البغدادي ابن جواد بن عبد الرزاق الكاظمي، ووالدته بنت الحاج محمد أمين كبة. وديوانه هذا في خمسة أجزاء طبع بعضها. وله (ذوو الفكاهة في التاريخ)".

(١) الذريعة: ج ٩ ق ٣/١٠٩٦.

وقال الاستاذ جعفر الخليلي^(١): " الاستاذ صادق الملائكة من أساتذة الأدب المعروفين، وهو زوج الشاعرة المعروفة أم نزار الملائكة، ووالد الشاعرة نازك الملائكة".
توفي سنة ١٩٧١م. وكان قد تزوج ابنة عمه سليمان عبد الرزاق الملائكة سنة ١٩٢١، وانجبت له خمس بنات وذكورين اثنين. وهم: نازك، إحسان، سعاد، نزار، عصام، لبني^(٢).

شعره:

(١)

قال عندما رأى صديقاً له اسمه (مصطفى)، يبكي وهو يسير مودّعاً نعش أخته إلى مثواها
الأخير:

بكي مصطفى لما أصيب بأخته وحُقَّ لمن لا يعرف الصبر أن يبكي
ولو علم المسكين أفعال دهره وما فيه من سُخفٍ لمات من الضحك

(٢)

وله في تقييده لكتاب (محمد والقرآن) للشيخ كاظم آل نوح^(٣):

يا أيها الشيخ الذي بعلمه سارت على رغم عداه الركيان
ألّفت سفراً كله مفاخر سجّلها الغرب لشبل عدنان
معترفاً بفضل طه المصطفى وذاك ما يسرّ أهل الإيمان
أرسلته هدية ثمينة لمن يرى الفضل لأهل الإحسان
أنستني به وزدتني هوى فيك وما زلت المحب الوهّان
فماس عطفني عندما أرّخته "فخراً به محمد والقرآن"

(١) موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: ١٥٣/٣.

(٢) بعض ما ورد في هذه الترجمة منقول عن تاريخ القرويبي: ٣٢/٩-٣٤.

(٣) مجلة الغري: السنة ١٠، العدد ١٧-١٨، ٢٤ شعبان ١٣٦٨هـ.

٩٩ - صادق غفور آل كنعان

٠٠٠٠ - بعد ١٣٩٢ هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٧٢ م

(١)

قال في تقريرىء الجزء الرابع من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجى (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م:

أيا صادقاً فيما نظمت من العذب
أخا الأدب الغض الذي طاب أصله
فتى فتن الألباب فى حسن شعره
أديب أريب المعى مهذب
تفوه فى درّ الكلام فجاءنا
فكان كبدر للمعارف ساطعاً
لقد جاد فى آل النبىّ بنظمه
عليك بديوان له وصحائف
ففيه أمان القبر حقاً وانه
بمدح رسول الله والعترة النجب
وفاح شذا ذكره فى العجم والعرب
كأني به صاغ السطور من الذهب
له قلم يغني عن الصارم العضب
بنظم بديع يسحر اللب أو يسبي
كما كان فىنا آية الظرف والحب
رثاء ومدحاً مستفيضاً من اللب
تزيل ظلام الهمّ والغمّ والكرب
نجاة بيوم الحشر من هوله الصعب

(٢)

وله فى مقرضاً ومؤرخاً الجزء السادس من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجى (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. قال صاحب الديوان: "تفضل الاستاذ المعجب وشاعر اللغتين، صاحب كتاب أبطال الشهامة فى ميدان الكرامة، أستاذى صادق آل كنعان، بهذا التقريرىء البديع، ونظراً لبلاغته اعتبرناه كوسام أدي يتحلّى به صدر الديوان^(١):"

(١) ديوان الأعرجى: ٦/٦.

نعماه من نسج ومن منسج
 بين الورى في نظمك المبهج
 أو ينظروا في ناظر أدعج
 في الشعر عن إبداعه المنضج
 فوق العلى كالفرقد الموهج
 تبدو كبدر أزهر أبلج
 قارعت كم من طامع أمرج
 مستعمر أو حاقد أهوج
 أو تنقي في موقف محرج
 يرقى متون الفخر في مدرج
 في مدح من للحق في منهج
 أبشر بسعي مثمر منتج
 والقلب أضحى في هواهم شجي
 نيل الرضا من جدتهم يرتجي
 في الشعر جوداً صادق الأعرجي"

يا منسج المدح بأهل التقى
 ما أنت إلا شاعر لامع
 حقاً بك الكتاب أن يفخروا
 أنت الذي لا ينتهي جوده
 أسفارك الغراء وضاحة
 فيها معانٍ يا ابن ساداتنا
 قد يشهد الشعب وأحراره
 كم صلت في سيف القوافي على
 قد كنت لا تخشى سيوف الردى
 يا شاعراً ما زال في شعره
 فضلاً من الله جباك العلى
 إن كنت تسعى أملاً عطفهم
 قد هام منك العقل في مدحهم
 ما مدحهم لآل إلا سوى
 لذا فقد أرختُ "ما قاله"

١٠٠ - الشيخ صادق بن الشيخ محسن الأعسم

٠٠٠٠ - ١٣٠٥ هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٨ م

الشيخ صادق بن الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمد الأعسم.

وبيت الأعسم؛ أسرة من الأسر العربية العريقة في العلم والأدب. نبغ فيها الكثير من أهل العلم والفضل. وهي عربية قحّة، أنجبتها العروبة، وأنتجها الحجاز، وحضنتها النجف. ولد شيخنا المترجم في النجف الأشرف، وسكنها مدة ثم انتقل إلى الكاظمية، ويبدو انه استوطنها. ومما يدل على ذلك تلمذته على الشيخ محمد حسن آل ياسين، وصحبه الأكيدة ومودته الصادقة الشديدة مع الشيخ محمد حسن كبة، وله معه مراسلات شعرية. وينقل عنه السيد حسن الصدر في كتبه كـ (ذكرى المحسنين) وغيره.

طلب العلم بعد زمان من عمره، وكان قبل ذلك كاسباً بزري الكسبة. وكانت له يد في نسب العلويين، وكان يطعن في كثير من سادات الشام، عدا السادة آل زلزلة ومن دخل في مشجرهم.

قال الشيخ جعفر محبوبة^(١): كان شاعراً وأديباً بليغاً، وعالمًا فاضلاً، ومن أهل النبوغ في الشعر، وله اليد الطولى في العلوم الدينية، أريحيّ الطبع، خفيف لروح، جميل البزة، بهي الطلعة".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٠٥ هـ، وأودعت جنازته هناك حتى انقضاء الطاعون، ونقل إلى النجف^(٢)، ودفن في مقبرة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، كونه صهر الشيخ حميد ابن صاحب الجواهر على ابنته. وأعقب ولداً واحداً هو الشيخ كاظم.

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٢١/٢.

(٢) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٦٦/٧، ماضي النجف وحاضرها: ٢١/٢-٢٣، معارف الرجال:

شعره:

قال الشيخ محمد حرز الدين^(١): "له شعر كثير محفوظ مدون في الجامع، رأيت شيئاً ضافياً منه".

(١)

قال مجيباً عن أبيات للشيخ محمد صالح زاير دهام:

ويذكرني أهل العذيب وبارق وأوطان سلمى والمرابع من نجد
فتسعر أحشائي وتجري محاجري نجيعاً بهطال الدموع على الخدِّ
خليلي لو شاهدتما بعض ما جرى على كبدي من صد ناقضة العهد
وما شرعت في غير دين بني الهوى وجارت ضلالاً في مخالفة الوعد
لسالت بقاني الدمع نفسا كما معاً لأجلي ولا ذممتما ذا الهوى بعدي

(٢)

ومن شعره مقرضاً أبياتاً للحاج محمد حسن كبة، قوله:

قل للأولى هاموا بأشعارهم في كل واد فهم يلعبون
يا أيها الناس اتقوا ربكم أنتم وآبائكم الأولون
جرّيتم والفضل قد فاتكم قصرتم من حيث لا تشعرون
وكيف قد جاؤوا بأبياتهم بمشهد الناس وهم ينظرون
فدو اليد البيضاء قد جاءكم بأية تلقف ما يافكون

(٣)

وله يمدح ناصر الدين شاه، ويذكر حربه مع الإنكليز، ويجرضه على حربهم، وترك السلم الذي طلبوه، ويشير عليه بمؤازرة السلطان عبد المجيد العثماني:

يا ناصر الدين انصر ناصر الدين وافتح له ما وراء الهند والصين
وارفع له راية منصوره ابداً كراية المصطفى خير النبيين

(١) معارف الرجال: ١/٣٧٠.

وخلفها ففة شم العرانيين
 معالم الشرك وأحي ميت الدين
 إلى دم الكفر وارم الشرك بالهون
 بكل جيش بنصر الله مقرون
 بكل لدن يشك الشرك مسنون
 موقوفة بين كاف الامر والنون
 واجعله أكرم مذخور ومخزون
 ورمحه بسواها غير مفتون
 أركان ما قد بناه آل ياسين
 واحصد بسيفك أجناد الشياطين
 أخاه عضبا على هام السلاطين
 عبد المجيد أخوك الندب في الدين
 بكل قطر من الأقطار مسكون
 أقمتما للهدى غر البراهين
 طوائفا بين منحور ومطعون
 سيفيكما بشواظ فيه مكنون
 ونفذا كل مفروض ومسنون
 بلؤلؤ من نظيم النصر مكنون
 على ممالك سيحون وجيحون
 أجراً بذلك اجر غير ممنون
 بسيف خاتمة الغر الميامين
 وارغم لكل عنيد كل عرينين
 ظلام ليل من الهيجاء مدجون

لم تسر الا وجيش الرعب يقدمها
 واحفظ به ملة الاسلام وامح به
 واسق المواضي الطوامي انها ظمئت
 واحفف سراياه بالاملاك مردفة
 أقم به سنة الدين التي درست
 وليس يعجز ذا مولى مشيخته
 صيرته للهدى ذخرا فصنه به
 سيوفه بقراع الكفر قد فنيت
 يا ناصر الدين يا من أحكمت يده
 عن ساعد العزم شمر غير مكترث
 والزم شقيقك في الاسلام متخذاً
 ذاك الذي ترهب الأقطار صولته
 ودع جيوشكما في الأرض جائشة
 فأنتما قمرا أفق الهدى ولكم
 وكم جيوشكما أفنت بجزمكما
 صبا على الشرك سوطاً من عذاب لظى
 وشيدا شرعة الهادي ببأسكما
 وتوجا بيضة الإسلام تاج على
 يا ملبس الملك عدلا عم منتشر
 اقرأ على الكفر آي السيف مغتتماً
 وقم وكن ناصر للدين منتصراً
 وثر بكل عرين من ليوث شرى
 واكشف بصادق فجر البيت مصلته

وأطبق طباقا على الطاغين إذ طفحوا
 وعاد طغيانهم طغيان قارون
 زوج نفوس أعادي الدين يوم وغى
 من طعن رمحك بالابكار لا العون
 وظهر الأرض كم طهرت ساحتها
 من كل رجس يبطن الوحش مدفون
 من لم يصدق بحشر من طغاتهم
 أقم له بالطي غر البراهين
 واثذن بحرب ولا تأذن بسلمهم
 فالسيف بالسلم عنهم غير مأذون

(٤)

وله من قصيدة في رثاء السيد هاشم بن السيد علي آل بجرالعلوم:

نزلت فشبت فاستطار شرارها
 دهياء أسعرت الممالك نارها
 عصفت بأكناف الوجود مظلة
 فسرى إلى أوج السماء غبارها
 وغدت تقعقع في العراق مثيرة
 نكباء عم الخافقين مثارها
 غارت بهاشم فاستغارت هاشمياً
 من بؤس غائرة فساء مغارها

(٥)

وله رحلة منظومة إلى الكاظمين، وقد نزل في دار الشيخ آل ياسين سنة ١٢٦٥هـ،

وتبلغ (١٥٦) بيتاً، منها:

أهدي سلاماً بزغت أقماره
 من أفق ود لمعت أنواره
 ثم ثناء أزهرت رياضه
 في روض إخلاص جرت غياضه
 إلى أن قال في آخرها:

ثم عليك أفضل التحية
 في كل صبح عاد أو عشية
 في يوم عشر من جمادى الآخرة
 قد تم نظمي بالمعاني الفاخرة
 من عام ستين وخمس قد مضت
 ومائتين بعد ألف قد خلت
 من أخ ود عنكم لم ينثن
 الصادق بن الأعسمي المحسن

١٠١ - الدكتور صادق مهدي السعيد

١٣٣٨ - ١٤١٠ هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٠ م



الدكتور صادق مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ^(١): "بيت السعيد من أبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدّهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان جق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصكّلاوية".

ولد بالكاظمية يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٨ هـ،

دخل المدارس الحديثة، وأكمل دراسته الإعدادية في الإعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٤١ م، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٥ م، ومارس المحاماة من ١٩٤٥-١٩٤٩ م. سافر إلى القاهرة لاكمال دراسته في جامعتها، فحصل على دبلوم في الشريعة الإسلامية، وآخر في الاقتصاد السياسي سنة ١٩٥١ م. ثم انضم إلى جامعة جنيف (كطالب بحث) خلال أربع سنوات، أعدّ خلالها أطروحته في الضمان الاجتماعي، وقدمها إلى جامعة القاهرة فحصل على شهادة الدكتوراه في الضمان الاجتماعي والاقتصاد عام ١٩٥٧ م. قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام حصول الاستاذ صادق مهدي السعيد على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦ هـ:

يهنيك صادق اذ بلغت سما العلا وشربت كاسات العلوم نغيرا
ومثقفين يؤرخوه نطّب به وبعصرنا هو أحرز الدكتورا

(١) موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظميين: ١٤٠/٣.

وقال مؤرخا عام الفراغ من طبع اطروحته التي بواسطتها حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يا صادق الدكتور أنـــــــت بعصرنا في العلم سابق
اطروحة قدمتها والكـل كان بها موافق
ان يمنحوك شهادة الـــــــدكتور كان المنح صادق
فأسوق تهنيتي اليـــــــك وانت خرق العدل راتق
بشراك أرخ يـــــــال له اطروحة طبعـت لصادق

عاد إلى العراق ومارس التدريس في جامعة بغداد، في كلية التجارة وفي كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، وحاضر في كلية البنات. وشغل وظيفة مساعد رئيس الجامعة للشؤون الثقافية ١٩٦٨-١٩٧٠. ثم عاد استاذاً لاقتصاد العمل، وأحيل إلى التقاعد في أواخر الثمانينيات.

وكان قد اعتمد خبيراً دولياً في إختصاصه لدى الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي، وخبيراً ومستشاراً لدى الجامعة العربية.

له نشاط في عالم البحث والانتاج، وطبع له أكثر من ٢٨ كتاباً منها^(١): السكان والقوى العاملة، العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، التأمينات الإجتماعية، واقتصاد العمل العراقي، واقتصاد وتشريع العمل، وخلاصة نظرية حقوق الإنسان في العمل والعيش، ونقابات العمال في العراق، وأصدر مجلة (العدل الاجتماعي) في الكاظمة بتاريخ ١/٦/١٩٤٧م، وصدر آخر عدد بتاريخ ١/١٠/١٩٤٨م.

كان عضواً بارزاً في نقابة المحامين منذ عام ١٩٤٥م، وفي جمعية حقوق الإنسان، وكادراً متقدماً في الحزب الوطني الديمقراطي وسكرتيره. منح الميداليات الذهبية والفضية من قبل جامعات عالمية، وعدّ واحداً من خمسمائة عالم في العالم في الخمس والعشرين سنة الماضية.

(١) ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٤-٢٦.

قال الاستاذ عباس علي^(١): "كان الدكتور السعيد في الأربعينات من العناصر الأدبية النشيطة التي عبقت الأجواء في حينه بالأناشيد الملهمة، والأحاسيس المتدفقة. وشعره - على قلة ما بين أيدينا منه - قطعة من مشاعر قلب نابض بحب الإنسانية والوطن".

كان من الشباب الكاظمي المشارك في الاحتفالات السنوية، لاحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في أيام شهر محرم الحرام. قال في كلمة له بالمناسبة، أقيمت سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م^(٢):

"وها اننا اليوم - نحن الشبان - نقوم بهذا الاحتفال تذكراً للفضيلة والاباء، ورمزاً للشجاعة والولاء، ودعوة للوفاء، والتمسك به، والرجوع إلى العقل، ونبذ العاطفة، والتحكيم الوجداني المبني على أساس النبل والظهور. ذلكم ما تصبو إليه أنفسنا، وترنو له أنظارنا، والله على ما نقول شهيد".
توفي سنة ١٩٩٠م^(٣).

وقد خصص مجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمة المقدسة إحدى أماسيه للاحتفاء بذكرى وفاة الدكتور السعيد، واشترك فيها الاساتذة والمثقفون والأدباء والشعراء. وممن شارك في هذه الأمسية الشاعر حسن عبد الباقي النجار، قال:

"نجتمع اليوم لتأبين وتكريم علم من أعلام مدينتنا الكاظمة المقدسة، وعراقنا الحبيب الناهض، الا وهو المغفور له المرحوم الدكتور صادق مهدي السعيد، الشخصية اللامعة من حملة المشاعر الفكرية النيرة، والقُدوة الحسنة بين طليعة الناهمين، الذين خدموا الشعب والوطن. كان (رحمه الله) مثلاً للخلق الفذ، والحديث العذب، طلق المحيّا، أنيقاً في هيئته، لطيفاً في صحبته، مخلصاً قديراً، واستاذاً جديراً، عاش وحبّ الوطن رصيده، وخدمة الشعب هدفه".

(١) مجلة البلاغ: العدد ٣ و٤/ السنة الثالثة - جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص ٥٧.

(٢) تراجع كلمته في كتاب ذكرى الحسين: ٦٠-٦٤.

(٣) من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق: ٣/ ١١٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٧١.

ثم ألقى قصيدة طويلة بالمناسبة، بلغت (٧٦) بيتاً، منها:

ماذا أقول وفيض حبك ينطقُ والذكريات بسيلها تتدفقُ
يا صادق الأحرار عودك لم يزل خضلاً وغصنك بالغضارة مورقُ
ومنها:

لك في الحياة مواقف ومواهبُ تبقى كذكرك عاطراً يتألقُ
واكبت للشعب العريق مسيرة لا زال نبع حياتها يتدفقُ
وبثورة الفكر ارتقيت وانها نهج المثقف حيثما تتحققُ
كافحت بالقلم الشريف مجاهداً شرّ الدخيل ومن به قد أحدقوا
ونمجت من أجل التحرر منهجاً هو للخلاص وللسيادة أخلقُ
ومضيت والذكر الحميد له صدىً بشمائل الخلق العظيم موثقُ

شعره:

(١)

قال في المعلم^(١):

ما مثل سعيك في الحياة مفيد يا منشيء الأجيال كيف تريد
فلعمري انك للنفوس مهذب ولعمري انك للعقول رشيد

(٢)

وله رثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ^(٢):

طُود لشرعتنا انهدم وحسامها الماضي انثلم
خطب عرى فإذا القلـو ب من المصيبة تضطرم
تبكي العروبة مجدها وكذلك تندبه العجم

(١) مجلة الغري: العدد ٩ و ١٠ / السنة السادسة - صفر ١٣٦٥ هـ، كانون الثاني ١٩٤٦ م / ص ٣٣.

(٢) العلامة السيد محمد مهدي الصدر لكاتب هذه السطور.

فلنبيكه طول المدى
 يا شرعة الحق اهتفي
 من كان للحق السناء
 ملك العلى يمينه
 كنز المعارف صدره
 أنعامه البيض الحسان
 وإذا الخطوب تناوبت
 أدّى الرسالة وانثنى
 حامى الحقيقة جهده
 نال الخلود ببذله
 زهد الحياة وعافها
 فتقدمت تبغي الخداع
 كم راودته وحاولت
 لكننها فشلت ولم
 فتجردت من لطفها
 هجمت تطالب وترها
 قد أنشبت أظفارها
 غلبته في بأسائها
 متصبوا صبر الكمأة
 لكن إذا غلب القضاء
 فاذا الذي قد كان حساً
 وإذا المربع صوّحت
 تباً لدنيا ما بها

ولنسدب الفرد العلم
 فلقد قضى رب الشيم
 إذا دجى الظلم ادلهم
 ويساره ملكت شم
 ولسانه كنز الحكم
 حكمت شآبيب السلام
 يوماً وقابلها ابتسم
 ميمماً شطر العدم
 حيناً ولم ييسأم ولم
 أسمى الجهود بلا سأم
 من غير كره أو ندم
 فردّها حسرى تدم
 أن يطمئن لها وكم
 تفلح بمقصدتها الأثم
 وغدت كليث في أجم
 والقلب يقذف بالحمم
 ورمته في شرّ السقم
 لكننه لم ينهزم
 وراسخا طوداً أشم
 على امرء وإذا اقتحم
 ساساً غداً حجراً أصم
 وإذا المهزار بلا نغم
 للعمالين سوى الألم

ان أفـرَحْتَهُم لِحَظَّة تـرْمِيهِم حِينَنا بِهَـم
أو أَطْعَمْتَهُم شـهـدَا فَالشَّهْدُ مـمـزُوج بِـسـم

* * *

صَبْرًا بـنـي الصـدـر الكـرام فـأنتـم رُوح الكـرم
لا تـجـزَعـوا فَالْحَادِثَات تَهـوَن إن لَقِيـت هـم
أو لـسـتُم مـن هـاشـم مـن قـد تـسـامـوا لـلـقـم
إن أحمـد الشـمـس الرـدى فـجـواد بـدر بـل أتم
هـو لـلـشـرِيعـة ركنـها وبعـلمـه تجلـى الغـم
إن مـات لـيـثـكـم فـفـي أشـبـاله يُحمـى الأـجـم
"حـسـن" العـمـيد و"جـعـفـر" و"البحـر" صـادقـهم "خـضـم
ثم السـلام عـلـيـكم ما لـاح بـدر فـي ظـلم

(٣)

وله من قصيدة طويلة في فلسطين^(١):

جلجلي يا سماء واستصرخي البيد وميدي يا أرض فالحشر أنا
وأمطرينا دماً لتعتاد أرض القد س مرآه حين تجري دمانا
فالحياة الحياة باتت هواناً لبنيتها وللغزاة جنانا
شردوا أهلها وجاءوا إليها بفلول لم تعرف الأوطانا

(١) مجلة البلاغ: العدد ٣ و٤/السنة الثالثة - جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص ٥٧.

١٠٢ - الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي

حدود ١١٩٠ - ١٢٦١ هـ

حدود ١٧٧٦ - ١٨٤٥ م

الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. أحد الشعراء المشاهير المادحين للأئمة الطاهرين. ولد في الكاظمية^(١) سنة ١١٨٨ هـ أو ١١٩٠ هـ، فنشأ على أبيه نشأة عالية، وما أن بلغ سن المراهقة حتى استأثرت رحمة الله بروح أبيه، فلم يثنه ذلك عن الانقطاع إلى تحصيل العلم والأدب، فهاجر إلى النجف الأشرف، ولازم المجالس الأدبية والحلقات العلمية، واتصل بلفيف من المراجع وكبار المدرسين كالسيد محمد مهدي بحر العلوم وأمثاله، فبرع في علوم الأدب ونبع في نظم الشعر نبوغاً باهراً، وظهر اسمه بين شيوخ الأدب وأعلام القريض، واعترف غير واحد بفضلته وكماله.

ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر وان نبغ فيه، وأصبح أحد شيوخه، بل كان واسع الاطلاع في الأنساب والتاريخ وغيرهما. وكان واسع الرواية يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف شعرائه وعصورهم. وكان يجلب أبا تمام كثيراً، ويعجب به إعجاباً شديداً، ويعده إماماً له.

هاجر إلى الحلة فسكنها مدة مانوساً بصحبة العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الذي كان فيها يومئذ، ومدحه وهنأه بعدة قصائد، كما مدح أخويه الشيخ محمد والشيخ علي. ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه وأسند إليه رئاسة ديوان الانشاء العربي سنة ١٢٣٥ هـ، وقد لازمه وأرخ أيامه ومدحه. وبقي في منصبه على عهد علي رضا باشا. ولكن محمد نجيب باشا أبعده.

(١) في الطليعة والأعيان وأدب الطف ان ولادته كانت سنة ١٢١٨ هـ، ولعله من سهو القلم. إذ قال في أدب الطف بعد ذلك بسطور انه (تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥ هـ)، أي ان عمره كان ١٧ سنة!؟ وسيأتي انه اتصل بالسيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.

ترك عدة آثار مهمة ضاع معظمها، وهي: شرك العقول في غريب المنقول في التاريخ، والأخبار المستفادة من منادمة الشاهزاده، ووشاح الورود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود، وحمسها الشاعر عبد الباقي العمري، باسم التخميم المحكم على القصيدة الممزجة. وقد شطرها كل من الشيخ محمد السماوي، والسيد محسن الأمين. له (بند) يمدح فيه قاسم الشاوي، نشره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (البند في الأدب العربي).

وصفه عبد الباقي العمريّ بأنه: "إمام أئمة الأدب، ومالك أئمة لسان العرب". وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني: "أشعر شعراء عصره، وكان خفيف الطبع، حسن المعاشرة، حاضر النكتة، جميل المحاوره، أبيض النفس، طاهر القلب، شديد الورع والتقوى، لذلك أحبه مختلف الطبقات والفئات، وكانت له لديهم مكانة مرموقة واحترام موفور". وقال: "ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر، وإن نبغ فيه وأصبح من شيوخه، بل كان واسع الاطلاع في الأنساب، والتاريخ، وغيرهما. وكان واسع الرواية، يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف الشعراء وعصورهم.

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في وصفه: "هو في عصره كأبي تمام في عصره". توفي في بغداد في السادس عشر من شعبان سنة ١٢٦١هـ، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

وأعقب الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد كاظم. ومن رثاه؛ الشيخ إبراهيم صادق العاملي، والشيخ عبد الحسين محيي الدين، والشاعر عبد الباقي العمري بقوله:

رَحِمَ اللهُ صَالِحاً كَانَ لِي فِي الْـ لَهُ دُونَ الْوَرَى وَلِيّاً حَمِيماً
وَلَقَدْ كَانَ يَنْشُرُ الدَّرَّ مَنْ فِيْـ هَ فَيَعْدُو فِي الطَّرْسِ عَقْداً نَظِيماً
وَعَدَا بَعْدَ مَوْتِهِ كُلُّ لَفْظٍ مِنْهُ فِي جَيْدِ الْمَجْدِ دُرّاً يَتِيماً

وقال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد^(١):

(١) صدى الفؤاد: ٧٠.

وكالأديب الصالح التميمي زاكي الولا في قلبه السليم
أقام إذ أقام في بغداد سوق الثالواجي الوداد
فغيب القبر به المدائحا أرخه "قد غيب وجهاً صالحاً"^(١)

شعره:

له ديوان شعر ضاع معظمه، وقد جمع ولده ما تيسر له، بإشارة من الشاعر عبد الباقي العمري. فلما جمعه وعرضه على العمري، كتب عليه هذين البيتين:

نَعَمْ رَبُّ هَذَا الشَّعْرِ قَدْ كَانَ صَاحِي يُلَائِمُنِي فِي فَنِّهِ وَالْإِثْمَةُ
وَقَفْتُ عَلَى دِيْوَانِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ (وَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعَ فِي التُّرْبِ) حَاتِمَةُ

وقد طبع سنة ١٣٦٧هـ، باعتناء وتحقيق الأستاذ السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي، والباحثة علي الخاقاني.

(١)

له القصيدة الهمزية في مدح النبي (ص) وأهل بيته (ع)، ومنها:

غاية المدح في علاك ابتداءً ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
يا أبا المصطفى وخير ابن عم وأمير إن عدت الأمراءُ
ما نرى ما استطال إلا تناهى ومعاليك ما لهن انتهاءُ
فلك دائر إذا غاب جزء من نواحيه أشرفت أجزاءُ
أو كبدر ما يعتريه خفاءُ من غمام الاعراه انجلاءُ
يحذر البحر صولة الجزر لكن غارة المد غارة شعواءُ
ربّما عاجلٌ من الرمل يحصى لم يضق في رماله الاحصاءُ

(٢) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٢١/٧-٢٩، تكملة أمل الآمل: ١٧١/٣، الذريعة: ج٢/٩/٥٨٧، الطليعة: ٤١٠/١-٤٢٠، الكرام البررة: ٦٥٣/٢-٦٥٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٠٢/١-٢٠٥، ماضي النجف وحاضرها: ٣٢٧/٢-٣٣٠، معارف الرجال: ٣٧٨/١-٣٨١، معجم المؤلفين: ٧/٥.

لك يا من ردت إليه ذكاءُ
 وبه جاء للصدور الشفاءُ
 ضرب ماضيك ما استقام البناءُ
 من نبي سميت به الأنبياءُ
 أشرف الخلق من حواه الكساءُ
 يتأتى بغيره الارتقاءُ
 ما بها فرق قد ولا جوزاءُ
 صدف فيه للوجود ضياءُ
 فيسمى ولا الملاء ملاءُ
 وافتري من يقول ذاك افتراءُ
 قاهر قادر على من يشاءُ
 ويل قوم لم تغنها الأنبياءُ
 وينهى عن العموم النهاءُ
 أنت من جوهر وهم حصباءُ
 انما في الحقائق الاستواءُ
 رفعة أو يعمه استعلاءُ
 حين من ربه أتاه النداءُ
 وهو لولاك فاتته الاهتداءُ
 مذ تدلى وضمه الاسراءُ
 في زمان لم تعرض الأسماءُ
 وبدا سرها وبان الخفاءُ
 ثم كانت من آدم حواءُ
 أزكياء نمتهم أزكياءُ

وتضيق الأرقام عن خارقات
 يا صراطا الى الهدى مستقيماً
 بُني الدين فاستقام ولولا
 أنت هارون والكليم محلاً
 أنت ثاني ذوي الكسا ولعمري
 أنت للحق سُلمٌ ما
 ولقد كنت والسما دخان
 في دجى بحر قدرة بين بردي
 لا الخلا يوم ذاك فيه خلاء
 قال زورا من قال ذلك زور
 آية في القديم صنع قديم
 نبأ والعظيم قال عظيم
 لم تكن في العموم من عالم الذر
 معدن الناس كلها الارض لكن
 شبه الشكل ليس يقضي التساوي
 لا تفيد الثرى حروف الثريا
 شمل الروح من نسيمك روح
 قائل من أنا فروى قليلا
 لك اسم رآه خير البرايا
 خط مع اسمه على العرش قدما
 ثم لاح الصباح من غير شك
 وبرى الله آدم من تراب
 شرف الله فيك صلبا فصلبا

ومن الشمس عمهن البهائم
 كعلي وكلهم نجباء
 ذاك بيت بفخره الاكتفاء
 منهم أحسنوا ومنهم أساؤوا
 بوداد يكون فيه الرياء
 وموال وذو الصواب الولاء
 فبنفسي تخلفت أشياء
 يتمارى ومذهبي الاتقاء
 انما الكفر والغلو سواء
 كفراش وانت فيه ضياء
 وبأيديهم سيوف ظمأ
 طهور لو غيرته الدماء
 ولديه احرارها ادعياء
 ولديهم قد استبان الخطأ
 قصرت عن بلوغه الاتقياء
 وبذات الفقار زال العماء
 منك قد حل في يغوث القضاء
 فيه طول وريحه نكبأ
 أشنع الأسر أنهم طلقاء
 بعد بدر لو قال هذا ادعاء
 هو في الدهر راية ولواء
 لفناء عدا عليه الفناء

فكأن الأصلاب كانت بروجاً
 لم تلد هاشمية هاشمياً
 وضعته ببطن أول بيت
 أمر الناس بالمودة لكن
 يابن عم النبي ليس ودادي
 فالورى فيك بين غال وقال
 وولائي ان بحت فيه بشيء
 أتقي ملحداً وأخشى عدوا
 وفرارا من نسبة لغلو
 ذا مبيت الفراش يوم قريش
 فكأنى ارى الصناديد منهم
 صاديات الى دم هو للما
 دم من ساد في الانام جميعاً
 قصرت مذ رأوك منهم خطاهم
 شكر الله منك سعياً عظيماً
 عميت أعين عن الرشيد منهم
 يستغيثون في يغوث الى ان
 لك طول على قريش بيوم
 كم رجال أطلقتهم بعد أسر
 يردع الخصم شاهدان حنين
 ان يوم النفير والعيير يوم
 سل وليداً وعتبة ما دعاهم

(٢)

وله في الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

وفيت بعهدي للتي نقضت عهدي
إذا ضلّ حاديتها الطريق بدا له
سنا نور موسى والجواد محمد
هما شرعاً من لجة العلم مورداً
وصدت وما كانت تحول عن الصد
سنا بارق بالكرخ يهدي إلى الرشيد
سناه يعيد البرء للأعين الرمد
جداوله للناس أحلى من الشهيد
مساعي الرجا أو حاولت شقة البعد

(٣)

وله عدة قصائد يمدح بها الشيخ موسى كاشف الغطاء، منها التي قال في أولها:

ألا قل لمن رام سبقاً جهاراً
جريت فقصرت عن غاية
رويدك كيف المذاكي تجارى
بغلوائها قد بلوت العشارا
إلى أن قال:

سمي الكليم بأسراره
أضاء سراج الهدى واستنارا

(٤)

وله من أخرى، يقول في أولها:

أكاسي الورى ثوب الهدى بعد سلبهم
عجبت لقوم حاربوك بسحرهم
ثياباً تحلّت بالضلالة والوزر
نفاقاً وهل موسى يحارب بالسحر

(٥)

ومن نوادره؛ انه هجا قاضياً فحبسه، وتشفع به أهل الوجاهة فلم يطلقه. فذهبت زوجته إلى زوجة القاضي شاكية عندها، فأمرته زوجته باطلاقه من السجن، فأطلقه. فقال المترجم له:

وقاض لنا ما مضى حكمه
فيا ليته لم يكن قاضياً
وأحكام زوجته ماضيه
ويا ليتها كانت القاضيه

١٠٣ - صالح بن الحاج لطيف الدهوي

١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ

١٩٠٨ - ١٩٨٥ م

الحاج صالح بن الحاج لطيف الدهوي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، وتوفي يوم السبت الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ، الموافق الثاني من شباط سنة ١٩٨٥ م. وقد نظم الشعر وهو ابن ثماني عشرة سنة. وطبع له ديوان الأنس والطرب سنة ١٩٣٦ م. وهو ينظم باللغة الفصحى وباللهجة الدارجة.

قال صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار^(١): "كان المرحوم صالح الدهوي شاعر الفطرة، ينظم الشعر على سليقته، وكان شعره جيداً، ولا شك أنه متأثر بالبيئة التي عاشها في مدينته المقدسة، وهي منار إشعاع للفكر والشعر والأدب، وكان لاختلاطه بزمرة مرموقة عاصرها في مجالس الشعر والأدب والثقافة وتأثر بها. وكلفني عدة مرات على أن نساعده على طبع ديوانه المخطوط^(٢)، فلم تتح الفرصة لذلك، وعسى أن يهتم أولاده بطبع ديوان أبيهم، وإخراجه إلى حيز الوجود ليضاف إلى المكتبة العربية، ولا شك أنه يحتوي على جهدٍ محمود".

وللشاعر حسن النجار قصيدتان في مدحه، الأولى بعنوان (فاشخ أبا الآداب)، تاريخها ١٩٧٧/١١/٦ م، مطلعها:

يحلو بشخصك في الزمان لقائي يا بهجة الدنيا وكلّ هنائي
ومنها:

ما كنت أعهد في الهزار سكوته وهو الذي ملاً الفضا بغناء
ربّ الفصاحة والبراع أحبا النهى وريب بيت العزّ والكرماء

(١) ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

(٢) وهو غير الديوان المذكور آنفاً.

أبدعت بالفن الأصيل درايةً
 وغدوت بين أحبة وأعزة
 فاشمخ (أبا الآداب) دمت مكرماً
 وتفويض بالوهج السني تألقاً
 ولبست ثوب المجد والعلواء
 عذب الحديث ومونس الجلساء
 نهج الفصاحة فيك غير مرء
 في عالم الأدباء والشعراء

وقال في الثانية:

لصالح الحر أهدي
 فيها أرف سلاماً
 ومنيها:

أحبته لخالصال
 تواضع في كمال
 وخفة الروح فيه
 روح الفتوة فيه
 ينساب في القول شعراً
 ومنيها:

يا خير من طبعته
 لسانك العذب أفضى
 صداه عذب جميل
 شعر هو السحر أندى
 سريرة وطويته
 حلو الكلام شهية
 يرن في أذنيه
 من الزهور الندية

ومن موالات شاعرنا الدهوي:

زاد الهوه وصرت انا بنيران شوگك أصل
 كلما غبت عنك أسأل كصدي يمك أصل
 يا من باسمك صلاتي تنقبل من أصل
 من صحبتي غيرك الكلي فلا ونسه

حتى الفضل ضاع عداهم وانهمجر واتسه
 ما انجبت مثلك ارجال الشعب والتسه
 دومك وفي وطيب وطاهر وزاچي الأصل

وله:

يا حلو الاوصاف أنت من البشر أم ملك
 والفكر تاه بجمالك كلما أملك
 لوما مخافة هلك جان الكلب أملك
 أمست عيوني على شوفك حبيبي ترف
 راية حسن فوگ راسك تمشي حين ترف
 ما شفت باهل المحاسن أبد مثلك ترف
 بدر الدجى والدك شمس الضحى أملك

وله أيضاً:

جمع النوايب عليّ سليل عدواني
 مطرود خيل الحرب والكل عدواني
 لمن شفت حرهم ظلماً وعدواني
 واشخصت عيني على الخلان يمنه ويسر
 وبين اليفك الحزين من الأذى واليسر
 يا رب لا تحوج اليمنه لجف اليسر
 خير جزاهم اثارى الكل عدواني

شعره:

(١)

قال:

أبثَّ شكواها إلى شاكر مع احترامي لأبي خالده
 قد ذهب الصيف وجاء الشتاء ان الليالي في الشتاء بارده
 دوامنا أمسى طويل المدى فأنقصوه ساعة واحده
 إذا خلا الشارع ممابه بقاؤنا فيه بلا فائده

(٢)

وله قطعة ارتجالية بالاشتراك مع الشعارين حسن عبد الباقي النجار وراضي مهدي السعيد، وله منها البيتين الثالث والخامس، وللسعيد البيت الرابع:

وعدتني فلم تفِ أهكذا الخلل الوفي
 اني على عهد الهوى أنصفت أم لم تنصفِ
 يا محرقاً قلبي بنارٍ أبداً لا تنطفئني
 جرعتني التعذيب ألبس وأنا فها لا تكتفي
 يا فاضحاً سرِّي به ان الهوى سرُّ خفي
 يا هاجري ومعذبي ومسهدي ومتلفي
 كالبدر تظهر للعيون وعن عيوني تختفي
 فإذا رأتك فان كل جوارحي بك تختفي

(٣)

وله قصيدة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، أُلقيت في الاحتفال الذي أقامه أهالي الكاظمية ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ^(١):

خلدت يوماً به الأيام تحتفلُ ونهضة لك فيها يضرب المثلُ

(١) معجم شعراء الشيعة: ٣١٨/١٥-٣١٩.

ذكرارك فخراً العطلُ
 قضى ذبيحاً ولم تبرد له غلُّ
 من الخدور وهذا الحادث الجللُ
 حراً كريماً عزيزاً أيها البطلُ
 وان قتلت وجيش الغي منخذلُ

وان تعطل جيد الدهر منك ففي
 لولا رضيع بلا ذنب ولا سبب
 ونسوة أبرزت يوم الطفوف ضحى
 لكان يومك عيداً إذ قتلت به
 فأنت أنت أبا السجاد منتصر

* * *

على الإبا والتفاني دونه جبلوا
 قد أورثتها الابا آباؤها الأولُ
 ولا على مجدها السامي هم اتكلوا
 يوم الطفوف بما قاموا وما فعلوا
 بنورها اتضحت للتائه السبلُ
 عوج الصفاح ولكن غابها الأسلُ
 فكعبة كل أرض هم بما نزلوا
 ويثرب أظلمت من بعد ما ارتحلوا
 تغمض على الضيم منهم في الدجى مقلُ
 أو عيشه مر يخلو عنده الأجلُ
 لكافحوا وإلى غاياتهم وصلوا
 والذل للمرء ما يأتي به الكسلُ
 والنحل دون الذي غاياته العسلُ
 لم يرضهم عوض عنها ولا بدلُ
 ورجزهم في الوغى في حسنها غزلُ
 سيلاً فكل فتى منهم هو الجبلُ
 وكلما جدت الهيجا بما هزلوا

نهضت للمجد للعلياء في فئة
 كمة حرب أبيات نفوسهم
 ما فاحروا الناس يوماً في أبوتهم
 بل شيدوا لهم مجداً بأنفسهم
 أقمار تم بأفلاك العلى طلعت
 وفي الكريهة آساد مخالباها
 ان غادروا في سبيل الماء كعبته
 أرض الطفوف لهم قد أشرفت وزهت
 أبت نفوسهم ذل الحياة فلم
 وهكذا الحر ان جار الزمان به
 لو حاربتهم بنو الدنيا بأجمعها
 لا يدرك العز الا من به همم
 من يجتني الزهر يدمي الشوك راحته
 شبيبة الوحي والعليا عشيقتهم
 فهجرهم يثرباً وصل لغادتهم
 لا غرو ان سالت الاعداء لحرهم
 ان يعبس الموت هم في وجهه ابتسموا

سل مهر كل هزبر من رعيهم أفيلق فوقه أم فوقه رجل
 وسل كمة الاعادي عندما صرعت أبطال هاشم أردتها أم الوجل
 وسل ضباهم أفلتها بسالتهم أم من عزائمهم قد راعهم خجل
 هنت بهم ساحة الهيجاء حيدر وهنت المصطفى الاملاك والرسل
 لقد قضوا تحت ظل العز تشكرهم بيض الصوارم والخطية الذبل
 وخلدوا روضة غناء باسمهم إذا شدا الشعر فيها تعبق الجمل
 فلا حياة لمن بالذل عاش ولا موت لمن في سبيل هم به قتلوا

(٤)

وله في صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، تاريخها ١٩٦١/٣/٢٠م:

قلبت أبناء الزمن في كل قطر ووطن
 فما رأيت واحداً أحسن فعلاً من (حسن)

وكتبت ابنته أحلام الدهوي ورقة إلى الدكتور حسين علي محفوظ يوم ١٩٩٢/٦/٤،
 أدرج في أدناه نص ما ورد فيها:

قصائد المرحوم صالح الدهوي

(١) قصيدة وطني، نشرت في الأعلام ١٩٦٩، ومطلعها:

قسماً بعزة موطني وحياته ومعجده السامي وفي حرماته

(٢) قصيدة يا بلادي إلى التقدم سيري، نشرت في التفيض ١٩٦٠، ومطلعها:

أيها الليل طال فيك سهادي ليت شعري فأين عني رقاد

(٣) قصيدة سترى الحق لأهليه يعود، نشرت في الجمهورية ١٩٦٧، ومطلعها:

حرروها من عصابات اليهود وأعيدوا حماها اللاجئين

(٤) قصيدة أحرار الجزائر، أُلقيت من دار الإذاعة العراقية ٣/١٠/١٩٥٧، ومطلعها:
حيّ العروبة في الجزائر وبأسدها أعظم وفاخر

(٥) قصيدة وطني عش آمناً، نشرت في جريدة الاتحاد ١٩٣٩، ومطلعها:
وطني عش آمناً يا وطني لا تخف من عاديات الزمن

(٦) قصيدة ثورة الشعب، أُلقيت من دار الإذاعة العراقية ١٩٥٨، ومطلعها:
دعني أقول الشعر حراً صادقاً فاليوم يجلو الشعر والإنشادُ

(٧) قصيدة آداب جدي بكسب العلم واجتهدي، جريدة الجمهورية ١٩٦٦، ومطلعها:
حليته بالقوافي الخردّ الغرر كما تحلى نحور الغيد بالدرر

(٨) قصيدة دعيه دعيه ربة الشعر ساكتاً، جريدة العراق ١٩٤٤، ومطلعها:
دعي العتب عنه ان عتبك يؤذيه ففيه من الآلام ما هو يكفيه

(٩) قصيدة هكذا الحر، نشرت في كتاب (أبو احرار الحسين بن علي)، ومطلعها:
خلدت يوماً به الأيام تحتفلُ وهضة لك فيها يضرب المثلُ

(١٠) قصيدة الحسين الخالد، نشرت في جريدة المجتمع ١٩٧٢، ومطلعها:
من يوم ثورتك الرهيب الدامي رُفعت وعُزّت راية الإسلام

(١١) قصيدة النور الخالد، أُلقيت من دار الإذاعة العراقية ١٩٤٤، وهي ٤٤ بيتاً،
مطلعها:

شعّ في مبعوث الرسول الزمانُ واستنارت بنوره الأكوانُ

(١٢) قصيدة يا نفس ابي ناصح لك، جريدة الجمهورية ١٩٦٨، ومطلعها:
يا نفس ألك العنا فتجلدي وبه على الصبر الجميل تعوذي

(١٣) قصيدة إلى المستقبل الآتي انظري، جريدة النهار ١٩٣٧، ومطلعها:
إيه يا نفسي اصبري لا تجزعي وإذا شئت اجزعي لا تصبري

(١٤) قصيدة في زفاف عزيز، ١٩٥٢، ومطلعها:
نبأ كما أرجو مسرُّ وبشائر فيهن بشرُّ

(١٥) قصيدة هذا الربيع فتعالى حبيبي، جريدة العالم العربي ١٩٤٥، ومطلعها:
هبّ فصل الربيع يكسو الخمائلُ حلاً سُنْدُسيةً وغلائلُ

(١٦) قصيدة فراق وأشواق، يخاطب صديقه الدكتور عبد القادر المؤيد، ومطلعها:
رسالة وأشواق ينبض بها قلبي^(١) ليحملها شعري من الشرق للغرب

(١٧) قصيدة عرفتك حراً طيب القلب طاهراً، ومطلعها:
مُنْاي من الأيام أن تبلغ المني ويوم هنائي يوم ترفلُ بالهنا

(١٨) قصيدة الشيخ المتصابي، مجلة الغري النحفية ١٩٤٠، ومطلعها:
بلَّغوا الشيخ عن لساني عتابا واسألوه لأي شيء تصابي

(١٩) قصيدة من أنت؟، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:
ألا يا ظبيّة المسرح بل يا نجمة الغش

(١) كذا ورد صدر البيت في الأصل.

(٢٠) قصيدة بسلام وابتسام، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:

يا ابنة المسرح ابي همت شوقاً بهـواك

(٢١) قصيدة أصدقاء اليوم، جريدة النهار ١٩٣٨، ومطلعها:

أصدقائي ومن هم أصدقائي أصدقائي أم انهم أعدائي

(٢٢) قصيدة الحر مستودع الألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيها البلبـل الـذي أهـج الكـون بالنـغم

(٢٣) قصيدة ألم في قد ألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيها الشاعر الـذي شـعره مـلؤه حـكم

(٢٤) قصيدة بين الشاعر والدينار، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

حبيبي أيها الـدينار قد انهكـني الفقـرُ

(٢٥) قصيدة سلام على زمان صباننا، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

اذكري يا حبيبي وحياتي ذلك الوصل حين كنا صغارا

(٢٦) قصيدة أنت أنت الحياة، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

أنت أنت الحياة لولا جفائك ما أمرّ الجفنا وما أحلاك

١٠٤ - الشيخ صالح الحريري

١٢٦٥ - ١٣٠٥ هـ

١٨٤٨ - ١٨٨٨ م

الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي الكاظمي، الشهير بالحريري. ولد في بغداد سنة ١٢٦٥ هـ، ولما نشأ وترعرع، أرسله أبوه إلى النجف الأشرف للدراسة، فأقام فيها مشغولاً في تحصيل العلوم، حتى أصبح من كبار الفضلاء، ومشاهير الشعراء. وكان يختلف على السيد محمد سعيد الحبوبي، فسمع منه وتخرج عليه. جاء في شعراء الغري^(١) نقلاً عن الشيخ عبد المولى الطريحي: "شاعر من شعراء العراق، وأديب من الأدباء المتفنين بعصره. ينتمي إلى أسرة شريفة كانت تتعاطى مهنة التجارة".

وعده الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال^(٢): "كان أديباً ملاماً ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب، وكان شاعراً متوسط الطبقة، ينزل بغداد والكاظمين".

توفي سنة ١٣٠٥ ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها^(٣).

(١) شعراء الغري: ٢٠١/٤.

(٢) الطليعة: ٤٢٧/١.

(٣) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٣٤٥-٣٤٧، أعيان الشيعة: ٧/٣٧٧-٣٧٨، شعراء الغري: ٢٠١/٤-٢٠٨، الطليعة: ٤٢٧/١-٤٢٩، مجلة الغري - السنة ٦ / العددان ٢١ و ٢٢، ١٣٦٤ هـ- ١٩٤٥ م، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ١٠/٥، نقيب البشر: ٨٨١/٢ و ٩٣٤/٣.

شعره:

(١)

قال يمدح الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ^(١):

وإني البشير على لسان المنشد
 بشفاء من يلجى إليه ويرتجى
 لولاه لا اعتل الأنام جهالة
 لا غرو ان بات العلا في ريبة
 كم بات مطوي الضلوع مسهداً
 يا واحد الدنيا وبهجة أنسها
 ثوب الشفاء عليك جاء مقدرًا
 لا تشكون عقيب شكواك التي
 لله كم مدت يدك بالدعا
 وإذا يد رفعت لغيرك بالدعا
 اليوم قد صحّ الهدى لما سرى
 ولقد بقيت ولم تنزل في صحّة
 عادت لمغناها القديم وانها
 [عادت] لك النفس التي في طيها
 قرت بمراك العيون فأبصرت
 وتبسمت أيامنا فرحاً كما
 ولتبتهج شمس النهار بشاشة
 هل كافل للدين بعد ولاية
 فيه الشريعة أصبحت في منعة

يروى القوافي عن صحيح مسند
 منه الشفاء لكل مضمي مقعد
 وعليل داء الجهل لما يسعد
 من سقم من بشفاه نيل المقصد
 في مقلة عبّرى وقلب مكمّد
 وعميدها وضياء عين السؤدد
 فامرح به وبصفو عيش أرغد
 فيها شكا الآلام كلّ موحد
 من كل مبتهل بأكرم معبد
 فلك القلوب ترافعت فوق اليد
 عنك السقام إلى العدو المعتدي
 قد صحّ فيها كل عضو مجهد
 كالنوم مغناه العيون لرُقّد
 نشر الكرام وكل ملك أصيد
 ببياضه لا في سواد الأثمّد
 فرحاً تبسّم ثغر ديين محمد
 والبدر إشراقاً ونور الفرقد
 غير "ابن ياسين" الإمام الأوحد
 من عزمه صينت بغرب مهند

(١) كتاب الحجر من أسرار الفقاهة: ٢٩-٣٠.

مولى له في الناس جم مناقب
جمع الرئاسة والسياسة والندى
وإذا دجا ليل الضلالة ينمحي
وإذا مضى في نهج مكرمة مضى
ولكم لأهل العسر حلّ نواله
تلك الصفات كأفهن كواكب
من ذا يدانيه وهل تُرقى السما
قل للذي قد رام علياه اتخذ
فاحلح خيال الوهم عنك فانه
لا تدن من يم ترادف موجه
لا غرو ان حسدتك ابناء العلا

كالشمس في اشراقها لم تجحد
والخلم والعلم الذي لم ينفد
بضياء نور جبينه المتولد
كالعضب ماضي العزم غير مردد
بيد الأيادي الغر كل معقد
يجد الهدى فيها المضلّ فيهتدي
ان النحاس تراه غير العسجد
لك سلماً ان العلا لم تصعد
يلقيك في قعر الحضيض الأوهد
أن لا تكون غريق بحر مزيد
فالمجد لا يُجلى بغير الحسد

(٢)

وله (١):

قد جلونا من الكؤوس عروسا
واستمالت بأن تراها عيون
فإذا ذاق عاشق من طلاها

فتجلت على الأكف شموسا
بعيان لو لم تحل الكؤوسا
تركته لم يدرك المحسوسا

(٣)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (٢):

ألا إن رزء أودع القلب غلّة
وأضحت به جم الخطوب كأنها
غداة بما أل النبي بكر بلا

مدى الدهر في إيقادها ليس تنقع
ليال بما وجه البسيطة أسفع
تجاذبها أيدي المنون وتسرع

(١) شعراء الغري: ٢٠٦/٤.

(٢) أدب الطف: ٣٤٥/٩-٣٤٦.

يوم غدا زند الأسنه واريأ
 إذ البيض في ليل القتام كواكب
 تقيم فروض الحرب في سبط أحمد
 إلى أن هوى فوق الصعيد مزملأ
 ضراماً به يصلى الكميّ السמידع
 تغيب بهامات الرجال وتطلع
 فتسجد فيه البيض والسمر تركع
 تروح عليه العاديات وترجع

(٤)

وله (١):

كل يوم لك رزق
 مثلكم من قبل عاشت
 مرت الدنيا عليهم
 فوض الامر إلى من
 ان تكن للصبر رقبأ
 اي يوم قد تقضي
 ولقد يكفيك مما
 فدع الحرص فان
 سوف تأتيك المنايا
 أيها المغرور رفقاً
 انما الشوكة تدميك
 هذه الدنيا لعمري
 ان صفا للعيش كأس
 فدع الباطل فيها
 واجتنب صحبة من في
 واغتنم فرصة يوم
 اي فـرخ لا يـرزق
 أمم شتى وخلق
 مثلما قد مر برق
 هو بالامر أحق
 فيه للـرق عـتق
 ليس فيه لك رزق
 ملكت يـمناك مـذق
 الحرص عـصيان وفسق
 بـغـتة فـالموت حـق
 ليس بـعد الـيوم رفق
 كما يؤذيك بـق
 للـورى فـتـق ورتـق
 فـصـفاء الكـاس رنـق
 كم بـه قـد دق عـنق
 طبعه للـغـدر عـرق
 رب يـوم فيـه رهـق

(١) أعيان الشيعة: ٧/٣٧٧-٣٧٨.

كلل آن في البرايا
 ان خير الناس فضلا
 لسهام الموت رشق
 من له في الخير سبق
 آفة الإنسان نطق
 كن بدنياك صموتا

(٥)

وله يهنئ الشيخ محمد حسن كبة بالعيد وبقرانه، سنة ١٢٩٤هـ^(١):

وافتك تختال بثوب الدلال
 زارتك والليل دجا يقظة
 منجزةً وعدك بعد المطال
 وكنت منها تكتفي بالخيال
 ناعسة الأحنفان لكتنها
 إذا رنت ترمي الحشا بالنبال
 تطعن قلب الصب في قامة
 تُشرع كالرمح بيوم القتال
 إن هجرثني العمر أو واصلت
 فإني راضٍ على كل حال
 وأنكرت وجددي فكم لي بها
 عقيق دمع فوق خدي سأل
 لست أطيق الحجر إن لم أكن
 أعلل النفس بيوم الوصال
 يا ما أحيلى ليلة أشرقت
 بطلعة تُخجل بدر الكمال
 يا لائمي دعني فقد عمي
 نور مُحيا فيه أبصرتُ حال
 الكأس فيما بيننا كوكب
 والراح شمس والمدير الهلال
 وكم سقتني ليلة الوصل من
 رُضاها المعسول خمرا حلال
 تجود في قهوتها مثلما
 تجود كف المجتبي بالنوال
 ألحسن الأخلاق من فضله
 أنسى الورى فضل السحاب الثقال
 قل للذي رام إذا ما سعى
 يدنو إلى عليك رمت المحال
 أقصر ولو أصبحت ذا رفعة
 ما أبعد الجوزاء من أن تُنال
 فأنت رأس الفخر صدر العلى
 وأنت قلب المجد روح الكمال
 أتخفك الدهر بإقباله
 تحفة بشرى لكم لا تزال

(١) شعراء الغري: ٢٠٧/٤-٢٠٨.

قد زارك العيدُ به فاحتفلُ زورةَ ظبيِّ غَنِجِ ذِي دِلَالُ
 فيكَ نُهْنِي العِيدَ يا ابنَ الألي سَمُوا سماءَ المجدِ دونَ الرجالُ
 وكنْتَ أنتَ المقتفي فَهَجَ من قد كانتِ الدنيا عليهم عيالُ
 "صالحُ" هذا الدهرِ من كان في راحتِه الراحةُ يومَ النوالِ
 ما أصلحَ الدهرَ سوى "صالح" بالبذلِ والحلمِ وصدقِ المقالِ
 فمن سواه قد بنى كعبَةً كانت هي المأوى لنا والمآلِ
 ما انفكَّ عنها الدهرَ قُصَادُهَا لها مدى العمرِ تُشَدُّ الرِّحالُ
 فإن في ساحتها المِجْتَبَى يبدأ بالإعطاء قبل السؤالِ
 فدمٌ مدى الأيامِ والمصطفى أخوكَ في نعماءَ من ذي الجلالِ
 لا يحسن التَأْرِيحُ "إلا له قارنَ بدرُ السعدِ شمسَ الجمالِ"

(٦)

وله من قصيدة يهنئ بها الخطيب السيد عباس الموسوي البغدادي عند قدومه من الحج، وهي من الموشح (١):

غَرَدَ القَمَرِيُّ فوقِ العُصْنِ فصبا وجراداً إليه المستهامُ

* * *

عندليبُ الأيكَ لَمَّا صدحا زندَ شوقي في فؤادي قدحا
 أيها الساقِي أدرُ لي القدحا من حُمَيَّا جُليْتَ ثم اسقني

خمرَ جاماتٍ بدت جاماً فجامُ

* * *

كاللآلي انتظمتُ فانبججتُ برُبِّنا أنديتي فابتهجتُ
 بنتُ كرمٍ كلما قد زُوِّجتُ بلمى الثغرِ وماءِ المُرُنِ

(١) شعراء الغري: ٢٠٢/٤-٢٠٦. وورد في معجم البابطين؛ في موشحته المطولة أجرى حواراً بين العين والقلب، وصله بمدح آل البيت، فكان غزله عفيفاً ومدحجه شفيفاً، ولا تختلف قصائده، لديه قدرة على الإطالة وتمكين القوافي.

طفقت تتلو أحاديث الغرام

* * *

مذ تجلّت لي كاساتُ الطلّي قلتُ لا أشربها إلا على
وردٍ خدٍ أغيدٍ حلّو الطّلا يتشّى مائساً كالغصنِ
أو كلدنٍ هزّ في يوم الزّحامِ

* * *

أمّدمامٍ راقصٍ فيه الحبابُ أم رحيقٍ من ثنياه العذابُ
أم شقيق الخدّ في الكأس أذابُ إذ بها دون الندامى خصّي
وانثنى يسقي نداماي المدام

* * *

عاطنيها خمرةً قد عتقتُ وبكاسات التصافي اصطفتُ
وبنادي الأنس لما ائتلقتُ كشفت غيب ليلٍ دجنِ
بُيروقٍ مزّقت ثوب الظلام

* * *

سلّ ربي نجد وهاتيك الطلّولُ أشمال هزّ قلبي أم شمولُ
أم هوى من ذلك الظبي الملولُ أنا منه لم أمل إذ ملّني
وعلى المهجر تمادى وأقام

* * *

بتُّ واللاحي وقلبي اختصما ليلة الجزع وأيام الحمى
غلبت حجة قلبي اللوما يا لقلبي كم به من محن
هو منها في عناء وسقام

* * *

ما على العاذل لو أن عذرا طال ليلى بالحمى أو قصراً
فأنا عودتُ جفني السهرا أبداً لم يكتحلّ بالوسنِ
لا ولا مدّة عمري بالنام

* * *

يا عدولي حلّ عنك العَدْلَا أنا راضٍ بالذي قد فعلا
 جارٍ في حكم الهوى أو عَدْلَا خان عهدَ الوُدِّ أم لم يخنِ
 فأنَا في عهده أرعى الذمَامَ

* * *

إنَّ جرحَ القلبِ يا صاح التأم بأبي العباس ذياك العلم
 كنية طابت قديماً في الأمم مثلما طابت بهذا الزمنِ
 لعلي من سما أسنى مقام

* * *

لكما البشرى خليلي ولي فإلى العلياء قد أب علي
 وابنه العباس في يوم جلي قد تجلّى همّ قلبي الشجنِ
 وتجلّت بهجة دار السلام

* * *

حرم الله تسامى حرماً لبيأ فيه وفيه استلما
 وأحلا بعدما قد حرماً كم فروض أديأ أو سننِ
 أديأها بين حجرٍ ومقام

* * *

أنت لو تلقاهما في المستجار وعلى كل من التقوى شعار
 ويوم رميا فيه الجمار رميا عن كف جود هتنِ
 هي في يوم الندى تحكي الغمام

* * *

وهما إذ وقفنا في عرفه مثلما في الليلة المزدلفه
 شكر الله لكل موقفه موقف جاد به ذو المننِ
 وهو المنان بالأيدي الجسام

* * *

ومن المنّة أن قد عطفنا بحشا شبت لظاها شغفا
قصدا لثماً لقبر المصطفى صفة الله النبي المدني
وهو الصفوة من هذا الأنام

* * *

وبه طيبة طابت مرقدا وشمسوى آل الهدى
أنجم الحق ينابيع الندى والغواصي عند محل الزمن
قادة الخلق إلى دار السلام

* * *

عمرك الله أحما الجحد الرفيع كيف كان الحال مذ جئت البقيع
أبدمع رحمت تبكي أو نجيع عند ذكراك غريب الوطن
نازح الدار قتيلاً مستضام

* * *

وماذا ثم عزيبت البتول ليت شعري في عزاها ما تقول
أي خطب ناهما غير مهول لم تفض فيه دموع الأعين
عند ذكراه ولا شبت ضرام

(٧)

وله (١):

ولايي لأمير النحل تكفييني عند الممات وتغسيلي وتكفييني
وطيني عجت من قبل تكوييني بحبّ حيدر كيف النار تكوييني

١٠٥ - صبحي عيسى الشالجي

١٣٦٧ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٨ - ٠٠٠٠٠ م



صبحي عيسى صالح الشالجي، من أحفاد شالجي موسى، الزبيدي.

ولد في محلة التل بالكاظمية سنة ١٩٤٨م، ودخل مدرسة البحية الأولى الابتدائية، ثم مدرسة قريش الابتدائية، وأكمل دراسته المتوسطة في ملحق ثانوية الشعب. وواصل دراسته الإعدادية / الفرع الأدبي، وحصل على قرار من مديرية صحة الطلاب بمعاملته معاملة الطالب البصير.

وقبل أن يتم دراسته نصحه الأطباء بترك الدراسة خشية أن يصيبه فقدان البصر المبكر، فلجأ إلى مزاولة الصياغة (مهنة جدّه وأخواله)، وحصل على إجازة مهنة الصياغة عام ١٩٧٥م، وواصل عمله معتمداً على الحاسبة الناطقة باللغة الانكليزية في تسيير عمله. كان - منذ الصغر - محباً لقراءة القرآن الكريم واللغة العربية، واستهواه الشعر، فكان ينظم على السليقة، ولا يدري أنّ هناك بحوراً وقواعداً.

شارك في عدد من المحافل الأدبية، وخصوصاً في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام). طبعت له مجموعة شعرية سنة ٢٠١٢م بعنوان (الشذرات الباقيات)، كما نشر بعضاً من شعره في مجلة منبر الجوادين (الكاظمية)، و (الكوثر) النجفية.

شعره

(١)

قال بعنوان (باب الشفاعة)، وهي في رسول الله (صلى الله عليه وآله):

باب الشفاعة للسلامة أحمد
يا عزّ من ملك السكينة وحده
متكامل فاق العلا بكماله
أعطاه ربّ العالمين كرامة
تالله لأظلم الوجود وما به
علمٌ سماحيته آفاق العلا
ألق به شهب السماء تالآت
حمل اللواء بنور أحمد فارتقى
فهو السلام لمن أراد سلامة
ووليد عدل عادّ أبلج مشرقاً
يا عزّ من تجري الصلاة بذكره
حبّ بدا والقلب مشغوف به
أنقى من الذهب النقي كلامهم
لا لن يقاس عطاؤهم في أئمن
بوركنمو أهل الكتاب بمولد
وتبارك النور السماوي الذي
وتبارك النور السماوي الذي

يا خير مقصود لدينا مقصد
وبدا بها علم التقى يتسّد
وكماله بين الورى متفرد
لم يمتلكها في البرية أجد
لو لم يكن بين الوجود محمّد
والعزّ في آفاقه والسؤدد
وبنوره أفلاكها تتوقّد
متباهياً يرنو إليه الفرقد
وهو السراج المستنير السرمد
والعدل في ميلاده يتجدد
وبآله حجج الورى تتأيد
قهم التقاة وحبّهم يتوكّد
أسمى من القول البليغ وأجود
لا بل ولا أفضالهم تتعدّد
استبركت فيه الوجوه السجدد
بأريج زهر الدن يتورد
قد خطّ في عرش الإله محمّد

(٢)

وله في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعنوان (نور البرية):

يا شمس ماضينا ويا نور الغد
يا روضة يكفيك لو قبّلتها
يا روضة لو زرتها لرأيتها
وتيمّن العباد في أكنافها

يا فخر آيات الهدى يا مقصدي
مُتعت في تقيلها بالسؤدد
ميمونةً بعطائها المتجدد
بالمصطفى الهادي الأمين الأجدد

فتبارك العطفُ الإلهي الذي
يا فخرَ من صلى بأقطار السما
قد خصّه ربُّ العباد لمرسلي
ليكون نبراس البرية أحمد
يا فخر من ملك الوسيلة وحده
وجّهتُ وجهي للهدى مستشفعاً
لطفاً بمن أغرته أهواء الدني
فإليك يا خير الأنام تحيةً
وإليك يا علم التقاة تحيةً
وإليك من تلك الديار تحيةً
وإليك من صرح الجواد تحيةً

صلى على نور النبي محمد
وازداد فخراً بالوسام الأوحدي
فاق العلا بكماله المتفرد
خير الوري من ركع أو سجد
يا من له عزّ الشفاعة في غد
وطرقتُ أبواب الشفاعة في يدي
فكن الشفيع لطارقٍ متمرد
ترقى إلى ذاك السراج السرمد
اكيلها اكيل يوم المولد
تهدى إلى أسمى وأرقى مسجد
تهدى إلى صرح الرسول محمد

(٣)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف، بعنوان (شمس العدالة):

أكرم بآمنة الكرامة والهدى
أكرم فإنّ الكون أضحي نيراً
كشف الظلام فصار صباحاً ليله
بوركتِ يا أمّ الرسول بمرسلي
يا عزّ من مدت له موسوعة
يا من سما يسمو السما في موضع
أعطاه ربُّ الكائنات كرامة
يا عزّ من حمل الكتاب تحيةً
لا زلتُ في حبّ الرسول متيماً
يا مولداً تزهو به راياتنا

قد أنجبت شمس العدالة أحمداً
بوليد فجر مثله لن يولدا
وسراج أحمد عاد أبلغ موقدا
ختمت به رسل السما فتسيّدا
وغدا بها خير الأنام مسددا
أضحى به علم التقى متفردا
ما خصّ فيها الله إلا أحمداً
ترقى بآيات الكتاب إلى الهدى
لا زلت في دنيا ثنائك منشدا
في محفل فيه استضاء المنتدى

يا مولداً أمسى وهذا عرسه
 قبل الدهور تالأأت شهبانه
 لبس اللوا اكليله متألّقا
 لبس اللوا اكليله متألّقا
 قُلْ للجمال إذا بدا متباهياً
 جملاً اللقاء بعرسه فتجددا
 ومضى بها طول الزمان مخلدا
 وبه ارتقى حتى يباهي الفرقدا
 متمنياً بيئاته متمجدا
 حساً الجمال إذا يضاهي أحمدا

(٤)

وله في يوم الغدير بعنوان (تاج التقاة):

تاج التقاة ولم أزل بك منشدا
 يا عزّ من فاق المعالي كلّها
 تاج التقاة وذو الفقار حسامه
 كرار في كلّ الملاحم فرقد
 يوم الغدير على البرية مشرق
 قد فاح من زهر الولاء عبيره
 يا من ولائك في الصحيفة مطلب
 يا نعم من أوصت به كتب السما
 يا حكمة الأقلام في قرطاسها
 حيتك تيجان الجبابر وانثنت
 وبك اللواء زها فكنت أريجه
 ألقُ جنت منه العقول بلاغة
 يا من غدا قبل الدهور ممجدا
 يا راية تسمو السما خفاقة
 شهد الحسام بأن تكون أميره
 يا غرة النور المزكى والهدى
 في بيعة نصبت علياً سيّدا
 سيفٌ على غلب الرجال تسيدا
 كذب الحسام إذا تحدّى الفرقدا
 كالفجر ما بعد الدجّة إذ بدا
 وبعزه ثوب الكرامة يرتدى
 جدّدت عهدي في ولائك منشدا
 يا جوهر الإيمان يا صوت الهدى
 يا غاية القول الكريم المقتدى
 لأماجد تيجانها من أحمدا
 ليرفّ في أمّ القرى والمنتدى
 ألقُ بدا يعطي العطاء السرمدا
 عزاً إلى عليائه وتمجّدا
 أثنى بها علم التقى واستشهدا
 وأبى لغيرك أن يكون مهتدا

(٥)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (فرقد الأسحار):

زرّ حيدر الكرار عن بعد ونادي	يا فرقد الأسحار يا عزّ العباد
يا جنة الفردوس يا ألق التقى	إذ كنت للعافين ديوان المراد
يا ساقياً في الخلد أبرار الورى	يا قاصماً بالحقّ هامات الأعادي
يا سيّد الحكماء في أحكامه	يا أفصح الاعراب في نطق بضاد
يا راية الإيمان في سوح الوغى	أثنى بها المختار ياسينٌ ينادي
من كنت مولاه فهذا حيدر	ما خاب من والاه في يوم المعاد

(٦)

وله - كذلك - في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عزّ البرية):

لييك يا عزّ البرية حيدر	لييك يا نور الهدى يا كوثره
يا من أصول الدين حيّت سيفه	وفروعه بالأمس حيّت منبره
سأظل يا عزّ البرية مغرماً	في درّة لا ترتقيها جـوهره
هذا الفتى الكرار في سوح الوغى	ان صال في الميدان فهو القسوره
وإذا تحدّى السيف خصماً قل له	كذب الحسام إذا تحدّى حيدر

(٧)

وله - كذلك - في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (ألق الكرامة):

ألق الكرامة في سمائك يسطعُ	متدفقٌ منه العطاء الأروعُ
هذا وليد البيت لولا سيفه	ما كان في الإسلام شمسٌ تطلعُ
وإذا ارتقى فيك الحديث فحيدرُ	أسمى بما يحوي الحديث وأرفعُ
وإذا مدحتُ فدون حقك مدحتي	وإذا طمعتُ فدون حقك أطمعُ
ألقُ سما فوق المعالي بيرقاً	ألقُ على قمم العلا يتربّعُ
ألقُ سما فوق المعالي بيرقاً	وإليه هامات الورى تتطلعُ

علمٌ سما فوق المعالي بيرقاً
 عند الوغى لا يحتويه مهندٌ
 إن رمت أن تنجو فهذا حيدرٌ
 يسقيك من حوض الشراب فترتوي
 فهو الملاذ لمن أراد سلامةً
 عذراً على التقصير يا عزّ الورى
 وإليك يا عزّ العباد تحيةً
 وإليك من تلك الصروح تحيةً

(٨)

وله بعنوان (باب الحوائج):

باب الحوائج للبرية منهلٌ
 يا روضة عند الإمامين ارتقت
 مشهودة عند العطاء بجودها
 من مكة دار النبي المصطفى
 حتى إذا كلّ اللسان بمدحها
 تبقى الديار ديارنا معمورةً
 تبقى ليعلو صرح موسى عالياً

(٩)

وله بعنوان (الصفوة الطاهرة):

أقسمتُ بالحقّ فاشهد أيها القلمُ
 لن أكتب الشعر إلا في محبتهم
 وسيّد الكون طه مدحه كرمٌ
 يا صفوة في لواها أرضنا طهرت
 لن أكتبَ الشعرَ إلا للألى عصموا
 فحبّهم في صميم القلب ملتحمٌ
 فلنمدح من تباهى باسمه الكرمُ
 واستعصم المجد فيها وهو معتصمٌ

ميمونةً في عطاها كلِّما سلفتُ قد ارتوتُ من عطاها العرْبُ والعجمُ
يا رايةً في لواها أرضنا جملتُ فأصبحتُ في بهاها تنجلي الظلمُ
لا ترتقي للمعالي فوقها قممُ لم يرتفع في سمانا غيرها علمُ

(١٠)

وله بعنوان (صاحب السكينة):

ألقُ السكينة في رحابك يكمنُ قررتُ إذا نظرتُ إليه الأعينُ
هذا الذي ملكَ السكينة وحدهُ وسمما بها فوق العلاء يتوطنُ
وتكَلَّلَ النور السماوي الذي بأريجه كتبُ السما تتزينُ
يكفيك لو ذكرَ اللسان محمّداً صلّتُ على ذكر النبيّ الألسنُ
يا عزّ من ضمن الشفاعة للورى باب الهدى وهو الشفيق الأضمنُ
ما جئتُ في تلك القوافي مادحاً بلْ كان حبيّ في مديحك يكمنُ
حُبّ له في القلبِ شريانُ بدا لا يمكن استصاله لا يمكنُ

(١١)

وله بعنوان (رايات الحسين):

كيف لا يعلو لواها وهي رايات الحسينُ
وبنور الطيفِ ضاءت شمسُ بدرٍ وحُنينُ
كيف لا يعلو لواها في رحاب الحارمينُ
وأبو الفضل رعاها وهو مقطوع اليدينُ
قمّ نواسي آل طه بمصاب الفرقدينُ
نحنُ عشاق عليّ نحنُ أنصار الحسينُ

(١٢)

وله بعنوان (راية الزهراء):

راية الزهراء تسمو في بهاها بيمين المجد مرفوع لواها

واستطالت ترتقي نحو السما
وارتقت أم أبيها بالهدى
واصطفها الله للدرّ الذي
قم وحيي راية الطهر فقد
كي تغطي الأرض نوراً وسمها
بأبيها المصطفى المختار طه
هو خير الناس إيماناً وجاهها
حيّت العلياء من حيّا علاها

(١٣)

وله بعنوان (صوت الحق):

عاد صوت الحقّ فلتسمع عداه
يا مقاماً طابت الأرض به
قد جنى التاريخ منه وارتدى
يا شهيداً طابت الطفّ به
من سجل الدهر لا يحى صداه
لشهد نور الطفّ لواه
ارجواناً فاح بالكون شذاه
قد جباه الله عزّاً واصطفاه
جفّ دمع للمآقي في عزاه
قد يجفّ الدمع في العين وما

(١٤)

وله بعنوان (منهل الإيمان):

قل لمن عادى لواه
منهلٌ بالطفّ يجري
قد تحدى الموت حتى
وبه التاريخ نادى
انّ جرح السيط فاه
والهدى في محتواه
أرعب الموت صداه
صارخاً لمآ رآه
لا ولا أنسى نداءه
ويد الحقّ يداه
لست استهوي سواه
موضعاً في متداه
قبّل المجد ثراه
إتم ما قبلت قبرا
لا تلمني إن أقبل
وحيسين لي أمير
إتم ما قبلت قبرا

١٠٦ - السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر

١٢٩٩ - ١٣٧٣ هـ

١٨٨١ - ١٩٥٤ م



السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد شرف الدين إبراهيم، واسمه محمد علي لكن غلب عليه لقبه. وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

ولد بالكاظمية المقدسة مطلع فجر يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ هـ. ودرس علوم العربية والمنطق وسطوح الفقه والاصول في مدينة سامراء

المقدسة، ثم سافر مع أبيه إلى مدينة كربلاء المقدسة، ودرس فيها عند أساتذتها المعروفين. سافر سنة ١٣٢٨ هـ، إلى مدينة النجف الأشرف بتوجيه من والده، لإكمال دراسته. وفي سنة ١٣٣٨ هـ، توفي والده، وبعد مرور مدة سافر إلى مدينة مشهد المقدسة لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وأقام فيها، فظل مشغولاً بالتدريس والإرشاد مدة ست سنوات، ثم عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وبقي هناك حوالي خمس سنوات. وفي عام ١٣٤٩ هـ، عاد إلى إيران، وأقام في مدينة قم المقدسة مشغولاً بالتدريس، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثم ذهب إلى مدينة مشهد المقدسة ثانية لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد گوهر شاد.

وطلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي - مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة - أواخر حياته الانتقال إلى مدينة قم لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام رضا خان، لأنه كان يتربص بها الدوائر، فقبل السيد الصدر الدعوة،

وانتقل إلى مدينة قم المقدّسة، وكانت عودته مورد سرور وبهجة الشيخ الحائري اليزدي، حيث أخذ يهتم به اهتماماً كبيراً، ويستشيريه في أمور الحوزة.

من أساتذته: والده السيد إسماعيل، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ ضياء الدين العراقي.

ومن تلامذته: الشهيد الشيخ محمد الصدوقي، والشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي، والشيخ لطف الله الصافي الكلبايگاني، والسيد عز الدين الحسيني الزنجاني.

له مؤلفات كثيرة منها: المهدي، وهو أشهر كتبه^(١)، وحاشية على (كفاية الاصول، و خلاصة الفصول)، ورسالة في أصول الدين، ورسالة في رد شبهات الوهابية، وكتاب لواء الحمد، ورسالة في الطلاق، ورسالة في حقوق المرأة في الإسلام، وحاشية على العروة الوثقى الحقوق، وحاشية على وسيلة النجاة، وسفينة النجاة، ومختصر تاريخ الإسلام^(٢)، ورسالة في مناسك الحج، ومنظومة في الحج، وأخرى في العلوم.

له في نقباء البشر ترجمة طويلة، ومما قاله الشيخ اغا بزرك^(٣): "عرفته منذ عشرات السنين من طريق والده وابن عمه السيد حسن الصدر، الذين كانت لي بهما وبغيرهما من رجال أسرته أوثق الصلات، فلم أسمع منه ولا عنه ما يعاب عليه مطلقاً، ولذلك فهو في نظري من الرجال القلائل الذين يحقّ للتاريخ أن يخلّد ذكرهم وأعمالهم".

(١) وصفه السيد عبد الحسين شرف الدين بقوله: "كتاب نفيس، أنفق عليه من عقله وإيمانه وذوقه وعلمه ما أخرجه متقن الأبواب، سديد المنطق، بليغ الاداء (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)". (بغية الراغبين: ٢٤٤/١).

(٢) ألفه بما يوافق مناهج تدريس التاريخ في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، وجعل كل قسم في ثلاثة أجزاء، يتناول الأول سير النبي (ص) وتاريخ الدولة الأولى من دول الإسلام، ويتناول الثاني تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، والثالث تاريخ الدول العثمانية والصفوية والقاجارية ومن عاصرها من الدول الإسلامية، طبع الجزء الاول منه - ويقع في ١٢٦ ص - بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

(٣) يراجع نقباء البشر: ٩٤٣-٩٤٩.

وترجمه السيد عبد الحسين شرف الدين، فقال^(١): "وله الميزة في الزهد، والعزوف عما يشوق غيره من مغريات المظاهر، يعيش في رحب من نفسه الراضية، غنياً عن دنويات الناس بما في دنياه من جنان القناعة والإيثار والتواضع، وفي نفسه من هذا المعدن كنوز تتوهج بالأعلاق والنفائس، من حُلِّي النفس ورياضتها على جشوبة العيش، وخشونة المركب. ولعلي لا أعرف رجلاً يمتاز بمثل امتيازاته البيئية والعلمية والنفسية، ثم يفر مما يدعوه ذلك إليه من ظهور أو استعانة به على أمر من أمور الحياة.

كان في النجف و كربلاء زمناً غير قصير، وانه لمن أعلام أهل الفضل الذين يشار إليهم بالبنان، وإن له لمنزلة في وسطه الرفيع مغبوطة يدلّ بمثلها أمثاله، ولكنه كان يتناساها منصرفاً إلى طبعه الترابي المتواضع".

توفي بمدينة قم المقدّسة في التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وصلى عليه السيّد حسين البروجردي، ودفن بجوار مرقد أستاذه الشيخ عبد الكريم الحائري، بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بقم المقدّسة، في بقعة العلماء. وخلف من زوجته بنت السيد اغا حسين القمي: السيد رضا، والسيد علي، والسيد موسى. وقد أرّخ وفاته، السيد محمد حسن الطالقاني بقوله^(٢):

تبت يد الزمان من خؤون	يعبث في شمل الهدى والدين
فكم له من ضربة قاضية	تستنزف الدمع من العيون
وفعلة منكرا عادت على الـ	إسلام بالخسران والشجون
لهفي على الطلاب مذ نعى لهم	ناعي الردى شيخ ذوي اليقين
فقد تولى شملهم أيدي سبا	وكان قبل فاقد القرنين
ومذ قضى (فرد) الزمان أرخوا	"ألا مضى الدين وصدر الدين"

(١) بغية الراغبين: ٢٤٣/١.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١. وفي قوله: وقد قضى فرد.. الخ، إشارة إلى إضافة واحد إلى مجموع أعداد التاريخ.

ومن رثاه وأرخ عام وفاته خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، قال^(١): وقال وقد سمع الإذاعة العراقية تنعى العلامة السيد صدر الدين ابن الحجة السيد إسماعيل صدر الدين فرحة الله عليه. ولقد كان رحمه الله عالماً ذا أخلاق عالية فاضلة، وقد صحبته مدة سنين لما كان مع أبيه ومسكنهم في كربلاء بعد الانتقال إليها من سامراء، ثم هاجر المرحوم حجة الإسلام السيد إسماعيل صدر الدين إلى الكاظمية وبقي حتى توفي سنة ١٣٣٨هـ، وانتقل السيد صدر الدين إلى خراسان ثم إلى قم، وبها اختاره الله يوم السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، فبعث بهذه المرثية إلى ابنه السيد محمد رضا وهو يسكن في قم:

ماذا جرى من جَبَّ ظهر الفخر	ماذا دهى في (قُم) قبل الظهر
دهى قضاء نازل محمّم	على الإمام العبقري الصدر
علامة العصر ومحبي سُنن	لأحمد الشفيع يوم الحشر
سليل موسى وهو ابن جعفر الـ	صادق والسابع من أئنا عشر
أئمة الحق هداة للورى	من خصّهم خالقهم بالطهر
مضى أبوه بعده ثلاثة	من وُلده يقفونه بالأثر
ثم مضى بأثرهم لربه	مفخرٌ عدنانٍ بيوم الفخر
وهاشم بكاه ثم شبيبة	والمتتمون نسبا من فهر
يكون راحلا وكان عزهم	من كان يسرا في زمان العسر
ولا يجاريه بنظم أبدا	أيُّ ولا يحكيه عند النثر
له يراع لا يراع مثله	إن خط في الطرس نتاج الفكر
مضطلعٌ في الفقه والأصول والد	حكمة والكلام بل والذكر
علامة كان وكان بحثه	أدق بحث عُددٌ في ذا العصر
قد حزنت سكان (قُم) بعده	حياته كانت لهم في بشر
كنت بـ (قُم) علما ومرشداً	كنت إماماً واحداً في الدهر

(١) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

و كنت بدرا بسماء عصرنا
 و كنت آيةً بعلم وتقى
 أبا الرضا رحلت عن (قَم) وقد
 بكتك ايران بكاء تاكل
 أبا الرضا كنت منارا للهدى
 كنت أبا للبائسين كعبة
 وأنت في يوم الخصام حجة
 ان عرضت عويصة حللتها
 موهبة قد خصك الله بها
 في ليلة الاثنين من إذاعة الـ
 مصائب تتبعها مصائب
 ذي سنة الله بكل خلقه
 من فرط حزني قد بقيت قلقا
 أراقب النجوم ارثي سيدي
 وا أسفا عليه أودى راحلا
 واسودّ ليل الحزن في عراقنا
 فقلت ما لليلة ترّبتدت
 قالوا دجى الليل لذاك أرحوا

وقال مؤرخا عام وفاته:

خطبٌ دهانا فجأة بدجى
 هو حجة الإسلام جهبذها
 قد أتكلم الناعي هواشمها
 تبكي عليه فإنه عَلمُ الـ
 ونعى لصدر الدين وهو عَلمُ
 هو واحد في عزة وكرم
 ولأنف عدنان وفهر هشم
 أعلام والله القدير حكم

بِحماه يغدو يا مؤرخه "للخلد صدر الدين راح أمم"

شعره:

ورد في موسوعة الباطنين في وصفه: "يكتب معبراً عن أغراضه الشخصية والعلمية، ويتنوع بين الرثاء، والتأريخ خاصة للوفاة، والمراسلات مع إخوانه وعتابهم، وله نماذج من الشعر المشجر يمكن قراءته على تسعة عشر شكلاً، تبدأ كلها بنفس الكلمة، وتشارك مع سواها بعدد من كلمات البيت وتستقل بأخرى، يندرج تحت موضوع المراسلات، وله قصائد في قضايا عصره، منها التحذير من استفحال دعوى البروتستانت ضد الإسلام".

قال السيد شرف الدين: "له في الأدب باعاً طويلاً، وضلعاً في اللغتين العربية والفارسية. وكان في مطلع شبابه منصرفاً إلى هذه الناحية، يجري في هذا المضمار ورفيقه حجة الإسلام الشيخ مرتضى آل ياسين، وكانا يتجاريا إلى غاية مرموقة في فجر النهضة الأدبية في العراق، فكانا يشغلان أمهات الصحف بأدبهما الفذ وعلمهما الجم^(١)". و"له قلم مطبوع مترسل في النثر، وسهل في الشعر".

(١)

قال مؤرخا عام وضع الضريح الفضي على قبر الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٢٤هـ^(٢):

ضريح قدس شيدوه لمن سمأ ثنائي بهما والمديح
مدتم حسناً جاء تاريخه: سنا الجوادين أزان الضريح

(٢)

قال مؤرخا وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، سنة ١٣٥٥هـ^(٣):

(١) بغية الراغبين: ٢٤٤/١.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢١٨/٢.

(٣) بغية الراغبين: ٢٤٩/١، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٨/١.

عبد الكريم آية الله قضى
أجذب ربع العلم بعد حصبه
كوكب سعدٍ سُعدِ العلم به
كان لأهل العلم خير والد
في شهر ذي القعدة غاله الردى
في حرم الأئمة الأطهار في
دعاه مولاه فقل مؤرخا
وانحلّ من شمل العلوم عقده
وهذ أركان المعالي فقده
دهراً وغاب اليوم عنه سعده
وبعده أمست يتامى ولده
بسهمه يا ليت شلّت يده
شهر حرام كيف حلّ صيده
"لدى الكريم حلّ ضيفاً عبده"

(٣)

وله هذه الأبيات التي أرسلها إلى مؤلف (أعيان الشيعة) عندما اطلع على الجزء الأول منه (١):

أمولاي يا من قد أقر بفضله
لقد جمعت فيك الفضائل كلّها
إذا ذكرت بين الورى طرق العلى
لعمري لقد جددت ذكر معاشر
وأحييت في تأليفك اليوم مجدهم
ومثلت منهم كل عين سميدع
أبوك لقد سماك من قبل "محسناً"
وفي كل عصر واحد يعقد الرجا
وأنا إلى الإصلاح في حاجة فقم
أدامك رب العرش للعلم منهلاً
وحصناً منيعاً لا يضمام نزيله
محبوه طراً بل وأذعن حاسده
فلا فضل إلا أنت لا شك واحده
فكل طريق للعلی أنت رائده
لهم طارف المجد الأثيل وتالده
وقد بليت آثاره ومعاهده
عياناً لنا حتى كآنا نشاهده
وفي يومنا هذا كتابك شاهده
عليه وهذا العصر إنك واحده
به رجل الإصلاح أنت وقائده
مصفى نميراً يرتوي منه وارده
ويبلغ ما يرجو ويأمل وافده

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١.

(٤)

وقال مهنيا أخاه السيد محمد مهدي الصدر بختان ولده^(١):

الدهر قد ألقى إلينا المقودا ومدّ للبيعة نحونا يدا
وجاء يرجو العفو عن ذنوبه والعفو من قبل إلينا أسندا
معتذرا ممّا جنته كفه جهالة والجهل عقباه الردى
وطاب حتى لا نرى من نكد من بعد هذا اليوم فيه أبدا
والأرض بالروض غدت ناضرة ووجهها عاد به موردا
قد رصع الآس الشقيق روضها وطرز اللجين منه العسجدا
والروض يزهو باحمرار خده وقد علاه بلائيه الندى
مبتسما يريك فوق صفحة من العقيق لؤلؤا منضدا
وغنت الورق على أوكارها وبالهنا طير السرور غردا
ولاح صبح الأنس في أنواره يزهو وليل الأنس قد تبدا
ذلك في ختان من أعينهم بعينه من شر أعين العدى
أنوار عينيّ وكل منهم بكل غال وعزيز يفتدى
أفديهم بكل ما قد ملكت يداي يا صاح وان قل الفدا
هم الرضا وصادق الحسن وإبـ راهيم والحسين أنوار الهدى
أربعة أعينهم بجمسة من شر كل حاسد ان حسدا
فليهن في ختاهم جدهم الـ سيد من فاق الأنام سؤددا
أم المعالي ولدته مفردا عن مثله قد عقت ان تلدا
عز عن الشبه فلا شبه له علما وفضلا ونوالا ويدا
غيث الأنام في سني جدبها وغوثها في النائبات قد غدا
مناقب قد خصه الله بما أقرّ شأنه بما أو جحدا

(١) حقيبة الفوائد: ١٥٤/٢-١٥٦.

وجدهم ذاك الذي قد ارتضت
 يروي العلوم والمعالي والندى
 شريعة الحق ارتضته علما
 وهنّ أحوالهم خير الورى
 من فاق علما وكمالا غيره
 ان المعالي للورى خير ردى
 رأيتُه أحبا وفيها صادقا
 دمتم بعيش ناعم وفرحة
 بكر زفتها لكم ومهرها
 وانها والحق بنت يومها

(٥)

وله يرثي ابن ابيه نزار بن السيد محمد جواد الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ^(١):

نزار في فقدك قد
 ولم يزل جمر الغضا
 والقلب يا مهجته
 والطرف يا قرّته
 إنّ مصابي اليوم
 صبرا فان الصبر
 قلّ اصطباري والجلد
 بين الضلوع يتقد
 أليف حزن وكمد
 حليف دمع وسهد
 للذين خلفت أشد
 في كل مصيبة حمد

(٦)

وله مقرضاً صحيفة (الاقدام) العربية التي أصدرها في اسطنبول عبد العزيز جاويش، وفيها التنويه بأسماء الصحف في ذلك الوقت^(٢):

(١) بغية الراغبين: ٢٤٩/١.

(٢) حقيبة الفوائد: ١٥٦/١-١٥٧.

بشرى العراق وساكني بغداد
 (العدل) في أحكامها و(الحق) في
 في طيها (الإقبال) للـ(إصلاح) و(ال
 ان (المعارف) و(الترقي) معقل
 و(العروة الوثقى) ومنهل (حكمة)
 عريبة أحى فصيح مقالها
 (دار السلام) ألا ابشري في رائد
 لم تخش جاسوسا ومنها أصبحت
 تغدو بها أبدا لاحد جودة
 شكرته أبناء (العراق) وشكره
 دار (السعادة) كم سعدت بفاضل
 هذا الجميل وخلة المعروف قد
 فحلان قد أخذنا باطراف العلا
 لها بهذا (الانقلاب) فضائل
 قد صار معروفا جميل علامها
 حلان في عصر الكفاج تأخيا
 و(الاتحاد) يحل كل عويصة
 داما بعزّ شامخ ترنوله

(٧)

وله هذه القصيدة في رثاء الزهراء (عليها السلام)^(١):

يا خليلي احبسا الجرد المهارا وايكيا داراً عليها الدهر جارا
 وربوعاً أقفرت من أهلها وغدت بعدهم قفراً برارا

(١) بغية الراغبين: ٢٤٧/١-٢٤٨، وحقية الفوائد: ١٥٣/٢-١٥٤.

فأمّحت والدهر لا يرعى ذمارا
 أهل بيت الوحي قد شنّ المغارا
 عصبه لم ترع للهادي الجوارا
 ترع للمختار عهداً وذمارا
 وإلى خير الوصيين أشارا
 حيدر مولاه سرّاً وجهارا
 ولكم أوصى إلى القوم مرارا
 غصصاً لو مسّت الطود لمارا
 بعده في آله الأظهار ثارا
 عجب أن تُغصب الزهرا جهارا
 قاتلا فلتبك ليلاً أو نهارا
 بضعة المختار أياماً قصارا
 من على فاطمة الزهراء جارا؟
 اتخذتها الإنس والجنّ مزارا
 تلثم الأعتاب فيها والجدارا
 من على أعتابها أضرم نارا
 يطلب الإذن من الزهرا مرارا
 تك لاثت لا وعليها الخمارا
 إذ وراء الباب لاذت كي توارى
 تسألنّ عمّا جرى ثمّ وصارا
 واسألنّ الباب عنه والجدارا
 كيف فيها دمه راح جبارا
 انتشرت والعين لم تشكو احمرارا

حكم الدهر على تلك الرُّبى
 كيف يرجى السلم من دهر على
 وإليه استندت في فعلها
 أنكرت حقهم ظلماً ولم
 فبخم حين قام المصطفى
 قاتلاً من كنت مولاه فذا
 لم يخلّف أحمد إلا ابنةً
 كابدت بعد أبيها المصطفى
 هل تراهم أدركوا من أحمد
 غصبوها حقّها جهراً ومن
 من لحاها إذ بكت والدها
 ويلهم ما ضرهم لو بكيّت
 من سعى في ظلمها؟ من راعها؟
 من غدا ظلماً على الدار التي
 طالما الأملاك فيها أصبحت
 ومن النار بما ينجو الورى
 والنيّ مصطفى كم جاءها
 وعليها هجم القوم ولم
 لست أنساها ويا لهفي لها
 فاتكأ الرجس على الباب ولا
 لا تسليني كيف رضوا ضلعها
 واسألنّ أعتابها عن محسن
 واسألنّ لؤلؤ قرطيهالِم

وهل المسمار موتورٌ ومن صدرها السامي غدا يطلب ثارا
(٨)

وله تاريخ وفاة والده سنة ١٣٣٨هـ^(١):

تخيرت صدر الخلد مأوىً فأرخوا "من الخلد إسماعيل طاب له الصدر"
(٩)

وله هذان البيتان محذراً من استفحال دعوة البروتستانت ضد الإسلام^(٢):

فوقت الأعداء سهم حقدتها وقلب دين المصطفى هو الغرض
فيا حماة الدين حولوا بينه وبينها قبل بلوغ الغرض
(١٠)

وله هذه الأبيات بمناسبة هدم الوهابيين قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) سنة
١٣٤٤هـ^(٣):

لعمري ان فاجعة البقيع يشيب لهولها فود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا إذا لم نصح من هذا المهجوع
فهل من مسلم لله يرعى حقوق نبيه الهادي الشفيع
(١١)

وله في تشطير أبيات جده السيد صدر الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ، والتشطير بين
هلالين^(٤):

عليّ بشطرٍ صفاتِ الاله (منحت فسبحان من جلّلك)
(وأنت بعلة خلق الورى) حبيت وفيك يدور الفلك

(١) حقيبة الفوائد: ١٥٢/٢.

(٢) بغية الراغبين: ٢٤٧/١.

(٣) بغية الراغبين: ٢٤٦/١.

(٤) وجدتها على ظهر كتاب حجري في مكتبة السيد حسن الصدر.

ولما أراد الاله المثال (لتوحيدهِ صورة شكلك)
 (وهيهات والمثل لكنما) لنفي المثل له مثلك
 ولولا الغلو لكنت أقول (لمن لا يراك إله هلك)
 (ولم لا تكن ذا فأنت الذي) جميع صفات المهيمن لك

(١٢)

وله من قصيدة طويلة نظمها في عرس السيد علي بن السيد حسن الصدر^(١):

بدر به الحسن كمل بمطلع السعد استهل
 غزيب في وصفه حلا النسيب والغزل
 فديته من شادان يمزج جدا بهزل
 يمس في قوامه إذا مشى تيهها ودل
 ذو قامة هيفاء قد علمت الطعن الأسل
 وناظر بغير حبّ بآت القلوب ما اكتحل

(١٣)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣١٤هـ:

تولد راضي لعبد الحسين ريب المكارم رب العلا
 ولما تولد أرخته "بمولد راضي هنا أقبل"

(١٤)

وله - من قصيدة - مراسلاً ومعاتباً السيد عبد الحسين شرف الدين، وذلك في سنة ١٣٢٢هـ، بعد رجوعه إلى عاملة من هجرته العلمية^(٢):

حتى مَ بين حشاي النار تضرم وفوق خدي دمع العين ينسجم
 ولا أرى نظرة من أهل عاملة ممن محضت لهم ودّي وقد علموا

(١) حقيبة الفوائد: ١٤٩/١.

(٢) بغية الراغبين: ٢٤٥/١.

رفقاً. من قيل فيه بعد بعدكم
 عبد الحسين ترفق سيدي بفتى
 عمّت مناقبك الآفاق واشتهرت
 قرآن فضلك يتلوه ويسمعه
 ماذا أقول وإن رمت البيان لما
 بحر العلوم إذا أمواجه التطمّت
 جواهر العلم فيه استبشرت وزهت
 وقد أضاءت مصابيح العلوم به
 قد جاء للمجد والعلواء منفرداً

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)^(١):

سقى دارهم بالكرخ صوب الغمام
 ولا برحت تبكي الغواذي ربوعها
 ترتل آيات المسرة والهنأ
 ولا عدت الأفراح مربع انسها
 فتلک ديار أشغف الحب قلبها
 منازل أحبابي وأهلي ومعشري
 حظيرة قدس لا يضام نزيلها
 سمي كلیم الله موسى وخيرة الـ
 إمام به الكون استقام ومن به
 به تجلب النعمى ويستدفع القضا
 إذا أمّه ذو حاجة - وهو باهما -

وحيت ربهاها طالات المرام
 وأزهارها تفتت عن ثغر باسم
 على كل غصن ساجعات الحمائم
 تروح وتغدو بين تلك المعالم
 وهمت بما من قبل شدّ التمام
 عليها سمات العزّ ضربة لازم
 وكيف يضام المستجير بكاظم
 عباد التي اختيرت وصفوة هاشم
 ولولاه أمسى وهو واهي الدعائم
 وتكشف لأواء الخطوب العظام
 يعود بها مقضية غير نادم

(١) بغية الراغبين: ٢٤٨/١-٢٤٩، وحقبة الفوائد: ١٥١/٢-١٥٢.

فيا ليت شعري كيف أمسى مشرداً
ويقذف من سجن لآخر صابراً
فسل سجن عيسى وابن يحيى وفضلها
فوالله ما سجن ابن يعقوب يوسف
فيوسف قد أمسى عزيزاً بمصره
وعلة إيجاد الورى باب سؤلها
ودع خير السندي عنك وسجنه
وتباً لدهر مثل موسى بن جعفر
ولم أنسه في السجن يعبد ربه
يصلي لياليه يصوم نهاره
أفي أيّ وجه يلطم الرجس وجهه
يجرعه كأس النوائب علقما
إلى أن قضى بالسم صبراً وما قضى
فزلت السبع الطباق وأعولت
غريب وحمّالون تحمل نعشه
ويوضع - يا للمسلمين - سريره
ودع عنك ما نادى المنادي فإنما
فبعداً لهارون الرشيد وحزبه

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة أخيه السيد حيدر الصدر سنة ١٣٥٦هـ^(١):

يا واحداً قد فقدناه بلا بدل
وواحد الناس في علم وفي عمل
وكيف والدهر من أمثاله عقمنا
من كان فينا لدين المصطفى علما

(١) حقيبة الفوائد: ١/١٥٤.

ومذ مضى واحد التاريخ أرخه "برزه حيدر الإسلام قد ثلما"
(١٧)

وله في مدح كتاب (الكفاية)^(١):

يا طالباً علم الأصول عليك في درس الكفاية
إذ ليس يكفي غيرها عن — لها وعنه بها الكفاية

(١٨)



(١) حقيبة الفوائد: ١٤٩/١.

١٠٧ - السيد صدر الدين شرف الدين

١٣٣٠ - ١٣٨٩ هـ

١٩١٢ - ١٩٦٩ م



السيد صدر الدين بن السيد عبد الحسين شرف الدين، ابن السيد يوسف الموسوي العاملي. ولد في مدينة صور ليلة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢، ودرس فيها، ولما بلغ اثني عشرة سنة أرسله أبوه وأخاه السيد محمد رضا إلى العراق. فقرأ في الكاظمية النحو والمنطق على أخيه الأكبر السيد محمد علي، وقرأ في النجف المعاني والبيان والبديع وسطوح الفقه والاصول، ثم الدراسات العليا.

تجنس بالجنسية العراقية، وعين مدرساً في ثانويات العراق سنة ١٩٣٦م، فتنقل بين بغداد والنجف وكربلاء والحلة. وفي شهر آب سنة ١٩٤٥م، استقال من وظيفته، وأصدر في بغداد جريدة (الساعة)، يومية سياسية. فلقيت في أول عهدها رواجاً وإقبالاً، لأنه كان كاتباً مجوداً في الطليعة من كتاب العرب الشبان^(١)، فكان يغذي الجريدة بمقالاته التي أدخلت شيئاً جديداً على الصحافة العراقية، كما ضمت إليها بعض المحررين الأكفاء. وكانت سياستها تميل إلى (صالح جبر)، فساعدها كل ذلك على أن تكون من أوسع الصحف العراقية انتشاراً. ولكن تبدل بعض الظروف وتغير أوضاع من كانت لسانهم من

(١) حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، نقلاً عن الشيخ محمد حسن آل ياسين؛ ان لمقالات السيد المترجم الافتتاحية رنة وصدى، ولما أراد السفر خارج العراق لمدة أربعين يوماً، قرر أن يكتب أربعين افتتاحية لتنتشر تباعاً، فكان لها الوقع والأثر نفسه.

السياسيين جعلها تتراجع، فضلاً عما قوبلت به من حملات طائفية غير شريفة، لم تكن تتورع حتى عن البداية في القول. مما أدى في النهاية إلى توقف الجريدة سنة ١٩٤٦م. نزلت جنسيته العراقية وأخرج من العراق في تموز سنة ١٩٤٩م، فعاد إلى لبنان. وأصدر سنة ١٩٥٠م في بيروت مجلة (الألواح) أسبوعية أدبية، ولم تصدر سوى سنة واحدة.

بعدها انصرف السيد المترجم إلى الأعمال التي كانت تهدف إلى نشر العلم، وخدمة الدين، والدفاع عن الحق. ثم عاوده الحنين إلى الصحافة فأصدر سنة ١٩٥٥م مجلة شهرية باسم (النهج)، لم تكن ظروفه المادية تسمح له بأن يخرجها كما يجب أن تخرج، فظلت مجلة متواضعة صغيرة الحجم قليلة الصفحات، لا تتفق مع ما لصاحبها من موهبة أدبية فائقة.

من آثاره: حليف مخزوم^(١) (وهو في سيرة عمار بن ياسر)، وهاشم وأمّية، وسحابة بورتسموت، وألف كتاب (الزهراء) وسنه لا تزيد على العشرين (مخطوط)، وغيرها. قال السيد حسن الأمين^(٢): "لقد كان السيد صدر الدين شرف الدين، كاتباً مبدعاً من أكفأ كتاب العرب في عصره، مادة وديباجة وأسلوباً، وكان جديراً بأن يترك في تراثنا الأدبي والفكري الكثير من الخالدات، ولكن القلق النفسي الدائم، وتفاوت النظرات بين يوم ويوم وأشياء أخرى، وأدت مواهبه، وحرمت الأجيال من أن تطالع ثمرات ذاك القلم الخلاق".

(١) كتب مقدمته والده السيد عبد الحسين شرف الدين، ومما جاء فيها: "إذا كان الحديث على صعيد الحق، فلن أعاب بشهادة أدلي بما إلى الناس في فضل ولد من أولادي، وقفت منه على فضل لو رأيته - شهد الله - لعدو من أعدائي لما تمالكت دون الإعجاب به، ولما ملكت إلا إعلان ما أعجبتني منه".

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١.

وقال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر^(١): "حرر كثيراً من بحوثه في المراحل التي كان يقطعها ذهاباً واياباً بين الكاظمية وبغداد في طريقه إلى عمله. وكان الطريق يستغرق مدة، حيث يقتصر يومئذ على عربة السكة التي تجرها الخيول".
أدركته محن وعلل حتى توفاه الله في بيروت يوم الأحد ٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ^(٢)، ونقل جثمانه إلى صور حيث دفن.
ومن رثاه السيد محمد حسن الأمين بقصيدة مطلعها:

فارس الحرف ساهمات رؤانا لصدى منك يرتمي في مدانا
ومنهم الاستاذ إبراهيم شراره بقصيدة مطلعها:
اليوم لا أمسي يطيق ولا غدي من رزء صدر الدين رزء محمد

نثره وشعره:

قال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر^(٣): "كان نثره من الطراز الأول فيما نعرف من الكتاب، من حيث عمق التفكير، وبلاغة التعبير، وحسن الاداء".
"وكان يمتاز بالشعر المنشور، وله من هذا القسم قطع ثرية فيها بلاغة الناثر، وتصوير الشاعر، ولا أعرف اليوم في كتاب العصر من يجاربه في هذا الشعر المنشور الساحر".
"أما نظمه للشعر العمودي فقد كان حسناً، ولكنه لا يتناسب مع نثره البليغ، ولا مع شعره المنشور. وما كان يكثر من محاولة نظم الشعر، وإذا حاول ذلك فإنه لا ينجح في

(١) بغية الراغبين: ٣٨٦/٢.

(٢) من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٣٨٣/٢-٤١٠، شعراء الغري: ٣٧٢/٤-٣٧٤، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١، معجم الشعراء: ٤٥٦/٢-٤٥٧، موسوعة أعلام العراق: ١١٧/٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٩١.

(٣) بغية الراغبين: ٣٩٧/٢-٣٩٩.

أكثر الأحيان". "لم يكن مكثراً من الشعر، ولم يطرق كثيراً من أبوابه، وإنما يقوله إذا دعته إلى القول حاجة، وهو قليل، ولم يحتفظ به كما احتفظ بشعره".

(١)

من شعره (١):

أجرني - فديتك - من سعرة	لظاها تـأجج في أضلعي
لززت فؤادي في شعلة	تفور على وهجها أدمعي
تراءى خيالك في ناظري	ورن نـداؤك في مسمعي
فثارت كوامن وجدي المثير	وثارت بنات اشتياقي معي
تريني جمالك وشي الضحى	بجاشية الرونق الممتع
ترينيك روعة ليلي المهيب	تمز شعور الذكي الألمعي
ترينيك أعطر روض نضير	تفوح جوى ممرع
تريني سناءك نوراً يموج	على مغرب الشمس والمطلع
تريني في كل اغرودة	تلاحين من فتك الطيع
فأهتز بالذكريات الحسان	إلى عهدك الأنضر الأروع
وتملكني من نواك الشجون	فتلقي السهاد على مضجعي
تجن عشياي السادرات	وتعشو بأقمارها اللمع

* * *

وهامت نوازيّ تجلّو الذي	تسلخ من عمرنا المسرع
فهذي العذارى تروّي الظما	بخمر هوىّ مثلج منقوع
وهذي الذؤابات رفت على	نشاوى الشفاه التي لا تعي
وهذي الأماسي رنت للشقيق	فباح بسر الشذى الأضوع
وهذي بكور الصبا نورّت	أمانى الهوى المونق المولع

(١) بغية الراغبين: ٤٠١/٢ - ٤٠٢، شعراء الغري: ٣٧٣/٤ - ٣٧٤.

وهذي صفايا الوداد الندي تهاوى على مسلك مهيع
يهدهد روعي مهد الصبا واذنك تحسو حدا الرضع

* * *

تلفت شوقاً لماضي النعيم بجيد إلى صفوه متلع
وطافت حوالج من ودنا تطير بقلب أخ مولع
لدينا جمال يسيل نضاراً على شرف الطبع والمنزع
أمامك دجلة توصي الهوى وتوصي الحنين ألا فاسجعي

(٢)

وله^(١):

تعالني نقرأ الماضي ونفحص عن أماليه
وعن سحر الهوى سحرأ وكيف نبات تغذيته
جباب القلب نطعمه وماء العين نسقيه
وننشده قصيد جوى يظل الدهر يرويته
ويخفق فوقنا علماً فيطويننا ويطويته
تنزل ملهماً وحيأ فيا سبحان موحيه

(١) بغية الراغبين: ٣٩٩/٢.

١٠٨ - صلاح عبد الحسن البحراني

١٣٩٤ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٧٤ - ٢٠٠٠٠ م

الاستاذ صلاح عبد الحسن بن الحاج عبد الرزاق بن الحاج محمد بن الحاج إبراهيم البحراني، الكاظمي^(١).

وأمه كريمة السيد سعد بن السيد عبود العاملي الموسوي.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٤ هـ، الموافق ١٩٧٤ م. ونشأ فيها، وأكمل تعليمه في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم دخل كلية التربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس. إلا أن طموحه في التحصيل العلمي لم يقف عند هذا الحد، فحصل على شهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية من معهد الشيخ المفيد. ثم نال شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية من كلية الشريعة في جامعة المصطفى العالمية.

وإلى جانب ما مرّ آنفاً، فقد درس الفقه والاصول والعقائد، والمنطق والفلسفة، والرجال والدراية، وهو الآن في مرحلة السطوح من دراسته. وفي الوقت ذاته فهو يمارس تدريس النحو والبلاغة والصرف والعقائد والفلسفة والرجال.

شعره:

بدأ كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره، ومعظمه في ولاء أهل البيت (عليهم السلام)، وفضلهم ومكانتهم، ومدحهم وراثتهم، وشارك في الاحتفالات التي أقيمت في المناسبات الخاصة بذلك.

(١) أتمت في إعداد هذه الترجمة على ورقة أرسلها إلي الاستاذ المترجم، عن طريق الأخ الحاج عماد الكاظمي. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ٢٢٤-٢٣٣.

(١)

قال بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام):

ولد السخاء مزملاً بهائه	شمس الضحى بدر الدجى بضياؤه
من كفه بحر يفيض مكارماً	ينساب منه الخير عن عليائه
فهو الندى وهو الرجا مترعرعا	في بيت طه قد بدا بعطائه
الشمس من حسن الوليد تخاجلت	كالبدر إن شمس بدت بسمائه
قد شقّ نور المجتبي من سادة	فالنور نور الله في نجبائه
بكر الأمير وشخصه المتجسد	في علمه وكماله ونقائه
تسعى له العلياء في ابعاده	فهو الإمام المقتدى بلوائه
ومن البراعة صلحه لعدوه	غمد المهند في حشا أعدائه
لو لم يكن صلح الإمام لما غدا	سبط النبي قائماً بإبائه
صرع الإمام بصلحه متيقناً	ان النتيجة كربلا بازائه
لله أنت مدافع ومجاهد	صان الشريعة حامياً بذكائه

(٢)

وله بعنوان: بواعث القلب المغترب في عشق موسى والحواد (عليهما السلام):

إلى جاري وعشقي في فؤادي	إلى باب الرجا والاعتماد
إلى النبع الذي منه ارتوائتي	إلى مولاي موسى والحواد
بعثت الشيخ يا جاري رحيماً	بنظم صاغه حبّ الفؤاد
فقلبي فارق في حبّ موسى	وحبّ محمد باب المراد
فيا جاري ولا يجري ثنائي	على آل سوى آل الرشاد
أغيشوني ومن يتلون عني	حروفاً ترجمت ما في اعتقادي
أغيشوني فانتم باب ربي	وأنتم حبله بين العباد
بحق الله والمبعوث طه	بحق المرتضى عالي العماد

ومن أضحى بباب البيت ضلعاً
أجيبوني بكشف المهّم عني
كسيراً رضّه حقد الأعادي
بتعجيل الحوائج والمراد
وقد حطت بجدي واجتهاي

(٣)

وله بعنوان (انتظار الفرج)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه):

بعث الله نبياً كالقمر
جاء كي يرفع ظلم الظالمين
فاصطفاه قائداً دون البشر
ويذود الناس عن نار سقر
تكتوي كل فؤاد لا تذر
وكان القلب منهم كالحجر
قادة الشرك وجمع قد كفر
وانطوت صفحة جهل ذات شر
وغدا طوراً جميل مستطر
تحت ظل المصطفى زال الكدر
أهم بعد الرسول اثنا عشر
أهم كالفلك تجري في البحر
هل جرى في حقهم ما قد خطر
كسقيم لا يراعى فاحتظر
من بني الطغيان هم آل صخر
يذرف الدم فيسقي كالنهر
ذلك الدم العبيط المعتصر
كوكبان مثل شمس وقمر
خطر يقضي بأقسام الحذر
تقتفيها شدة هل من خبير
بعث الله نبياً كالقمر
جاء كي يرفع ظلم الظالمين
فأتى الفتح من الله على
أشرقت شمس الضحى بعد الظلام
فغدا الغيث يفيض سارياً
وهنا العيش الرغيد الاجود
ترك المختار فينا عترته
من تعدهم وأقصاهم هوى
يا ترى ماذا جرى بعد الرسول
رجع الإسلام حيناً بعد حين
كاد هذا الدين يفنى أمره
فانبرى السبب الأبي حامياً
بذرة الإسلام أحياء زرعها
فرسول الله والسبب معاً
بين ذاك العصر والعصر الجديد
شدة تمضي وتأتي شدة

خبر يحيى قلوب العاشقين نبأ فيه خروج المنتظر
وظفوا كل قواهم حاسبين مكرهم ينفع في دفع القدر
عجباً منهم بما لا يدركون مكر رب الكون يرميهم شرر
أمة الإسلام كونوا حذرين بانتظار واصطبار ونظر
انتظار الأمر لا يعني الكسل بل بتقوى واجتهاد وبصر
جمع الله تعالى شملنا كجنود في لواء المنتظر

(٤)

وله بعنوان بحر العلوم:

بحور العلم تغرق في ذراكا فعلم الله يبدو في مهاكا
بقرت العلم حتى لا يوارى واظهرت المعالم في خطاكا
فان الدرّ في الأعماق يأوي فلا يبدو لغواص سواكا
فأنت العلم والاعلام تحثو ببابك أن ترى رؤيا رؤاكا
من السبطين باقر قد أتانا حباك الله محضاً واصطفاكا
إذا أبدت فكراً كان بحراً فتغترف العوالم من نداكا
شبيهه المصطفى حقاً وصدقاً بهذا الحسن جابر قد أراكا

(٥)

وله بعنوان (فخر الأنام)، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف:

ولد اليوم شفيع الأنبياء فاصطفاه الله مسكاً للختام
ان في طه خصالاً لم تكن لني أو رسول أو إمام
كل ما في الكون من مكرمة نفحة من فيض معشوق السلام
قد تعالى في مقامات الكمال فدنا ثم تدلى فاستهام
كاد هذا القوس أن يرفع لو لا عقول قصرت فهم الكلام
علّة الأفلاك نور المصطفى منه هذا الكون أضحى والأنام

يعلم الله تعالى وحده
 هكذا التصريح من طه الأمين
 أي فخر ناله اليوم على
 وكذا يفخر كل المسلمين
 ارفع الصوت ولا تبخل به
 والوصي المرتضى سر الختام
 في حديث واضح يجلو الظلام
 سائر الأيام فافخر لا تلام
 لحبيب الله فليمح الخصاص
 بصلاة طه والسلام

تمت هذه القصيدة بمناسبة ولادة السيد المختار (ع)

« ولادة السيد »

ولد النوار من الأبيها
 من كفة بترقيتها فكار ما
 ظهر النور وهو الرجا متروبا
 الشهد من حسن الوليد كابلت
 قد شو نور العتيق من سارة
 بكر الأمير وشبهه المنجيد
 تعلق له العلماء في ايمانه
 رفع البراهمة صلته لعدده
 لو لم يكن صلح الإمام لما ذرا
 مرع الاسام بعلومه متيقنا
 لله انت ربنا صلحنا وجهاد
 سلام قلب مخلصا لامامه

شيد الصفي بدر الرضي بفضائه
 يساب منه الخير عن دليانه
 من بيت طه قد بدا ببطائه
 كالنور ان شيد بيت بجمائه
 فالنور نور الصفي بجمائه
 فمدله وكماله وفقا نص
 فهو الإمام المقدم بلوائه
 فمد المهند في حيا اذ انه
 سبط النبي قاننا بلوائه
 ان الشجاعة كمر بال بارائه
 فان الشريعة حايماً بركانه
 وسلام رب الهنا لاجل فضائه

حرف الطاء

١٠٩ - طارق مرتضى الخالصي

١٣٥٤ - ١٤١٥ هـ

١٩٣٥ - ١٩٩٥ م



طارق بن الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي بن
الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن
علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م،
ونشأ فيها محباً للعلم والأدب. ودرس على والده
آداب اللغة العربية، وتعاليم الدين الحنيف.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى
أكمل الإعدادية، وقد جمع بين الدراستين الخاصة

والرسمية. ودأب على البحث والتنقيب، وملازمة المشايخ وأصحاب الفكر والقلم.

عين موظفاً عام ١٩٥٧ م، وتدرج في عمله الوظيفي حتى صار مديراً في المؤسسة
العامة للعمل والتدريب المهني.

عضو في جمعية إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وإتحاد المؤرخين العرب، وانتخب
عضواً في هيئة تحرير مجلة (الكتاب) الشهرية لعدة دورات. وعضو الهيئة الإدارية للجمعية
الإسلامية للخدمات الثقافية.

من مؤلفاته: مكثبات الكاظمية العامة والخاصة سنة ١٩٧٢ م، وأحمد سوسة: حياته
وآثاره سنة ١٩٧٦ م، ومحمد الحسن آل ياسين: حياته وآثاره، وغيرها لم تطبع. كما
أصدر في مدينة الكاظمية مجلة الوسيلة سنة ١٩٥٤ م.

نشر مقالات وبحثاً أدبية واجتماعية في الجلات والجراید العراقية، وكان أول ما
نُشر له قصة بعنوان (أمل وألم) في جريدة اليقظة عام ١٩٥٠ م.

توفي يوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٤١٥هـ / شباط ١٩٩٥م^(١).

شعره:

له مجموعة شعرية قليلة القصائد، قالها بمناسبة مختلفة. ومن شعره ما كتبه حول

التربية والتعليم، منها قوله:

حَرَضَ النُّشَأَ فِي غُضُونِ الطُّفُولَةِ	لَا كِتْسَابَ الْعُلَى وَنِيلَ الْفُضَيْلَةِ
هَذَّبَ الْخُلُقَ مِنْهُمْ لِيَحُوزُوا	فِي سَبَاقِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ أَثِيلَةَ
فَاكْتَسَابَ الْعُلُومَ لِلنُّشَيْئِ فِيهَا	حَيْثُ تَحْيَا الْوَرَى وَتَسْمُو الْقَبِيلَةَ
فِيهِ يُبْنَى لِلْمَرْءِ صَرْحُ عِلَاءِ	لَيْسَ يَسْطِيعُ ذُو الثَّرَاءِ مِثْلَهُ
فَاصْلَحَ النُّشَأَ بِالْعُلُومِ وَخَيْرُ الْـ	عِلْمٍ مَا عَلَّمَ الْإِلَهَ رَسُولَهُ
هُوَ عِلْمٌ بِهِ مَفَاتِيحُ غَيْبِ	لِلْعُلُومِ تَسْمُو الثَّرِيَا جَلِيلَةَ
أَدَبٌ حِكْمَةٌ وَفَقَهُةٌ وَحُكْمٌ	فِيهِ قَدْ نَالَ أَحْمَدُ تَفْضِيلَهُ
قَدْ تَسَامَى عَنِ مَسْتَوَى كُلِّ عَقْلٍ	أَفْهَلُ يَدْرِكُ النُّهَى مَعْقُولَهُ؟
بَعَثَ اللَّهُ رَسُلَهُ كَيْ يَقِيمُوا	لِلْبِرَايَا مِنْهَا جِهَهُ وَدَلِيلَهُ
حَيْثُ لَوْلَاهُمْ لِمَا قَامَ دِينُ	وَلِمَا أُدْرِكُ الْوُجُودَ سَبِيلَهُ
وَاهْتَدَى بِالرُّسُولِ كُلِّ فَرِيقٍ	بَلِغَ الْقَصْدِ مَنْ أَرَادَ وَصُولَهُ
فَاتَّبَعَ أَحْمَدًا لِتَبْلُغَ قَصْدًا	نَالَ كُلُّ بِأَحْمَدٍ مَأْمُولَهُ

(١) أعلام العراق في القرن العشرين: ١/١٠٩، تاريخ القزويني: ١٠/١٢٤-١٢٨، معجم الأدباء: ٣/٢٣٥.

١١٠ - الشيخ طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي

..... - ٥٠٠٠٠ هـ

..... - ٥٠٠٠٠ م

الشيخ طالب بن الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن جواد، الكاظمي. يرجع به نسبه الى بني شيبه المكيين، سدة البيت الحرام بمكة المكرمة. وقد مرت ترجمة أبيه في مكانها من هذا الكتاب.

ولد الشيخ المترجم في لبنان، من زوجة أبيه العاملة. ثم عاد الأب إلى الكاظمية، فنشأ المترجم له وحيداً يتيماً بعد وفاة أبيه، ورعاه أخواله، فسكن مدينة صور، حتى أشرف على الثمانين.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وعلى الرغم من جهلنا بترجمة حاله، وجوانب سيرته، سوى انه قضى أكثر حياته في صور. فقد علمنا انه كان يتعاطى نظم الشعر. ومن حق الأدب علينا أن نورد هنا قصيدتيه اللتين لم نعثر على غيرهما، ليعلم ان هذا الشبل من ذاك الأسد"^(١).

وورد في موسوعة البابطين: "شعر ساخر ينم على روح ناقدة، تملك طاقة تصويرية، وقدرة على التهكم، وإعادة رسم الأشياء، بما يبرز جانب الغرابة والطرافة فيها، مستخدماً مزيجاً من الفصيح والعامي، مطوعاً له ليتفق ونظام القصيد".

شعره:

(١)

قال مراسلاً أحد أصدقائه في العراق، ويظهر منها ضجره من السكنى في لبنان:
أنسيت موقفنا برملة صور في الليل عند المركب المكسور

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٩٤/٧-٣٩٥، شعراء كاظميون: ١٧٩/١-١٨٤.

حزني وتسكاب الدموع سميري
وردوا من العلياء كل غير
ضوء النهار حنادس الديجور
أو شاعر أو عالم نحرير
متملق أو مدع بالزور
في شارب كقوادم الزرزور
فخر بأكل أو بلبس حرير
اني أفضله على القرقور
فضلت مأكله على الطرطور
يصلون للبلوط والزعرور
وعليه أشكال من البلور
وقياسنا بالسعد لا البايير
فيه شريت النصف من شختور
ويرون نظم الشعر خبز شعير
مثل القران بكف ذي طنبور
وصفاؤها قد شيب بالتكدير
زيت من الزيتون والجرجير
ست المني تهدي لكل أمير
ساهي الفؤاد كشارب مخمور
في اللون يحكي مقلة المصفور
تطفي الحرارة من حشى المحرور
ملكته من يارون للدامور

مذ غبتم لم يبق لي انس سوى
حي العراق وأهله من معشر
أين العراق من الشام وأين من
لم تلف فيها غير أروع أروع
وبلدي لم ألق غير مداهن
أو كل مصقول العوارض قد بدا
قوم إذا اجتمعوا فجل حديثهم
من قائل مقطوش ديك عندنا
أو قائل سمك البحار مطجنا
ويناضلون بذاك حتى أنهم
أو قائل عندي مزخرف
ان المساند من دمسكو عندنا
أو قائل هذا النهار مبارك
قوم يرون النثر نثر رخائهم
أصبحت بينهم وحقك ضائعا
ما ذا يشوقك يا أخي من عامل
الكبة في لحم فوقها
أم للمجدرة التي قالوا لها
أم بقلة الفول التي تدع الفتى
أم في حبلقها تميم وترمس
أم للبليلة في مخيض حامض
أم للبراغيث التي في عامل

(٢)

وله يصف جبع ومنتزهاها ويمدح آل الحر:

لعمرك ما ان شاقني ذات معصم
ولم أتغزل في فتاة وأمرد
ولا معلق كف الهوى بأزمي
ولا أنا ذو نهجين طوراً بمسجد
فكيف ولي في الفضل جد ووالد
وما لي الا منهج الفضل منهج
نعم هي كالفردوس حسنا وبهجة
فمن بين آس الورد شوكة بأسه
كذلك أبدى الأقحوان ابتسامه
كأن الخزامي والبنفسج زينا
كأن سقيط الطل فوق ربوعها
كأن رباها خد عذراء كاعب
إذا ما بكت عين الحيا قالت الربى
ألا انزل برأس العين فانظر ربوعها
فمن جدول اضحى يسيل لجدول
كأن خريير الماء ألفاظ أعجم
وتغريده فوق الغصون ولحنه
وان جزت في ارض المشارع غدوة
واما تنشقت العرار فقف وقل:
وقل: يا سقاك الله أنفع ماطر
وعرج على كرم العنيسي وعج معا

ولا همت في ظبي بعالج ارثم
يذيل حميا الراح بالخد والفم
ليلعب بي لعب الفطيم بدرهم
وطورا بحانات كيحيى بن أكثم
وحلمي أرسى من هضاب يلملم
ولم يك الا في جباع تيممي
إذا ما بدا زهر الربيع المنمم
وضرج وجنات الشقائق بالدم
ويفتن عن در نضيد منظم
بنسرينها زين السماء بأنجم
قراطيس موشاة بجدول طلسم
له وسمت كف الغمام بميسم
لثغر محيا الزهر يا ويك فأبسم
وحط عصا التسيار فيها وخيم
وطير غدا يشدو لطير مرخم
عليه هزار الدوح شبه المترجم
يهيج أشواق الكئيب المتيم
فحي لهاتيك الربوع وسلم
الا يا عنا اذهب يا سرور تقدم
مغيث ملث صادق الوبل مرزم
على كفرا واقصد رباها ويمم

وانشق شذا ذاك العبير فإنه
وجل نظرا يا صاح في لطف ربها
وعج بعدها للشاكرية شاكرًا
ودونك رد ماء القبي فإنه
به تُحَيَّ أموات المسرات والهنأ
مبرده يروي حديث ربيعة
وانهض إلى نحو المغارة رافلا
وإياك عين الفضل ان بربعها
منازل لو أن ابن دارا يخلها
وعج بعد هذا بـ (المصلى) مصليا
ومن حوضه فأنف الشجون بغسلة
وادخل حمى البيت العتيق الذي به
حمى لبني الحر الأماجد أسه
لهم من سنام المجد أوطأ مركب
لألطف في الآناف من عطر منشم
وناهيك من كفر يطيب لمسلم
وصل ومن ذاك التراب تيمم
أسى لفؤاد بالهموم مكلّم
كأن به برهان عيسى بن مريم
وصفوانه يروي حديث ابن أرقم
بأثواب أفراح وعيش منعم
ظباء وفي غاباتها كل ضيغم
لما هام في عين الحياة ولا ظمي
وظف حوله سبعا ولب وأحرم
كما ينفي ادراان الشقا ماء زمزم
تطوف المعالي من فرادى وتوأم
بها السها للحشر لم يتهدم
ومن يانعات العلم أوفر مغنم

١١١ - الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٢٨٣ هـ

٠٠٠٠ - ١٨٦٦ م

الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد، البلاغي العاملي النجفي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم عامل فاضل، فقيه اصولي، من مشاهير علماء عصره. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له أخوة مع الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكان يثني عليه، ولم أدركه"^(١).

وقال الشيخ محبوبية في ماضي النجف وحاضرها: "كان من مشاهير أهل الفضل، معروفاً بالزهد والتقوى، ومن أهل الإيثار والكرامات. وكان من الشعراء المجيدين، وله مراسلات ومطارحات مع أدباء عصره، وهو الذي كوّن الندوة الأدبية النجفية التي عرفت بالندوة البلاغية".

لقد تجارى في هذه الندوة الأدبية أكثر من عشرة شعراء، وهم من فرسان القريض، ورجال الأدب، كالشيخ إبراهيم صادق، والشيخ إبراهيم قفطان، والسيد صالح القزويني، والسيد محمد بن معصوم، وغيرهم"^(٢).

توفي سنة ١٢٨٣ هـ.

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٩٣/٧-٣٩٤، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٩-٢١٠، شعراء الغري: ٤١٩/٤-٤٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ٧٢/٢-٧٥، معارف الرجال: ٣٤٧/٢، معجم الباطنين، معجم الشعراء: ٤/٣، الندوة البلاغية: ٦١-٧٢.

(٢) وقد طبعت مؤخراً (سنة ١٤٣٢) بعنوان (الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦ هـ)، جمع وتحقيق د. علي خضير حجي، والناشر جمعية منتدى النشر.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "التهاني والمراثي والإخوانيات والعتاب، محور أساس فيما بقي من شعر المترجم له. التقليد فيه أظهر من الابتكار في الوزن والقافية كما في بناء القصيدة، وفي الألفاظ والعبارات الجاهزة (المأثورة) التي تأتي على طريق التضمين".

(١)

قال من قصيدة في رثاء السيد حسن الخрсان:

هو الدهرُ في الأُمجادِ تَتَرَى مِصائِبَهُ	وكم ظهرتُ بين البرايا عَجائِبُهُ!
ومن ظنَّ أنَّ الدهرَ يَصْبِحُ غالِباً	أَحالَ وأنَّ الدهرَ لا شَكَّ غالِبُهُ
فلا تَعْتَبِنِ يوماً على الدهرِ إنَّه	خَوْونٌ ولا يُصْغِي إلى مَنْ يُعائِبُهُ
هو الدهرُ كم قد شَنَّ في الناسِ غارةً!	وكم ظهرت فيهم لعمري غرائبُهُ!
وكم غالَهُم من صَرَفِهِ بِطَوارِقِ!	لو أنَّ برضوى بعضُها همدَّ جانبُهُ
وما انفكَّ في الأُمجادِ يرمي بريئةً	وفيهم مدى الأزمانِ تَتَرَى كتابتَهُ
وحسبُك منه أن دهاناً بفقدِ مَنْ	سمتَ فوقَ هامِ التَّيرينِ مناصِبُهُ
هو الحَسَنُ السامي الفَخارِ ومَنْ له	أُقيمتَ على الشَّعْرى العبورِ مضاربُهُ
مُصابٌ عظيمٌ قد دهانا وطارقٌ	جسيمٌ له المعروفُ هُدَّتْ جوانِبُهُ
فيا لعليمٍ شَطَطٌ عِنا ونازِح	بناتُ المعالي العُرُ تُكَلِّى نوادِبُهُ
ويا لعظيمٍ أَوْرَثَ القلبَ جَدْوَةً	ويا لكريمٍ ليس تُحْصَى مواهِبُهُ
ويا راحلاً أَوْرَى بقلبِ العُلا أَسى	رَحَلتَ فَعِيسى ليس تصفو مشارِبُهُ
مضيتَ قلبُ الدينِ بعدك في شَجاً	ودمعُ التُّقى لا زال تَهْمِي سِواكِبُهُ
لتَبِكِ عليه في الليالي مَساجِدُ	بها دمعُهُ ما انفكَّ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
ويبكِ عليه في المهجرِ صيامُهُ	ويبكِ عليه فَرَضُهُ ورِوايَتُهُ
ويبكِ عليه العِلْمُ والحِلْمُ والتُّقى	وتبكِ عليه في البرايا مناقِبُهُ
وتبكِ عليه الوافدون إلى التُّدى	فكم أضحكتَهُم قَبْلَ هذا رِغائِبُهُ

مناقبُ شتَّى لستُ أُحصي أفلها
مدى الدهرِ أو يأتي على الدهرِ حاسبه
فيا أيها الناعي أذبتَ قلوبنا
وذا صبرنا ضاقت عليه مذاهبه
نعيتَ عليماً من ذؤابةِ هاشمٍ
فصَى فسنامُ الجدي قد جُبَّ غاربه

(٢)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ إبراهيم صادق:

لو كان يعلم نجل صادق ما بي
أزال ذياك الخليط عذابي
يدري فدهته نفوس أرباب النهي
اني من الوجد القديم لما بي
فلكم قضيت زمان انس قد مضى
في عامل مع جملة الأحاب
هلا رعى للمستهام بعامل
أيام شرخ شبيبة وتصابي
يا ابن الجحاجة الكرام ومن غدوا
فصلا لكل قضية وخطاب
من معشر أحيوا شريعة احمد
وهدوا بني الدنيا لنهج صواب
قوم إذا أمَّ النزيل ربوعهم
يلقونه بالبشر والترحاب
والماجد الفذ الذي من فضله
لا زال يأتينا بكل عجاب
اني أطيل لك العتاب فهل ترى
يوما فديتك سامعا لعتابي
وأطيل مدحك في القريض فهل ترى
يوما تشرفني بـرد جواب
فاعطف علي بحق ود سابق
في عامل وبحق شرخ شباب
واذكر زمانا بالسفيح لنا مضى
أفديك يا ابن السادة الأطياب
يا حبذا بلد الخيام ومرجها
الزاهي وعهد الأنس والاطراب
بل حبذا عصر بعامل قد مضى
ما بين قوم سادة انجاب
لو قيل طالب ما يريد من المنى
لأجبت ذكر العاملي طلابي
أبقاك ربك لي ملاذا دائما
وسقى ربوع السفع صوب سحاب

(٣)

وله:

صب إذا ذكرت مرابع عامل وفد الجوى يسعى إليه بلبه
قسما بلبنان وجيرة سفحه وأفاحه ومياهه وبهضبه
والنرجس العطر الشذى وشقائق النعمان والورد الجني بشعبه
إني إذا أم السفيح وأهله ركب العراق فمهجتي مع ركب

(٤)

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. ففرظ أدباء العراق هذه الموشحة، ومنهم المترجم له، ومما قاله (١):

انثر لئال أم عقود من الدر أم الكاعب الحسناء باسمه الثغر
أتت حذراً تسعى بليل ذوائب سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبدر
أم الروض من لبنا باكره الصبا وحيّاه بالتسكاب منهمر القطر
بلى قد أتانا صالح بموشح يلوح سنا لألاه كالأنجم الزهر
فلله من نظم رقيق تخاله لعمر أبي المهدي ضرباً من السحر
فلو شعراء الدهر تنصف نظمه لما نظموا في الدهر بيتاً من الشعر
فقل للذي قد قاس شعر الورى به لقد قست حصباء الثينة بالدر
خليليّ عوجا بي على ربع ماجد له طلعة كالبدر رابعة العشر
فإن كنتما لم تعرفاه فإنما أرى ربه يهديكما طيب النشر
ولا تبرحاً من ربه ان ربه تكلف أبناء الأمان بالوفر
فتى جوده قد سار في كلّ بلدة كشمس الضحى بين البرية والبدر
فتى فات (معناً) في النوال و(حاتماً) وأغنى بني الآمال عن واكف القطر
إلى ما وراء النهر والسد جوده طمى فأمد الأبحر الزخر في الجزر
فيا أيها الساري إلى طلب العلا رويداً إلى كم في طلاب العلا تسري

(١) مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ - السنة السابعة ١٤٣٣/١٢/٢٠١٢، ص ١٥٢ - ١٥٣.

حنانيك قد أحرزت كل فضيلة
ويا أيها المولى العليم ومن له
لعمري لقد طوقتني طوق أنعم
ولا عجب إذ أنت من آل أحمد
حليف العلا جلت معالي صفاته
أماجد قد فاقوا البرية مثلما
الاقبلن عذري فيني مقصّر
فكم لك عندي من أياد حسيمة
إلهي بحق المصطفى ووصيه
أطل عمره واحفظه من كل نكبة
ولا زال في برد المسرة رافلاً
ولا انفك مغناه مدى الدهر رافلاً

(٥)

وله وقد بعث بها إلى الشيخ عبد الله نعمة العاملي سنة ١٢٧٤هـ:

الامن مبلغ لبنان عامل
وهلا قد درى حياه غيث
وهلا قد درى بالدمع ميني
أسفح أحبتي هل بعد بعد
وهل تلك الرياض أرى بعيني
وهل يوماً بعض يوم
وهل يوماً بجنبك سفح صحي
وهل مر النسيم أرى بعيني
وهل زهر الأقاح ترى أراه

بأن الشوق في الأحشاء عامل
بأن الجسم من ذكراه ناحل
على الوجنات مثل الغيث هاظل
أراك وأدركن ما كنت أمل
وأقطف زهرها تلك الخمائل
أرى تغريد هاتيك العنادل
أرى تسجيع هاتيك البلابل
بجنبك في الغدو وفي الأصائل
وكيف به النسيم الغض فاعل

وهل من نظرة لعميد قوم على هام الجرة عاد نازل
أبي حسن ونجل سراة قوم لحفظ العلم والأيتام كافل

(٦)

وله بعنوان (علامَ الهجر):

سعدُ بُلغَ جبرتي مني السلاما واشتياقاً وولوعاً وهياما
قلْ لهمْ يا سعدُ هل من زورةٍ تشفٍ من مُضنى الحشا يوماً أوأما؟
وابلغَ من صالحِ أبي عبدهُ وغرامي فيه قد كان لزاما
يا أبا المهديِّ يا حلفَ التدى وريبَ المجد مُذْ كانَ غلاما
رامَ إدراكك في الجودِ كرامٍ ولعمري أنتَ أتعبتَ الكراما
فهمْ يومَ الندى كانوا وراءَ ولهمْ كنتَ أخا العليّا إماما
كنتَ تأتيني وتشفى عليّ فعلامَ الهجرُ مولايَ علاما
وابلغَ من أحمدَ مصباحِ الهدى وإماماً في ذرى العليّا أقاما
أنني مُضنى إلى رؤيتهِ فالامَ الهجرُ منه فالاماً؟
واخبرِ المولى ابنَ يحيى أني فيه قد أصبحتَ صبّاً مُستهما
نام إبراهيمُ عني لاهياً وأنا مذ بانَ ما ذُقت المناما
فعسى يذكرُ عيشاً قد مضى في ربّ الشامِ سقى الغيثُ الشاماً
حبّذا في عاملٍ عصرُ مضى حبّذا في عاملٍ نشرُ الخرامى
إن تذكّرتُ بها عصرًا مضى يذهب القلبُ اشتياقاً وغراما
مدمعي يهمني على كرّ المدى إن تذكّرتُ بها صحباً كراما
إن يكنْ هجرِي من رأيكمُ فأذنوا يوماً لجفني أن يناما
واقرئوا قلبي الذي في ربعكم واقرئوا أنفسكم مني السلاما

(٧)

وله في رثاء الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر):

عَسَى زَمَنٌ بِالْمُنْحَىٰ وَلَعَلَّمَا
لَعَلَّ الْهَنَا يَوْمًا أَرَاهُ وَلِيَتِمَّا
رعى الله ليلائي بمنعرج اللوى
وحيا الحيا سفح العقيق وراممة
قفا بي على ربع لعلوة باللوى
ألم تعلمما أفديكما بحشاشتي
فديت الألى بانوا وجفني لبينهم
هم تركوا قلبي غداة رحيلهم
يظنون سلواني وقد سار ركبهم
إذا منعوني الوصل منهم فإني
قضى الدهر بالتفريق بيني وبينهم
حذارا من الدهر الخؤون وإن يكن
فإن يك أنا قد أراك مسرة
وحسبك منه إن دهانا بطارق
مصاب له خير النبيين أحمد

يعود فيشفي من غرام متيما
وهل نافع قولي: لعل وليتما
فكم بت فيها بالسرور منعما
فكم أولياني سالف الدهر أنعما
لنشفي فؤادا بالهيام تقسما
بأن الجوى نحوي ألم فألما؟
أبي أن يرى يوم الرحيل مهوما
على إثرهم يسري من الوجد مغمما
وإني أرى السلوان عنهم محرما
رضيت بضيف الطيف يوما مسلما
وما انفك هذا الدهر بالبين مؤلما
يريك الهنا يوما ويدي تبسما
فمن بعده يسقيك صابا وعلقما
عظيم له ركن المعالي تهدما
بكي وغدا منه الحشا متألما

(٨)

وله يمدح السيد عبد الله الأمين العاملي، ويعرض برثاء أخيه السيد محسن، ويمدح ابن عمه السيد كاظم، ويتشوق إلى جبل عامل ولبنان وأهله:

يا سفح عاملة إليك حنيني
ولأنت قصدي ان أقل رمل الحمى
يا أيها السفح المعظم قدره
فإذا بكيتهم فهم بمسرة
فكأنني ما كنت بين رباعهم
ولو اعجبي وتأوهي وأنيني
أو ان ذكرت السفح من يبرين
أشكو إليك أجرة هجروني
وإذا وصلتهم فقد قطعوني
وكأنهم يا سفح ما عرفوني

وقضيت عيشا لم يكن بالدون
فيه السرور منادمي وقربني
فرحا ومن لي ان تبر يميني
وهم هم سؤلي وان هجروني
عن مجده حلف التقى والدين
اضحى له المعروف خير قرين
وأحاط بالمفروض والمسنون
فمن التذكر هزة تعروني
مثواه بل هو في سواد عيوني
ولواعج وتأوه وانين
في مهجة الولهان خير دفين
ولذكرها عمر المدى يشجيني
مولي له المعروف خير قرين
فرايت خير مهذب مأمون
واليك من دون الأنام ركوي
هو شاهد لي في الهوى يكفيني

في عامل أفنيت شرخ شبيبي
قسما بعيش قد مضى في عامل
ان شمت لبنانا لالتثم الثرى
فهم هم قصدي وان تركوني
لا أنثني عن حبهم أو ينثني
العالم الأواه عبد الله من
مولي سما بين الورى بعلومه
وإذا ذكرت عهد أنس قد مضت
قد كان محسن في حنايا أضلعي
فمضى وخلفني حليف صبابة
فلئن ثوى تحت التراب فإنه
مهما ذكرت عهوده أشتاقتها
ولكاظم أصفيت ودي في الهوى
مولي نظرت إلى جليل صفاته
مولاي عبد الله أنت مؤلمي
واسأل فؤادك عن غرامي فيك إذ

(٩)

وله:

وفي عبد الاله أصاب ظني
تقضى لي ففاض لذاك جفني
إليك الله رب العرش يديني
صنوف الزهر منها كنت أجليني
على الأغصان تنشد كل لحن

وكم أخطأت ظنا في أناس
ذكرت بسفح لبنان زمانا
أدار أحبتي هل بعد بعد
وهل يوم أراي في رياض
وهل ورق الحمام أرى بعيني

١١٢ - السيد طالب الحيدري

١٣٤٦ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠٠٠ م



السيد طالب بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد بن السيد حيدر الحسيني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م، من أسرة علم وأدب، وجهاد واجتهاد. وهو الولد الأكبر، ولديه أخ واحد هو السيد حسن. وقد أرّخ ولادته الشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية بقوله^(١):

يوم تولّد طالب ولذلكم يوم أغر
بسماء حيدر جدّكم أرّخ: "له بدر ظهر"

نشأ في بلدته على أعلام أسرته، مستفيداً من علومهم الغزيرة، ومن أساتذته والده السيد هاشم، والسيد طاهر الحيدري، وارتحل إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله، فحضر عند جملة من أكابر أعلامها؛ منهم المرجع الديني السيد الخوئي. وقد جلس في حلقات الدرس في الحوزات العلمية في الكاظمية وبغداد والنجف الأشرف، وحضر بحوث كبار العلماء وعن يمينه وعن يساره من هم في عمر أبيه.

من رُوّاد الشعر العربي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومن شعراء التجديد الذين حافظوا على جمال اللغة العربية وجلالها، وأبقوا للشعر العربي أصالته

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢ / ٣٣٢. وتراجع ارجوزة الشاعر في نسبه، في ديوانه الباقيات الصالحات:

١٣٦-١٤٠. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤١٩، وموسوعة البابطين.

وزهوّه، حتى وكأنك حين تقرأ رائعةً من روائعه أمام قمة من قمم البيان في حكمته وسحره. وقد صدقت نبوءة أئمة الأدب العربي حين توقعوا له التفوق في الشعر وهو بعد في أول عهده بكتابته، وعلى رأسهم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي، وبشارة الخوري "الأخطل الصغير". إذ قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعد فتى يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجازة الرائعة أحياناً على حداثة سنّه ...".

مارس الشاعر هذا الفن مبكراً وهو ابن عشر سنين، وله شعر متكامل النضج وهو ابن اثني عشرة سنة، وقد ساعده على تعشق هذا الفن جو الأسرة ومجالسها، وجو المدينة ونواديها. وقرأ الكثير من دواوين الشعر العربي في مختلف عصوره وأدواره، واطّلع على الكثير من الروائع العالمية، قديمة وحديثة، شرقية وغربية، عن طريق بعض الأساتذة أو عن طريق ما كان يُنشر مترجماً عن اللغات المختلفة، وكذلك على مختلف المذاهب في الأدب والنقد وفي الفلسفة على وجه الخصوص.

وقفَ مع مفكري العراق وقادته وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمل من أجل الشعب، واشتغل مع كل القوى الوطنية لكنه لم ينتسب إلى حزب من الأحزاب أو منظمة من المنظمات لأنه يرى أن "المفكر الحر" لا يستسيغ لنفسه أن يتبنّى أفكاراً صنعها الآخرون. ولم يكن بمعزل، وإنما كان همزة وصل بين الأحزاب الوطنية، وعلى علاقات حميمة مع رؤسائها وقادتها، ومشروع خيرٍ لجمع الكلمة وتقريب وجهات النظر المتباينة. وناله ما نال الكثيرين ممن نذروا أنفسهم لأمتهم من عنّت السلطات في كل العهود المباداة، فقد وقف أمام محاكم التحقيق والمحاكم العرفية والعسكرية، وسمع من الإدعاء العام مطالبته بإعدامه مرتين وبسجنه سبع سنوات مرة ثالثة، وحُدّدت حريته وأجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة ولمدد طويلة، ومنع من الدراسة في الخارج، ومن حضور المؤتمرات العالمية التي دُعِيَ إليها، بل لقد سُحبَ جواز سفره وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر. وآثرَ العزلة ولم

يستطع أي عهد من العهود جرّه واسترضاءه برغم الترغيب مرةً والترهيب مراتٍ أخرى، وبقي مرتفع الرأس شامخ الجبين محروماً كشعبه مُعتدىً عليه كوطنه، وكان أصدق مَنْ ينطق باسم الشعب أو يتحدى باسم الوطن، وكلما ازداد جراحاً ازدادَ ضراوةً. وقد عكس شعره آلام الأمة وآمالها، وسارت الكثير من قصائده على ألسنة الجماهير، وبقي يهدر والنذر تتجسد أمامه في كل مكان، وحين نشر سنة ١٩٥٤م قصيدته (سيري جموع الشعب) والتي مطلعها:

سيري جموع الشعب سيري وعلى عهود البغي ثوري
وتحكّمسي في الاتجّاه وقرّري لـون المصير
باسم الرعيّة حاسبي "الحكام" في اليوم العسير^(١)

قال الأديب العربي الدكتور جورج حنا: "إنها أقوى من فرقة في الجيش العراقي"، يوم لم تكن في العراق غير خمس فرق. وقد تعرض شاعرنا بسبب هذه القصيدة إلى المحاكمة، ومعه مدير تحرير جريدة لواء الاستقلال التي نشرتها بدعوى أنها دعوة للثورة المسلحة وتغيير نظام الحكم. كما نشرت الصحف الوطنية في حينه رسالة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، التي أيد فيها كل ما جاء في القصيدة من مشاعر ملتبهة، وتحديات سافرة للظلم والفساد، مما اضطر الحكومة إلى تجميد الدعوى تفادياً للمضاعفات التي قد تنجم. لقد صوّر في قصائده المراحل التي عاشها، وما لحق بشعبه من الحيف، وترك وراءه للأجيال سجلاً لكل شاردة وواردة، فهو يتصيد الصور التي لا تدور بخلد الآخرين من شعراء عصره، ويكتب ما تفهمه الجماهير بلغة سهلة ممتعة، ويقول ما يريد قوله بشجاعة وتحدي. ومع كل المعاناة التي عاشها أو يعيشها من أجل شعبه ووطنه فهناك معاناة قلبه وحبّه، فقد تجمعت لديه دواوين حافلة بالتغني بالجمال والتلوع بنار الشوق والحنين إلى مَنْ يحب وكأنه عابد في محراب العشق لا يغيب عن أعتابه ولا يرى أطيب ولا ألد من

(١) وتراجع هذه القصيدة في ديوانه نضال: ٢٨-٣٥.

رائحة ترابه. وقد قال في سيدة واحدة أحبها قرابة أربعمائة قصيدة ومقطوعة في أكثر من اثني عشر ألف بيت من أعذب شعر الوجد وأشجاء.

لم يهرب مع الهاربين من جحيم بلاده في كل ظروف المحنة التي مرت بها، يتجرع مما تتجرع هي من بؤس، ليقف بنفسه وقلبه ومشاعره على الحقيقة المرة، ويكون في قلب المعترك.

كُتبت عنه في جامعة بغداد دراسات في الماجستير، الأولى عن كلية التربية / ابن رشد لعبد المنعم العيساوي، تركّزت على ديوانيه (ألوان شتى) الصادر سنة ١٩٤٩، و(نضال) الصادر سنة ١٩٥٨م، باشراف الدكتورة عهد العكيلي. والثانية عن كلية الآداب لشذا الحلبي، تركّزت على سلسلة (من وحي آل الوحي) في أجزاءها الأربعة، باشراف الدكتور فليح الركابي.

شعره:

قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثة سنّه ...".

كما كتب الراحل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، ورئيس المجمع العلمي العراقي الأسبق، مقدمة لبواكير من قصائد الشاعر في الحسين نشرت سنة ١٩٥٢، وكان تاريخ المقدمة ١٠ / ٩ / ١٩٥٢. ومما ورد فيها:

"ورثاء الشاعر الحيدري شطر مما رثي به الإمام في هذا الجيل، وقد امتاز بما يصطبغ به جيله من روح الدعوة إلى التحرر من "الاستعمار" في أي لون من ألوانه، وإلى نشر العدالة الاجتماعية بين الناس في كل طبقة من طبقاتهم. وهو إذ يشهد في بلاده مأساة التمييز الطبقي والتحكم المركزي من جانب نفر محدود محدود، يصل ثورته النفسية بثورة جده الحسين، فينفس عن نفسه وعن نفوس معاصريه بما تحييه ذكرى الحسين في نفوس الناس

من ضرورات رفع الحيف عن الشعب بسبب من أسباب التضحية والفداء. ذلك الفداء الذي لا يعني غلبة ظالمة، ولا مغلوبية مستخذية، وإنما هو فداء يشبه ما تصطنعه الأمم والشعوب المدركة البانية حين تطالب بالإنشاء الجديد لعيش حر جديد.

وبعد فشعر السيد طالب الحيدري من حيث ما يتميز به من الأصول الفنية يعدّ من أحفل الشعر العربي، وأكثره توفراً على خصائص الشعر العالي الممتاز. دياحة مصقولة راتقة، ومعان عالية صاعدة وغرض يُضفي عليهما النبل وحسن القصد. وقلّ أن تجد في معاصريه من أبناء جيله من بلغ مبلغه فيما استوفى في نواحي لفظه ومعناه ومقاصده".

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في ختام مقدمته لديوان الشاعر "نضال" الصادرة

سنة ١٩٥٨م:

" والسيد الحيدري - مناضل عانى ما عاناه من الإرهاق والتعسف، ووضع تحت المراقبة، ولاحقه رجال الأمن، وحددت حرите بسبب مواقفه الوطنية، ومثل أمام محاكم التحقيق".

وقال عن شعره:

" فهو شعر يتميز بالانسجام والانسباب اللطيف إلى النفس، فلا تقعر ولا تكلف هذا من ناحية مبانيه، وأما من ناحية معانيه فإنه تصوير جميل للعواطف والأحاسيس، وحماسة مشبوبة، وهدير داخلي عميق يشعرك بتلاطم أمواجه واصطخاها في أعماق نفسه الثائرة".

إن قصائد الشاعر تمثّل فترات مختلفة من الحياة التي عاشها غريباً في وطنه وهو في قلبه وعينيه، بعيداً عن أحبته وهم في مشاعره وفي أحضانه، وفي كل حرف وفي كل كلمة صدقُ العاطفة الجياشة، ولوعة الحنين المتلهف، وتأنقُ التعبير، وتألّقُ التصوير، في لغة جميلة لا تعقيد فيها ولا تزويق، وإنما هي الانسيابية العفوية التي يفهمها الجميع. وشعره حافل بنماذج تعطي صوراً عن أدوار حياته، وتضعها بين أيدي عُشّاق الشعر الملتزم وأمام أعين النقاد والدارسين.

صدرت مجموعته الشعرية الأولى (ألوان شتّى) سنة ١٩٤٩ ببيروت، وفي سنة ١٩٥٠ صدرت ترجمته الشعرية لرباعيات عمر الخيام في طبعتها الأولى، وفي سنة ١٩٥١ صدرت (رباعيات الحيدري)، وفي سنة ١٩٥٨ صدر ديوانه (نضال) وفيه عدد من قصائده الوطنية السائرة، وفي سنة ١٩٩٨ صدرت قصيدته الوجدانية المطوّلة (معلّقة العشق)، وفي سنة ٢٠٠٨ صدر ديوانه (الألواح) احتفاءً بعيد ميلاده الثمانين، وفي سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ صدرت سلسلته الشعرية (من وحي آل الوحي) في أربعة أجزاء: (١) ملحمة كربلاء و (٢) الحيدريات و (٣) الباقيات الصالحات و (٤) الحجازيات، وفي سنة ٢٠١١ صدرت دواوين المراثي (شموع الدموع)، والمعلقات والمرايا والرحلة. وفي رفوفه اليوم مجموعة أخرى ضخمة في حجمها ومحتواها، ولكل ديوان ظلاله وألوانه، وكذلك في رفوفه خمسة آلاف رباعية - وهي عبارة عن نظرات في الحياة وتأمّلات في ما وراء الطبيعة -. وكذلك في خزائنه قصيدة في خمسة آلاف بيت بوزن واحد وقافية واحدة مقسّمة إلى مقاطع أسماها "أطياف الألفاظ" وهي عبارة عن رحلة روحية داخل النفس وخارجها وإسراء ومعراج في هذا الكون اللامحدود. وفي هذه القصيدة وفي رباعياته تتجلى بوضوح فلسفته التي هي مزيج من انطباعاته الذاتية واستقراءاته وتأمّلاته وتجاربه المريرة في الحياة، وصراعاته مع الأيام وناسها، وهي ليست مما تعلّمه في بحوث علم الكلام أو ما قرأه في كتب الفلسفة. ونظراً لصدور هذه المجموعة الكبيرة من دواوينه الشعرية^(١)، فسأكتفي بنشر ما لم ينشر من شعره، والذي يعدّ بعضه استدراكاً عليها، أو إضافة لها - كلّ في محله -.

(١)

قال بعنوان (ما بعد الختام)، تاريخها ١٢/٩/٢٠٠٨م^(٢):

(١) والتي كان لصاحب هذه السطور المشاركة في إصدار عدد منها.

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

تواضعي حين اهدي
 تواضع فيهِ اسمي
 شعري حـصيلة عمري
 سـقيته من دمـوعي
 هـذي أزاهير روضي
 هـذي في كل أرض شـذاها
 في كل أرض شـذاها
 أنفاسها تتسامي
 أحيا التجلي - أرقى
 أذوب شمعة عشق
 وفي القيامة حسي

جنى الهوى و "الولاء"
 مراتب الكبرياء
 أمضي وبقى ورائي
 غديته به دمائي
 تجمعت في إنائي
 يسري وكل سماء
 لسيد الأوصياء
 مراقبي - الأولياء
 فداء هذا الفدائي
 تشيعي وانتمائي

(٢)

وله بعنوان (المشاة على أقدامهم إلى كعبة الشهادة إلى كربلاء)، تاريخها ٢٠ صفر ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠/٢/٥ م^(١):

قلبي مع المشاة في كبرياء
 من كل أرض الله قد أقبلوا
 أوذ لورأسي لأقدامهم
 غبارهم فيه لعشاقه
 أفدي "مشاة" هجروا أرضهم
 دماؤهم فوق أكف الهوى
 قد عاهدوا الله ولن ينكثوا
 سعوا يحجون إلى بقعة

يحدوهما العشق إلى "كربلاء"
 يُجددون العهد والانتماء
 يكون أرضاً فيسامي السماء
 سنى النبيين شذا الأوصياء
 وهاجروا تحت لواء "الولاء"
 محمولةً منذورة للفداء
 عروقتهم نابضة بالوفاء
 فيها "حسين" صفة الأصفياء

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء، وقد نشرت في جريدة صوت بغداد، العدد ٤٤٢ بتاريخ

وخير خلقِ الله أهلُ الكساءِ
 علّمت "الإنسان" معنى الإباءِ
 وفضلَ الموتَ على الانحناءِ
 تجمّعت فيه المعاني الوضاءِ
 في "حفرة" قد طهرتها الدماءُ
 في عُرسٍ أحمرٍ للكبرياءِ
 وصحبه قد نثروا في العراءِ
 فقال يا ربّاهُ خذْ ما تشاءُ
 يجلو إلى أحضانك الارتماءُ
 على الليالي مثلاً للعطاءِ
 وفي حمّاهُ يُستجابُ الدعاءُ
 هذي الملايينُ تُلبّي النداءُ
 ألفُ "فراة" يتجارى بماءِ
 على سكاكينِ القلى والعداءِ
 بمرصدٍ - مثلك هم في السخاءِ
 قدامهم ما التفتوا للوراءِ
 صيادها فانتفضت للغناءِ
 تحتضنُ الأرضَ لهذا الاداءِ
 وما بكوا من علّةٍ أو عياءِ
 يحملنَ أطفالاً كعطرِ المساءِ
 على العصا يجلو لها الاتكاءِ
 إلى المدى وشوقها المرُ جاءِ
 ما سمعت اذن كهذا الحداءِ

"خامس" أصحاب "الكساء" انتخوا
 يُمرغون الأنفَ في تربةٍ
 قال "حسين" لا لأعدائه
 سارَ برجليه إلى مصرع
 كلّ البطولاتِ وكلّ الندى
 قطعت الأسيافُ أوداجه
 وما بكى قط وأبناؤه
 في صدره قد ذبحوا طفله
 يا ذروة ما بعدها ذروة
 يا سيد الأحرارِ يا خالداً
 يا ميثاً تحي الأمانى به
 ناديت "هل من ناصر" سيدي
 ان منعوك الماء من دمهم
 يجرون كالسيل إلى "كربلاء"
 ولن يبالوا والمنايا لهم
 ماضين حتى لو رأوا حتفهم
 كأنهم أسرابُ طيرٍ رأّت
 "ليك ليك" تكاذ السماء
 جاءوا "مشاة" ما شكوا من وني
 ترى رجالاً وترى نسوة
 بينهم الأعمى ومشلولة
 "مواكباً" راح بها حُبها
 ما شهدت عينُ كهذا الولاءِ

بالظلم والظلمة حجب الضياء
 أمام نار ترفض الانطفاء
 في الشر والغى وفي الالتواء
 خلف ذوي العاهات والادعاء
 ومن أبوه سيد الأوصياء
 بقيّة لم يبق إلا الجفاء
 خليفة الله وباب الرجاء
 ولأهموا الله على الأولياء
 تنظر للموت بكل ازدراء
 وكل أيام الورى لانتها
 مهد البطولات وشهد الشفاء
 تطحنها فيها اتساع الفضاء
 على سماوات من الارتقاء
 يطهر الأرض ويرسي البناء
 يدا "حسين" وشفت كل داء
 أو قبس للنور والاصطلاء
 حياً وميتاً قوة الأقوياء
 يا راية تحفّق للاقتداء
 ما أحوج الناس إلى "كربلاء"

كم حرثوا قبرك كم حاولوا
 تجاهلوا أم جهلوا انهم
 يا ويحها من أمة أوغلت
 تنكّرت للحق في جريها
 تقتل من فاطمة أمه
 لم تبق للرحمة في قلبها
 يابن "علي" وكفى انه
 يا أبا "التسعة" من قادة
 تبقى وتبقى أبداً شامخاً
 يومك في الأيام لا ينتهي
 وكربلاء المجد في تربها
 وأعظم جالت خيول العدى
 في حفرة أشبارها تنطوي
 بشورة "الطوفان" نوح أتى
 وبالدم المطلول قد عاجلت
 في كل عصر راية للهدى
 يا صرخة المظلوم يا قاهراً
 خذ بيد الإنسان وانفض به
 ما أحوج الأرض إلى "ثائر"

(٣)

وله بعنوان (الرجل)، تاريخها ٧/١١/٢٠٠٩^(١):

شراً وأعطيه فيضاً من مروءاتي

أحب حتى عدوي لا أريد له

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

مُضحياً بحقوقى فادياً بدمي
تقدماً وإنساناً "أبو حسن"
على خطاه سعت العمر أتبعه
رمزُ العدالة دنياه عليه بغت
"الجاهلية" قد ضاقت به وسعتُ
فكانَ خيرَ شهيدٍ لم يزل دمه
يعلمُ الناسَ يهديهم يوجههم
وظلَّ حياً وميتاً في تفرده
من البداوة من صحراء منبتها
هذا الذي ظلموه من جهالتهم
الظلمُ صيرَ منه - وحده - رجلاً
قطبُ الحروبِ إذا قامت وداعيةُ
هو البطولةُ في أسمى مظاهرها
يكي ليضحكُ دُنياهُ ويُسعدُها
كلُّ العتاةِ إلى النسيانِ قد ذهبوا
وسوفَ يبقى "علي" في تألقه

(٤)

وله بعنوان (علّمت كلّ الناس)، تاريخها ١/٤/٢٠١١م^(١):

صَلَّتْ عَلَيْكَ وَسَلَّمَتْ
بِالتَّضَحِيَّاتِ بِنَيْتِهِ
لَوْلَاكَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ تَعَطَّلَتْ وَعَلَى الْفَلَاحِ
وَكَتَبْتَ سِفْرَ بَطُولَةٍ
بِضِ الظُّبَا سَمْرُ الرِّمَاحِ
لِلدِّينِ صِرْحاً وَالْأَضْحَايِ
حَمْرَاءَ لَا يَمْحُوهُ مَاحِ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

سَوَدَتْ وَجَهَ "أمية" بوجوه هَضْبِكَ الوِضاح
 واجهتْ بِالْعِزْمِ الْوَقَاحِ جِراءَةَ الْقَدْرِ الْوَقَاحِ
 وَسَقَطَتْ مَخْضُوبَ الْجَبِينِ وَطَرَتْ مَحْصُوصَ الْجَنَاحِ
 وَسَمَّا ضَرْجُكَ بِالشَّهَادَةِ فَوْقَ عَرْنِينِ الْبَضْرَاحِ
 عَلَّمَتْ كُلَّ النَّاسِ كَيْفَ الْبِذْلِ فِي سَوْحِ الْكِفَاحِ
 كَيْفَ الْعَقِيدَةَ بِالْأَدْمَاءِ تَحْطُ مَلْحَمَةَ النِّجَاحِ
 وَتَظَلُّ جَرَحاً نَازِفاً حَتَّى الْقِيَامَةِ فِي الْجِرَاحِ
 وَتَظَلُّ تُذَكِّرُ فِي الْمَسَاءِ تَظَلُّ تُشْكِرُ فِي الصَّبَاحِ
 وَتَظَلُّ تَشْمَخُ بِالشَّهَادَةِ "كربلاء" عَلَى الْبِطَاحِ
 يَا قَاصِفاً قَاصِفَ الرَّعُودِ وَعَاصِفاً عَاصِفَ الرِّيحِ
 إِقْهَرِ بِأَسْلِحَةِ الْمَحَبَّةِ كُلَّ تُجَّارِ السِّلَاحِ
 وَعَلَى بَنِي الدُّنْيَا أَطْلُ بِكُلِّ أَطْفَافِ السَّمَاكِ
 فَلَعَلَّ غَابَتْهُمْ يُلَطِّفُ طَبَعَهَا عَبَقُ الصَّلَاحِ

(٥)

وله بعنوان (لبيك يا حسين)، كتبها ليلة النصف من شعبان سنة ٤٣٢ هـ، وهي ليلة مولد الإمام المهدي، وفيها يُزار الحسين. وقد وصلت أعداد الزائرين ستة ملايين زائر برغم التفجيرات ومحاولات القتل والترويع التي يرتكبها التكفيريون والخوارج الجدد المناوئون لأهل البيت وشيعتهم^(١).

مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ أَوْ أَعِيدُ أَنْتَ الْمَلَا حِمُّ وَالْقَصِيدُ
 الصَّارِمُ الْقَلَمُ الْمُدُّ وَحَبْرُكَ الدَّمُ وَالصَّيْدُ
 أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يَعْطِ إِبْرَاهِيمُ أَوْ مُوسَى وَهُوَ دُ
 لَوْ كُنْتَ تَمْتَلِكُ الْمَزِيدَ لَكُنَ لِلْبِذْلِ الْمَزِيدُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

بالنفسِ جدتَ وبالبنينَ وليس بعد النفسِ جوْدُ
ورفعتَ قربانَ الرضيعِ وقد تفرّى منه جيْدُ
وصيرتَ صيرَ الطودِ لا ريحُ لوتِه ولا رعوْدُ
تنصبُ طوفاناً فتجري الخيلُ تتبعها الجنودُ
متحمماً ما انهار عزمك ما تقوَّس منك عودُ
كنت العمود لهاشمٍ ما هاشم لولا العمودُ
النصر أنت صنعته ولك الشهادة والخلودُ
ذهبوا بعمار الدهرِ لا نار هناك ولا ثريدُ
هوت الأرائك والمهود وزلزلت حتى اللحودُ
وبقيةٌ من أعظمٍ قامت فليس لها قعودُ
تلك التي بالخيل ديست عالمٌ كونٌ وجودُ
ينمو الذي لله يقى من يشيدُ وما يشيدُ
حريّة الإنسان أنت لها الفتيلةُ والوقودُ
بالوقفة الحمراء أعطيت الكرامة ما تريدُ
علمت كل الناس كيف الانتفاضة والصعودُ
علمتهم ان التفاني وحده الدربُ الوحيْدُ
عن حقه من لا يذودُ فما هنالك من يذودُ
الموتُ أفضلُ من حياةٍ لا تضحى أو تجودُ

* * *

أم الحسين شهيدة وأبوه حيدرٌ شهيدُ
لبوات هاشم إرثهنَّ له الشجاعةُ والاسودُ
ولد الحسين جده وبه تشاخصت الجدودُ
فتلقفته يده والعينان درهماً نضيدُ

كُشِفَتْ لَهُ الْإِسْتَارُ أَبْصَرَ مَا يَكَابِدُهُ الْوَلِيدُ
الشَّمْرُ يَذْبَحُهُ وَيَنْكُتُهُ بِمَخْصِرَةٍ يَزِيدُ
فِي فَرَحَةِ الْمِيلَادِ لِلْأَحْزَانِ قَدْ رَفَّتْ بِنُودُ
رِيحَانَةِ الزَّهْرَاءِ رُوحَ الْمُرْتَضَى السَّبِطِ الرَّشِيدِ
قَتَلْتَهُ أُمَّةً جَدِيدَةً بَعْدَتْ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ
هَلْ لَيْسَ فِي أَضْلَاعِهَا إِلَّا الْجَلَامُودُ وَالْجَلِيدُ؟!
هَذَا الْحَسِينُ وَأَيُّنَ مِنْهُ وَمَنْ تَرَاثَمَهُ الْوَرُودُ
الْخَيْلُ تَطْحَنُ جَسْمَهُ وَيَعْبُ مِنْ دَمِهِ الْحَدِيدُ
تَمْضِي الْقُرُونُ وَمَجْدُهُ يعلو ورفعتَه تَزِيدُ
تَبْقَى مَوَاقِفُهُ تَعَلَّمُ كَيْفَ نَسَمُوا أَوْ نَسُودُ
حَرُّهُ بِه تَتَحَرَّرُ الدُّنْيَا وَيَنْتَعِقُ الْعَيْدُ
لَوْ أَنَّهُ يَوْمًا أَطْلَلَ لِصَاحِ مَا هَذَا الْجَمُودُ
أَبِي أَرَى مَسْتَنْقَعًا فِيهِ الْمَهَانَةُ وَالرَّكُودُ
أَنْ الشَّقِيَّ مَنْ اسْتَنَامَ وَمَنْ سَعَى فَهُوَ السَّعِيدُ
أَنْتُمْ عَبَادُ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَلِلدُّنْيَا عَيْدُ
فِيكُمْ رُكُوعٌ - لِلَّذِينَ تَسَلَّطُوا - فَيُكْمُ سَجُودُ
حَتَّى مَ صَبْرِكُمْ عَلَى الْبَلْوَى وَحَتَّى مَ الْهَمُودُ؟!
فِي الصَّبْرِ مَا هُوَ قَدْ يُذْمُ وَثَمَّةُ الصَّبْرِ الْحَمِيدُ
عِنَا سَيَعْرُضُ أَنَّهُ حَرُّ تَرَوُّعِهِ الْقِيُودُ
"لِيَاكَ" صَحْنَا "يَا حَسِينُ" وَوَعَدْنَا فِيهِ الْوَعِيدُ
قَالَ الْأَسْوَدُ تَقُولُهَا كُونُوا أَسْوَدًا يَا قُرُودُ
أَنْ قَلْتُ "لَا" وَيُظَلُّ مِنْهَا كُلُّ طَاغِيَةٍ يَمِيدُ
الْحَبُّ وَقَفْتُمْ مَعِي مِثْلِي انْهَضُوا ضَحَّوْا تَسُودُوا

* * *

جداه يا جداه أنتَ لكل مفتخرٍ نشيدُ
 أنتَ الطريقُ المستجدُ وأنتَ شاخصُه التليدُ
 تبلى العروش وأنت باقٍ مُلكُك الملك الوطيدُ
 لك كل قلبٍ عرشُ حبٍ فيه يلتمُّ الوجودُ
 لما هويتَ إلى الثرى متضرجاً كان الصعودُ
 أبكيك لا عن ذلّةٍ في أدمعي المجدُ التليدُ
 في كربلاء صمدت حتى كاد ينبهرُ الصمودُ
 وصمتَ لكن ظلَّ يهدرُ جرحك الدامي العنيدُ
 الموتُ أحمَدُ قاتليكَ أذلَّهُم ولك الخلودُ
 حتى ماتمك الحزينةُ - عمرها - عرسٌ وعيدُ
 تتقادم الذكري وان عادت فعذراءً تعودُ
 يومٌ جديدٌ ما أطلَّ أطلَّ "عاشور" جديدُ
 ويظل نحرُك ينزفُ الشريان منه والوريدُ
 ويظل رأسك آيةً يتلو وأملاكٌ تعيدُ
 رفعوك قرآناً على رمحٍ فتبداً أو تُعيدُ
 أشبارُ أرضٍ فوقها قد كان مصرعك الفريدُ
 صارت مطافاً حوله من كل ناحية وفودُ
 تأتي الألوف إلى حماك وكلها بذلٌ وجودُ
 وتقدمُ القربانَ فالقربانَ تعطى ما تريدُ
 ليظل يرتفعُ اللواءُ يظلُّ يشتعلُ النشيدُ
 أنى تلفتت العيونُ رؤوسُ قتلَى أو زنودُ
 ما انفك حقدُ الأممِ نغراً يُغذيهِ حسودُ

وتعوذُ مجزرةً الطفوف متى توافدت الحشودُ
 في كلِّ زاوية ذئابٍ - تكتوي ضغناً - تصيدُ
 وكأنَّ "حرملة" يعيد الدورَ أو "عمراً" يقودُ^(١)
 كلُّ الدروبِ إليك ترحل أيتها الأفقُ المديدُ
 تسعى ملايين المشاة بهم تلفُ اليدِ بيدُ
 متلاصقين كأنهم من كثرة الأعدادِ دودُ
 يحدوهم العشق الوطيدُ إليك والشوقُ الأكيدُ
 (٦)

وله بعنوان (إلى الإمام موسى بن جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام)، تاريخها
 ١٩٩٢/٥/٢م^(٢):

بباب الحوائج موسى بن جعفرُ توصلُ تجدُ كلَّ عُسرٍ مُيسرُ
 هنالك قف وبذاك التراب عفر جبينك تزكُ وتطهرُ
 وإما تلحُ لك تلك القبابُ وذاك الجنبُ فسبحُ وكبرُ
 فأنت بوادِ كوادي الكليم أن لم يكن منه أزكى وأطهرُ
 هنا قبسٌ من جلالِ السماءِ وجدوةُ نارٍ ونفحةُ كوثرُ
 هنا روضةٌ من رياضِ الجنانِ منها يفوح الجمالُ المعطرُ
 إمام الهدى وارثُ الأنبياءِ تجسد فيه التقى بل تصوّرُ
 هنا نفسُ فاطمةٍ وابنها وقلبُ النبي ومهجةُ حيدرُ
 نلوذُ به من شرورِ الزمانِ ونقصده كلما الدهرُ عكّرُ
 وما خابَ والله من جاءه بقلبِ سليمٍ وروحٍ مُنورُ
 يجيبُ به اللهُ قُصَّاده وينفحهم بثوابٍ ويُغمرُ

(١) عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيش الأموي الذي قاتل الحسين في كربلاء.

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

ومن زار موسى وزار الجواد فالله أعلم كم سوف يؤجر

(٧)

وله بعنوان (جريمة الجرائم)، تاريخها ٦ شوال ١٤٣٠هـ - ٢٨/٩/٢٠٠٩م، قالها بمناسبة ذكرى تهديم الوهابيين لقبور أئمة البقيع الأربعة^(١):

هدمكم للقبور بعد قرونٍ وهي للناس موئلٌ ومنارٌ
 لدليلٌ بأنكم "جاهليون" جفأةٌ وانكم كفّارٌ
 خلفاءُ النبي فيها وأبناءُ التبولِ الأئمةُ الأطهارُ
 حقدكم أسود النوايا وأعمى وبأضغانكم رحاه تُدارُ
 قد هدمتم بهدم تلك المغاني ما أشادَ التقاةُ والأبرارُ
 وستبقى الأطلالُ جنةَ خلدٍ ولكم أيها البغاةُ النارُ
 انها أبشع الجرائم في التاريخِ وقعاً وجرحها نَعَارُ
 وبرغم الأسوار والرعب والتهديدِ بالقتلِ يصمدُ "الزوارُ"
 مثلما تنشر الرياحُ الأزاهيرَ ففي كلِّ موقعٍ أزهارُ
 الملايينُ يسجدون على الأعتابِ شكرًا لله أن قد زاروا
 انه الويل قادمٌ وعروش الظلمِ والكفرِ في غدٍ تنهارُ
 وهبوا طال ليحكم فوراءَ الليل لا بد ان يُطلَّ نهارُ
 تستجدُ الذكرى وفيها المعاني والعلاماتُ والدروسُ الكبارُ
 وتظل الأطلالُ تلعنكم لعنًا وبيلًا وتنطقُ الآثارُ
 وستبقى أحجاركم^(٢) ذكرياتٍ ناطقاتٍ بأنكم أحجارُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

(٢) الأحجار الموضوعة على قبور الأئمة الأربعة من أهل البيت وهم: الحسن بن علي سبط رسول الله وعلي

زين العابدين وابنه محمد الباقر وجعفر الصادق.

(٨)

وله بعنوان (من وهج يوم الغدير)، تاريخها ١٨ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ -
٢٠١١/١١/١٥ م^(١):

كلُّ يومٍ يمرُّ يوم "غدير" حوله هالةُ السنى والنور
وعلى راحتِكَ تصطفقُ الراحاتُ في عيني اللطيفِ الخبيرِ
يا وصيَّ النبيِّ وحدكُ كنتَ النسرَ والكلُّ من بُغاتِ الطيورِ
حاولوا أن يخلِّقوا فتهاووا بين مرضوضِ جانبٍ وكسيرِ
وليمتُ من يموتُ غيظاً فبعدَ الليلِ فجرٌ يأتي على الديجورِ
و"انقلاب" الصِّحابِ ما كان بدعاً إنه الطينُ مصدرٌ للشورِ
ومع المرءِ يولدُ الخيرُ والشرُّ وما في طبيعةِ الأكسيرِ
إنه اللبُّ ليس يلمسُ أو يُبصرُ إن ظلَّ عالقاً بالقشورِ
والرجالُ الرجالُ من أفرزتهم في الأعاصيرِ خارقاتُ الأمورِ
بايعوا كلَّهم وخبخ من خبخ للقائدِ الإمامِ الأميرِ
ثم عادوا إلى الهواجسِ والأضغانِ عادوا إلى خبايا الصدورِ
و"علي" ييقى علياً ولا ييقى سواه في الامتدادِ الأخيرِ
كل ما شيدوا على كفِ عفريتِ سيهوي بهم لشرِّ مصيرِ
ليس من نصتِ السماءِ عليه وحبتهُ بحكمةِ التدبيرِ
كأناسٍ للجاهليةِ عاشوا وبها قد تسلقوا للسرييرِ
من مخاضِ "الأمس" اللعينِ المدمي ما نرى من مجازرِ "التكفيرِ"
استبدَّ الضلالُ وامتدتِ الفوضى إلى كلِّ قائمٍ معمورِ
باللحي والعمائمِ الهمجياتِ أحالتِ مواطناً لقبورِ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

لعنةُ اللهِ والسَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَلَى مَنْ تَنَكَّرُوا لِلـ "غدير"
مَنْ لَهُ قَدْ تَبَلَّجَ الحَقُّ وَانْحَازَ إِلَى بَاطِلٍ مَرِيضٍ الضَّمِيرِ

* * *

هُوَ يَوْمٌ أَرَادَهُ اللهُ لِلوَحْدَةِ عِيداً وَموسماً للسرورِ
فِي ظلالِ القِرانِ يَتَصَلُّ السِّلْكُ بِأصْحَابِ آيَةِ التَّطْهِيرِ
وَ"عَلِيٌّ" مَنْ جَسَّدَ اللهُ فِيهِ العَدْلَ يُعْطَى قِيَادَةَ الجُمهُورِ
وَتَعَامَتْ عِيونُ قَوْمٍ عَنِ الحَقِّ فَوَيْلٌ لِكُلِّ عَاتٍ كَفُورِ
يَصْنَعُ المَرْءُ حَظَّهُ وَلَقَدْ خَيْرَ مَا بَيْنَ جَنَّةٍ وَسَعِيرِ
حِينَ تَزْهَوُ الزُّهُورُ تَحْسُدُهَا الرِّيحُ وَتَشْتَدُّ لِاجْتِثَاتِ الزُّهُورِ
بَعْدَ يَوْمِ الغَدِيرِ كَانَ "انْقِلَابٌ" مِنْ جَنَائِطِهِ جئى "عاشورِ"
بِئْسَتِ الأُمَّةُ الَّتِي تَتَّحَدَى اللهُ تُلْقِي القِرانَ خَلْفَ الظُّهُورِ
وَتَلْقَى نَبِيَّهَا سَيِّدَ النَّاسِ بِوَجْهِ مُعَبِّسٍ مَغْرورِ
أَلْمَتُهُ حَيًّا وَأَبْكَتُهُ مَيْتاً وَهِيَ اليَوْمِ فَوْقَ أَوْهَى شَفِيرِ
حِينَ تَعْمَى الطُّيُورُ تَلْتَذُّ حَتَّى بَرْدِيءٍ مُسْتَهْلَكٍ مِنْ بَدُورِ

(٩)

وله بعنوان (أشرق وأشرق)، تاريخها السابع من محرم ١٤٣٤ هـ - ٢٢/١١/٢٠١٢ م^(١):
أشْرَقَ وَأشْرَقَ وَنَوَّرَ أَيُّهَا القَمَرُ وَأَحْيَى إنْسَانَ مَوْتِ بَاتٍ يُحْتَضِرُ
أَعَدَّ إِلَى الأَرْضِ نَوْرَ اللهِ مُنْتَشِلاً مِنَ الحَضِيضِ إنْسَاناً عَيْشَهُمْ كَدْرُ
عَلَى المَزَالِقِ بَلْ فِيهِمْ مَنْ انْتَحَرُوا وَهَمَّهُمْ أَنْ تَظَلَّ الحَرْبُ تَسْتَعْرُ
يَتَاجِرُونَ بِأَكْبَادٍ وَأَفْتَدَةٍ وَليْسَ لِلخَيْرِ مَا هَدَّوْا وَمَا عَمَرُوا
مَعُودُونَ عَلَى بَطْشٍ وَتَفْرِقَةٍ وَيَظْلَمُونَ عِبَادَ اللهِ مَا قَدَرُوا

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يُطَوِّعُونَ بِأفكارٍ وأنظمة
أنقذُ بصوتك لا بالسوطِ مُجتمَعاً
الناسُ مرضى ولا يشفي مَواجِعَهُم
جهلٌ وفقراً أحالا كلَّ ناحية
يا رحمة الله طَوْفَ أنعماءٍ وندى

* * *

إذا (المحرّم) وافانا يُذكّرنا
تمضي القرون وتمضي في تعاقبها
و(كربلاء) هي الميدان فيه مدى
حيثُ البطولةُ جلتها طبيعتها
أبي الدنيّة أنفٌ كلّه شمّم
مشى برجليه مُشتدّاً لمصرعه
مجاهداً في سبيل الله متصراً
بآية الدم ولّى السيفُ منكسراً
على الطواغيتِ دارَ الموتِ يقبرُهُم
عدلُ السماواتِ عدلٌ لا مثيلَ له

* * *

لو كان للدهرِ عقلٌ أو له لغةٌ
حيثُ استباحَت بلوّمٌ خدرَ (فاطمة)
بابُ (البتولة) من نيرانه احترقت
(صه) أميّةٌ زجراً كنتُ أرسلُها
خطى الزمان - وفي إيقاعها عبرٌ -
بغتُ (أميّة) لا دينٌ ولا خُلُقٌ

لراح من يوم (عاشوراء) يعتذرُ
للجاهلية نارا قبلها صخرُ
خيامُ (زينب) والأيامُ مُختبرُ
لو العبيدُ أو الذؤبانُ تنزجرُ
تزيحُ أفتعةً في طيها نُذرُ
كمومسٍ لا تغطّي عهراً السُترُ

كعاصفِ الريحِ لا يُقيى ولا يذُرُ
والرأسُ في الرمحِ يزهو مثلما الزهرُ
ولا تبقتُ لها أذيالُها الأخرُ
فرضٌ تتالتُ به الآياتُ والسورُ
فيها رجالٌ يقيى الدهرُ لو ذكروا
منهم يُدّسُ كوناً ذلكَ النفرُ
صه صه ولبئسَ الدوحُ والثمرُ
دعيّةٌ أو دعيٌّ ماردٌ أشرُ
ملفقونَ غداً مأواهم سقرُ
وزادَ ننتينِ هل من خلفه حمرُ؟!
قاموا قيامَ الرواسي الشمُ وانفجروا
من قبلِ أن يولدوا للموتِ قد نُذروا
لماتَ أحمدُ والقرآنُ والزُبُرُ

جاءت إلى دم خير الخلقِ تمدره
نحرُ الرسالةِ بالأسيفِ تنحره
ثأراً لأشياحها لا كان أولها
تجسدَ العارُ فيها إن لعنتها
منافقٌ أو طريدٌ كلُّ سلسلة
ولم يزلُ ها هنا أو ها هنا نفرُ
فقل لمن هو منهم أو لهم عضدُ
تأبى العروبةُ أن يُنمى لذروتها
خليفةُ الله - يالله - لفقها
سكرانَ صلى صلاةَ الفجرِ أربعةً
لولا (الحسين) ولولا فتيةً معه
تسابقوا يطلبون الموتَ تحسبهم
لولا هم لم تعد للدينِ باقيةً

* * *

وفوقها قُبُ تزهو وتزدهرُ
هانوا عليها فما لمتهم الحفرُ
وكلُّ عبرةٍ عينٍ بعدها عبرُ
ومن لديهم جسرٌ من تُقى عبروا
واستيقظتُ أمةٌ قد طالها الخدرُ
أن لا يجرّكها من ضاربٍ وترُ
ضرب العصا ولكلِّ شاخصاً وطرُ
تحولاتٌ كما يدحرجُ الحجرُ
وتستجيبُ لها الأقدارُ والغيرُ

الساقطون ضحايا البغيِّ في عُرف
ومن لهم كانت الدنيا مُسخرةً
في كلِّ عاقبةٍ درسٌ ومزدجرُ
هو الطريقُ بعيدٌ لا انتهاء له
من بعدِ سحقِ (حسين) دولةٌ سُحقتْ
صحتُ ضمائرُ أجيالٍ أريد لها
وصارَ حتى العبيدُ النائمونَ على
وقلبُ كلِّ زمانٍ قلبٌ وله
لكن مشيئةُ ربِّ الكونِ خارقةٌ

عريانَ تسترُهُ من أسيفِ كِسْرُ
شمسُ النهارِ وشُهْبُ الليلةِ الزُّهْرُ
له الترابُ فراشٌ والدماءُ أزرُ
على سنانٍ كما قد عُلقَ القمرُ
وفي مرأشِفِه للمصطفى ذِكرُ
فمأ على شفّتيه الوردُ والدُرُّ
لأنتِ كونٌ لديه تركعُ العصرُ
لا (الحجرُ) يبلغ مرقاها ولا (الحجرُ)
وقعُ الدماءِ ويتلوها الندى العطرُ
من فاطمٍ وعليّ صارمٌ ذكرُ
و(كربلاء) هيَ النبيوعُ والشجرُ
من الهوى ولِمَا نَصَبو له صورُ
وحسنا مصلّى كلُّه فكُرُ
وحيثُ يرقدُ مَنْ مِنْ أَجَلنا سَهروا
وقلتُ ما بعدَ هذا نحنُ ننتظرُ؟
هل بيننا مَنْ بهِ المظلومُ ينتصرُ؟

ذاك الذي هَشَمُوا بالخيَلِ أعظْمَه
قضى ثلاثاً على الغبراءِ تحرسُه
ذاك الغريبُ فلا أهلٌ ولا وطنُ
جثمانه في الثرى والرأسُ منتصباً
يُهدى إلى كلِّ وغدٍ وابنِ عاهرةٍ
يزيدُ وابنُ زيادٍ بالعصا ضرباً
يا (كومة)^(١) من عظامٍ ضمَّها حدثُ
و(كعبة) لطوافِ الخلقِ تربتها
هنا (الحسين) ترانيمٌ يلحنها
هنا البطولاتُ والأبجَادُ سطرها
هنا الخلودُ و(عاشوراء) منبره
نغفوا ونصحو وفي أجفاننا أطرُ
يسوقنا الشوقُ مجتاحاً عواطفنا
حيثُ الشهادةُ في أعلى مرتبها
شمتتُ تربتهم قَبَلتُ أرجلهم
هل (ناصر) قالها في كربلاء ومضى

(١٠)

وله بعنوان (ليلة الوداع)، تاريخها التاسع من محرم ١٤٣٤ هـ - ٢٤/١١/٢٠١٢ م^(٢):

هذه ليلة الوداع الأخير
لا انجلت عن صباحها الشرير
ليلة الحسم في الصراع المدمي
بين أهل التقي وأهل الشرور
ما الذي بين (زينب) و (حسين)
قد جرى في ظلامها المسعور

(١) تعبير مجازي، وإلا فالحسين (عليه السلام) حسد أجل من أن تنال منه الأرض (المراجع).

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

ما الذي بين والدٍ ووليدٍ بين أمٍّ وبين طفلٍ صغيرٍ
 بين آلِ الرسولِ بينَ رفاقٍ جمعهم مبادئٌ من نورٍ
 ذا يُناجي الإلهَ، تلكَ تُصلي ذاكَ يتلو القرآنَ في السجورِ
 يُصلحُ السيفَ ذا وذلك يدعو رحمه أن يخطَّ أسمى السطورِ
 والخيولَ الخيولُ تعتدُ للجري بعنفٍ من بعدِ طولِ الفتورِ
 والمصاليثُ ملَّتِ النومَ في الأعمادِ منسيّةً كشيخٍ ضريرٍ
 والرماحُ الرماحُ تشتتُ تمتدُّ لرقصٍ على شظايا الهجيرِ
 والنبالُ اهتزتْ جوانحُها الزرقُ لتقبيلِ أرؤسٍ وصدورِ
 والجلاميذُ من حجارةٍ سجّيلٍ تنادي هل من سيصرخ طيري
 وطبولُ الهيجاءِ تسألُ والأبواقُ أنى يحينُ نفخُ الصورِ في انتظارٍ حتى (الفراتُ) وحتى النخلُ مالونُ ما مذاقُ (المصيرِ)
 والترابُ العطشانُ يسألُ: هل يُروى بدمعٍ أم بالدمِ المنذورِ؟ نشرَ الصُبحُ نورَه وسهامُ (الرجسِ) في قلبِ آيةِ (التطهيرِ)
 ها أنا أولُ الرماةِ (ابنُ سعدٍ) قالها فاشهدوا ليرضى أميري
 زادَ خزيّاً أباه ليتَ (أبا الوقاصِ) لم يأتِ بالبنينِ الذكورِ رُسلُ الموتِ هذه يا (حسينَ) الله قُمَ للجهادِ قُمَ للنشورِ
 والتقى العسكرانِ جمعُ جرادٍ مترامي المدى وسربُ نسورِ
 شوكُ أعنى الطغاةِ يمتدُّ أظفاراً إلى كلِّ مُتربِّفٍ كالحجيرِ ملكتُ شرعةَ الفراتِ (أمي) أزهدتُ بالظما نفوسَ الزهورِ
 والسويعاتُ تنقضي وظلامُ الحربِ يحتاجُه سنى (عاشورِ) سجدَ السيفُ للدماءِ وولّى هارباً من عتو ذاكِ الهديرِ
 وأبي أن يكونَ إلا على أرفعِ رمحٍ رأسُ البشيرِ النذيرِ أعجيبُ أن يتلوَ الذكرُ؟ كلا إنها آيةُ اللطيفِ الخبيرِ

أيقظ الأمة الدم الحمر والدمع وصوت لـ (زينب) كالزئير
 وأنين (السجاد) في منبر الشام مسامير في حنايا (السرير)
 في التراب انطوى (حسين) ولكن قبره صار كعبة في القبور
 واختفى في الحضيض ليل (أمي) وحسين هماره في ظهور
 واستطالت على السما (كربلاء) مذ رواها من نحره المنحور
 وأبى الله أن يموت (حسين) فهو حي مخلد في العصور
 إخلع النعل إ، قصدت (حسيناً) إنها كربلاء وادي (الطور)
 وتنسم عطر الجلال يتهلل وقبل خديه في تكبير
 ها هنا ابن البتول خط الوصايا والبطولات بالدم المهذور
 نحن في جنة من الحب والماشون في غير درينا في سعير
 (شيعة) الله نحن سوف نلبي لو تنادي الحسين (هل من نصير)
 (عابس) وحده يفجر كوناً إنه العشق شعلة التفجير
 الهوى جنن الملايين منا أينما ليس جذوة من شعور
 سار أبوانا وراءك كالسيل وهانحن في المطاف الأخير
 إنه دربك الصراط المدمى لا ترى فيه أي عمي وغور
 هو للعارفين للمستميتين لأهل الألباب والتفكير
 المسيحي كان يفديك والتركبي والأسود الكريم الجذور
 أنت للناس كلهم ليت كل الناس في الدرب نفسه والمسير

* * *

سيدي يا أبا علي شعوري هو من طينتي ومن إكسيري
 في عروقي يجري الولاء دماء فتحيل الشجون نهر سرور
 ملهمي أنت ثورة وعطاء وستبقى صب في قاروري
 كل طهر اللبان حولك يلتف مشوقاً وكل حر الضمير

صرت صوت الأحرار في كل عصر
ومكان وشعلة التحرير
باسمك الثوروي كنت أنادي
عمري في الجموع: سيري وثوري

(١١)

وله بعنوان (أبا الزهراء)، تاريخها ١٢/١٢/٢٠١٢م^(١):

ألا لا تقلبي قدحي وداري
إلى التسعين بالرجلين يمشي
أغررك أنبي شيخ وقور
ثقي أي من الآلام كاس
ولست ببائس ولسوف يأتي
خسرت جميع ما ملكته كفي
أنا الجرح الكبير وأين مرت
رأيتك في الإزار وكل شوقي
ومن هو صادق في الحب راء
أتسين اللقاء ونحن نسعى
وبعد العود للآثام غدنا
من التوبات إن تبنا خرجنا
ونحن إذا غرقنا في الخطايا
مضى عمري كحلْم في منام
مهار الأخرين شكت قعوداً
ومن سفر إلى سفر حياتي
أنا عبد لكل سلاف ثغر
ودفتر عشقي استوفى ووقى

فتي ظمان مُشتعل الأوار
وفي بُرديه خواض الغمار
لهذا الوجه أخرج من وقاري
ومما قد يُداوي النفس عار
ليحملنا معاً يوماً قطاري
غريمي الدهر في لعب القمار
يداك حذار من نار حذار
لرؤية ما اختفى تحت الإزار
وسامع ما حبيته تُواري
على عجل إلى رمي الجمار؟
وفي الأجناف أطياف الخمار
إلى لذاتنا بعد الإسار
فكالفقراء صاروا في يسار
وقد أبقى لأيام قصار
على سأم ولم تقعد مهاري
ومثلي لا يمل من السفار
وكل فتور طرف واحرار
وكم سلمى لديه وكم نوار

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

وما في الرأس شيء من دوار
وأهوى شم أنفاس العرّار
فليست بالغزار أو الكثار
غنياً عن إشارة مُستشاري
يحنُّ دمي إلى لَذع البهار
رمت قلبي شهرة لها غراري
مُعَيَّنة وأسمع بالسّراري
غلبت نسيته غنمي من شجاري
لأني من فعالي في الصدار
كهرة حارة بطشت بفار
عليها بالطلاق وبالظهار
مُحوّلة لجنّات قفاري
يُروّعي عصي الإنحسار
وذرات تُهدّد بانشطار
تهدّده يدا خطرٍ خطار
وما هو غير عجل ذي خوار
وأدمى مهجتي شهم (الحصار)
وفيه ملتقى كل البحار
مواقف خانعين على صغار
وراحت ترتوي بدم جبار
وفي أنيابه قطع الغيار
لبائعة الفواكه والخضار
بلوّم وهو دار غير دار

تدور دوائر الدنيا برأسي
أحنُّ إلى التنقل في الصحاري
وحاجاتي إذا قيست بعمري
برغم تقدي في السن أبقى
ويعنني الطبيب بغير جدوى
وحين رأيت أيامي كقوس
أرى والعين مُغمضة أموراً
وكم شاجرت أقواماً ولما
وحيث جلست صار العجزُ صدرًا
أرى الدنيا بمن ركنوا إليها
رماها بالطلاق أبي وأرمي
زهدتُ بها فصارت طوع كفي
بحارٌ بين أضلاعي وموج
وفي نفسي قوى تُحيي وتُفني
هو الإنسانُ كونٌ أيّ كون
وأخشى أن يقول أنا إله
تشابكتُ (الحروب) على فؤادي
وأبقى البحر شاطئه بعيد
وغيرنا ولكن لم نُغيّر
هوى (طاغ) وقد قامت (طغاة)
وكل في مخالبه سلاح
فداء كل داعية لحرب
ومن قد فرّ عاد وقد تغدّى

متى شأؤوا ومن شأؤوا يُباري
 مريراً وهو كالعسلِ المُشارِ
 يعيشُ معي كَشَعْرٍ في عذاري
 يرى في الطيفِ تفجيرَ (انتحاري)
 مع (الإرهاب) ما جدوى المغارِ؟
 علا كعلوِ عهنِ مُستطارِ
 تدورُ به الهزاهزُ كالنِشارِ
 له قُدسٌ لأني لا أُمّاري
 هجمتُ هجومَ ثورٍ مُستثارِ
 وإما ميةُ الدررِ النِشارِ
 يدي خوفَ اضطهادٍ واقتسارِ
 لمن يرضى برَدِّ الاعتبارِ
 أداري ذاكُ أو ذا لــــنْ أداري
 لــــديني والولاية والديارِ
 بصبرٍ عندَ ضيقي أو نِفاري
 على الدنيا أخافُ من انفجارِ
 زئيرِكِ مثلُ زقزقةِ الكناري
 وسارتُ مُقلتايَ إلى البراري
 مثلُ الضبعِ أقبَعُ في وِجارِ
 بصدري علّقتُ إكليلَ غارِ؟
 ولستُ بِمُشترٍ ذمماً وشارِ
 وما سيفٌ هناكُ كذي الفِجارِ
 وأغرته (أميَّة) بالصرارِ

مع (الغازين) والدنيا محكُّ
 يرى الطاغونَ والباغونَ طعمي
 وكانَ الحكمُ إعداماً وسجناً
 وصرتُ أرى وكلُّ أبٍ وأمٍّ
 وهبَ كلُّ تحصنَ في مغارِ
 تسلَّقَ من يُداري أو يُماشي
 وظلَّ مكانه كلُّ بنِ طُهرِ
 وها أنا لا أراوحُ عن مقامِ
 متى امتدَّتْ إليَّ يدُ بسوءِ
 فإما خيمةٌ وعمادُ مجدٍ
 ألا لا عشتُ يوماً فيه أعطي
 وأنصافُ الحلولِ تظلُّ حلاً
 ولو أعطيتُ سلطاناً على أن
 أنا قارورةٌ فيها دمائي
 أقولُ لأمِّ أولادي اســــتعيني
 وما أنا غيرُ بركانٍ مُخيفِ
 أُحِبُّكَ لبوةً في ظلِّ ليثِ
 سئمتُ القصرَ صرتُ أراه سجناً
 وتأي همّتي في أنْ أراي
 وهلْ أحشى وللملكوتِ كفٌ
 ثبْتُ على طريقِ الحقِّ عمري
 فتى الفتيانِ في الدنيا (عليؑ)
 إذا (حسانُ) ولّى عن عليؑ

بَدُنِيَاهُ (معاوية) اشترأه
فَأَتَيْ كَالرَّوَّاسِي فِي وِلَايَتِي
(كتاب الله) قُدَّامِي وَفِيهِ
وَبَعْدَ النُّجْحِ سَارَ إِلَى خَسَارِ
مَعَ (النُّخَعِي) خَطِي وَ(الغِفَارِي)
أَسَانِيدِي وَفِي ظَهْرِي (البُّخَارِي)

* * *

أَبَا الزُّهْرَاءِ مَا قَدَّرَ اقْتِدَارِي
وَهَلْ إِكْسِيرُ هَذَا الطِّينِ يَسْمُو
وَأَنْتَ كَصُورَةٍ فِي الْفِكْرِ تَبْقَى
عِذَارِي الشَّعْرِ مَوْسِمُهَا قَصِيرٌ
وَمَهْمَا رَاقَ تَعْبِيرًا وَمَعْنَى
فَهَبْ لِي مِنْ سِنَى الْقُرْآنِ وَحِيَاءً
وَمَاذَا بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ يَأْتِي
وَهَبْ أَيْ نَظَمْتُ لَكَ الدَّرَايَ
رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلًا وَحُلْمًا
مُنَى الْمُسْتَضَعْفِينَ إِلَيْكَ تَشْكُو
وَفِي شَرْقٍ وَفِي غَرْبٍ شَعُوبٌ
وَأَيْنَ امْتَدَّتِ الْعَيْنَانِ حَرْبٌ
وَحَتَّى أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حَادَتْ
بِأَهْلِ الْبَيْتِ أَكَّدَتْ الْوَصَايَا
مُنْذُ انْقَلَبَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ ظَلَّتْ
إِلَى أَنْ يَظْهَرَ (المَهْدِيُّ) فِيهَا
يُجَدِّدُ مَا أَمَحَى وَيَعِيدُ زَرْعًا

وَأَيُّ مَدَى يَدُورُ بِهِ مِدَارِي؟
إِلَى عِبَقَاتِ عَشِيرِكَ الْمُثَارِ؟
وَمِنْهَا لَا يَبِينُ سِوَى الْإِطَارِ
وَهَلْ لِلغَيْثِ هَطْلٌ فِي الصَّحَارِي؟
فَأَكْثَرُهُ اجْتِرَارٌ فِي اجْتِرَارِ
وَمَنْ سُنِنٍ بِمَجْدَدَةٍ بِكَارِ
بِهِ مَنْ جَاءَ مُلْتَمِسًا لِنَارِ
قَوَافِي هَلْ تُوفِّيكَ الدَّرَايَ؟
لِإِنْسَانِيَّةِ ذَاتِ انْكَسَارِ
مِنْ الظُّلْمَاتِ فِي عِزِّ النَّهَارِ
تَضْحُجُ ضَجِيجَ مُثْقَلَةٍ عِثَارِ
عَلَى الْإِسْلَامِ طَالِبَةٌ بِثَارِ
وَهَا هِيَ فِي نَعُوشِ الْإِحْتِضَارِ
فَقُمْ تَرَهُمْ عَلَى حَدِّ الشِّفَارِ
عَلَى جُرْفٍ - وَسَوْفَ تَظَلُّ - هَارِ
فِيحْيِي الدِّينَ بَعْدَ الْإِنْدَارِ
ذُو لِيَعُودَ يَمْطُرُ بِالثَّمَارِ

* * *

جميع عيون خلق الله ترنو
إلى هذا التفرد بانبهار

كَأَنَّكَ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ نَضَارٍ
شَذَا وَرْدٍ وَشَعْلَةٌ جُنَّارٍ
مَنْ الْبَارِي وَعَنْ حُسْنِ اخْتِيَارِي
لِمَعْدِنِكَ الْمُعَلَّى وَاخْتِيَارِي
لِحَيْرِ الْآلِ طَرّاً وَالذَّرَارِي
لَهَا قَدْ كُنْتَ وَالْقِرَانَ وَارِي
وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ يَدُ الْبَوَارِ
فَأَوْغَلِ فِي الدِّيَارِ فِي الْبِرَارِي
سَمَاوَاتٍ مِنَ الْقِيمِ الْكِبَارِ
بِهِ وَالتَّفِّ يَجْمَعُ كَالسِّوَارِ
وَمِنْ أُنْبَائِهِ حَفْظَ الذِّمَارِ
سِوَى الْوَمُضَاتِ مِنْ ذَاكَ الشَّرَارِ

جَمَالَ خَلِيقَةً وَكَمَالَ خُلُقٍ
كَأَنَّكَ جَنَّةٌ ثَمَرًا وَطَيِّبًا
إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ اصْطِفَاءِ
مَشِيئَتِهِ قَضَتْ مِنْ بَعْدِ صَهْرٍ
فَكُنْتَ حَبِيبَهُ وَأَبًا وَجَدًّا
حَضَارَاتٍ قَدْ اسْتَعَلَتْ رَقِيًّا
أَتَيْتَ بِنَجَاتِ الْأَدِيَانِ يَعْلُو
تَجَسَّدَ كُلُّ حَيْرِ اللَّهِ فِيهِ
وَأَعْطَتْهُ السَّمَاءُ مِنَ التَّجَلِّي
أَتَى بِجَمِيعِ مَا الْإِنْسَانُ يَسْمُو
تَعَلَّمْنَا الْعَدَالََةَ مِنْ (عَلِيِّ)
وَمَا أَفْكَارُنَا مَهْمَا تَعَالَتْ

* * *

يَظُلُّ بِكُلِّ نَوْرِ اللَّهِ جَارِ
يَقْوِدَانِ الظِّمَاءِ إِلَى الْجَرَارِ
إِلَهِيٍّ وَنَهْجٍ مُسْتَنَارِ
عَلَى مَعْنَاهُ كَانُوا كَالسِّتَارِ
عَلَيْهَا أَلْفُ رَيْبٍ مِنْ غِبَارِ
مَشَتْ مَشْيَ الْمُفْلَسِ لِانْتِحَارِ
مَنَارٍ هُدًى وَآيَاتٍ اعْتِبَارِ
وَأَمَا غَيْرُهُ فَإِلَى خَسَارِ
كَمَا تَبْدُو النُّجُومُ لِكُلِّ سَارِي
إِذَا طَلَيْتَ بِصَائِرُهَا بِقَارِ

مِنْ الْإِسْلَامِ لِلْحُكْمَاءِ نَبْعُ
وَلِلشُّعْرَاءِ إلهَامٌ وَوَحْيٌ
وَفِي الْقُرْآنِ دَسْتُورٌ لِحُكْمِ
أَرَى الْإِسْلَامَ مَحْجُوبًا بِنَاسِ
مَذَاهِبُ جَائِنٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا
جَمَاهِيرٌ مُضَلَّلَةٌ إِلَيْهَا
وَفِي (التَّثْقَلِينَ) قُرْآنًا وَأَلَّا
تَمَسَّكَ مَنْ تَمَسَّكَ فَهُوَ نَاجٍ
تَكشَّفَتِ الْحَقِيقَةُ فَهِيَ تَبْدُو
وَمَا تَعْمَى عَيُونَ الْخَلْقِ إِلَّا

* * *

براك الله مُبتكر المعاني
 فريداً في الرجال لك التجلي
 وفيك المصلحون رأوا مناراً
 أنا يا سيّد الكونين طيرٌ
 وسوف أظلُّ بالإسلام أشدو
 وإن غلبت على الآفاق بومٌ
 لصوتي حسنه وبه اعتزازي
 يضيعُ اللحن والشادي يُعني

جديدك منه آيات ابتكاري
 بعيد العُمق ما لك من قرارٍ
 عطاؤك لليمين ولليسارٍ
 وأفقك ليس يدركه مطاري
 وبالقرآن ألهج كالهزارٍ
 وغربان صمت مع اعتذاري
 سكوتي عن تحدّ لا فرارٍ
 إذا استضرى فهيق من حمارٍ

* * *

أبا الزهراء حسي أن طيني
 وقابلي تبشّرني بآني
 أنا أنحو امتدادك في امتدادي
 أبي الحسنان والزهراء أمي
 جمعتُ المجد كل المجد ديناً
 أموت ومقتاي إليك ترنو
 وحبُّ الآل لو لم أسق منه
 وُلدت ولم أجد إلا (عليّاً)
 نذرتُ لكي أكون لسان صدقٍ
 وشعري وهو وحي الله فيه
 دموعي حرّه ودماء قلبي
 لكل المؤمنين ثواب شعري

سما بك في الفخار على الفخار
 من السادات في عليانزار
 إلى عليك قد أوفى نجاري
 فماذا بعد هذا الإنتشار
 وميلاداً ودينياً باختصار
 لأنك أنت فاتحة أدكاري
 من الثدين كان من اختياري
 و (فاطمة) ومن وكدا - جوارِي
 لآل محمّد وحسام ثار
 ملاحم للهوى والإنتصار
 تُلوّنهُ المواجهُ باحمرار
 وهذا كان من صغري قراري

* * *

إليك وأنت للأمر الكبار
 لتجّار الحروب والإحتكار
 فلا دارت مع الفلك المدار
 غدت طامورة تحت انظار
 - لك - الشكوى مُعطلة المزار
 بإذلال يُعامَلُ واحتقار
 مُطهرة مُهتكة عوار
 تُعرّف بالصخور وبالبحار
 ونحن على شفير الإنتظار
 وخير الزاد زائد الإصطبار
 وللباري شبا للبغي بار
 لتطهير المشاعر والديار؟
 ويحكم كاسر ويسوس ضار؟
 وإن وجدوا فأشبهه الجوار؟
 سماء واجهتنا بازورار
 ومريم في المخاض الإضطراب
 تُحرّكه العزيمة للبدار؟
 لحج سوف أسعى واعتماد
 رسول الله أكرم مستجار
 وأمطرها بأنفاسي الحرار
 وفي الظلما واراها الموار
 وقمت كمن تماسك من عثار
 ووجهه قد ذوى بعد ازدهار

أبا الزهراء شكوى كل حر
 لقد هزلت فأين تسير حُكم
 (أمية) في الأرائك من جديد
 وروضتك التي وسدت فيها
 وفي ظلمات حُكم جاهلي
 يزورك من يزورك وهو باك
 وألك في البقيع لهم قبور
 لقد هُدمت وما راعوك فيها
 شتاء الجور طال ألا (ربيع)
 زوال الظلم والظلمات حتم
 وعدل الله عدل سمردي
 أيقى المسلمون بلا حراك
 أيقى الإنتهاك لكل قُدس
 أيقى المسلمون بلا رجال
 قعدنا للدعاء فلم تُجبننا
 ولم ننهض وربك قال: (هُزّي)
 فهل جيل شباي جديد
 إذا ما طهّرت تلك المغاني
 على رأسي أسير أزور جدي
 وألثم تربة الزهراء أُمي
 لقد نزلت مجاورة أباهما
 شممت غبار تربتها المدمى
 وضعت يدي على ضلع تماوت

وعين حُمرة التعذيب فيها
 بكيّت على المحاسن مُترفاتٍ
 على المتن السياط لها مجارٍ
 أتحرقُ بابُ فاطمة عليها
 ويُسقطها الجنين مُروّعوها
 يقولون الصحابة قلت: فيهم
 وألعن من جدارٍ - ما لديه
 وخيطٍ من جذى ذاك الخمارِ
 لبسنَ من الأسي ثوبَ اصفرارِ
 كنارٍ في الهشيم لها مجاري
 وتُسلبُ أو تُكذّبُ في جهارٍ؟
 وهم من قادة القوم الكبارِ؟
 من انقلبوا وعاثوا كالضواري
 ضميرٌ - عاصروها بالجدارِ

* * *

أسيدة النساءِ ومن أبوها
 أُعيدت جاهليتهم فعادوا
 وما غابت لبدرٍ أو حنينٍ
 من المبعوث وابنته انتقاماً
 كبارُ القوم ما كانوا كباراً
 على أكتافهم وعلى النواصي
 عليّ والحسينُ هما ذبيحا
 نحاولُ سترَ ما ولّى وتأبى
 لتجزي بالذي اقترفت جموعُ
 رسولُ الله تذرّوها الذواري؟
 إلى الماضي المؤطرٍ بالشنارِ
 دماءٌ صارخاتٌ يا لثاري
 أثاروها مُدمّاة المثارِ
 وقد فعلوا أفاعيل الصغارِ
 (أمية) قد علت بعد الهيارِ
 شياً من ذلك الماضي مُعارِ
 مشياتٍ سوى كشف الستارِ
 أبت حتى الركونَ إلى الحوارِ

* * *

أبا الزهراءِ قد هدرت وقرت
 تلمّسها ففيها جرحُ قلبي
 وكلُّ تجارةٍ ستبورُ يوماً
 لكم ناري - ونارُ الله تجشو
 تقبّلها وكلّ لها بغارِ
 وعطرها بريّاك العطارِ
 وفيكم يرفعُ الله أتجاري
 أمامي - والعدو له قتاري^(١)

(١) القطار: الدخان.

ويعني الله في الحشر افتقاري
وأجنحتي سأبقى في مطار
نهایاتي لها وبها ابتداري
وفيها لذ عومي وانغماري
هواكم والمواسم من بذاري

بكم أنا في غنى عمّن سواكم
وإن قصّ الطغاة جميع ريشي
مودتكم لها أدبي وشعري
بحور الجود والإحسان أنتم
وروضي الشاعر يُّ بذرت فيه

(١٢)

وله بعنوان (يا كتاباً يتلو الكتاب)، تاريخها الأول من محرم ١٤٣٢ هـ -
٦/١٢/٢٠١٠م^(١):

وستبقى في مآتم الدهر عرسا
تاركاً كلّ ألسن الخلق خرسا
وستبقى تُنور الكون نفسا
تتحداك تهمم الدين أسا
أو لإشراق الإمامة قدسا
زادت الأمة ارتداداً ورجسا
بل لكل الشعوب رُوماً وفُرسا
حسناً لا يكاد يعرف ياسا
كلّ ما ذقت من أعاديك نحسا
وذيولاً وكنّت وحدك رأسا
لم ير الناس مثل مرساك مرسى
كنت منها أشد رداً وأقسى
أمّة غرّها الضلال وقسى
لا يباري إلا الأذلّ الأخسّا

سيدي كلّ نائر سوف يُنسى
دمك الحر حينما قال دوى
لك نفس زكية لم تهدن
عربيّ والجاهلية سارت
ما رعت فيك للنبوة حقاً
طهّرتكم في محكم الذكر أيّ
لست للعرب وحدهم لحت نجماً
كنت رقماً صعباً تعصّي وفألاً
صار سعداً لكل عصر ومصر
كان كلّ الرجال أذنب دنيّاً
هي دنيالك كالحيط متاهة
كلما كانت المقادير تقسو
واستدارت عليك لم تتأثم
عظمت محنة أعز البرايا

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

التراب الذي سقطت عليه صار أندى من الحرير مجسًا
تلتقي عنده الملايين من شرق وغرب تود لثماً ولمسا
أضلع بالخبول ديست وأنفاس سقتها الردى المصاليت كأسا
أصبحت كعبة وأمست ملاذاً ومناراً يشع درساً فدرسا
وبرغم الأحقاد فالحق يعلو كلما أصبح الزمان وأمسى
"الحسين" الشهيد في كل عين يتجلى دمعاً ونبعاً وغرسا
مائلاً صرخةً وصوتاً يدوي في الذي لا يحس يوقظ حسًا
كل يومٍ مهما تعاضم يُنسى وهو باق ويومه ليس يُنسى
كلما دس أنفه متحد كنس الله من تحذاه كنسا
الطواغيت ما أخافوك يوماً وستبقى تخيفهم أنت رمسا
يا ذبيحاً أعطى السيوف فوفى ما شكا غصنه جفافاً وييسا
راية عمّت الوجود وحن وقف الدهرُ مُعجباً يتملى
وعلى الرمح رأسك المتعالي قارئاً وجهك المبضع طرسا
يا كتاباً يتلو "الكتاب" ويعطي أسوة حية لمن يتأسى
أنت للناس كلهم لغة البذل شملت الجميع لوناً وجنسا
خساً الواقفون في وجه طود مشمخر يقابل الشمس شمسا
جربوا والذين منهم تبقوا سيوي الأديبار كل ويخسا
سنن العدل أن تدوم العطايا ويزوق النعيم من ذاق بؤسا
ودماء الشهيد جيلاً فجيلاً ذكرت عالماً وقد كاد ينسى
وتعود الذكرى فتحيي الأماني وهي تبني الإنسان أثبت بأسا
في السماوات مأمم وعلى الأرض أخوه يضم جنأ وإنسا
ودموع الأحزان هن الأغاني هن نغمى الحياة في شكل بؤسى

عظم الخطبُ أن بكيناه حزناً
 رنة هزت المسامع منها
 "وا حسيناه" أين وجهت وجهاً
 وكأن الوجود يبدو مُدمى
 عميت كل مُقلبة لم تُوجج
 طالما اشتدت الليالي علينا
 وقرأنا ما غاب عنا وكنا
 ما غفلنا عنها وظلت تحافي
 يا أبا التضحيات يعطي القرابين
 وقد قدم الأحب الأمساً
 ما وهي جانباً وما لان هجسا
 كلما النقع قد تمادى وأغسى
 ثم ترتد تلعن الحظ تعسا
 حوله آثروا الهزيمة نُكسا
 من أتى مُقدما فيرتدُ جيسا
 يتهدون للمنية حُمسا
 ويكونوا للدين درعاً وُرسا
 ترفد الدهر نشوة ما تحسى
 نركض القهقري خبالاً ومساً
 بالذي لو يُباع ما طال فلسا
 بمرود من الجلالة يكسى
 غُمست في الشراب والعهر غمسا
 رجله أن تدوس إلا الدمقسا
 ندع الانحراف ينساب سلسا
 عظم الخطبُ أن بكيناه حزناً
 رنة هزت المسامع منها
 "وا حسيناه" أين وجهت وجهاً
 وكأن الوجود يبدو مُدمى
 عميت كل مُقلبة لم تُوجج
 طالما اشتدت الليالي علينا
 وقرأنا ما غاب عنا وكنا
 ما غفلنا عنها وظلت تحافي
 يا أبا التضحيات يعطي القرابين
 وقد قدم الأحب الأمساً
 ما وهي جانباً وما لان هجسا
 كلما النقع قد تمادى وأغسى
 ثم ترتد تلعن الحظ تعسا
 حوله آثروا الهزيمة نُكسا
 من أتى مُقدما فيرتدُ جيسا
 يتهدون للمنية حُمسا
 ويكونوا للدين درعاً وُرسا
 ترفد الدهر نشوة ما تحسى
 نركض القهقري خبالاً ومساً
 بالذي لو يُباع ما طال فلسا
 بمرود من الجلالة يكسى
 غُمست في الشراب والعهر غمسا
 رجله أن تدوس إلا الدمقسا
 ندع الانحراف ينساب سلسا

يومنا مثل أمسنا لو "حُسين"
 وبنفس اليد التي بايعته
 لعهود الظلام والظلم عدنا
 أي عينٍ لم تبصرِ الحقدَ فتكاً
 لو رقى منبرَ الرشادِ خطيباً
 لقتلناه من جديدٍ وبعنا
 في عراق الحسين كم من لعينٍ
 عادَ كنا عليه ظُفراً وضرسا
 نتمادى عليه قتلاً وحبسا
 نقتل الأبرياء ذبحاً ودعسا
 أي اذنٍ لم تسمعِ البغض دسا
 أو لو امتدَّ يهدمِ البغي فأسا
 مجدَّ تلك الشهادةِ البكرِ بحسا
 يتمنى حتى لذكراه طمسا

(١٣)

وله بعنوان (سيد السادات)، وهي من وحي عيد الغدير الأغر، تاريخها ٢٠/ذي
 الحجة/١٤٣٠هـ - ٨/١٢/٢٠٠٩م^(١):

مريراً طعمه الحقُّ المضاعُ
 وللتاريخ عينٌ ليس تنسى
 تجلَّى الحقُّ يومَ غدِيرِ حُمٍ
 وحاولتِ الرذيلةُ أن يُوارى
 عليَّ سيِّدُ الساداتِ طراً
 ولايته هيَ الإيمانُ تزهو
 متى ذُكر الإمام أبو حسينٍ
 أميرُ المؤمنين هو العطايا
 على إيقاع حكمته استراحت
 وليدُ "الكعبة" ازدادت علواً
 شهيد المسجد المقتول ظلماً
 هو الإنسان فيه لكل واعٍ
 وحلوٌ حين يُنشرُ أو يُذاعُ
 وثَمَ الإبْطُ يَشهدُ والذراعُ
 فما غطَّاه سَترٌ أو قناعُ
 فلم يُفلحِ حسامٌ أو يراعُ
 وباب العلم والأسدُ الشجاعُ
 بها الدنيا وتزدهر البقاعُ
 تفشى العطر وانتشر الشعاعُ
 ربيعُ الدهر والدمُ واليفاعُ
 نفوسٌ كادَ يقتلها الصراعُ
 به فهو العلى والارتفاعُ
 بفضل فتاته شبع الجياعُ
 دروسٌ واقتباسٌ وانتفاعُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

وما من منصف إلا وفيه لحيـدرة ولاءً وأتباعُ
وفتش عن أعاديهِ تجذهمُ رعاغاً بل بهم يُفدى الرعاغُ

(١٤)

وله بعنوان (البيعة)، تاريخها ١٨/ذي الحجة/١٤٣٠هـ - ٦/١٢/٢٠٠٩م^(١):

أنكروا بيعةَ الغديرِ فضاعوا ليتهم ما شتتهموا الأطماعُ
أظهروا طاعةَ السماءِ ولّبوا دعواتِ الرسولِ وهو المطاعُ
و"بخ" قالها و"أصبحت" مولايَ وفي القاع ما يوارى القاعُ
و"انقلاب" قد حذرَ اللهُ منهم وعلى الحقدِ نامتِ الأضلاعُ
ومضى المصطفى إلى الله والفتنةُ بالنارِ لوحتِ والنزاعُ
وكان لم يكن على بيعة "المولى" من الجمعِ كله إجماعُ
واستفاقت "سقيفة" تتلوى كُشفَ السُترُ واستبيحَ القناعُ
وستبقى شواهدُ تلعنُ الأمةَ يبقى حقُ الإمامِ المضاعُ !!!
ويظل الوصيُّ يعلو ويعلو فهو الشمسُ طبعُها الإشعاعُ
ضيّعوه وظل يعطي ويعطي ضيّعوا أمةً وديناً وضاعوا
ظلمهم فجّرَ الكوامنَ فيه فإذا الكونُ كله إبداعُ
وسيبقى الخليفةَ الحقِّ والناجون من هم لنهجه أتباعُ
صدع المصطفى بما أمر الله ويا ليت من عصوه أطاعوا
عيدُ يومِ الغديرِ أسعدُ عيدٍ هو للحقِّ صارمٌ ويراعُ
زورقٌ ليس فيه حبُّ عليٍّ ليس ينجيه من رياحِ شرعُ
هو نعم المعلمُ المتفاني هو نعم الباني القوي الشجاعُ
حاربه الدنيا وهما هي يبحثو تحت رجليه ومضها اللماغُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

قتلته بسيف ألعين خلق الله والحقُّ حقُّه الإرتفاع
هو عهدٌ وبيعةٌ وولاءٌ وتسامٍ إلى الذرى وارتفاع
ما حيننا نحيا "الغدير" ونحيا -يه ولأمرٍ في تقىً ننصاعُ

* * *

بعدَ تلك "السقيفة" الشؤمُ غطى كلَ أفاقِها وسادَ الرَعاعُ
وإذا بالصراع يطغى وأنى امتدتِ العينُ فرقةً وصراعُ
وتمادت "شورى" وعربدَ "تحكيم" ولم تنجُ من حروبِ بقاعُ
حجب المسلمون بالدم والإكراه ديناً شعاره الإقناعُ
سيدُ الأوصياء يُقتل والسبُّ يُذرى والزينات تُتراعُ
وانحرافٌ بعدَ انحرافٍ ودينُ الله في السوقِ يُشترى ويُباعُ
والأحاديثُ كالأساطيرِ تُروى وتسامٍ إلى الذرى وارتفاعُ
منبرُ الوحي والإمامة تنحطُ عليه تعالبٌ وضِباعُ
حينما تذبل الزهورُ وتذوي يחדش الكفَ شوْكُها اللساعُ
وتعودُ الذكرى تداوي الجراحاتِ وفيها تطلُعُ ويفاعُ
ربما تعجز الأعاصيرُ عن جذعٍ وتعياف فلا يكون اقتلاعُ
كلُ تاريخنا قد اسودَّ لما كتبه الدموعُ والأوجاعُ
حسبُ شعري بأن حزني وزنٌ والمرارات والشجا إيقاعُ
يحسنُ الوالهُ النواحَ ويأتي بالغناء المرقرقِ الملتاعُ

* * *

يا غديراً من كوثر الخلد فيه دققاتٌ ومن شذاه طباعُ
يا محكاً به المعادنُ تُجلى ويبين الجوادُ والملتاعُ
أنكرت "جاهلية" القوم حتى ما رأته الأبصارُ والأسماعُ
وجدتُ فيك حتفها واستماتتُ سلكتُ كل مسلكٍ يستطاعُ

وانبرى التافهون آفأثهم تكوي
وتعروا فبان ما كان يخفى
ليس فيهم من للحقيقة يسعى
هم خفافيش ليلهم فإذا الصبح تجلى تحببوا وارتاعوا

(١٥)

وله بعنوان (إلى الرعيان)، تاريخها ٢٢/٨/٢٠٠٩م، قالها بعد الاعتداء على زوار البقيع من رعايا المملكة في الاحساء والقطيف^(١):

أيها الرعيان في خيمتكم
عرشكم ما قام إلا بالمدى
و "بقيع" لم تراعوا حقه
كلما طالب بالحق فتى
كل شيعي هضمتم حقه
أبت الفطرة من أن ترحموا
ليس للمنطق فيكم منطق
هذه "الاحساء" في قبضتكم
عطش فيكم وجوع للأذى
هذه الأرض لهم هم أهلها
كم ضعيف غضب الله له
أين عن صدام أو أمثاله
وبنو آدم حتى ان علوا
فأشيعوا العدل خافوا ربكم
ودعوا هذا العناد المزدري

من روى الظلم صنوف وصنوف
حوله تعوي وتستضري السيوف
سوف يبقى لعنة سوطاً عنيف
جرع الويل أجتم بالحتوف
وشكا سرتم إليه بالألوف
أو تخافوا الله في هذا الضعيف
أوما فيكم كريم أو شريف؟!
نالها الخسف وذياك "القطيف"
حسبكم قد طال قد طال النزيف
وبنوها ليس هم فيها ضيوف
وقوي قد تغشاه الخسوف
أين أنتم أمها الدنيا صروف
أو تعالوا لا يساؤون رغيف
حظكم في الوزن كالقش خفيف
واسمعوا الصوت السماوي المخيف

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

ان تكن فيكم قلوب حية
فاتركوا الاراء تجري جريها
أو ليست من حياء قطرة
إتقيتم لو عرفتم ربكم
انه الطوفان آت نحوكم
ليس للإسلام فيكم موقع
هو عدل الله والمؤمن من
ملك لم يتعامل بتقى
أين يجري العار يجري معه
أو لكم أفئدة فيها قطوف
ودعوا الحكمة تسعى وتطوف
لم تراعوا حرمة البيت المنيف
انما يعرفه البر النظيف
وهي كالزئبق في الكف الظروف
كلمات دون معنى وحروف
يتحاشى الظلم من ليس يحيف
يتمنى لو تخفى في الكهوف
انه الظالم للخزي حليف

* * *

حفظ "الاحساء" رب و "القطيف" برعاياه رحيم ورؤوف

(١٦)

وله وقد أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكاظمين) إلى الشاعر،
فكتب هذه الأبيات، وتاريخها ٢٠١١/١/١٢ م:

يا أبا منتظر ما أنت مُعطٍ في انتظارك
وكثير من ثماري هو من بعض ثمارك
واصل الليلة سعيًا للمعالي بنهارك
حطباً كن أو وقوداً تسع الدنيا بنارك
وابق ظمآن ودغ للناس سلسال جرارك
إنما نحن جنود الله والدنيا معارك
أفضل الأيدي التي تبني وفي الخير تُشارك
قد تذكرت أناساً هزهم مَسُّ غبارك
وغداً نمضي وفي الأعين شوقاً لذكراك

(١٧)

وله بعنوان (الوادي الغري)، تاريخها ١٩٦٨/٨/٩ م^(١):

وقفتُ على وادي الغريّ وقد بدتُ
وقفتُ وكلي حيرةً وتأملُ
عوالم شتى في الثرى لم يُعد لها
كأني أرى في كومة الترابِ أمةً
هنا تتجلى لليبسِ حقائقُ
برغمِ بلى الموتى كأني بهاتفٍ
لعيني أجيال - توارت - وأجيالُ
أهذا ترابٌ أم وجوهٌ وأوصالُ
وجودٌ فلا ماءً يبلُّ ولا آلُ
مشكّلةً في حفنةٍ هي مثقالُ
وتبهر آياتٍ وتظهر أمثالُ
يصيح: اعملوا فالיום تنفع أعمالُ

* * *

على الرأسِ حاولتُ الوقوفَ تجلّةً
أدوسُ برجليّ الترابَ وتحتّه
هنا ملكٌ لم تبلغ الشمسُ شأوه
هنا بطلٌ يمشي الردى خلف سيفه
هنا عالمٌ قد عاشَ للناسِ عمره
هنا شاعرٌ من ألفِ عامٍ ولم تنزلُ
أرى الدودَ محتالَ الخطى ويّ كأنه
ولو نفعني حيلة كنتُ أحتالُ
يقيم أبي والجد والعم والخالُ
له الجنّدُ "تعداد الحصى" وله المالُ
وتزعقُ من صيحاته الحمرُ أبطالُ
يفيض عليهم مثلما فاضَ سلسالُ
تسير له في الشرق والغربِ أقوالُ
درى أيّ موتى عنده فهو يختالُ

(١٨)

وله بعنوان (الظلم مكتوب علينا)، تاريخها ٢٠٠٩/٧/٢٤ م^(٢):

الظلمُ مكتوبٌ علينا هكذا
والله يختارُ الذين يجبهم
لينالَ أرفع ما ينال مجاهدُ
قضت المشيئةُ في السماواتِ العلى
والأجرُ عاقبة الصبورِ المبتلى
خصَّ الحسينَ بما جرى في "كربلا"

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

نحن امتداد طريقه ولنا به شرف التأسي محنةً وتحملاً
 مهما علت بالآخرين منازل يبقى بنو الزهراء أعلى منزلاً

(١٩)

وله بعنوان (الأمل)، تاريخها الثاني من محرم الحرام ١٤٣٤ هـ - ١٧/١١/٢٠١٢ م^(١):

ينسى المحبون والعشاق من رحلوا وهم على نعمة النسيان قد جبلوا
 وكل رزء وإن جلت وإن عظمت بلواه جرح مع الأيام يندمل
 وأنت وحدك يبقى الدهر متشحاً عليك بالحزن والأمصار والدول
 من كل لون وفي الأصقاع أجمعها على مصابك أعلى الدمع ينهمل
 لأنك الأمل المتمد في شفقٍ من العطاء لمن قد خائنه الأمل
 رفعت من نحرِكَ الدامي على علمٍ من الشهادة رمزاً كلُّه شعل
 تجسدت فيك إنسانيةً كملت فيها لمن يتوخى الذروة المثل
 حزنت حتى على من قاتلوك ومن بحد سيفك - ملعونين - قد قتلوا
 مسالماً كنت والهيحاء قائمةً تروي العطاشى من الأعداء أو تصل
 لأنك الرجل المتمد عاطفةً ورحمةً بين قوم ما بهم رجل
 يفر قدأمك الآلاف في فزعٍ وأنت منفرداً في الساحة الجبل
 كلِّ المواقف فيها أنت مكتمل بطولة حيث عزَّ الفارسُ البطل
 كأنَّ جسمك محرابٌ عليه هوت سيوفهم كلُّ سيفٍ ضربه قبل
 أنت المروءة حتى النفس تبذلها من أجل مجتمعه سادوه من جهلوا
 على الأسرَّة نسوانٌ وأغلمةً في غفلة كوباء فوقها نزلوا
 هم امتداد ظلام الأمس يربطهم بالجاهلية ما مدوا وما قتلوا
 ساقوا العبيد إلى حرب بلا هدف كما تُساق إلى آجالها الإبل
 يحاربون حسين الله تدفعهم دريهمات كما يخطو الخطى الثمل
 مضوا وطينا بقاياهم تحمّلنا من الأذى والقلبي ما ليس نتمل

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

والثأرُ يصرخُ عجلُّ يا بنَ فاطمة
 عدنا أسارى كما كانت أوائلنا
 لا الأكثريةُ أجدتْ لا الطموح سما
 من بعد طوفانها عادتْ مدنسةً
 ما زال صوت حسين في مسامعها
 بقية الله قم بالسيفِ مشتعلاً
 أما يجرُّكُ الطفلُ الذبيحُ أما
 وزينبُ بين أجلافٍ مُهتكةً
 وفوق وجه الثرى الفتيانُ قد نثروا
 إلى الشهادة ساروا والدماءُ على
 بقية الله قد ضاعتْ أوائلنا
 إلامَ تبقى مواضعنا مُحنطةً
 رباهُ بعضَ النفاتِ كلُّ خشيتنا
 في الريح عاصفةً تاهتْ سفينتنا

والثأرُ يحسنُ في إدراكه العجلُ
 ومن يسوسون لا حول ولا حيلُ
 بنا إلى الأوج لا الأحقادُ لا الذحلُ
 أرضٌ لتطهيرها قد أرسلَ الرُّسلُ
 يصيح هل ناصرٌ في سيفه الأجلُ
 فرأد أمك في الأضلاع يشتعلُ
 يهزُّك النحرُ فيه السيفُ يغتسلُ
 تصون بالكفَّ وجهاً كلُّه حجلُ
 نثر الأزهير لم يقعد بهم وجلُ
 أكفهم وإلى آجالهم عجلوا
 وقد نضيعُ ومن لم يمش لا يصلُ
 وقد تفرقت الأهواءُ والسبلُ
 أن تُعبد اللات بين الناس أو هبلُ
 وقد تحوَّل سماً في الفم العسلُ

(٢٠)

وله بعنوان (مع إطلالة كل محرم)، تاريخها ليلة الأول من محرم الحرام ١٤٣١ هـ -
 ٢٠٠٩/١٢/١٧ م^(١):

أصوغ اللثالي الداميات وأنظم
 تجف وكل الكون عرسٌ وماتم؟!
 على الأفق راياتٌ يخضبها الدمُ
 عروشٌ وتيجانٌ بها تتحطمُ
 فما يتغنى أو لواحظ تبسمُ
 كشمسٍ بها حفتْ بدورٌ وأنجمُ

سأبقى حياتي ما أطلَّ المحرمُ
 وهل علويُّ فاطميُّ دموعه
 تغيبُ وتبدو الشمس والسبطُ نحره
 تمر على الدنيا الرياح فتحنني
 ويبقى حسينٌ في سماوات مجده
 يشع على الدنيا هدىً ومحبةً

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يداعبُ إنسانيةً شابَ رأسها
قتيلاً على أرضِ البطولةِ جسمه
يرتلُ آياتِ الكتابِ وانها
يخاطبُ أقواماً من الصخرِ والحصى
ولو كان وعيٌ عندها أو مشاعرٌ
تحوّلَ كلُّ منهمُ ذئبَ غابةٍ
على جرحها يبكي وفي الدمعِ مرهمٌ
وفي رأسِ رمحِ رأسه يتكلمُ
لمعجزةً توحى المعاني وتلهمُ
قلوبهم أسمى فمن أين تُرحمُ
لصار لها حسٌ بما تفهمُ
كأن لم يكن فيهم وما كان مسلماً

(٢١)

وله بعنوان (في جوار الجواد والكاظم)، تاريخها ٢٤/١٠/٢٠١٠م، وهي وصيته لكل
المحبين والمؤمنين^(١):

مَنْ لهذا المفزَعِ الواجمِ؟
الفرّاشاتُ إثمًا أتخذتُ
لذّي الاكتواءِ من ضرَمِ
وبرغم العذابِ يقتلني
حبُّ آلِ النبيِ عاش معي
وعلى حبيهم جُبلتُ يداً
كان مهديُّ "الحسين" يحضني
هي عبْرَ القرونِ سلسلةٌ
كلما رايةٌ أُطيحَ بها
شتمونا على منابرهم
والمشيئاتُ في السماءِ قضتُ

مَنْ لهذا الملوِّعِ الهائمِ؟
موقفي من شرودها الحائمِ
في حناياي ظالمٍ غاشمِ
فهو لي رحمةٌ وبِ راحمِ
كان لي الثديِ والفمِ الطاعمِ
ولساناً مُصلياً صائمِ
ولـ "جربيل" لمسّه الناعمِ
في المساراتِ عطرها فاغمِ
مدّاً أخرى بن حُرّةِ حازمِ
ألفَ شهرٍ وأفلسَ الشاتمِ!
أن أنفَ المعاندِ الراعمِ

* * *

المحبّونَ طالما كتموا وأنا لستُ للهوى كاتمٌ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

إدفنوني بحرق فاطمة
عند رجلي^(١) أبي الرضا احتفروا
كل زادي ولاء حيدر
ذبت في حُبهم وما سمعت
عشت عمري مبشراً وأنا
عن فتاكم وفرع دوحيتكم
في جوار "الجواد" و"الكاظم"
مضجعا للمحب والخادم
ولكالي في بني هاشم
أذناي الملام من لائم
في انتظار لسيدي "القائم"
لا تخلّيت يا "أبا القاسم"

* * *

نحن للناس كلهم أمل
نحن نعطي ومن يناصبنا
وبنا الغوث حيث لا عاصم
فله النار منزل دائم

* * *

أنا أرض ولي ولايتهم
بشعوري وصدق معرفتي
خلف ظهري تركت أقنعتي
آل بيت النبي صار بهم
واقع ما أراه من نعم
كل من حط بين أظهرهم
لهم قد نذرت موهبي
عمري كله معايشة
منذ أن أقصي "الوصي" أبي
كبِد "المجتي" مقطعة
لم تغب قط عن مخيلتي
في السماوات عالم قائم
طلت أعلى ذرى بني آدم
وخطايي والجنى الآثم
كالدراري ملعبي القائم
تتوالى ولست بالحالم
مطمئن وآمن غانم
وأنا جاهل بهم عالم
منذ أن غاب جدّي "الخاتم"
وبعضاتها مضت "فاطم"
نصب عيني حزنها جاثم
"كربلاء" وسيلها العارم

(١) حيث دفن جده الكبير السيد حيدر الحسين، وعمه السيد أحمد الحسن العطار، بجوار قبر الشيخ المفيد عند الباب المؤدي إلى قبر الإمام الكاظم (عليه السلام).

وأمامي مـ صارغُ لبني
كلُّ ظلمٍ أصابَ سيِّدةً
قد ورثتُ الترات صارحةً
صار صوتي "سوطاً" أصول بهِ
لي أجرُ "الشهيد" موقعه
قدري أن أعيشَ غصتَّهم
قدري أن أكونَ بيرقَّهم
لستُ مهما جرَّعتُ من غصصِ
صرختي للسماءِ صاعدةً
في المناحاتِ مآتمي عُرسُ
كلُّ أيامنا مواسمُها

فـ اطمٍ في شجوها صارمُ
أو ولياً وراءه ظالمُ
وكأنِّي لوحدي الغارمُ
وأنا بعدُ في الصبا الفاحمُ
قلمي في أناملي صارمُ
وأرى كيف يظلم "الحاكم"
معول الثأرِ بانياً هادمُ
بالمبالي ولستُ بالنادمُ
وعلى الأرضِ توقظ النائمُ
ودموعي الشموعُ للقدامُ
دامياتُ ربيعها باسمُ

(٢٢)

وله بتاريخ ١٣ محرم ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٧/١١/٢٠١٢ م^(١):

قلبي يجيشُ وأضلعي تتألمُ
شهرُ السعادةِ والشهادةِ والندى
لكنَّهُ شهرُ المصائبِ رزؤه
حيثُ الحسينُ ومنَ تَفانوا دونَه
وقفوا وقوفَ الراسياتِ وجاهدوا
أعطوا دروساً في الإباءِ وعلموا
هم أبلغُ الأمثالِ في إصرارهم
الفردُ منهم ينبري لعساكرِ
دمُ شيخهم ودمُ اليَفَاعِ تمازجا
والدمعُ يصرخُ ما أهلٌ مُحرمُ
والعزُّ حيثُ السيفُ حطَّمه الدمُ
تدمى الصخورُ له وتخبو الأنجمُ
قُتلوا وديسوا بالخيولِ وهُشِّموا
حتى قَضوا عطشاً ولم يستسلموا
في التضحياتِ الناسَ ما لم يعلموا
وكأنَّ واحدَهم قضاءً مُبرمُ
ملءَ الفضاءِ إذا تقحمَ تُهزمُ
بدمِ الرضيعِ وقد رمتَه الأسهمُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

أفديك يا (عباس) قائدَ عسكرٍ
وتحييتي للظالمين تعجلوا
لله لوحه كربلاء بركة
كانت مواقف ما أجل فصولها
الأنبياء مواكباً فمواكباً
موسى وعيسى يحضنان محمداً
في الأرض مأمها الذي لا ينتهي
وما عبست سوح الوغى تبسّم
موتاً فهل خاف المنيّة (زمزم)
من أشرف الدم بالصوارم تُرسم
في كل فصل للعصور معلّم
هذا يصبّ الدمع هذا يلطم
وتشم فاطمة البتولة مرثم
وعلى السماء لساكنيها مأتم

* * *

يا كوفة الجند الملطخ وجهها
لو من هدى الإسلام فيك بقية
الجاهلية في ظلال أمية
إستيقظ الثأر القديم تحركت
خذ يا (يزيد) من النبي وآله
وعلى الحسين بن النبي وسبطه
ساموه ذلاً والحسين محمداً
ومشى إلى الموت الكريم برجله
وأبي سوى أعلى الذرى مرسى له
الخالدون يسطرون دروسهم
والثائرون على لحون دمائهم
هذا الذي طحت أمية شلوه
وكذلك الدنيا تذل عبيدها
عبر من العبرات أشرق نورها
لو لم يثر في كل عصر ثائر
بالعار والدينار فيها يحكم
ما جرّ (هانئ) بالحبال و(مسلم)
عادت بدين محمد تتحكم
رقم بـ (بدر) واستجاشت أعظم
بتراتنا واثار فلبى المحرم
وقعت جريمة كاسر لا يرحم
هيئات يرضى بالهوان الضيغم
متقحماً والفراس المتقحم
ومن الصوارم والرماح السلم
وأمامها يجثو الزمان ويجثم
من أخرسته قوى العمى يتكلم
هو من يسود وأنفها المتهشم
ويهيئ من يسعى إليه الدرهم
تبي حياة صرحها يتهدم
ما كان ثمة موكب يتقحم

* * *

يبقى الحسينُ ويومُهُ في هالةٍ حمراء يعطي المبدعين ويلهم
يبقى يُحرِّكُ أمةً نامتَ على ضيمٍ لعلَّ جراحها تتألمُ
ولعلُّه يأبى الدنية أنفُها ويجسُّ بالإذلالِ هذا المرغمُ

* * *

نبكي مصابك والشجا يلدُ الشجا وبعزُّ أرفعِ وقفةٍ نترنمُ
تبقى جراحك يا حسينُ مشعَّةً في كلِّ جرحٍ للحضارةِ معلمُ
ما نمتَ محزوزَ الوريدِ على الثرى إلا لينهضَ للحياةِ النومُ
وقضيتَ عطشاناً وكلِّك منبعُ يُروي ويُشبعُ عالماً يتحطمُ
الحربُ يشعلُّها الطغاةُ وخلفهم تُجَّارها ومدائنُ تتكومُ

* * *

عميتُ عيونُ شاهداتٍ ما جرى أو سامعاتُ لم يسِلَ منها دمُ
ويظلُّ حتى الحشر يسألُ ملحفاً رجعُ الصدى عن قاتليه ما هموا
دمُهُ المِطْلُ على الوجودِ وجرحُهُ بُرءٌ لإنسانيةٍ لا ترحمُ
ظلَّ الحسينُ يصيحُ هل من ناصرٍ هيهات يسكنُ صدرُهُ المتألمُ
يا سيدي المهديُّ قد طال الكرى هل خدرَ الجرحَ المُسعَّرَ مرهمُ؟
عجلْ فداك أبي فخلفك أمةٌ إن لم تُقدها أنتَ لا تتقدمُ
ويموتُ نارُ أبيك بينَ مواجعٍ في صدره فمتى الجنى والموسمُ؟

* * *

الرأسُ مقطوعاً ومنبرُهُ القنا يتلو الكتابَ وحاكمٌ يتهمُ
حتى الطبيعةُ هزَّها إحساسُها فبكتُ وعبرَ وجهها المتحهمُ
حتى الجوادُ رأى الظليمةَ واشتكى من أمةٍ قتلته وهو يُحممُ
حتى السيوفُ تكسرتُ ندماً على ما قدَّمته وأمةٌ لا تندمُ

حتى الوحوش تقلمت أظفارها
 صورٌ معبّرةٌ وراء رسومها
 وأظللُ أسألُ ما أقولُ وما الذي
 مشيت الحياة إلى الممات تدكُّه
 وجثت أمام عظامه تتبرمُ
 صورٌ يراها من يحسُّ ويفهمُ
 يقوى عليه العبقرى الملهمُ
 وعنا على الإعصار حتى البرعمُ

(٢٣)

وله بعنوان (قف يا زمان)، تاريخها الأول من محرم ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٩/١٢/٢٠٠٨ م^(١):

قف يا زمان ولا تحرك ساكنا
 كل الجهات لصوته مرمى صدى
 يبدو هلال محرم متلفعا
 متلفت العينين يوشك قلبه
 ويظل يسأل واجدا متلهفا
 كل الأماكن لا تساوي رفعة
 كالشمس أشرق في وجود حامل
 الأرض من ترب وليس ترابها
 مدن بموتها سمت أحيائها
 وتكلمت حتى الحجارة وانبرت
 دل الشعاع على مصادر نوره
 في كنه ظاهره العقول تحيرت
 هذا الذي لم يدفونه شماتة
 هذا الذي قد حاولوا ترويعه
 قتلوه ظماناً ولكن نحره
 تمضي الدهور عصفة كخريفها
 من هنا سيطل أو من هنا
 ولزهوه اشتعلت هوى ومساكنا
 من حمرة الدم ارجواناً داكنا
 أن يسكب الدمع المدمى ساخنا
 عن "كربلاء" وقد تكور واهنا
 وجلالة مثنوى "الحسين" أماكنا
 متعثر لينير فيه دياجنا
 متساوياً في الانتماء معادنا
 صارت لأسرار السماء مدافنا
 تروي كأن لها لساناً لاسنا
 وأزاح أستار الزمان دواكنا
 أنى لها أن تستشف الباطنا
 ونكاية لهم استحال الدافنا
 قد صار للدينا ملاذاً آمنا
 نشر الحياة منابعاً وجنائنا
 وئطل ذكره ربيعاً فاتنا

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

عجباً له يعطي الحجة أمةً
ويعمدُ كفيه شموعَ هدايةٍ
كانوا وحوشاً ما لإنسانيةٍ
وبكلِّ ألوانِ الضراوةِ حاولوا
لم تروهم حتى الدماءُ فأوغلوا
و "الانقلاب" حقيقةً مرصودةٌ
خوتِ الضمائرُ لا صلاح ولا تقىً
علتِ المنابرَ والعروشَ أئمةً
بالجاهليةِ عادَ أبناءُ لها
واستضعفَ المتسلطونَ رعيّةً
من بعد ما قُبِرَ النبيُّ تكشفتُ
لو أنتِ قلبتِ الوجوهَ فلا ترى
باسم "العروبة" جاهليةً أمسهم
أحزوا "قريشاً" حينَ هدُّوا مجدها
وهنالك "الحبشي" و "التركي" في
"سبعون" في الآلافِ أوغلَ جمعهم
خاضوا بحورَ الموتِ كلُّ قد رأى
طوبى لها من قلّةٍ لم تنقلبُ
كلُّ تحمّلٍ للرسالةِ عبثها
بالنفسِ جادٌ مضحياً بحياته

كانت وما زالت عليه ضغائنا
حتى لمن مدوا السيوفَ برائنا
من ذرّةٍ كانوا السجينَ الساجنا
تشويهه فرها وزادَ محاسنا
تبعوا "أميرَ المؤمنين" الماجنا
هذا لهذا قد سعى مُتساحنا^(١)
والدينُ قرآناً خبياً وماذننا
مُستتقِعاً للناسِ كانوا آسنا
يتأبطونَ الشرَّ رحماً طاعنا
عزلاءً وامتلكوا الرقابَ فراعنا
نياتُ من في الدينِ كانَ مُداهنا
إلا المنافقَ والغويَّ الخائنا
خرجت لثمرته قضاءً كائنا^(٢)
جرّوا "هوازن" للحضيضِ و "مازنا"
حشدت تآبى أن يمرَّغَ مارنا
قد طلقوا الدنيا طلاقاً بائنا
كالحنظلِ العيشَ الذميمَ مهادننا
بقيتَ رواقعَ للهدى وحواضنا
وحمى الإمامةَ فادياً أو ضامنا
ألفَ الجهادَ مُضارباً ومُطاعنا

(١) إشارة إلى قوله تعالى: (وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...).

(٢) صاح عمر بن سعد محرّضاً على قتل الحسين (هذا ابن الأترع البطين هذا ابن قتال العرب).

عَرَّوْا بِصَدَقِهِمُ الدَّعِيَّ المَائِنَا
كَانُوا زَوَارِقَ للورَى وَسَفَائِنَا
صَارُوا بَرَاهِينًا لِه وَقَرَائِنَا
حَاد وَعَادَاتِ بِالشَّمُوخِ ظَعَائِنَا
لَفَّ الِيمَامَةَ غُصَّةً وَالشَّادِنَا
جِثْنَا طُحْنًا وَهُنَّ كَنَّ مَطَاحِنَا
كَانُوا جِبَاهًا للعلَى وَمَوَارِنَا
فَبَنَوْا مَدَائِنَ للَتَقَى وَمَدَائِنَا

* * *

عَرَفُوا جَوَاهِرَ دِينِهِمْ فَتَمَاسَكُوا
عَشَقُوا الشَّهَادَةَ لَمْ يِيَالُوا بِالرَّدَى
الصَّادِقُونَ اللهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُمْ
سَاقُوا الطَّعَائِنَ وَالتَّحْدِي وَحَدَّهُ
بِالثَّكَالَاتِ وَبِالْيَتَامَى وَالشَّجَا
تَرَكَ الأَسَارَى العَائِدُونَ عَلَى الثَّرَى
وَقَفُوا جِبَالًا وَاسْتَمَاتُوا فَارْتَقُوا
هَجَرُوا مَدِينَةَ جَدِهِمْ لَا عَن قَلْبِي

جَمَعَ الشُّعُوبِ فَلَمْ يَعُدَّ مُتَضَامِنَا
هَلْ كَانَ شَاهِدًا - لَوْ دَعَا - مُتَعَاوِنَا
أَنْسَتْ مَلَا حَمَّ قَبْلَهَا وَمَلَا حِنَا
فِي ظِلِّهِ وَالعَيْشَ مُرًّا شَائِنَا
كَانَ الرَّحَى وَطَحِينَهَا وَالعَاجِنَا
يَجْمِي بِهَا المَغْبُونُ يُرْدِي الغَابِنَا
فَإِيضَ لُونًا وَاسْتَوَى مُتَطَامِنَا
وَلَهُ يَظُلُّ مَدَى الدَّهْوَرِ مَقَارِنَا
مُتَحَابِبًا مُتَسَاوِيًا مُتَوَازِنَا
لَيْسَ التَّصْبِيرَ وَالحِفَاطَ جَوَاشِنَا
فَطَوَى العُرُوشَ وَظَلَّ يُصَلِّحُ طَاحِنَا
سَيْفٌ بِهِ ذَبَحُوهُ صَارَ الحَاضِنَا
لَمَّتْ شُعُوبًا حَوْلَهَا وَمَوَاطِنَا
كُلُّ يَوَدُّ يَكُونُ فِيهَا سَاكِنَا

الظُّلْمُ وَالجَهْلُ اسْتَمَاتَا فَرَّقَا
وَإِلَى التَّعَاوُنِ مَا دَعَاهُمْ مَصْلِحُ
وَإِي أَيُّ الضَّمِيمِ إِلَّا وَقْفَةٌ
فِي مَصْرَعٍ وَجَدَ المَنِيَّةَ حَلْوَةً
بِالثُّورَةِ الحَمْرَاءِ حَرَّرَ أُمَّةً
وَأَرَادَ لِلإنْسَانِ مَن حَرِيَّةً
قِيمَ الشَّهَادَةِ غَيَّرَتْ زَنْجِيَّتَهَا
خَدُّ ابْنِ فَاطِمَةَ يَلَامِسُ حَدَّهُ
سَحَقَ العَبُودِيَّاتِ يَبْنِي عَالَمًا
مُتَقَحَّمًا وَالْقَلْبُ فَوْقَ ضَلُوعِهِ
طَحَنَتْ سَنَابِكُ حَيْلِهِمْ أَعْضَاءَهُ
مَنْ كَانَ يَحْضُنُهُ النُّبِيُّ بِلَهْفَةٍ
لِلَّهِ دَرُّ حَفِيرَةٍ فِيهَا ثَوَى
تَهْوِي المَلَائِكُ وَالمَلُوكُ لِرُكْنِهَا

ناديتَ هل من ناصرٍ وجموعهم
 مثلُ السماءِ بكلِّ قدسيَّاتها
 ويظلُّ للإنسانِ خيرٌ مُعلِّمٌ
 الحبُّ أظهرناه توكيذاً له
 وتجسدتُ فينا البطولةُ انهما
 هذا "الضريح" وفيه كومةٌ أعظمٌ^(١)
 في كلِّ ناحيةٍ حريقُك يُلْتَظي
 لِيُطَهِّرَ الدنيا بنارِ صموده
 لبَّتْ وأرسلتِ الدموعَ هواتنا
 يبقى الحسينُ لها الإمامَ الصائنا
 وأباً وللسواى غريماً دائنا
 ويظلُّ أكبرُ في الحنايا كامنا
 إرثُ الحسينِ وسوف يبقى الشاحنا
 لكنوزِ آيٍ سوف يبقى الخازنا
 متطائراً شرراً يشبُّ مَدَاخِنَا
 ويُلقِّنَ الجبناءَ درساً لاعنا

(٢٤)

وله بعنوان (عبودية الولاء)، تاريخها ٢٣/٧/٢٠٠٩م، قال في مقدمتها: "بعض من يسمون بأسماء الرموز المطهرة من أهل البيت مسبقاً بالعبد كعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين قد يشعرون بالخرج حين يتعايشون في أماكن تجهل معنى العبودية التي نقصدها والتي لا تخرج عن حدود المودة والولاء والانتماء وهو ما أمرنا به من قبل الله ورسوله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) (أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة) ومن تقبل منا هذا قبلناه ومن ركب رأسه عناداً فلينطح أي صخرة شاء من جبلنا الذي قراره في الأرض وقمته في السماء"^(٢).

حسبي على حسبي ندىً والرأسُ يحمُله البدنُ
 ابني لسيِّدة النساء "العبدُ" أو لأبي الحسنِ
 أو للحسينِ أو الحسنِ وهموا الشمسوس هموا المزنُ
 الأصفياء هموا المراكب للنجاة هموا السفنُ

(١) تعبير مجازي، وإلا فنحن نعتقد بعدم نيل الأرض من أجساد الصالحين، خصوصاً من عصموا (المراجع).

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

أزكى البرية أمهم بنت النبي المؤمن
 وأبوهم باب المدينة في الفرائض والسنن
 وهو الإمام أبو الأئمة وهو أصبر ممثحن
 ظلموه حين تقدموا فهووا وطار ولم يهن
 ويظل إشعاعاً لكل الناس ما امتد الزمن
 لعنوه والأيام تبقى لاعنات من لعن
 قتلوه ثأراً منهموا للجاهلية والوثن
 ويظل "عبد علي" إسماً كالمنارة في الدجن
 هو للهوية والوفاء وللشدائد والمحن
 حبي لله حب والكمال وللوطن
 الحب أصدق الحفي وغاية الخافي العن

(٢٥)

وله بعنوان (الحوثيون)، تاريخها ١٨/٨/٢٠٠٩م^(١):

قل "لصدام" اليمين أنت من ويحك من؟!
 لم هذا الذبح والقتل لأحرار اليمين؟!
 أعلى آل علي وحسين وحسن؟!
 أعلى الأتهار من آل الرسول المؤمن؟!
 تفتح النار وهم خيرة أبناء الوطن؟!
 إنها حرب عداة هما نار فتن
 انه التفريق في "المذهب" في عقلك جن
 اقرأ الحاضر والماضي واسـتقص الزمن

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

سـتـرى أـلـف زـنـيمٍ ديسَ رأساً و بـدـنٌ
 لم يـواروه الثـرى ما كـفـنـوه بكـفـنٍ
 و إلى مزبلة أفرَدَ في احدى الـدِمنِ
 أـلـفُ جـلـادٍ مـضى فـانـتـظـرَ السـهـمَ المـرِنِ
 كـلُّ مـن آذى بـني الزهـراء أو عـادى لُـعـنِ
 أنـت مـأجـورٌ و ما تـفـعـل مـد فـوع الثـمـنِ
 فـانـتـظـرُ شـرَ مـصـيرٍ و كـما شـئـتَ فـكـنِ
 (٢٦)

وله بعنوان (البطولة الدرس)، تاريخها ٥ محرم الحرام ١٤٣٣ هـ - ١/١٢/٢٠١١ م^(١):
 قُضِيَ الأَمْرُ قَفًّ بِنَا يَا زَمَانُ وَأَرَحُ حَيْثُ يَنْزِلُ الرِّكْبَانُ
 وَتَعَلَّمُ وَعَلَّمَ النَّاسَ كَيْفَ العِزُّ يعلو و كيف يهوي الهوانُ
 كَيْفَ فِي مَوْقِفٍ يَجْلُوقُ فِكْرٌ وَيَغْنَى وَيُنحني السُّلْطَانُ
 كَيْفَ تَسْمُو قَدَاسَةَ الطَّيْنِ بِالطَّاعَةِ أَوْ كَيْفَ يُعْبَدُ الدِّيَانُ
 كَيْفَ تَرْقَى لِأَوْجَهِهَا بِشَرِيَاتِ أَنْاسٍ تَفُوقُوا فَاسْتَكَانُوا
 كَيْفَ يَنْحَطُّ آخِرُونَ وَفِي الإِكْسِيرِ مِنْهُمُ مَنْ البَغَايَا لِبَانُ
 هُمُ شَيَاطِينُ أُمَّةٍ أَحْذَ الشَّيْطَانُ مِنْهَا مَا يَشْتَهِي الشَّيْطَانُ
 كَلُّ مَنْ حَارَبَ الحُسَيْنَ وَجَافَاهُ لَعِينٌ وَبَجْرَمٌ وَمُـدَانُ
 هُوَ حَيًّا وَمَيِّتًا يَتَلَقَى طَعْنَاتٍ وَالخَنْجَرُ الاضْغَانُ
 وَكَمَا الأَمْسُ يَوْمُنَا فِيهِ شَمْرٌ وَخَوَّيٌّ وَمَنْقَذٌ وَسَنَانُ
 فِيهِ نَفْسُ الكَلَابِ نَفْسُ الخِثَازِيرِ وَفِيهِ السِّيَافُ وَالطَّعَّانُ
 لَمْ يَا حَقُّ هَكَذَا أَنْتَ مَرٌّ وَلَمَّاذَا يَهَابُكَ العَبْدَانُ ؟

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

الخبون للحياة هم الموتى ويهوى المنيّة الشجعانُ

* * *

كان يومٌ توقف الدهرُ فيه فهو أعمى وأهلُه عميانُ
 كان حدُّ كالسيفِ كانَ محكُّ فيصلُ الحكمِ نطقه ميزانُ
 كان في آخرِ الطريقِ إمامٌ في هداهُ تجسدَ القرآنُ
 عجباً "جاهلية" القومِ عادت واستعادت عروشها الأوثانُ
 و"انقلاب" لولاه لم يتربعُ فوقَ دستِ خليفة سكرانُ
 وزغٌ فوقَ منبرٍ وطريدٌ في المحاريبِ جدُّه مروانُ
 الدّعيونَ والذين الافاعي ولدتهم لهم مقامٌ وشانُ
 وانطفاءَ الشموعِ ينطفأُ الأحيارُ يذوونَ مثلما الأغصانُ
 سرُّ إلى كربلاءَ وامشِ على الرأسِ ففي كلِ خطوةٍ كيوانُ
 الصناديدُ يرقدون ضحايا بعدُ لم تنطبقْ لهم أجفانُ
 وبعمر الزهورِ أين تنقلتِ شبابٌ مبضعٌ ذبلانُ
 جثثٌ في الثرى كأنَ تلالاً من ورودٍ رمى بها بستانُ
 ورؤوسٌ تأبى السقوطِ فكانَ الرمحُ يعلو بها وكان السنانُ
 وتأبى الرضيعِ إلا شموخاً من سهامِ الردى له أحضانُ
 شرب الموتِ علقماً وتغنى بالبطولاتِ ثغره الظمانُ
 عارجاً للسماءِ في صلواتٍ فتلقاه باليدِ الرحمنُ

* * *

أين تجري العيونُ تأخذها الأفراسُ أحلتْ سبيلها الفرسانُ
 في التحامٍ وفي اشتباكٍ كأنَ الحربَ بحرٌ أو انها الطوفانُ
 وحسينٌ يودّعُ الفردَ فالفردَ وفيه تجسدُ العنفوانُ
 لو قليلاً مما رآه رأى ثهلان لاهتزَّ وانحنى ثهلانُ

كَانَ عَقْدٌ يَلُمُّ شَيْباً وَشَبَاناً كَمَا التَّمُّ فِي سَمُوطِ جِمَانُ
نَثَرْتَهُ يَدُ الْمُقَادِيرِ نَثْرًا كَشَوَاطِ بِه يَطِيرُ الدِّخَانُ

* * *

سَيْدِي كُلِّ مَنْ لِحَرْبِكَ هَبَّوْا وَتَنَادَوْا صَعَالِكُ دَيْدَانُ
كَنتَ أَنتَ "الْإِنْسَانُ" وَحَدِّكَ فِيهِمْ لَيْسَ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ إِنْسَانُ
كُلِّهِمْ كُلِّهِمْ مَسْوُوحٌ تَخْلَى اللهُ عَنْهُمْ وَغَادَرَ الْإِيمَانَ
يَا غَرِيباً فِي عَالَمٍ مَتَمَادٍ وَأَنْبَاسٍ جَمَّعِيهِمْ ذُؤْبَانَ
كَنتَ تَسْعَى لِخَيْرِهِمْ فَاسْتَبَاحُوا مِنْكَ مَا لَا يَبِيحُهُ الْحَيَوَانَ
بِاسْمِ دِينٍ أَتَوْكَ زَحْفًا فَكَانَتْ لَعْنَاتٍ عَلَيْهِمُ الْأَيْدِيَانَ
وَتَوَارَوْا بِعَارِهِمْ وَسَتَبَقَى خَالِداً حَافِلاً بِكَ الْمِيدَانَ

* * *

أَنْتَ فَيْضٌ مِنَ الْجَمَالِ وَعَنْ كُلِّ كِتَابٍ يُحَدِّثُ الْعِنَوَانَ
فِيكَ تَحِيَا التَّجَلِّيَّاتُ وَتَمْتَدُّ الْمَعَانِي وَيَنْطِقُ الْبِرْهَانَ
وَيَجُومُ الشَّعَاعُ فَوْقَكَ مَشْدُوداً لَوْجَهُ تَزِينُهُ الْأَحْزَانَ
وَتُئِنُّ الْجِرَاحُ تَبْكِي تَغْنِي فَعَلَى الْأَفْقِ أَحْمَرًا الْخَانَ
وَيَمُوتُ الصَّدَى وَتَبْقَى أَغَانِيكَ كَمَا تَنْشُرُ الْعَطُورَ الْجِنَانَ
حِينَمَا يَسْكُرُ الزَّمَانُ انْتِشَاءً مِنْ تَجَلِّيِكَ أَنَّهُ سَكْرَانُ
الشَّجَا الْمُرُّ قَدْ تَحَوَّلَ عَرَسًا قَدْ تَصَحَّيَ الْمَخْدَرُ الْأَشْجَانَ

* * *

كَنتَ حَتَّى عَلَى أَعَادِيكَ تَحْنُو الرِّسَالَاتُ رَحْمَةً وَحَنَانُ
كَلِمَا اشْتَدَّتِ الْمُقَادِيرُ تَعْوِي نَشَرَ الْبِشْرَ وَجْهَكَ الْفَتَّانُ
يَا شَمُوحَ الشَّمُوحِ يَا أَبَدِيًّا لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا نَسِيَانُ
مَرْغَمٌ أَنْتَ لِلْأَنْوَفِ مَذَلُّ لِلطَّوَاغِيَتِ صَوْتُكَ الرَّئِيَانُ

الملايين نحو قبرك تسعى فُتشمُّ الأعتابُ والأركانُ
قبةً تحتها الدعاءُ مجابٌ وترابٌ أنفاسُه زعفرانُ
ها هنا أذرعٌ وأشبار أرضٍ لم يخلق إلى ذراها مكانُ
قف بنا يا زمانُ عندَ شهيدٍ غسلُه من دماهُ والأكفانُ
عارياً باتَ في الفلاة ثلاثاً ساتراً جسمه حديدٌ وزانُ
حجته الأنوارُ عن كلِّ عينٍ انه النور ناشرٌ دقانُ
سيدي يا حسينُ هبني بياناً في هديرِ الدماءِ يعيى البيانُ
ألفُ جرحٍ ولم تمت وسيبقى وان احتُزَ ينبض الشريانُ
ألفُ عامٍ والموتُ شلَّت يده تحت رجليك تسقط الأوثانُ
الشجاعُ الشجاعُ حيٌّ وان ماتَ وقُدَّامه الحِمامُ جبانُ

* * *

أيها الرحمة الوسيعة يا قلباً هو الحبُّ كله والأمانُ
هل لدى الخطب قلبك السمحُ صخرٌ لا يُبالي أنى تجارى العنانُ؟!
ترسلُ الفردَ والجماعةَ للموتِ أما ذابَ أو تشظَّى الجنانُ
واقفياً وقفةَ الجبالِ وقُدَّامَكَ يهوى الأولادُ والاخوانُ
هكذا ترسل البطولةَ درساً لأناسٍ فروا عبيداً فهانوا
البطولاتُ أن تموتَ على الماءِ وتُروى العصورُ والأزمانُ

* * *

عظمتُ صورةً وجلت تعابيرٌ وقد كان من دماهُ الدهانُ
سقط الفارسُ المُدَلُّ وودَّ السيفُ لو ظلَّ مصلتاً والحِصانُ
وكم امتدتِ الشكيمةُ تعطيه مقاداً لو كان يقوى بنانُ
كل شيءٍ قد انتهى وعليه تنهاوى السيوفُ والنبيرانُ
الألوفُ الألوف ماتت قلوباً ليس فيهم حسٌ ولا وجدانُ

الجمادات قد يجرکہا الهولُ ويقی كما هو الإنسانُ

* * *

وقفَ الفكرُ حائرًا والبيانُ ما أتمُّ نحن فيه أم مهرجانُ؟!
 وتمادى الصدى وحطَّ بعيداً حيث لا سامع ولا آذانُ
 وصليل السيوف أغفى فما في الجو منه مع الأذانِ أذانُ
 وصهيل الخيولِ ذابَ كما السكرُ في الماءِ صبّه فنجانُ
 وهدير الرايات رجعُ أنينٍ فهل الكونُ كله أحزانُ؟!
 في الصباحات لم يعد عندليبُ يتغنى وتتعبُ الغربانُ
 والمساءتُ غربةٌ وظلامُ بالدراري السماءُ ليست تزانُ
 بدمٍ أحمر عيبقٍ مراعٍ خضبَ الكونُ فالمدى أرجوانُ
 كلُّ ما في الوجود ظامٍ كأن لا ماءً يجري فيرتوي العطشانُ
 وكان السماء تهوي على الأرضِ فله فوقها "قربانُ"
 هذه "زينب" تقول: تقبلُ يا إلهي وراحتها اللسانُ

(٢٧)

وله بعنوان (يا حسين)، تاريخها ٦ محرم ٤٣٤ هـ الموافق ٢١/١١/٢٠١٢م^(١):

حُمرةٌ في كلِّ أفقٍ من دموع الثقلينِ
 والثرى نهرُ دمَاءٍ من قطيع الودجينِ
 حملتْ زينبُ أشلاءَ (حسين) والرميمِ
 صرختْ هذا هو القربانُ والذبْحُ العظمِ

* * *

رجعتْ معولَةً والرزءُ هددَ المنكبينِ
 في السماواتِ حسينُ وعلى الأرضِ حسينُ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

* * *

رجعتْ معولَةً والرزءُ هـدَّ المنكبين
في السماواتِ حسينٌ وعلى الأرضِ حسينٌ

* * *

رأسه فوق سنانٍ يُنشدُ الذكرَ الحكيم
وعلى الأرضِ بقاياها مطافٌ كالحطيم

* * *

ذكره سوطٌ ونبراسٌ على كلِّ يدَيْن
لا يحبُّ الله أرضاً لا تنادي (يا حسين)

* * *

الحسين

سيد الساداتِ رمزُ الحقِّ سبطُ الأنبياء
هو من لقننا أبلغَ درسٍ في العطاء
هو من علمنا كيف يموت الشرفاء
كيف يشتدُّ ضعيفٌ فيهدُّ الأقوياء
كيف تحمي الأرض والعرضَ دمَاءُ الشهداء
كيف يجيئنا ميتٌ في هالةٍ من كبرياء
كيف يبني وهو في القبرِ فيعلو بالبناء
يتحدى من قرونٍ جبروتِ الأعداء
وسيبقى في الأعالي خافقاً هذا اللواء
ينشرُ الرحمة والحبَّ ويأبى الإنطفاء
ليعيش الناسُ أحراراً كراماً سعداء

الحسين

وهو دامي الودجين

يتحدى الظلم والقوة يحمي الضعفاء
وينادي: ليس في الناس عبيد وإماء
وليقولوا (لا) كما قلت يكونوا حكماء
الحسين

نحن أتباع الحسين

نحن جنود الله ترعانا وتحمينا السماء
ميتادانا كربلاء متتهانا كربلاء
نحن ينبوع سخاء نحن مشروع فداء
في حنايانا (حسين) وجميع الشهداء
كلنا ننتظر الموت ففي الموت البقاء
يوم (عاشوراء) حي يتحدى الجبناء
و (حسين) لم يموت يصرخ صبحاً ومساءً:
أيها الإنسان كن حراً وقل (لا) بإباء

(٢٨)

وله بعنوان (المؤامرة)، تاريخها ٢٠١٠/٣/٨ م^(١):

"مؤامرة" كبرى بدايتها انتهت بسلب "علي" حقه وبظلمه
نسوا أم تناسوا "بيعة" في رقابهم وشاهدوا يوم "الغدير" ابن "عمه"
وكان "انقلاب" وارتداد وعودة إلى أمسهم في "جاهلية" حكمه
ويبقى "علي" في الرجالات أوحداً برغم انحراف المسلمين برغمه

* * *

نأت عن سنى النور الإلهي أمة بها الطمع استضرى فلاذت بكمه

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

ومن لرسول الله كانت كأمه
شهادة ظلم المستبد ولؤمه
لآل رسول الله أبواب علمه
إليهم سعى لله فاز بغنمه
يصاب إذا رام رماها بسهمه

وجارت على بنت النبوة فاطم
مضت وهي في ريعانها وربيعها
فهل عودة للمسلمين ثقلهم
هموا النور والوعد الإلهي من سعى
سفينة منجاة إلى خير ساحل

(٢٩)

وله بعنوان (عشت المظالم كلها)، تاريخها ٢٨/٥/٢٠١٠م^(١):

وكان لي الهويـة
بذرت بذور "الرافضية"
والتشيع في الخلية
حب فاطمة الزكية
ثم ما ارتكبت "أمية"
وعرفت ما معنى "القضية"
وقد سقطت ضحية
وما جرى في الغاضرية
بغبي أو بغية
ثمليه أيـد "خارجية"
عقربة وحيـة
"أجراً" له خير البرية
أدميت أدمعه العصية
واستعدت "الجاهلية"

في "الكور" كان "الرفض" عنواني
وعلى فراش ولادتي
"الهاشمية" في دمائي
وشربت من ثديي حليبي
وحفظت ما جنت "السقيفة"
عشت "المظالم" كلها
مأساة أمي لست أنساها
وأبي الحسين معي يعيش
أنا أرفض "التاريخ" يكتبه
وأنا أحارب "واقعا"
يا أممة فتكت بآل البيت
غير "المودة" ما ابتغى
ضيعته في آله
ما أغمضت عيناه إلا

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

إلى الهندسة الباحث
 عبد الكريم الداغ
 طالب هيدري
 ٢٠١١ / ١١ / ٢٠

يا ابا «مستكبر» ما أنت مُعطي لِمِ انتظاركُ
 وكثير من شماري هو من بعض شماركُ
 واصل الليلة سعياً للمعالي بنهاركُ
 حنياً كنا او وقوداً نبح الدنيا بناركُ
 وابق ظلمات ودع للناس كالجزاركُ
 انما نحن جنود الله في الدنيا معاركُ
 افضل الأيدي التي تبني وفي الخير تشاركُ
 قد تذكرت أنا هزهم من غباركُ
 وغداً ينضي وفي الأعين فوق لادكاركُ

أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكاظمين)

إلى الشاعر السيد طالب الهيدري، فكتب هذه الأبيات

١١٣ - السيد طاهر بن السيد أحمد الحيدري

١٣٢٧ - ١٤٠٠ هـ

١٩٠٩ - ١٩٨٠ م



السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد أحمد
ابن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر
الحسيني.

ولد في النجف الأشرف^(١) سنة ١٣٢٧ هـ،
يوم كان أبوه يدرس فيها، ونشأ وترعرع في
ظله، وتلمذ عليه. وانكب على تحصيل العلوم
والمعارف بجد ونشاط. رجع مع والده إلى
الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف مرة

أخرى، وحضر دروس أعلام العصر، كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد حسين
الحمامي، والسيد أبي القاسم الخوئي، والسيد حيدر الصدر، وغيرهم. ثم هاجر إلى سامراء
وانصرف إلى الدرس والتدريس، وتلمذ فيها على الميرزا محمود الشيرازي، وغيره من
الأساتذة، ثم عاد إلى مسقط رأسه. وحضر كذلك على السيد أحمد الكيشوان، والميرزا
علي الزنجاني، وأخيه السيد علي نقي الحيدري.

ويروي عن جملة من الأعلام، منهم؛ السيد هبة الدين الشهرستاني.

تخرج على يديه عدد من العلماء الأعلام، والفضلاء والمتعلمين منهم: السيد مهدي
الصدر، والسيد إسماعيل الصدر، وأخوه الشهيد السيد محمد باقر الصدر، والسيد حسن

(١) كنت قد ذكرت ان ولادته كانت في الكاظمية (كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٢/١)، ولكن الصحيح ما
ورد آنفاً، وقد نهني إلى ذلك ولده السيد محمد الحيدري (حفظه الله).

الشيرازي، وأخوه السيد صادق الشيرازي، والسيد محمد حسين فضل الله، والسيد حسن الحيدري، والسيد طالب الحيدري، وغيرهم.

انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٠هـ، بطلب من أهالي محلة الدهانة ومتولي حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في تلك المحلة، ليكون إماماً للجماعة فيها، ويقوم بالتدريس أيضاً. وبعد وفاة عمه السيد راضي بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٧٢هـ، الذي كان إماماً للجامع المصلوب، جاء جماعة من مسؤولي الجامع ومن المصلين إلى السيد المترجم، وألحوا عليه إلحاحاً كبيراً بأن ينتقل إليه، فلم يجد بداً من ذلك بعد التتيا والتي، ولكنه بقي يلقي الدروس في الحسينية مدة طويلة من الزمن، ثم تحضّض إلى جامع المصلوب. وقد أشرف على تطوير وتوسيع مكتبة جامع المصلوب العامة سنة ١٣٨٠هـ.

حدثني عن فضله وزهده واجتهاده وورعه وتقواه، العلامة الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وأثنى عليه غاية الثناء، وأضاف انه كان مهتماً باستخراج المياه من الآبار والأعماق بواسطة الحركة الدائرية المستمرة (دون استعمال الطاقة الكهربائية أو غيرها)، وكان يهتم بتصنيع هذه الآلة. وقد رسمها نجله، الاستاذ الفاضل، سماحة السيد محمد، رسماً توضيحياً أهدها للدكتور محفوظ^(١).

وقال: انه قد أدركه مع جملة من السادة الحيدرية وغيرهم (كأخيه السيد حسن الحيدري، والسيد عباس الحيدري)، يحضرون درس فقيه الكاظمية الشيخ الميرزا علي الزنجاني، في الفقه، في الصحن القبلي بالقرب من حجرات آل الساعاتي الشيبين الكاظميين، صباح كل يوم. وأضاف: وكان أبوه السيد أحمد من مقدسي فضلاء آل السيد حيدر، وكان مقيماً في النجف الأشرف للتحصيل.

وقد أرخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عام ترويجه سنة ١٣٥١هـ، بقوله^(٢):

(١) وقد اطلع كاتب هذه السطور عليه.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٤٢٦/٢.

طاهر قد زفت له غانية تم بها الأنس غداة اجتمعا
 فقلت باليمن أتى تاريخه "أبعثا يمن قد التفامعا"
 له مؤلفات منها: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك الحج،
 وكتاب في أحكام وآداب الزواج، وكتاب شرح التبصرة، ورسالة في أدلة الجمع بين
 الصلاتين، وكتابات فقهية متفرقة، وبحوث أخلاقية كثيرة في الحكم والمواعظ، ومجموعة
 شعرية في مختلف الأغراض.

أستدعي للتحقيق معه من قبل السلطة الحاكمة يومذاك، وقيل انه سقي السم، وقد
 استشهد بعد أيام من ذلك، عند غروب يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة الحرام
 سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٦/١٠/١٩٨٠، وشيع جثمانه الطاهر من بغداد في موكب
 مهيب ضخم إلى مثنوا الأخير في مقبرة الأسرة في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن
 الكاظمي الشريف، من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب
 الجواهرية)^(١).

وممن رثاه وأرخ وفاته، السيد عبد الستار الحسيني، بقصيدة قال فيها^(٢):
 مضى إلى الله أبو محمد ومنه بالفردوس قرَّ الناظرُ
 فقيه آل حيدر وقطبهم ومن به تستوسق المفاخرُ
 والعليمُ الحجة مصباح الهدى وبدر أفق المكرمات الزاهرُ
 قد جاز حد الوصف في نعوته واقصرت عن شأوه العبائرُ
 وهل يحيط واصف بنعت من عزَّت له (الأشباه والنظائرُ)
 ومنها:

ومذ بقبر حيدر لاذ وقد زهت بيمن قبره المقابرُ
 (أئمة الحق) بهم أرخته "ثوى بجنات النعيم طاهر"

(١) وتراجع ترجمته في كتاب كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٢/١-٢١٧، لكاتب هذه السطور.

(٢) نظمها بعد وفاته بخمس وعشرين سنة في رجب المرجب من سنة ١٤٢٥هـ.

ومن قصيدة للسيد طالب الحيدري، بلغت عدة ابياتها (١٧٦) بيتاً، قالها احتفاءً بذكرى مرور ربع قرن على وفاة استاذ العلامة السيد طاهر الحيدري^(١)، مطلعها:

تحرّكتْ ذكرياتي والهوى سببٌ وقد تحوّلَ جداً مني اللّعبُ
ومنها:

خمسٌ وعشرون مرّتْ وهي مثقلَةٌ بما تنوء به الأكتافُ والرُكْبُ
وأنتَ قُدّامنا حياً تعلّمنا عن وأد ما تلدُ الأجيالُ والحقْبُ
وهبتنا من ثمار الفكرِ يانعةً تطلُّ ما نحنُ نحيّا حيةً قهْبُ
ومنها:

لم أنسَ انك أستاذي تذكريني "حصيرةٌ" دونها في الرفعة الشهبُ
وفي "الكفاية" و "التجريد" أوصلي إلى الشواطئ نورٌ منك منسكبُ
من لحمة الودِ والقربى لنا نسبُ ومن هدى نفحات - آخرٌ - نسبُ
عرفتُ فيك تقياً قط ما انحرفت إلى الغواية كفٌ منه أو هدْبُ
وحين سمّتكَ أمٌ "طاهراً" وأبُ كانا يزيحان ما قد غطتِ الحجبُ
فيك التواضعُ سيماءً قد انطبعتُ عليه نفسك لا كِبُرٌ ولا عُجْبُ

وخلف خمسة أولاد هم: السيد محمد (الذي قام مقام والده)، والسيد جميل، والسيد مسلم، والدكتور السيد جعفر، والسيد أحمد.

شعره:

جمع ولده السيد جميل بعض شعره في كراس صغير. وكذلك عثرت على شعر له في مظان أخرى، أشير لها في محلها بإذنه تعالى.

(١)

قال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في حفل بالكاظمية:

(١) تاريخها ٢٠٠٥/١/٦.

وبعليك تفخر الانبياء
ه فتاهت عن دركه العلماء
كلّ عن حصر بعضها البلغاء
ومعاليك ما لهنّ انتهاء
(يا سماء ما طاولتها سماء)
— دهر قد لاح رونق ورواء
أن أتتهم بشأنك الانبياء
كان للعالمين فيه ثراء
لم سعد ورحمة وهناء
ض فيها هم بفضله الشهداء
قد أقر الأعداء والأولياء
جا ودانت لحكمه الأرجاء
فاذا هم بفضله نبلاء
م فهم بعد فقرهم أغنياء
وسيبقى للحشر ذاك البناء
ثم منها تخرّج العلماء
فبها عزنا وفيها الرجاء
س هدىّ تنجلي به الظلماء
فعليه له يد بيضاء
ب فكّلت عن مثله الفصحاء
حكماً أذعنت بها الحكماء
ذان تعنو لشأنه الكبراء
فيه قامت بوجهه خصماء

عن مزيالك تقصر العظماء
يا نبياً سماً عن العقل معنا
جمع الله فيك اسرار قدس
فمعانيك ما لهنّ عداً
من يداني سماً عزاً ومجداً
يوم ميلادك الشريف بوجه الـ
نبأت قومها بك الرسل لما
انت للحق والهداية كنز
كشفت العلم ان دينك للعا
وبذا أذعنت فلاسفة الأر
يا لدين بفضله وعلاه
فلذاك انقادت له الناس أفوا
كانت الناس قبل في بحر طيش
زوّد العالمين في ثروة العـ
كم بنى للورى معالم علم
فبه هذه المدارس قامت
فعلينا تشييدها ما استطعنا
وعلينا تأييدها فهي نيرا
فليدم شاكرأ له العلم فضلاً
جئت بالذكر محكماً أعجز العر
لفظه جوهر ومعناه يحوي
فهو يتلى مدى الزمان على الآ
سنّ قانونه بأقصر وقت

فاذا فيه للأنام حياة
لو به استمسك الأنام لأضحت
جاء بالعدل والمساواة فالنا
حفظ الناس بالقصاص ولولا
دينه دين فطرة يتغييه
فلهذا يعلو سناه مدى الدهر
فعليه من الجليل سلام
واذا فيه للأنام بقاء
أرضنا وهي روضة غناء
س جميعاً شرع لديه سواء
ذاك لاحتاحتها الردى والفناء
كل من لا تقوده الاهواء
وتخبو لضيئه الاضواء
ما أضلت غيراؤها الخضراء
(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

جئت مصيبة سيّد الشهداء
قتلته آل أمية بصوارم
فتكوا بقلب محمد ووصيه
يا ويلهم ماذا جنى آل الهدى
أمر الإله يجعل أجر محمد
فإذا هم فوق الفلاة فرائس
عبدوا الهوى ولأجله ركبوا الشقا
أسفاً على الدين الحنيف لقد غدا
نقموا على سبط الرسول وقوفه
قتلوا رسالة أحمد وتقدموا
فعلّهم اللعنات من بارئهم
فلتبيك أعيننا له بدماء
هدمت صروح الشرعة السمحاء
والمحتى وبفاطم الزهراء
فيصرّعوا ظلماً على الغبراء
ان يوصلوا بينه جبل ولاء
لعلوج آل أمية الطلقاء
وأتوا بكل كبيرة شوها
ألعبوة لأراذل الأعداء
في وجه أهل البغي والإغواء
لبنيه بالتقتيل والإيذاء
وعليه ألف تحية وثناء
(٣)

وله في ختان السيّد نور الدين بن السيد عبد المطلب الحيدري^(١):

(١) نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وداء الحُب ليس له دواءُ
فأصبح ما له عنه غناءُ
يكون الحُب منه له شفاءُ
فعدبُ وصال من أهوى هناءُ
كما في طرفه للقلب داءُ
ولكن قد ظفاهها منه ماءُ
يزيدك فيه بالورد الحياءُ
جرت من قلب عاشقه الدماءُ
غرير خده ودمي سواءُ
يرفرف للظلام به لواءُ
وفي إشراق طلعتَه اهتداءُ
وفي الآفاق قد عمّ الضياءُ
وفي ميلاده ولد الهناءُ
فأمسى منه يقتبس السناءُ
ومرتد به افتخر الرداءُ
وعادة صاحب الشرف السخاءُ
وحق به السماحة والعطاءُ
لهم تُنمى المكارم والعلاءُ
إذا ما عمّ في الناس البلاءُ
بتعداد وليس لها انتهاءُ
ومن ختمت إليه الأنبياءُ
وأول من لهم جمع الكساءُ
وزال البؤس عنكم والعناءُ

أمن داء الهوى يرجى شفاءُ
هوى إي والهوى بهواه قلبي
لعمرك ما الهوى بالسهل لولا
فان يك صد من أهوى عذاباً
له في ثغره للقلب برءُ
وفي الأحشاء من خديه نار
إذا ما زدته تقبيل خد
سطا بظلاً من الأحداق حتى
بنفسي أحور العينين أحوى
لئن ضلّ الشعور بليل شعر
فلي في نجل (مطلب) المعالي
بنور جبينه زهت الليالي
بيوم ختانه بشرى أبيه
كساه أبوه نوراً وابتهاجاً
فنعم أب تردى بالمعالي
تفيض يده بالإحسان حقاً
ولا عجب له إن حاز فخراً
فمعه شره أولي شرف ومجد
أبوهم حيدر كهف منيع
وان له مناقب ليس تحصى
وطه جدهم خير البرايا
بني الزهراء أكرم من عليها
فلا زلتم بأنس وابتهاج

(٤)

وله في رثاء أحد العلماء:

كلُّ عن درك شأوك العظماءُ
وتدانٍ لديك كلَّ عظيم
فبخطب دهاك نُلت عروش الـ
ضاق دين الهدى بفقْدك ذرعاً
أنت والله للهداية شمّس
وأيديك للبرية سحّب
أنت إكليل هامة العلم والفضـ
أنت اقليد مقفلات المعاني
كم أمطت اللثام عن وجه معني
ذدت عن دين سيد الرسل طه
كم رويت الحديث تبدي خفاه
إنّ نفساً حملتها قد تغدّت
أنت أرسى من الهضاب على الأـ
فلسان الثناء عنك كليل
ما عسى أن أقول في مدح حبر
كيف أثني عليه والحقب طرّاً
كيف أرثيه باللسان وهذي
كان يُرجى لرفع ألوية الحقّ
عصفت بعده زعازع كانت
يالواءً طوته كارثة الدهر
فلهمُّ بعدك الفراق وهل يجـ

فهم كالثرى وأنت السماءُ
ولدى الشمس تصغر الجوزاءُ
علم طرّاً وهُدَّ منها البناءُ
وأمضت بقلبه الأرزاءُ
ومن الشمس يستمد الضياءُ
ومن السحب ترتجى الأنواءُ
ل وفي الدهر غرة بيضاءُ
إن عراها لمن سواك خفاءُ
فبدا فيه بهجة وبهاءُ
حين عاثت بمجده الأعداءُ
فرويت القلوب وهي ظماءُ
بعلوم الهدى ونعم الغذاءُ
رض إذا عمّ في الأنام البلاءُ
إذ معاليك ما لمنّ انتهاءُ
(غاية المدح في علاه ابتداءُ)
صحف كلّها عليه ثناءُ
غير الكون حالهنّ رثاءُ
ولكن قد خاب فيه الرجاءُ
فيه تجري باليمن وهي رخاءُ
فحلّت من بعده اللاواءُ
مع شمل الجموع إلا اللواءُ

واستكانت عليك أفئدة النا
 وَجَمَّتْ بِيضَةُ الْحَقِيقَةِ لَمَّا
 وبكتها بك الحوادث فاليو
 قَدَيْتُ أَعْيُنَ الرَّشَادِ وَأَضَحْتُ
 كُنْتَ كَالْبَدْرِ مُشْرِقاً فِي سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ
 وَقَدْ انْقَضَ لِلثَّرَى وَادْلَهَمَّ السَّمَاءُ
 كَيْفَ فِي الْقَبْرِ ضَمَّهُ الْيَوْمَ لِحَدِّ
 نَكَبْتَنَا بِهِ الْكَوَارِثُ نَكْباً
 وَشَجَّتْنَا بِهِ الْحَوَادِثُ شَجْواً
 فَعَلَى مِثْلِهِ الْبِكَاءُ قَلِيلٌ

س جميعاً وعمّ فيها البكاءُ
 فاجأتما برزئك الأنباءُ
 م عليها من الحداد رداءُ
 فيك تهمي الدموع وهي دماءُ
 علم يبدو له البها والرواءُ
 كون منه واطلمت الأجواءُ
 ولقد ضاق عن علاه الفضاءُ
 دكدك الأرض فهي منه هباءُ
 فبقلب الجميع منه شجاءُ
 وعلى مثله يعزّ العزاءُ

(٥)

وله في عرس السيد جابر بن السيد صادق الحيدري، وهي بعنوان (الشباب والاستعمار):

طوبى لشعبٍ قد أتيح له على
 ما إن لهم من بغية إلا العلى
 يتواثبون على الكمال ليصبحوا
 فإذا طوارق خصمهم طرقتهم
 يسعون في إنقاذ حوزة شعبيهم
 لا ينشون ولا ينون بعزمهم
 يشون أشبالاً لكل مهمة
 هم فخر هذا الجيل فلتفخر بهم
 كل تراه إذا الملاحم قد حمت
 ما أسعد الأوطان ان مئت بها
 فليحيى من أبناء يعرب للعلی

مرّ العصور شبيبة أطيابُ
 والعلم والأخلاق والآدابُ
 وهم لكل فضيلة أربابُ
 بديارهم فهم لها حجّابُ
 ونصيب خصمهم الألد تبابُ
 وإذا دعوا للكارثات أجابوا
 فيها لشعبهم الأعزّ طلابُ
 أوطاننا ما مرّت الأحقابُ
 فعلى العدى ينقضّ وهو شهابُ
 لسما المعالي والرقى شبابُ
 يوم الفخار شباهما الأطيابُ

قدماً أو اصرهم كما قد طابوا
 نشئاً بما غرهم الأذنب
 ان الحياة حقائق ولباب
 جوفاء قد خضعوا لها وأنابوا
 قد طاشت الأفكار والألباب
 حقاً تنوء كواهل ورقاب
 فيها لعمران البلاد خراب
 فيه لمجدهم الطريف ذهب
 بقطاره ربع الشباب سحاب
 ممتها إلى درك ولا ترتاب
 ان الهوى نحو المهالك باب
 وشبابنا تعنيهم الألعاب
 بحضيضه تتابيه الأوصاب
 أحوال فتيتنا فذاك سراب
 سبل اقتناء المجد فهي رحاب
 تغني الرماح السمر وهي صلاب
 خيل الرهان تجوز وهي عراب
 نحو العلى فالسابقون شباب
 فخراً له الأنساب والأحساب
 فيسيل سيل النهر منه خطاب
 فه الحسنى لقد كلت لها الحسب
 ما دامت الأزمان والأحقاب
 تكسوه منها بالهنا أثواب

ولتحيي منهم سادة طابت لهم
 فالويل كل الويل للأوطان من
 خدعوا ببهرجة القشور ولم يعوا
 ملكتهم مدينة غريبة
 زاغوا عن النهج السوي ومنهم
 هم فوق كاهل شعبهم عباً به
 يسعون حشداً نحو كل دنية
 يتزاحمون على الحنا وعلى الذي
 ان كان ذا شان الشباب فلا سقى
 لا در در شبيبة تلقى بأمر
 تنقاد للأهواء وهي عليمه
 يعنى شباب الغرب في استعمارنا
 قد حلت كل الشعوب وشعبنا
 ان نحن أمنا الرقي وهذه
 فعلى الشبيبة أن تجوب بشعبها
 فالنشؤ أصلب في الأمور وإنما
 والنشؤ أسبق في الرهان وإنما
 إن هب قوم للنهوض بشعبهم
 في عرس (جابر) الذي قد شيدت
 وإذا ارتقى الأعواد يهتف خاطباً
 يا (صادق) القول الذي أوصا
 دم وليدم كل هنا لك سرمداً
 وأزف لل (أسد) الهزبر بشارة

هو في المعارف والفضائل والـ
 ولد (أحمد) المختار ما بين الملا
 هو عيلم في العلم ربّ مفاخر
 وليهنّ (هادي) الناس نحو رشادهم
 وكذلك (الراضي) الذي في نوره
 ولد (كاظم) الغيظ البشارة والهناء
 وكذا (عليّ) القدر ذو البأس الذي
 و(محمد) القرم الكمي الحير من
 سامي الذرى عالي البنا من فضله

نهي كالبدر لا يخفي سناه ضبابُ
 أهدي تهان ما لهنّ حسابُ
 جمت فلم تستقصها الكتّابُ
 ان طاشت الأبصار والألبابُ
 يسترشد المغترب والمرتابُ
 فهو الهزير يهاب منه الغابُ
 يزري بأسد الغيل وهي غضابُ
 فيه يقاد من الأمور صعابُ
 بين البرية ما عليه حجابُ

(٦)

وله في عرس الشيخ باقر بن الشيخ زين العابدين الخالصي:

صبا في هواك القلب من زمن الصبا
 توليت قتل العاشقين بأعين
 ضربت حباءً في فؤادي سكتته
 تجلبيت بالحسن البديع وحبذا
 صرعت أسود الغيل يا ظبي رامة
 لئن كنت عني يا أخوا الحسن راغباً
 تعذب قلبي في هوى ساكن الحشا
 عجت لقلبي كيف يحيى وملؤه
 إذا زارني يوماً عقيب مطاله
 ولما ارتشفت الثغر راحاً معتقاً
 فكالعسل العذب المصفى رضابه
 فيا طيب أيام سلفن ولم نخف

فرققاً بقلب فيك عند الصبا صبا
 مراضٍ فحقاً أنّ عين الظبا ظبي
 وما ضرم النيران في ذا الخبا حبا
 محياك يا من بالجمال تجليبا
 ولم أدر أنّ الأسد تصرعها الظبي
 فما كان قلبي عن هواك ليرغبا
 وما زال قلبي في هواه معدّبا
 ضرام وسكناه به كان أعجبا
 فما زار إلا للفراق تأهببا
 فما كان أحلاه وما كان أطيبا
 أو الكوثر الماذي بل كان أعذبا
 بها من رقيب أن يجوس ويرقبا

تجلى لها - سبحان باريه - كوكبا
 رياض بها احمر الشقيق وأحصبا
 ويا حبذا الأغصان ان هبت الصبا
 وان له خذاً أنيقاً مذهباً
 وثغراً له كاللؤلؤ الرطب أشنبا
 وآساً وتفاحاً وثغراً مطيباً
 ولكن بلبل الجعد أضحي معيياً
 يكاد حياء منه أن يتحجبا
 غرير الحيا ساجي اللحظ ربربا
 فما لحياه يضيئ منقبا
 ترى منه قلبي بالدماء مخضباً
 قتال عليّ يوم خير مرحبا
 ولكن عن العينين كنت محجبا
 وما لفؤادي غير حبك مذهباً
 ودمع عيوني عنه قد كان معرباً
 سرور وما في غيره نلت مطلباً
 ومن كان في برد الكمال مجلبياً
 فما كف إلا أن عليها تغلباً
 أباه حليف الفخر والمجد والإبا
 بما قد أقرّ الناس شرقاً ومغرباً
 ولا بالغواذي أن يقاس وينسباً
 ومن نصرُوا الإسلام بالسمر والطباً
 كذا النجم يأبى أن يعدّ ويحسباً

إذا ما تجلّى للعيون بوجهه
 له الوجنات الحمر أو إن تشا فقل
 وتحكيه أغصان الأراك شمائلًا
 وانّ له جيداً رقيقاً مفضّضاً
 وانّ له قدماً رشيقاً مهفهفياً
 تعشقت منه نرجساً وشقائقاً
 محياً كبدر التّم إشراق نوره
 إذا قابل البدر المنير بوجهه
 بنفسي أغنّاً بارد الريق أحوراً
 وعهدي بأن البدر يشرق مسفراً
 إذا ما انتضى يوماً حسام لحاظه
 ألا مرحباً يا قاتلي بلحاظه
 اتخذت سويدا القلب مني مسكناً
 فما لك إلا الصدّ عني مسلماً
 تركت فؤادي في هواك بوجده
 فما لي إلا عرس خير أحبتي
 هو (الباقر) المحمود في كلّ خصلة
 لقد طاول الشهب الثواقب بالعلی
 فبشراك (زين العابدين) أبا العلی
 له ما له بين الوری من مكارم
 وما ينبغي بالبحر حمل نواله
 وهنّوا به خير المعاشر آله
 مكارمهم لا يستطاع عدادها

وهنوا عميد الخالصين (راضياً) ومن كان كل الخير عنه مسبياً
 ترقى إلى أوج العلوم وقد أبى سوى دوحة العرفان والعلم منصبا
 وشيّد صرحاً للرشاد وقد غدا عليه مدار العالمين مرتباً
 هو العلم النحرير ذو الفضل ذاك من أبي الفضل إلا أن يكون له أبا
 وهنوا (الرضا) فيه (محمد) من له يدُ تلدُ الإحسان والجود والحباً
 ولا غرو إن حاز المحاسن كلّها نعم هو في حجر المعارف قد ربى
 ومن عمّ جوداً عمّه الحسن الذي له كفّ جود سيلها بلغ الزبى
 فعذري إليكم في وجيز مديحكم وكنتم جديراً أن أطيل وأطنبا

(٧)

وله مؤرخاً عام ارتقاء الشيخ عبد الصاحب بن الشيخ علي الانصاري المنبر سنة ١٣٥١هـ،
 بقوله :

رقت للسمع من الطير ألحان البشر على الوكر
 مذ لاح "الصاحب" مرتقياً للمنبر ينشد للشعر
 كاللؤلؤ نثر خطابته والشعر كمنظوم الدر
 سحر الألباب فما أدري بالشعر أتى أم بالسحر؟
 مذ جاء لنا بخطابته أرخانها "سنة الخير"^(١)

(٨)

وله مهنتاً أخاه السيّد علي نقى الحيدري بزواجه^(٢) :

أنيق الخلد والثغر شقيق الشمس والبدر
 يكاد البدر أن يخفى حياءً من سنا النحر
 معاني الحسن تلقاها إذا حاولت في الثغر

(١) وقد حُسبت (ة) من كلمة "سنة" (٤٠٠)، ولكن المعارف انما تحسب (٥).

(٢) نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

كأنّ الثغر إبريقٌ
 فيا طيب ارتشافي ثغر
 تجلّى في محياها
 وفي خديه من فرط الـ
 إذا هبّ الصبا أضحى
 كحيل الطرف وسنان
 له في خده خالٌ
 فيا سبحان باريه
 بديع الحسن وضاح الـ
 مليح أينعت منه
 وتذكو النار في قلبي
 إذا ما جاد في وصل
 وكم منه النوى أرخى
 فما أبعده ميني
 جفون الصب في الهجرا
 لقد آثرت هجراني
 نعم بلغت آمالي
 بيومٍ فيه تزويج الـ
 كريم الطبع لا تنسب
 سجايا فيه لا تحصي
 تردى بالعلی يختا
 سقيتم سادتي طراً
 فيا بشرى أي العلياً
 وصرف الريق كالخمر
 ره الفيّاح بالعطر
 ولكن في دجى الشعر
 حيا كالورد والنور
 نظير الغصن النضر
 نحيل الجفن والخصر
 ووردٌ فاح بالنشر
 إذا ما بان عن ستر
 محياً باسم الثغر
 رياض الخدّ بالزهر
 وفي خديه بالجمر
 تهيأ فيه للهجر
 دموع الصبّ كالقطر
 وما أدناه من فكري
 ن والابعاد والنفير
 فلا أسطيع من صبر
 بيوم عمّ بالبشر
 ننقي الأورع الحر
 ندا كفيّه بالبحر
 بتعداد ولا حصر
 ل في أبرادها الغر
 كؤوس الأنس والبشر
 أيه أحمد الطهر

بقرت العلم في أحكما
وبشرى من به شيدت
حميد عمّه ذاك الـ
وبشرى أسد الله الـ
م طه أعظم البقر
بـروج العدل والبر
همام الأنجب البر
عميد العيلم الحبر
م دين المصطفى الطهر
رفيع الشان والقدر
حليف المجد والفخر
رقبي الأنجم الزهر
بشعر لا ولا تـ
هوى في البؤس والضـ
لهم قد غصت في بحر
بحالي واقبلوا عذري

(٩)

وله مجيئاً السيد عباس الحيدري على رسالة، بعد أن شطر الأبيات التي في مقدمتها.
والأصل للسيد عباس (بين قوسين):

(سلامٌ رقٌّ كالغصن النضير)
سلام من أحي ودّ مشوق
(ريب المكرمات أبي المعالي)
همام نيقد فذ كمي
(لـ) (طاهر) من سما عزّا وفخرا
وحاز سيادةً وعلىً ومجداً
(فما أحلى زماناً سار عتّا)
ولم نستوف فيه القصد لكن
نظير المسك في فيح العبير
(إلى ذي الفضل منعدم النظير)
صبيح الوجه كالبدر المنير
(شجاع باسل ليث هصور)
على هام الكواكب والبدور
(على أقرانه في ذي العصور)
فسارعنا إلى بعد المسير
(تقضّى بالصفاء وبالسرور)

(شربنا فيه جامات التهاني) بروضات منوعة الزهور
 بأيدي خرد بيض حسان (بأكواب المسرة والحبور)
 (١٠)

وله جواباً على تهنئة الشاعر عبد الأمير الشماع بعيد الفطر سنة ١٣٥٣هـ، يوم كان في النجف الأشرف لغرض التحصيل، ثم قام الشماع بتشطير هذه القصيدة، والأصل للسيد بين قوسين^(١):

لقد وافت لنا منكم سطور)	بدت فيها العواطف والشعور
وقد جاءت تضى لنا وتزهو	(على طرس التهاني وهي نور)
(تبشّرنا بعيد الفطر بشراً)	فتمّ لنا يبشراها الحبور
فانشدنا بما قد بشرتنا	(ألا نعم البشارة والبشير)
(بشعر جاء للأسماع سحراً)	وعلا ترتوي منه الصدور
تزيّنه العواطف بالتحلي	(ينظّمه على الطرس الشعور)
(يلوح لناظري دراً وزهراً)	إذا لاحت له تلك السطور
وتزهو مثل بدر التّم نوراً	(وتبدو كالزهور لي الشطور)
(لئن تُهدى الزهور بيوم عيد)	وتبسم بالهناء فيه الثغور
فقد أهديت أنت لنا سطوراً	(فهاتيك السطور هي الزهور)
(ألا فلك الهنا والبشر فيه)	وصفو الدهر والعيش النظير
لك التوفيق ما أن دمت حياً	(على مرّ المدى ولك السرور)
(فدّم بالبشر والإقبال لاه)	بما يهنيك ما دامت عصور
ودم بالعزّ والتأييد فأهنأ	(بطيب العيش وليدم الحبور)
(اسلم رافعاً كفّ التهاني)	لفضل علاكم فيها أشير
فقلبي في هواكم مستهام	(وشوقي دائم لكم كثير)

(١) نقلاً عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع، وقد مرّت ضمن شعره ومطلعها: قد لاح الهنا ...

(أبثُّ في النوى الشكوى إليكم) فها هي في حشاي لها زفير
ومنها قد جزعتُ وذقتُ ذرعاً (فما لي عندها قلبٌ صبور)
(ولي عينٌ تعبُّ عن ودادي) لخلُّ ما له أبداً نظير
ولكن لا تعبُّ عنه إلاً (بأدمعها ولي قلبٌ ذكور)
(ولي نفسٌ ملكت لها قياداً) فأنتَ مليكها وأنا الأسير
وفي إظهار حمدك لي لسانٌ (عما أسديته وفمٌ شكور)
(وأرفعُ في الختام لك إعتذاراً) الا يا أيها الشهم الغيور
أقدمه إليك أبا المعالي (على علمٍ بأنك لي عذير)
فخُذها من أحيك أتتك تسعى بإخلاصٍ تحليها شطور
وأرجو صفحك عنها إذا ما بدت فيها نواقصٌ أو قصور

(١١)

وله مهنتاً أخاه السيد علي نقي الحيدري بزواجه^(١):

ذاك ثغرٌ أم بريـق ذاك ريقٌ أم رحيق
أفهل ذي وجنات أم عقيقٌ أم شقيق
جنة الفردوس أم ذي وجنة الخد الأنيق
أفخال ذاك في خد ديه أم مسك سحيق
عجباً ليل عذار لسنا الوجه رفيق
نشر الجعد عليه لمحيها بريـق
ويفوح المسك منه وهو بالطيب عبيق
حبذا أحداق ظبي تركت جفني أريق
إذ رميتني بسهام الـ حاجب القوس الدقيق
جيده جيد غزال وله قد رشيق

(١) نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ولقد حمل قلبي
 صدّ عني لدلال
 ليس لي غير هواه
 لست أنسى أو ينسى
 أيها المعرض عني
 جد بوصل انّ من
 مذ نأى سالت دموع الـ
 كم أراق الدمع من عيـ
 من لصبّ من مـليح
 ليس لي منه خلاص
 ذاك من قد كان للعلـ
 طاب نفساً جاد كفاً
 دام بالأنس مهتّناً
 كفه بحر و كـل
 وحميد في نـداده
 أسد هنيئـه من قد
 ثم هاديهـا فهـنّ
 وكذا الراضي ذاك الـ
 لا تحملني في مـد
 فاقبلوا مني فعن كنـ

في الهوى ما لا يطيق
 وبه قلبي عليـق
 مذهباً لا بل طريق
 ذلك العيش الرقيق
 لامني فيك الصديق
 هجرك في قلبي حريق
 عـين والدمع عقيق
 عني وما زال يريق
 ما رعى عهداً وثيق
 غير في عرس الشقيق
 يا وللمجد رفيق
 وهو بالجوّد حقيق
 ذلك الأب الشقيق
 قد غدا فيه غريق
 ذاك كـالبحر العميق
 سنّ للحق طريق
 ذاك بالمجد عريق
 نـدب والعم الشقيق
 هموم ما لا أطيعق
 هكمو فكـري يـضيق

(١٢)

وله في عرس السيّد كاظم بن السيّد صادق بن السيّد جواد الحيدري:
 حلّ الطلا وارشف من فيه سلسالا والشم حدوداً بها ماء الصبا سالا

ما مثله أحد في حسنه لالا
والقد ريح الصبا ان قال مل ما
يسي الغصون إذا ما مر محتالا
وبين قد له يهتز عسالا
أما ترى سهمه للقلب قتالا
وهاك نقطتها في خده خالا
تكفيك أمواج ماء الحسن إبطالا
جلت عن الوصف والتمثيل إجلالا
بدائع الحسن تفصيلاً وإجمالاً
قد صاغها رها للحسن تمثالا
ومال إليه مثل ما مالا
وورد خديه غال العقل والبالا
يصارع الأسد إما نحوهم صالا
قد أكمل الله فيه الحسن إكمالاً
هيهات تلقى له في الكون أمثالا
أو طاول الشمس في اشراقها طالا
ولم أكن بسميع منه ما قالاً
ولم يكونوا لمن يهواه غذالاً
رها وهل أحد في مثله آلى
ولا أرى غيره في الناس أبداً
ولا يزال يقاسي منه أهوالاً
كم فيك قد ضرب العشاق أمثالا
وان بعدت تمل الدمع هطالا

في ثغره برد في الحسن منفرد
كمثل شمس الضحى في الحسن طلعته
يحتال كالغصن لا بل في شمائله
شتان بين غصون البان إن خطرت
إن قلت حاجبه نون فذا خطأ
أو قلت قوس فحق النون منعذر
وان تقل وجنتاه النار قلت أجل
وانما وجنتاه رؤضتا زهر
كأن بارئه أنشا بطلعته
تضرجت وجنتاه من حيا فكأن
إذا بدا حام قلبي حول طلعتة الغرا
وهاج شوق فؤادي من ملاحظته
مكسورة الجفن نعساً غير ان بها
نبي حسن إلى دين الغرام هدى
وأين منه بدور التّم إن سفرت
إن قابل البدر أخفى وجهه خجلاً
يقول لي عاذلي فاترك محبته
لوانه لاح للعذال لا بتهروا
آليت في جلنار الوجنتين ونا
لا لا أرى جلدًا عن حبه أبداً
ما زال عن حبه قلبي على خطر
يا مسقمي وشفائي وسط راحتته
تقر عيني إذا ما زرتني سحرًا

من النواظر كم من عندهم سالا
 يجزّ لي من برود الدلّ أذيالا
 امضي لشأنك آمالا
 من السرور ونال القلب ما نالا
 وطاب نفساً وأخلاقاً وأفعالا
 قد فاق كلّ الورى فضلاً وأفضالا
 قد أتبع القول مهما قال أعمالا
 كانوا إذا حمّت الهيجاء أبطالا
 سبل الذي يعادل عند الثبت أجبالا
 (راضي) الألى بهم أصل العمى زالا
 وما لهم غير نهج الحق منوالا
 كذا و(عباس) نعم القوم أحوالا
 فكان حقاً له ندعوه مفضالا
 و(صادق) الناس أفعالاً وأقوالا
 وآل حيدرّة أكرم بهم آلا
 ولست ممن به في حقكم غالى
 قد أحلعت لكم يمناً واقبالا

(١٣)

وله في عرس السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري، بعنوان (إلى الشباب رسالتي):

جاءت مرتحة ثموليه
 ترنوا فتأخذ بالفؤا
 تروى عن الغصن الرطيب
 ماء الصبا ودم الحيا
 هيفاء لاهية جذيله
 د إذا هي احمرّت خجوله
 إذا اثنت تحكي ميوله
 ماجا بوجنتها الأسيله

في عنفوان شبابها
 حيا الفتوة للفتاة
 حيا الشبيبة غضة
 حيث المنى طوع الهوى
 تخذ الحمام حيمه
 يتلو أناشيد الهنا
 يشتار من ذا لحنه
 في جنّة غناء تروي
 الروض فيها يانع
 في سيله يهني الفؤا
 والبدر فيها مشرق
 يصفو بها عذب النسي
 والعيش فيها ناعم
 أو أغيد ذي بهجة
 من غادة بيضاء نا
 حوراء واهية الحشى
 ان الشبيبة للحياة
 يسعى الفتى فيها إلى
 وينال بالمجد الكمال
 ويعبد لليوم المهول
 يلقي بها يوم الوغى
 ما للفتى من دهره
 تبدي له بعد الجمو

ونضارة الوجه الجميله
 إذا خلوى دور الطفوله
 والغصن لم يالف ذبوله
 والقلب يستوفي ميوله
 والببل الشادي زميله
 في ظل أشجار ظليله
 طوراً ومن هذا هديله
 غلة النفس العليله
 والحوض يرسل سلسيله
 د كما به يسقي حقوله
 حيث الدجى يرخي سدوله
 م دبوره يتلو قبوله
 ما بين حل أو خليله
 عيناه صاحية عليله
 عمّة ترائبها صقيه
 نجلاء أعينها كحيله
 مع الهنا نعم الوسيله
 نحو المنى بخطى طويله
 مشمراً ليد فعوله
 سواعداً ليست كليله
 والضرب آسأداً صؤوله
 إلا شبيته الجميله
 د غرائز النفس الجليله

فلكلفه تلقى القيما
 فيميط أستار الخفا
 فإلى الشباب رسالي
 سيراً إلى نحو العلى
 المجد إكليل على
 انّ الشبية لا تدو
 فتنازوهها واغتموا
 من قبل أن يأتي المشي
 قوموا على ساق النهو
 يا نشأة العصر الجدد
 أهل الشهامة والشجا
 آل النبي محمد
 نعم الارومة أصلها
 أكرم بها من أسرة
 ترضى لأنفسها الممات
 أهدي لهم كلّ الهنا
 في عرس حاوي المكرمات
 وسمي أحمد النبي
 زفت إليه مع الهنا
 فغدت له خير القرين
 فإلى أبيه أبي العلا
 وأزفها بالاحترام
 حيث المكارم والحما

د معاضل العلم الثقيله
 عنها بواعية عقوله
 لا تطرقوا طرق الرذيله
 سعياً إلى نحو الفضيله
 رأس الفتى فانحو سبيله
 م سوى لييلات قليله
 فرصاً لها ليست طويله
 ب فلا تروا عن ذاك حيله
 ض وثمروا عنه ذيوله
 يد ألا اقتدوا بذوي البطوله
 عة والبسالة والرجوله
 آل السماحة والسهولة
 طه وحيدر والبتوله
 تأبى الدنية والرذيله
 إذا الحياة غدت ذليله
 ء وارتهي فيهم قبوله
 أخي الفتوة والرجوله
 وبعل فاطمة العقيله
 ء حليمة نعم الحليله
 كما غدا خير البعوله
 أهدي تمانيه الجميله
 إلى سماحته الجليله
 مد والمعالم والفضيله

أسد الإله لدى الهيا
 في علمه فتح الرتاج
 وإلى عمومته الكرا
 الأحمد الحبر الهما
 ألقى له العلم الزما
 وأماط أستار الفروع
 وسماعلى جلّ الأنا
 وكذلك هادي النا
 قاد الورى نحو الرشا
 وكذلك الراضي الصوؤ
 أرضى الإله بما أتاه
 وكذا محمد الحسين مهذ
 يسعى إلى العلياء في
 دامت لكم حلل السرو
 ما غرّدت هذي الطيو

ج وكلّ حادثه مهوله
 لكلّ مشكلة ثقيله
 م أزفّ تمثنة جزيله
 م وصاحب النفس النبيله
 م فصار يهدينا سبيله
 كما أبان لنا أصوله
 م فقل أن تلقى مثيله
 س بالحسنى بألسنة قؤوله
 د فكان بينهم دليله
 ل إذا انتضى يوماً فصوله
 كما غدا يرضى رسوله
 ب يـأبى الرذيله
 همم له ليست ضئيله
 ر على مدى الحقب الطويله
 ر على الأفانين الجميله

(١٤)

وله في رثاء العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ:

قد نعى البرق حجة الإسلام
 فبدا الكون مظلماً والنواحي
 كان للدين والرشاد حساماً
 ومناراً يستوعب الكون نوراً
 ثلثة لا تسد في الدين حتى
 ويداً شادت الرشاد وجادت

ناصر الحق آية العلام
 قد توارت من الأسى بقتام
 أغمدته طوارق الأيام
 أبدلته أيامنا بظلام
 يظهر الله أمره للانام
 غالها غائل الردى والحمام

دار سوء ذميمة للكرام
 أن ترى موضع النفوس العظام
 عنه ينحط سيله للأنام
 ت فأذكى حشا الهدى بضرام
 وإماماً لهم وأيِّ إمام
 ل إلى منهج الهدى بزمام
 ه زمان ولو بطيف منام
 في كنوز الخفا مدى الأعوام
 لا على أكمه ولا متعامي
 مما هو فيه من ورطة الاسقام
 سبه وطيداً على شفير السلام
 ضائعات من سالف الأيام
 الدين حتى رفاته والرمام
 ضين بعد الدثور والانعدام
 حال دون الرجاء حتف الحمام
 فلقد كان آية العلام
 بعيون تحكي العيون دوامي
 ين بقلب مأجج بأوام
 العلم حقاً والدين والأحكام
 ك تضاهي مضارب الصمصام
 جحفل الغي صولة الضرغام
 حذر البيض صولة الأعلام
 دون تيار هؤلاء الطغام

فكان المكارم الغرّ تأبي
 وكان الدنيا الوضيعة أدنى
 كان عزاً للمسلمين وطوداً
 فاذا الدهر دكّه دكة المو
 كان للمسلمين ملجأ ومأوى
 كان يقتادهم من الغي والجهـ
 لم يجننا بمثله لا وعلينا
 هتك الستر عن حقائق كانت
 فاذا الحق ناصع ليس يخفى
 كان يرجى أن ينقذ الشرق
 ويصون الشعب الغريق وير
 كان يرجى أن يستعيد حقوقاً
 كان يرجى أن يسترد حياة
 ويكون الذكرى الحميدة للما
 كان هذا رجاؤنا فيه لكن
 ان بكته الأعلام ليس ببعد
 فعلى مثله البكاء حقيق
 وعليه فليأسف العلم والدم
 فلقد كان ذا الفقيّد فقيّد
 كم لأفلامه مضارب في الشر
 ولكم صال بالبراعة ينحو
 ياله من سمدع عبقرى
 كان سداً وكان حصناً منيعاً

بَلَّغَ الدِّينَ فِي الْجِهَاتِ بِلَاغاً
فَتَصَفَّحَ أَسْفَارَهُ لِتَرَاهَا
وَسَرَتْ تَرَشُّدَ الْأَنَامِ فَكَانَتْ
وَهْدَتْهُمْ فَهِيَ (الهُدَى نَحْوِ دِي—
صَحْفٍ أَسْفَرَتْ عَنِ الْحَقِّ وَالر—
سَلِ إِذَا شَتَّتْ حَضْرَمُوتَ عَنِ الْإِ—
وَسَلِ الْغَرْبِ عَنِ هِدَاةِ لِتَدْرِي
يَا جَوَاداً بِنَفْسِهِ فِي سَبِي—
يَا صَلِيباً فِي دِينِهِ هُدًى مِنْهُ
كَانَتْ تَحْيِي الظَّلَامَ بِالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ
كَانَتْ كَالطُّودِ لَا يَضُرُّ بِهِ الْعَا
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَعِيشَ حَزِيناً
يَا لِعَمْرِي قَدْ جَلَّ رِزْوَاكُ فِينَا
كُلَّ وَجْهِهِ مِنَ الْوَجُوهِ سَيَفِينِي
فَعَلَى جِسْمِكَ الشَّرِيفِ سَلَامٌ

(١٥)

وله في رثاء الشيخ باقر القاموسي:

بِالدِّينِ قَدْ فَتَكَتْ يَدُ الْأَيَّامِ
وَلَكُمْ لَهَا مِنْ بَطْشَةٍ بِبَنِي الْهُدَى
هَامَتْ لَهَا كُلُّ الْأَنَامِ مِنَ الْأَسَى
وَلَكُمْ دَهْتَنَا بِالْكَوَارِثِ جَمَّةٍ
فَعَلَيْهِ فَلْتَبِكِ الْحَاجِرِ مِنْ أَسَى
أَسِفَتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الدِّينِ الَّتِي

إِذْ بِالْمُنُونِ رَمَتْ فَتَى الْإِسْلَامِ
تَتَرَى مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ
كَالطَّيْرِ إِذْ هَامَتْ عَلَى الْآكَامِ
وَرَمَتْ لَنَا عِلْمًا بِسَهْمِ حِمَامِ
وَعَلَيْهِ فَلْتَهْمِي الدَّمُوعَ دَوَامِي
كَانَتْ بِهِ مَرَعِيَّةَ الْأَحْكَامِ

فغدت به منكوسة الأعلام
وهو العماد لشرعة الإسلام
أذكى حشا دين الهدى بأوام
عن حوزة الدين الحنيف محامي
أبدال والأوتاد والاعلام
أكرم به من قائد بزمام
دين الحنيف مثابراً بدوام
أن الهوى لمزلة الأقدام
فله بأحراه المقام السامي
فهو الإمام لهم وأي إمام
في سعيه لحمى الهداية حامي
ويداه للأشرار أي حسام
حرصاً على أن يستوي بنظام
لم تسم إلا في رجال عظام
إلا ولا ييقى بغير قوام
صرح علا يوماً بغير دعام
أمضى من البتار في الأجسام
عوض السيوف مراهف الأعلام
وجه الهدى بالنقض والإبرام
أن ينصب الأشراك للأعلام
أهل الرشاد من الفنا بسهام
والصبر مفتاح لكل مرام

قد كان في التقوى يمثل شخصها
وهو المثال لكل خلق فاضل
والهفتاه لباقر العلم الذي
في فقده فقد الرشاد مجاهداً
قد كان في الإسلام معتمداً من الـ
قاد الوري نحو الهدى بيد التقى
ولكم سعى السعي الحثيث لنصرة الـ
وكم استمال من استزلم الهوى
قد قام في مفروضه بحياته
قد أمه أهل التقى لصلاحه
صان الهدى قولاً وفعلاً فاغتندى
قد كان للأبرار برأ عاطفاً
ينهى ويأمر طوع دين المصطفى
حامي شريعته وكل شريعة
فهو القوام له وما من مذهب
وهم الدعام لصرحه السامي وما
قد شيدوا دين الهدى بعزائم
كشفوا به شبه الضلال وجرّدوا
فسل الدفاتر عنهم كم ييضوا
لكنما الدهر الخؤون أبي سوى
قد سدّد الأقواس كي يرمي بها
فالصبر أحجى للنفوس على الأسى

(١٦)

وله مراسلاً الشاعر عبد الأمير الشماع، وقد أرسلها السيد من النجف يوم كان فيها لغرض التحصيل^(١):

يا أيها القمر المتآك للظلم	طير الحشا لسواك اليوم لم يحم
أنت الذي جللت قلبي مودته	وكم ضربت به للحب من خيم
فأصبح القلب لا يسلب بحب فتى	سوى وداك من عرب ومن عجم
فحبذا حبذا لقياك بعد نوى	فالطرف بعدك لم يهجع ولم ينم
وليس عنك لقلبي في سواك غنى	ولا غناء عن الموجود بالعدم
شوقاً إلى تلکم الأخلاق قد كبرت	عن أن تماثلها الأخلاق بالعظم
هيئات هيئات من ذا يستطيع لها	حصراً وقد كل عن أبعاضها قلبي
ودر إنشائكم وافي إلي وكم	في ضمنه قد حوى شطراً من الحكم
وبعد إهداء تسليمي لحضرتكم	أبدي إعتذاري عما زلّه قلبي

(١٧)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لمن تالاً بشراً طالع الزمن	لمولد الطهر سبط المصطفى الحسن
فأشرقت بسناه كل مظلمة	وعم نوراً على الآفاق والمدن
وازينت لذويها الحور من فرح	إذ أشرفت بضياه غرة الزمن
هو الرضي الزكي بن النبي ومن	لسر باري البرايا خير مؤتمن
نجل الوصي شفيح المذنبين إما	م الخلق كل علي منهم ودي
وحجة الله بين الخلق بعد رسو	ل الله والمرضى الراضي أي الحسن
القائد الناس من جهل إلى رشد	والحامل الناس للحسن على سنن
يا طالباً جنة الفردوس تسكنها	يوم الورود فلذ بالجتى الحسن

(١) نقلاً عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

للمجرمين غدا من أمنع الجنين
حين يوم الأسى والحزن والشجن
صيانة الدين من ضعف ومن وهن
فكفهم هي للصادين كالمزن
وهل أتى قد أتت فيهم ولم يكن
وهم يخافون يوم الشرِّ والمحن
لكلّ ذي سغب بالفقر ممّتحن
فلا يرون لدنيا الغير من ثمن
في مطعم جشِبٍ أو ملبسٍ خشن
يقر في ذاك قلب النيقد الفطن
لا تألف العين منهم طيب الوسن
والعابدون له في السرِّ والعلن
كانت منازلهم مّا على القنن
فليس يحجده إلا ذوو الإحن
فأزهقت باطل الأصنام والوثن
وشيد صرح الهدى في حزمهم وبني
كالراسيات أمام البؤس والفتن
وغيرهم لمقام الدين لم يصن
ولا يقولون قول الإفك والافن
فليس تلفي بها شيئاً من الدرّن
أزروا بكلّ منير في الدجى وسني
وهل يقاس ضياء الشمس بالدجن
فللنجاة هم من أنجح السفن

فانه من بني الهادي الذي يده
من سادة تتجلى فيهم كرب اللا
يخذون حذو رسول الله همتهم
هم أطيب الناس نفساً بالذي ملكوا
عن فضلهم وعلاهم سل إذا وقعت
يوفون بالنذر للرحمن ان نذروا
ويطعمون طعاماً في محبته
في غير دينهم حقاً لقد زهدوا
فيقنعون من الدنيا وزينتها
هم السبيل إليه في خليقته
كانوا إذا جنّ ليل قلما هجعوا
العاملون بأمر الله رهم
لقد شأوا في العلى أطواها ولقد
أعداؤهم شهدت في حقّ فضلهم
جاءت شريعتهم بالحقّ صادعة
بعزمهم هدّ ركن الغيّ منهدماً
تراهم في سبيل الدين قد ثبتوا
لولاهم لم تقم للدين قائمة
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا
(مطهرون نقيات ثيابهم)
بيض الجباه بنور الله إن ظهروا
ترى الكبير حقيراً إن يقس بهم
إن حفت في لجج الأهوال من غرق

في حبهـم فاز من قد فاز في نعم
 فيهم تـال هبات الله يومئذ
 من تحتها جرت الأنهار صافية
 وروح ربحانها يجري النسيم به
 وقد تدلى على سكاها ثمـر الـ
 هنالك انجـلت الأكوـاب تحملها الـ
 وهورها العين زانتها ببهجتها
 يا آل بيت الهدى والدين حـبكم
 وانـي لا أرى لا والإله ولو
 كم للجليل على الإنسان من منن
 أقسمت يا آل طه غير ذي كذب
 يا سادتي زنت شعري في مديحكـم
 قد أنزل الذكر في ذكر الثناء لكم
 (١٨)

وله في قران الشيخ علي نقي الخالصي:

يا خليلي بالمنى هنياني
 نلت أقصى أمنيـتي ومرامي
 من غزال ان هزّ غصن قوام
 وإذا ما رننا إليّ بلحظ
 أين غصن البان الرطيب اعتدالاً
 وإذا ماس حام قلبي عليه
 أينعت وجنتاه بالورد ما لم
 نقط الخال بل هو المسك خـداً
 قد صفا لي عيشي وطاب التهاني
 وبعيد للمرء نيل الأمانـي
 لتخيلت انه غصن بان
 فهو رام نحوي بسهم وراني
 وتثنّ من قده الریان
 كحمامٍ حامت على الأغصان
 تكُ قد أينعت رياض الجنان
 منه ضاهى شقائق النعمان

حالك الجعد كاحل الأحنان
 أفنديه من أدعج وسنان
 لي بطرف مكحل فتان
 إذ غدا من حياه أحمر قاني
 ومحيّاه في الدجى سيان
 أم من الحور أم من الولدان
 وزرى في الجمال حور الجنان
 ما حوتها حور الجنان الحسان
 حدّه الورد حُفّ بالريحان
 أو يكن باسماء فعن أقحوان
 يا فلله درّها من معاني
 أفهل كان قلبه يهواني
 وعنائي في الصّدّ والهجران
 فتعوضت منه بالخسران
 واعتراي من حبّه ما اعتراي
 ولكم في الحشا له من مغاني
 قد تخلّصت في ظريف قران
 نندب أكرم به عليّ الشان
 وبراه الإله من غير ثاني
 شادّ للدين أعظم البنيان
 منبع العلم معدن العرفان
 شاهداً فليعد إلى الوجدان
 لمعاليه كلّ قاصٍ وداني

أهيف القد أحمر الخد أحوى
 أدعج اللحظ ناعس يا بنفسي
 ألعس الثغر أبرق النحر يرنو
 حبّذا وجهه المحلّى بورد
 قسماً بالهوى لأقمار تمّ
 ليت شعري أذا غزال غرير
 بل أعار الغزال لين قوام
 أبدعت بالجمال منه حدود
 كيف لي في هوى غزال مليح
 إن يُمِطُ برقعاً فعن بدر تمّ
 ذي جمال له بديع معان
 قد هواه قلبي ويا ليت شعري
 راحتي في وصاله ولقاه
 من تجارات وصله رمت رجاً
 يا لقومي من شادن صدّ عني
 كم له في الفؤاد نيران صدّ
 لم أزل فيه مغرماً بيداني
 في قران الشهم (العلي النقي) الـ
 قد غدا في صفاته الغرّ فرداً
 فلنهنّ في عرسه خير جدّ
 مبدأ للرشاد بل منتهاه
 من يرمّ منكم على صدق قولي
 وأباه (التقي) من قد تداني

كلَّ جانَّ زُهْرَ المَعَارِفِ يُجَنِّي بعضها و(التقي) للكلِّ جاني
وكذا (المرتضى) الذي قد أفا ضت راحتاه بالوجود والإحسانِ
توجَّته أيدي المكارم تاجاً نصَّدته بالدرِّ والمرجانِ
هاكمو معشر الكرام مديحي حسب الطوق فيه والامكانِ

(١٩)

وله في التكبير:

انَّ التكبِّرَ شرَّ نعتٍ يُقْتَنِي لفتىَّ يروم بجزمة نيل المني
فالكبرياء لمن يدوم الدهر لا لمن استمر مسيره نحو الفنا
لا تمشِ مختالاً فخوراً آتته لا يأمن المختال غائلة العنا
أو لا ترى انَّ ابتداءك نطفة ويكون جسمك بعد موتك مُنتنا
ولأنت تحمل بين جنبك ما إذا عاينته أمسكت عنه الأعينا
فاخفض جناحك بالتواضع آتته لغصون أدواح العلى خير الجني

(٢٠)

قال أحد الفضلاء بعد إعلان المرحوم السيد محسن الأمين لأرائه الإصلاحية حول الشعائر الحسينية:

ذرية الزهراء إن عُددت يوماً لتُطري الناسُ فيها الثنا
فلا تعدوا منهم مُحسناً فإنها أسقطت المحسنا
فأجابه السيد طاهر الحيدري ، مدافعاً عن السيد الأمين (قدس سره) لأنه إنما كتب ما كتب بدافع الغيرة على الدين، وتنزيه الشعائر مما يزري ويشين، فقال:

ذرية الزهراء إن عُددت يوماً لتُطري الناسُ فيها الثنا
فحاذروا أن تُسقطوا مُحسناً كمثل من قد أسقط المحسنا

(٢١)

وله في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

خلق الله ربنا ذو الجلالِ عالم الكون في أتم كمالِ
وقضى أن يزينه بجمالِ فاصطفى المصطفى وأكرم آلِ

ليكونوا محاسن الأكوانِ

وعلى الناس مذ قضى أن يجودا شرف الله بالنبيّ الوجودا
يوم أضحى خير الأنام وليدا فغدا بالهناء عيدا سعيدا

ذلك اليوم في بني الإنسانِ

شرف الله قدره ذو الجلالِ فهو عينُ الحجى ونفس الكمالِ
عنه تروي أهل النهى والمعالي وإليه نهاية الآمالِ

وباعتابه بلوغ الأمانِ

هو سرّ التكوين والإيجادِ فهو للعالمين أيّ عمادِ
ذاته قد خلت من الأندادِ فهو فردٌ وليس كالأفرادِ

وهو صفو من عالم الامكانِ

ان فيض الإله لما أطلا من يديه فعمّ صعباً وسهلاً
وبدا نوره العميم وهلاً وأتى الحق واضحاً وتجلّى

أزهق الله باطل الأوثانِ

كم على كفه أتت آياتُ شاهداتٌ بصدقه واضحاتُ
قد تغتت بذكرهن الرواةُ ولكم قد بدت له معجزاتُ

عجزت عن بلوغها الثقلانِ

وله في السماء أقوى الأيادي فهي في طوعه لأي مرادِ
فلقد ردّ شمسها بانقيادِ ولقد شقّ بدرها للعبادِ

فكان في يمينه النيرانِ

شهدت فيه قبله الأسفارُ وبذكر اسمه أتت أخبارُ

وعليه كم دلت الآثارُ وغدت فيه تهتف الأجرارُ
وسرارة الكهان والرهبانِ

جاء بالحقّ صادعاً بالكتابِ لذوي الرأي من أولي الألبابِ
هادياً قومه لنهج الصوابِ وتحدي أكابر الأعرابِ
في مباراة معجز القرآنِ

فغدوا يخبطون في ظلماتِ ليصوغوا شيئاً من الكلماتِ
لمباراة هذه الآياتِ فأوها من أكبر المعجزاتِ
ان هذا لأعظم البرهانِ

أظهر الله دينه في العبادِ فترامت أطرافه في البلادِ
جاء وفقاً لكل عصرٍ ونادي بتعاليم بثها ومباني
قد سما رفعةً على الأديانِ

وهو دين موافقٌ للعقولِ في مباني فروعهِ والاصولِ
ماله في صفاته من مثيلِ بثّ فينا علومه للوصولِ

(٢٢)

وله مشطراً قصيدة كان قد بعثها إليه الشاعر عبد الأمير الشماع، يوم كان السيد في النجف لغرض التحصيل تأريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٥٣هـ، (الأصل بين قوسين) (١):

(نبئتُ أنّك للغر) يب الدار ترمي بالظنونِ
وتقول أنّك للغر (ي رحلت والبلد الأمينِ)
(وسكنت في ظل النعيم) م وفزت في دنيا ودينِ
في فرحة الكرم العميم (م ونزهة العيش الثمينِ)
(وحظيت بالفردوسِ فاشـ) تر ما يلد إلى العيونِ

(١) نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

من سلسبيلٍ هناهِ فاشـ
 (وحببت في قرب الوصيـ)
 الأشرف البرّ الزكيـ
 (فخر الوجود وعلّة الـ)
 سرّ الجليل وغيّة الـ
 (بشراكٍ أحرزت النجا)
 وظفرت منه بالفلا
 (وتركت صاحبك الذي)
 كلاً فبعد نواك من
 (أمن المرؤة والوفاء)
 وتقول قول معاتب
 (أصبحت ترتع بالنعيم)
 غادرتني حلف الهيا
 (وتتركتني في حيرة)
 لكنتني في كوفية
 (وغدوت من ألم الفرا)
 يا صاح رفقا فالمشو
 (أو لست صاحبك الذي)
 فأرع اعتذاراً من أخ
 (أو لم تكن لي سلوة)
 يا صفوة الخلالن بل
 (فعلام صاح تركتني)
 مُترقباً لأحبابي

(رب منه كأساً من معين)
 (سي فخذ كتابك باليمين)
 (سي الأنزع البطل البطين)
 (موجود والحبل الميتين)
 (تكوين ذي الشرف المكين)
 (قدمت في قلب أمين)
 (ح وفزت بالنصر المبين)
 (هو من يسارك كاليمين)
 (يهواك في عيش مهين)
 (تظن في سوء الظنون)
 (غيت شخصك عن عيوني)
 (م وما الحرر كالرهن)
 (م وعفتني رهن السجون)
 (ألقي اليسار على اليمين)
 (أمسي وأصبح في شجون)
 (ق أسح بالدمع الهتون)
 (ق على شفا جرف المنون)
 (لم يرض غيرك من قرين)
 (يرعى وداك كل حين)
 (أسلو بها ولها ركوي)
 (يا سلوة القلب الحزين)
 (فرداً أسير مع الطعون)
 (أبدي التلهف في حنين)

(رِفْقاً بِصَبِّ هَائِمِ) يَأْبَى الرِّقَادَ عَلَى الْجَفُونِ
 (بِهَوَاكَ مُضْنِيَّ مُسْتَكِينِ) بَنُوَاكَ عَانَ مَغْرَمِ
 (وَأَبَاحِنَا كُلَّ الضَّغُونِ) (الْدَهْرُ شَتَّتْ شَمْلَنَا)
 (آهٍ مِنْ الدَّهْرِ الْخَوْوُنِ) أَفٌّ لَهْ مِنْ شَانِي
 (وَالِي الْأَبِ الرِّكْنِ الرِّكِينِ) (أَهْدِي إِلَيْكَ تَحْيِيَّتِي)
 (وَالِي الْأَخِ الْخَلِّ الْخَدِينِ) وَالِي جَمِيْعِ أَحْسَبِّي
 (إِبْرَاهِيمِ ذِي الْأَصْلِ الرِّصِينِ) (بِجَلِّ الْمَهْمَامِ اللَّيْثِ)
 (مَحْسِنِ ذَلِكَ الثَّقَةِ الْأَمِينِ) وَلَكَ السَّلَامُ مِنْ ابْنِ
 (بَنَاتِ الْحَمَائِمِ بِاللَّحُونِ) (دَمٌ بَالِهِنَا مَا غَرَّدَتْ)
 (وَرِقٌّ عَلَى وَرَقِ الْغُصُونِ) أَوْ صَفَّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 (رَقْدٌ تَجَلَّى لِلْعَيْوُونِ) (أَوْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ بَنُو)
 (رِ زَاهِرٍ زَاهٍ مَبِينِ) أَوْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ بَنُو

(٢٣)

وله في عرس السيد محمد حسين بن السيد أسد الله الحيدري:

هاجت بقلبي أشواق الهوى وذكتْ
 فقلت والله ما أحلى معانقة الأحـ
 فقلت ان عناق الحبّ يرجع للـ
 فاستشعرت بمرام القلب وابتدأت
 قالت عهدتك من أهل التقى أفهل
 اني أجلك أن تعدو مجاهرة
 فقلت طيبي وقري اني أبداً
 لكن نحتك مهراً ليس يعدله
 قلبي لنفسك مضنيّ ليس يسكنه
 نار الجوى ودوت في النفس أدواها
 سباب قالت نعم ما كان أحلاها
 أحباب بعد عنها كلّ نعمهاها
 اسرة الوجه تبدي عن خفاياها
 خلعت نفسك عن جلباب تقواها
 حدود دينك يوماً أو تعداها
 لا أنثني عن تقى نفسي لطغواها
 من المهور سواه فهو أغلاها
 من العذارى ذوات الحسن إلاها

عن الغرام هيام الوجد أذكاها
 برد الوصال كلمح الطرف أطفاها
 لقد علمت رجا نفسي ومرماها
 يخيب الله ربّ العرش مسعاها
 قد نال فيها من الغيات أقصاها
 يمت في طبعه للمصطفى طه
 الله الذي بأسه يدي مناياها
 فليس يخشى عليها باس أعداها
 فيه جواهر قد جلت مزاياها
 أو عدّ أهل المزايا كان أولها
 بأنه كهفها العالي ومأواها
 (عبد الحميد) الذي فيه النهى باهى
 ودوحة القدس أحرأها كأولها
 كما سريرته في الله أصفأها
 الذي ذكره قد عمّ أرجأها
 له مراتب فضل فوق جوزأها
 من دوحة العلم والعرفان أعلاها
 قد فاق كلّ الورى عزاً غلاً جأها
 يا نعم ما ورث الآباء أبنأها
 وأن هادي الورى للرشد أهدأها
 كما بدت من سما الدنيا ثرأها
 من الخصال فلم تحصر سجأها
 نجوم مفخره في جو عليها

قالت بقلبك نار لا فتور لها
 فقلت لكنها ان صادقت أبداً
 قالت فقل ما الذي تمواه قلت لها
 من قد سعت نفسه نحو العلاء فلم
 في همّة ما ونت يوماً ولا فشلت
 نماء من خير سادات الملا نسب
 أبوه يوم الوغى بين العدى (أسد
 تحمي شريعة دين المصطفى يده
 في العلم والجود بحر لا حدود له
 إن عدّ أهل السجايا كان أولها
 تسعى لكعبته الوفاذ إذ علمت
 ياسعد فاترع كؤوس البشر وانح بنا
 طابت نقييته إذ طاب محتداها
 أصفى عبادته لله متجراً
 وعمه (أحمد) العلامة الورع البر
 في شأوه طاوول الأفلاك فارتفعت
 حبر همام إمام قد سما ورقى
 مطعان يوم وغى مطعام يوم قرى
 آباؤه وورثته كل مكرمة
 كذاك من قد هدى للرشد مهتدياً
 له مآثر جمّت وهي مشرقة
 ونفسه نفس قدس قد حوت غرراً
 وعمه العلم (الراضي) الذي طلعت

تهدي العفاة إليه وهي طالعة
له يدان فيمناها لطعن عدى
اما (محمد) فهو العبقري له
حبه همته فضلاً ومقدرة
اما أخوه (علي) الشهم فهو له
محامد قد أتته من غطارفة
كذاك أسرته العرّ الحضارمة الـ
دمتم ودام لكم

تشق عنها بجنح الليل ظلماها
يوم النزال وللأعطاء يسراها
في الفضل سابقة ما زال يجاها
فذي فضائله فاحت خزامها
نفس لرفعته تآبى دناياها
شوس كرام وعنهم قد تلقاها
صيد الألى جاء في القرآن اطراها
في جدّه ماشدت في الغصن ورقاها

١١٤ - السيد طاهر بن السيد سعيد الموسوي

١٣٤١ - ١٤٢٠ هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠١ م



السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد سعيد الموسوي، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٤١ هـ، ونشأ بها، ودرس مبادئ العلوم على أساتذتها، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ودرس على علمائها اللغة العربية والفقه والاصول، ثم عاد إلى وطنه.

قال حيدر المرجاني: أخذ الخطابة بنفسه لنفسه، وما ان برز فيها حتى طلبه بعض اخوانه من بعقوبة لما رأوا من كفاءته المنبرية، فرقي الأعواد، وأخذ يخطب في بعض المجالس، حتى أصبح - وهو شاب - من شباب الخطباء المرموقين الأفاضل، الذين كرسوا أوقاتهم للدرس والتدريس والمطالعات الكثيرة من شتى بطون الكتب التاريخية والأدبية والأثرية والعلمية والفقهية، وأضاف إلى فضيلته فضيلة الأدب، حتى أصبح شاعراً مرموقاً^(١).

وذكر الدكتور مفيد آل ياسين للسيد المترجم مؤلفين هما^(٢): أمثال القرآن (بغداد ١٩٦٠)، ورمز الإيمان في الشهادة الثالثة في الآذان والإقامة (بغداد بلا تاريخ). ثم قال: أصدر الكتابين أعلاه باسم مستعار هو (سيف الدين العلوي الكاظمي). توفي سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠١ م.

(١) من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١٠٤/٣، معجم الشعراء: ٨/٣.

(٢) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٥٣.

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ مرتضى الخالصي، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ^(١):

لا صدق البرق بهذا النبا	فلمحه نار الشجأ ألبيا
بالعيد كان دهرنا باسماً	حتى إذا البرق سرى قطبا
خطب له الدمع جرى عندما	ونور دين الله فيه خبا
سألت قومي حين شاهدتهم	حيرى وبشر العيد عنهم نيا
قد جمدت أدمعهم والاسى	قد طبق المشرق والمغربا
ما لي أرى الدنيا قد استعبرت	والدهر ابدى وجهه مغضبا
قالوا ألم تصغي لناعي الهدى	فقد نعى مقدامنا الأغلبا
لقد نعى شيخ الهدى المرتضى	من سله الدين له مقضبا
عجبت للشمس وقد أشرقت	كيف لهذا الخطب لن تغربا
يا دهر يا مفني أحراره	ومن غدا لكل نذل أبا
أي زكي فيك لم ترده	وأي حر لم تذقه الضبا
أبيت للأحرار إلا الفنا	تدب في الكون لهم عقربا
سددت سهم البغي ترجو بأن	تصيب من أشياخنا الأنجبا
فرحت ترمي المرتضى من به	كان جناب العلم قد أحضبا
سافر كي يزور ساداته	لم يرج غير برئه مآربا
فاجأه القضاء فلباه إذ	دعاه من ربه كي يقربا
مات نقى الثوب في غربة	واسى بها الأطهار أهل العبا
مات ولم يتترك لأبنائه	غير المعالي وتقاه حبا
مات الذي كان به ربنا	يزهو بنور يكشف الغيبا

^(١) من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٠-٣٢.

مات الذي كان مدى عمره في نشر أعلام الهدى متعبا
 طود لأهل الدين قد أدهش الألباب إذ في الترب قد حجا
 ويا منار العلم قد فتّ في الأعضاد إذ في القير قد غيبا
 رحلت عنا فغدا مظلماً دهرك إذ كنت به كوكبا
 عشت كما شئت وشاء النهى لم تتخذ غير الهدى مذهبا
 زهدت بالدنيا فلم تدخر مالا وغير العلم لن تطلبا
 علمت أن الموت لا بد أن يستل منك روحك الطيبا
 لذاك قد ريضت نفساً سمّت فعن منار العدل لن ترغبا
 زينتها بكلل أكرومة بها قطعت للعلی سببا
 علمت ان العلم ان لم يكن بالعمل الصالح قد أصحبا
 كان هباء في الورى ضايعاً وكل مكتوم سيمسي هبا
 حاولت نشر العلم فاستسهلت نفسك فيما رمته الأصعبا
 نديك الزاهر في علمه كم من شباب فيه قد هذبا
 منيرك الأسمى غدا موحشا فمن له اليوم بأن تخطبا
 إن غاب منك الجسم في حفرة فنفسك الفذة لن تحجبا
 في حسن الخلق وحلف الندى الـ حسين من للفضل قد أنجبا
 وطارق من قد جوت الهدى به غدا روض العلى معشبا
 هم كالنجوم الغر ما بيننا نذكر فيهم شخصك المتربا
 فنم هنيئاً إذ قضيت الذي عليك رب العرش قد أوجبا
 وقر عيناً فأبو جعفر لكم سيبقى الأثر الأطيبا
 محمد زعيمنا الفذ من مثل في عليائه يعربا
 الناهض الأوحـد في عصره شيخ الهدى حلف الندى والابا

(٢)

وله من قصيدة ألقاها في مسجد براثا مطلعها:

يا أمة عاثت بها النكبات نهضاً فما يجدي الغيور سبات
هياً إلى استرجاع مجد غابر وتيقظي حتى من الغفلات

(٣)

وله وهي مثبتة على غلاف كراس (رمز الإيمان في الشهادة الثالثة):

ان للدين سيوفاً مغمادات سلّها اليوم لحسم الموبقات
ان يكن ذكر علي بدعة فعلى الصوم العفا والصلوات

(٤)

وله بعنوان (فارحل قرير العين)، وهي في تأيين السيد مهدي الشيرازي^(١):

إن تمسي ما بين التراب موسدا فبطيب ذكرك لا تزال مخلدا
يا راحلاً عنا بغير أوانه قد كنت للدين الحنيف مهندا
لما رأيت الدين عاد بغربة لجروحه أصبحت أنت مضمدا
علمتنا معنى الجهاد عن العلى لما لسيف العزم رحمت مجردا
بطل درئت شجاعة الكرار في إقدامه فمضيت تأنس بالردى
لم أنس يوم جحافل الكفر انبرت تفري بأوداج الفضيلة والهدى
قتل وسحل وارتكاب جرائم ولجيشه الاحاد راح مجندا
من لم يصفق عفلقى ثابت في شرعهم والبغي عاد مشيدا
شمرت يا كهف الورى عن ساعد الايمان تطلق ذا التقى إذ قيذا
ناديت جيش المسلمين مذ انثنى متخاذلاً فوعدته أن يعمدا
لا تجبنوا يا قوم ان محمدا يرنو لكم واسوا النبي محمدا
يا قوم لا يذهب ضياعاً بينكم تعب الرسول فصبرنا لن يجمدا

(١) معجم شعراء الشيعة: ٤٣/٢٩-٤٤.

هيا نثر للدين للمجد الذي أضحى بأيدي العابثين مبددا
 هيا نثر للحق إذ عاثت به أيدي الطغاة فلا يزال مهددا
 هذا كتاب الله أصبح مهملا ما بيننا والحكم منه مفندا
 كم قد بعثت إلى الإذاعة دعوة للمسلمين إلى الرشاد إلى الهدى
 وحفظت حائر كربلاء بثلة فلم تؤو الكفور الملحدا
 ماذا أعددت من مزاياك التي جعلتك كهفاً للأنام ومقتدى
 فارحل قرير العين للفردوس إذ أدت للناس الرسالة والهدى
 وشققت للناس الطريق إلى العلى فالسالكون رأوه منك معبدا
 ولئن حجبت عن العيون فان في اعلام دين الله ارغام العدى
 فبكل مصر منهمو كهف يرى وبكل أفق منهمو بدر بدا

(٥)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشيخ محمد علي البيهقي، بعنوان (يا أخطب الخطباء)^(١):

إن كان جسمك في التراب مؤسداً فجميل ذكرك لا يزال مُردداً
 أو غبت عن أبصارنا متسامياً فمثال روحك بيننا قد خُلدا
 ولئن عدانا ذلك الصوت الذي يجلو القلوب فما مضى منه الصدى
 يا أخطب الخطباء لا أنساك إذ تعلو الجموع بما الندي تُحشدا
 ثلقتي على أسماعنا حكماً جلت منّا النفوس وأذهبت عنها الصدى
 كم سجّلت لك خطبة رثانة قد كنت فيها بالرشاد مُسددا
 حار اللبيب فما تراه واصفاً وعيى اللسان فما تراه مُعددا
 أقصائداً هي كالعقود نظامها دُرُّ بأجساد الدنا لن يُعقددا

(١) مجلة الإيمان - ملحق العدد: (٢-١)، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م، ٥٩-٦٠.

للمحاثدين عن الرشاد هي الهدى
مشهودة معروفة لن تُجحدوا
منهاجه وإذا اقتضى أن يُفتدى
وسواك يشحد لا يزال له المدى
سدوا الطريق لكي تعوقوا المُفسدا
كيد لهم هو للضلالة شُيِّدا
فهم الهداة ونورهم لن يُخمدا
أُموية إذ قد قطعت لها اليدا
ولأنت كنت بها الجدير الأوحدا
عند القياس بمن سواك ومن عدا
للانكليز صفوفهم قد بددا
مع قادة الإسلام فاندحر العدى
هتفت بكم وهو الرسول المقتدى
يدعوكم أفلا تُلبون التدا
وهي المبادئ غير مبدأ أحمددا
آراء إذ لولاه لم تتوحدا
قبراً تضمّن جوفه بدر الهدى
أبطال إذ خرّوا خضوعاً سجدا
لذوي الضلالة قطّ لا يُعطي يدا
لجروح دين الحقّ كان مُضمدا
قدرا بأفق الحقّ كان الفرقدا
ويشقّ درباً للرشاد مُعبدا
حيرى ففتبع للرشاد محمدا

ما كان شعرك غير آيات بها
ومواقفاً جبارة هي لم تزل
حالفتَ دين الله أن تمشي على
تفديه بالنفس النفيسة رغبة
قد قلتَ للأجيال هيا فاهضوا
لا تسمحو للطائشين بأن يُرى
سيروا على منهاج آل محمد
علويّ رأيٍ لم تزل حُرّاً فلا
بصميم رأي ثابت وجدارة
يا أشعر الشعراء أنت أميرهم
لم أنسَ موقفك الجهاديّ الذي
هي ثورة قد ثرتها مُضامنا
هيا بني الإسلام روح محمد
أو تتركون نبيكم وكتابه
أو لا ترون الداء شتتَ شملكم
ذاك الذي رصّ الصفوف ووحد ال
حيّ الغريّ وحيّ كلّ مُجاور
بطل ثوى فيه فطاطاً عنده ال
أعني الوصيّ إمام كلّ مُجاهد
كم قد تخرّج فيه من علامة
كم قد رأينا فيه من علم سما
يرعى بني الإسلام في أقصى الدُن
ويقود هذي الأمة المرحومة ال

لا يعرف الحقد الذميمة على الورى
 حطباؤه قد صافحوا علماءه
 ذاك (الحكيم) الرأي في منهاجه
 والشعب آمن بالقيادة للتقى
 سرِّ يا أبا الأقمار فينا دائباً
 المرجع الأعلى (الحكيم) وبعده
 فاهناً أبا موسى ونم في راحة
 من بعدكم موسى لقد ألقى العصا
 وغدا (بصادق) قولكم مُستمسك
 لسوى الإخوة بينهم لن يجهدا
 ولكف أتقاهم قد القوا مقودا
 أورى زناداً للضلالة بددا
 والأورع الأتقى يكون مُقلدا
 فلنحن نحن الجند لن نتمردا
 الأعلام تسعى سعيه كي تسعدا
 فبجئة الفردوس دمت مُخلدا
 وغدا الكليم وفي مناهجك اقتدى
 بالعروة الوثقى وشارحها اهتدى

(٦)

وله في استقبال السيد محسن الحكيم عند زيارته الكاظمية سنة ١٣٨٣هـ، وقد ألقاها وفد أهالي الكرخ بين يدي سماحة السيد الحكيم^(١):

أما آن للحق أن يظهر
 إلى م نرى الغي مستولياً
 إلى م نرى الكفر يُفني الملا
 فجيش الهوى نحونا زاحف
 أرى الدين يستصرخ الأمة الـ
 فمَن ياترى سيلبي النداء
 قهل غير مولى الأنام الحكيم
 يُشمّر عن ساعد الجد إذ
 إمام له تشهد العاصفات
 وللدين والعدل أن يُسفرا
 ودين الهدى كاد أن يُقيرا
 إلى م نرى الجور عم الورى
 وغير الدعارة لن ينشرا
 تي أُخرجت تُنكر المنكرا
 يكون بنشر الهدى أجدر
 فقد آن بالحق أن يجهرا
 يُجدد للدين ما غيّر
 فكم قد أباد لها عثرا

(١) مجلة الإيمان - العدد: الثالث والرابع / السنة: الأولى، رجب وشعبان ١٣٨٣هـ / كانون الأول والثاني

زعيم وأي زعيم ترى
 يُذكرنا الليث إقدامه
 أصاعقة عمّت الملحدين
 أم السيف أصلته ابن الرسول
 بلى تلك آيات موسى بدت
 إمام الهدى إن آماننا
 تشير إليك جميع الأكف
 ألم تك والليل مدّ الظلام
 لقد تبّت الناس إيمانهم
 رفعت لواء الهدى عالياً
 فلهه درك من قائد
 ألا سرّ بنا أنت نحن الجنود
 عرفناك لم تعرف الإدهان
 تروم صيانة دين الرسول
 لقد حارك الله للمسلمين
 ابيّ كجهدك أعني الحسين
 ملايين نحن فما بالناس
 نروم علانية حقنا

(٧)

وله بعنوان (جبلت على التوحيد كل نفوسنا):

قل للذي بالجهل عاد غريقاً
 حتى متى تلهو وتبقى غافلاً
 فانظر بقلبك لا بعينك هل ترى
 قد آن أن تدع الكرى وتفيقا
 والركب ساروا قاطعين طريقاً
 إلا ويتبع عاشق معشوقاً

هل أنت قد أوجدت نفسك يا فتى أو لم تكن يا ذا الكرى مخلوقا
 أم أن مخلوقاً سواك كساك ذا البرد الذي أصبحت فيه عريقا
 كلا فليس لذاك أي مرجح وبذاك ليس أخو الفناء خليقا
 لا بد من ذات تكون مفيضة حلل الوجود تلي الفريق فريقيا
 أحدية جلّت عن أي مشارك في ذاتها وصفاتها تحقّقا
 قل للطبيعي الذي قد حاد عن سنن الهداية قد مرقت مروقا
 أوضح فهل ان الطبيعة حية فكستك من حلل الوجود ريقا
 فهو الإله وان غدا في عرفكم لفظاً سواه منمقاً تنميقاً
 أو لم يكن حياً فكيف يجوز أن يهب الحياة ويرزق المرزوقا
 يا حائدين عن الرشاد تيقظوا لا تألّفوا التخريب والتفريقا
 وسلوا ضمائركم تحبكم أنهما حبل التقى قد أبرمته وثيقا
 جبلت على التوحيد كل قلوبنا والحق كان لجلها معشوقا
 الا إذا رغمت على أن تسلك المعوج في هذي الحياة طريقا
 أنا في الجهالة غارق وأروم أن أمسى لأرباب الكمال ريقا
 أنا في الجهالة سابع وأود أن أحضى بأمر لا يزال عميقا
 أنا من أنا حتى أقول أنا وهل أدركت أي لا أزال غريقا
 يا جاهلاً بالنفس لست بمدرك شيئاً دع التغريب والتشريقا
 وأعلم بأن الكون مصنوع وقد أنشاك من قد أنشأ العيوقا
 هي حكمة في الكل دلّتنا على أمر تجاوز سره التدقيقا
 أحوم حول حقيقة وضاءة مثل الفراشة لا أخاف حريقا
 تفنى الحوادث وهي تبقى لم تنزل بوجودها الذاتي تنير شروقا
 والكون ليس بموجب لكنه بالاختيار قد انثنى مخلوقا
 واللف منه واجب ومحتم ولذلك أرسل داعياً موثقاً

هذي الأنام ويرفعوا التفريقا
ويمزقوا جيش الشقا تمزيقا
كم راح ينشر في البلاد فسوقا
نبيات إذ مرقوا هناك مرقا
جاءت تحرر للشعوب ريقا
جاءت تفك من القيود وثيقا
أضحى بفضلهم فتى مرموقا
تأبى مبادؤهم هناك فروقا
من طبق الدنيا هدى تطبيقا
وهو المخلق للعلى تحليقا
إذ لم أزل لك يا رجاي ريقا
إذ أنت للضعفاء صنت حقوقا
ان التجشأ يستحيل حريقا
نحو المعالي نستين سموقا
اياكم والزور والتزويقا
عبدته للمسلمين طريقا
ومصدق لك سيدي تصديقا
في الأرض بل لتناولوا العيوقا
آذوا محمداً قبل والصديقا
وكذلك السبطين والفاروقا
أرداه حيدرة الوصي سحيقا
قد حرقوا الأقصى به تحريقا
بعد امتداح في الهدى لك سيقا

بعث النبيين الكرام ليرشدوا
ويهدبوا الأخلاق في أديانهم
ويكافحوا الطغيان والترف الذي
ويحاربوا جيش التفرعن والأننا
ما الأنبياء سوى دعاة مبادئ
ما الأنبياء سوى دعاة تحرر
كم من فقير بائس متسكع
في جوهر التوحيد كل واحد
وختامهم خير الأنام محمد
نور النبوة زاهر بجبينهم
سمعاً رسول الله مني مدحة
أنا في هداك أبا الأطايب مغرم
حجر المجاعة كم شددت ليعلموا
زهدتنا في هذه الدنيا لكي
وحدتنا صفاً وقلت تواصلوا
تالله لو سرنا على النهج الذي
ما كان فوق الأرض غير موحد
وغدا لواء المسلمين مرفرفاً
ولما رأينا للصهاينة الأولى
آذوا علي المرتضى بفعالهم
تأروا لمرحب يوم خبير حيث قد
وكذاك قد تاروا لباب الحصن إذ
أنت الغني عن امتداحي سيدي

الآي تهتف في الثناء عليك ما مدحي أليس مديحي المسبوقا
بمدائح في الذكر شعّ لها سنا منه يرى المستبصرون بريقا
لكن يهون الخطب انك تقبل النزر اليسير فزادني تشويقا
يا من حباه الله من بين الورى خلقاً عظيماً في الكتاب رقيقا
من معجزاتك حيدر من لم يزل لك ناصرأ ومؤيداً وشقيقا
أعظم بمن كشف الكروب وذاد عن دين الهدى التزوير والتلفيقا
فهو الخطيب الفذ يوم خطابهم من مثل حيدر يخرس المنطقا
وهو الفتى الكرار يوم فرارهم لما تلى فاروقها الصديقا
وأخو الزهادة والعبادة والنهى كم قد هدى في نهجه زنديقا
يا ربّ ثبتنا على حب الأولى طوقتنا بولائهم تطويقا
يا ربّ لا نرضى سواهم قادة يسقوننا يوم الظماء رحيقا

(٨)

وقال راثياً الشيخ علي أكبر الهمداني المتوفى سنة ١٣٨٠هـ^(١):

أمقيم ذكرى المرتضى باذان ومجدد الذكرى على العطشان
لك صورة نطقت بكل فصاحة انّ البقاء لربنا الرحمن

(١) كواكب مشهد الكاظمين: ٤١٨/٢.

١١٥ - طلال آل طالب الكاظمي

١٣٩٢ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٧٢ - ٢٠٠٠٠ م



طلال بن طارق بن محمد بن عيسى بن جعفر بن طالب بن جواد بن كاظم الملا بن ناظم الأعضب بن عواد بن عبد الله بن حمد الخزاعي، من الخزاعل^(١).

سكنت أسرته مدينة الكاظمية منذ ما يقارب مائتي سنة، بعد نزوحها من مدينة الديوانية، على أثر بعض الفتن فيها.

ولد في محلة البحيّة بمدينة الكاظمية بتاريخ

١١/١٢/١٩٧٢م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية / الفرع الأدبي، في مدينته. وحصل على شهادة البكالوريوس من قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية سنة ٢٠١١م. وهو حالياً طالب ماجستير علوم إسلامية في الجامعة العالمية.

امتحن عمل قطع وصقل الأحجار الكريمة، لذا عرف بـ (طلال الجراخ)، وما زال في هذا العمل الذي بدأه منذ ربع قرن.

سافر سنة ٢٠٠٤م إلى سوريا، وجاور عقيلة بني هاشم، ودخل دار السيدة زينب للخطابة، متلمذاً على السيد جواد القزويني، والسيد مرتضى السندي الكاظمي. ودرّس هناك أصول الشعر والإنشاد، وكذلك أطوار الخطابة (المقدمة والخاتمة). فاستفاد الشعراء

(١) كتبت هذه الترجمة عند لقائي الشاعر يوم الخميس ٦ ذي الحجة ١٤٣٢هـ، ٣ تشرين الثاني ٢٠١١م.

منه هناك في تدريسه لهم الأوزان والأساليب، والمنشدين (الرواديد) الأطوار والأنغام والأصول. وقصد البحرين سنة ٢٠٠٦م ومارس الدور نفسه فيها. عاد إلى وطنه سنة ٢٠٠٧م، وهو يشرف حالياً على مؤسسة الإمام الجواد لرعاية الشعراء والرواديد. وله علاقات مع الشعراء في الكاظمية والعراق وخارجه. ومن نشاطاته إعداد وتقديم البرامج الدينية في قناة أهل البيت الفضائية عندما كان في سوريا.

له مجموعة دواوين شعرية، صدر منها لحد الآن ثمانية أجزاء، باسم (حديث الضمير)، طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، في إيران، والرابع سنة ٢٠٠٧م في بغداد، والخامس والسادس (مجلد واحد) سنة ٢٠٠٨م، في إيران، والسابع والثامن (مجلد واحد) سنة ٢٠١٠م، في إيران.

وصدر له الجزء الأول من موسوعة الدراسات الحسينية / أصول الشعر الحسيني وإنشاده (مشاركة مع الدكتور حسام الجبوري)، بيروت سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. وكتب مقدمات وتقاريط لدواوين مجموعة من الشعراء، منها؛ الطبعة الثانية من الجزء الأول لديوان الشاعر الشهيد السيد علي الموسوي.

شعره:

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والشعبي، ولكن الأخير يغلب عليه. ولم ينظم إلا في أهل البيت (عليهم السلام). بدأ أول أمره منشداً (رادود)، وأول نظمه كان قبيل العشرين من عمره، وكان مطلع قصيدته الأولى:

لفت زينب للنهر ملهوفة وين أبو فاضل تريد تشوفه
وأول قصيدة فصحي نظمها سنة ١٩٩٣م، كانت في الزهراء عليها السلام (وقد فقدت منه)، مطلعها:

هذه خير نساء العالمين أصبح القلب عليها في أنين

كان يعرض شعره على الشاعر الحاج محمد الكوفي (قريض وشعبي)، والشعبي على الشعراء حيدر الأنباري، والملا حسن اللبان الكاظمي، وكاظم سعودي، وكاظم هيدي. واستفاد من مهدي الأموي الكربلائي، والحاج معين السباك النجفي (قريض وشعبي). وكذلك في القريض على الشاعر زهير أحمد الكاظمي. وقد قرأ له معظم منشدي الكاظمية، فضلاً عن غيرهم كالملا جليل الكربلائي، والملا باسم الكربلائي.

(١)

قال بعنوان ومضة الأمل:

حتى مَ تَأبِي ومضة الأنواءِ	كشفت التلبد عن تخوم سمائي
ما لي أفتش لا أرى شمساً ولا	قمرأً يللم ضوءه أشلائي
أفأطبقت واستحكمت حلقاتها	أم أنّها طربت لصوت بكائي
أم انني عميت من فرط البكا	تحت الغصون مجارياً خنسائي
هل من حكيم استطبّ برأيه	هل من نظام يعتري عشوائي
كيف السبيل إلى إقتفاء شواردي	كيف السبيل إلى القريب النائي
لم لا تمرّ خطى الرياح برايتي	كيما يقوم إلى النشور لوائي
هل انّ أوفاق السبيل تطلّست	أم أنّ حاكمها يرى إقصائي
أم أنّ محتوم القضاء يرى بأن	أقضي حياتي هكذا بفنائي
حاشي لمن برأ الوجود بلطفه	أم يقضي إيجاد الملا لشقائي
آمنت بالمولى الحكيم وعدله	ومصائر الأحداث والأشياءِ
لا سيّما من أسندت يديهما	سبل النجاة وعلّة الإنشاءِ
موسى بن جعفر والجواد سليله	عنوان كلّ كريمة وضاءِ
آل النبي من استقام بفضلهم	دين النبي وعمّ في الأرجاءِ
حجج الإله على الخلائق كلّها	وجه الوجود ومنهى العلياءِ

قمران في أفق الخلود ككفتي ميزان عدل نافذ الإمضاء
 عينان ينبع كل خير منهما نصّاختان بأطيب الأنبياء
 باب الحوائج ذو البهاء وصنوه باب المراد وصنو كل بهاء
 ما أمّ صرحهما امرئ للممة إلا وعاد بغبطة وهناء
 هم عزوتي هم قلدوتي هم عدّتي وبهم إلى نيل الرجاء رجائي

(٢)

وله من أبيات في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٦هـ^(١):

أهل ودّي هلّلوا واستبشروا ولد المختار خير الكائنات
 ولد المحمود مصباح الدجى كوكب الحق مزيل الظلمات
 ولد السر الإلهي الذي أودع الله به سرّ الحياة
 ولد المبعوث خيراً للورى إذ به حلّت جميع البركات
 ولد المأمول في يوم اللقا مرتجانا كهفنا فلك النجاة
 فاحمدوا المعبود يا أحبابه وارفعوا أصواتكم بالصلوات

(٣)

وله بعنوان (موسى والجواد حصن حصين)، تاريخها ١٤٢٩هـ^(٢):

لذ ان دهتك الرزايا والدهر عيشك نكد
 بكواظم الغيظ موسى وبالجواد محمد

* * *

هم عترة المختار طه الحبيب
 كهف البرايا في الزمان العاصيب

(١) حديث الضمير: ٢٣/٢.

(٢) حديث الضمير: ١٢/٨-١٣. والمستهل من التراث القديم.

أمن وإيمان وربيع خصب
(نصر من الله وفتح قريب)

وهم شعاع تجلّى في ظلمة الكون فرقد
بهم نداء المعالي في محكم الذكر مجد

* * *

أولاهم الله الثناء الجميل
ومحكم التنزيل عندي دليل
ومن تولى غير هذا السبيل
(فحسي الله ونعم الوكيل)

وقول ربي صريح ومن عليه تمرد
فذاك في الغي أعمى وفي الضلال تعد

* * *

صراط ربي واضح مستقيم
يريد أن نهدنا بدار النعيم
وجاء عنه في الكتاب القويم
(زلزلة الساعة شيء عظيم)

قرآنا خير هاد والحق فيه تجسد
وفي ولا آل طمّنه مضمونه قد تأكد

* * *

يا أيها التائه في الحائر
أرشدك الله لحصن حصين
فاحضرنه لمنهاج الإله المبين
(ولا تكفون من المتكفنين)

فآل طه نجوم وذكرهم قد تجدد
ومن تولى سواهم ففي الجحيم تخلد

* * *

الذكر فيهم رينا فسرّه
والكون من أنوارهم نوره
ومن مشى في درهم بشره
(لينصرن الله من ينصره)

من كان يرحو رضاهم في جنة الخلد يسعد
ومن تعالى عليهم فذكره ليس يحمد

(٤)

وله بعنوان (عذراً أبا الفضل)، تاريخها ١٤٣١ هـ^(١):

أثنى عليك الذكر والتزليل فابن الفصاحة ما عساه يقول
يا صاحب السر الذي في شأنه هذا لبيب العارفين ذهول
يا محور الفضل الذي بصفاته نطق الزبور وحدث الإنجيل
ولدتك أرحام المعاجز آية لآن لم يرق لها تأويل
وسموت في فلك القداسة كوكباً أقرانك التكبير والتهليل
وكرمت حتى من معينك أينعت في واحة المجد التليد سهول
وعظمت في عين الإله مجاهداً دون الحسين إذ النصير قليل
فالمجد أنت عرينه بل حصنه والعزم أنت حسامه المسلول
إن كان موسى قد أتت في كفه آيات مدح ساقها جبريل
فعلى يديك من الهداة ثلاثة أهوت تُقبل والثناء جميل
يا كافل الحوراء بل يا كافل الـ ثقل الذي منه الجبال تميل

(١) حديث الضمير: ١١-٩/٨.

يا ناصر الدين الذي لولاه ما
 سَطَّرت في سفر الخلود صحائفاً
 ماذا أقول بوصف من سنّ الإبا
 ان قلت ما وفيت قط بحقه
 فصفاً مجدك مصحف أولى بأن
 حُييت من طهر زكا باصوله
 فمن القداسة أورثته عمومة
 يا أيها البدر الذي كشف الدجى
 ما زلت في سوح الملاحم راية
 أنوارك الغرّاً على هام العلى
 يا من أضاء الكون وجهه صباحه
 كلّ الشموس إلى الأفول مصيرها
 عذراً أبا الفضل العظيم مقامه
 لا أدعي أني نظمت فرائداً
 أو اني جئت الفصاحة فارساً
 لكنها سحب الغرام تلبّدت
 فلأن قلت قليله مَعّ ضعفه
 يا منعماً عين الوصي بفعله
 صلى عليك الله ما تليت له

(٥)

وله بعنوان (مسلم بن عقيل)، تاريخها ٤٣١ هـ^(١):

والمكرّمات معاجزٌ وملاحمٌ والشأن في آي الكتاب معظمٌ

(١) حديث الضمير: ١٤/٨-١٥.

والسيرة الغراء سفرٌ ساطعٌ
والبيت بيت الوحي من نزلت به
طوبى لمن كان الوصي مناره
طوبى لمن غذاه علم المرتضى
يا حاملاً فهج الحسين رسالة
أولاك سبط الحق أي مهمة
يا رائد الفتح العظيم لثورة
يا باذلاً كل النفيس لدينه
ان ظنّ أهل الغي مت بسيفهم
ها أنت رمز للخلود معظم
مولاي عذراً ان ذكرت ظلامهم
ما كان شعري من مقامك رافعاً

عنها ثناء الأكرمين يترجمُ
آيات تطهير به تترنمُ
وله بأطوار النشوء معلمُ
اذ كان من أنواره يستلهمُ
أهدافها في فعله تتجسمُ
أوضحت فيها ما عليه يصممُ
صلى عليها الثائرون وسلّموا
اليوم أنت المكرم المتنعمُ
تباً لأصحاب الضلال توهموا
نلت الخلود مع الفضيلة لا همو
لولا الظلام لما استبانتم أنجمُ
لكنه فيك العلى يتوسمُ

(٦)

وله - كذلك - في مسلم بن عقيل:

ما لها النفس تأبّت
واثبرت ليس ترضى
هل هو الحزن اعترافها
أم هي الذكرى أفاضت

عن هجوع أو منام
مستقراً أو مقام
أم سرى فيها الغرام
صور الماضي الجميل

* * *

ما لها ماذا دهاها
هل هو الوجد شجاها
قلت كلا يا رفاقي
ولمن قالوا فقلت

قال لي بعض الرفاق
لظلامات العرراق
انه فرط اششتياق
انه لا بن عقيل

* * *

ان نفسي قد هوته مذ أنا طفل صغير
 وستبقى في هواها وإلى اليوم الأحرير
 فهو للسبب يمين وللدعواه سفير
 وهو الأول فيمن قد فدى السبب القليل

* * *

وهو للعلم منار وله فيه فصول
 وهو من بيت تسامى بعروق وأصول
 كيف لا يسمو بفضل وله خير مشول
 لعلي وبنيه منهج الحق الأصل

* * *

سيد من جانيه فاض ينوع الجلال
 وله هالة قدس هي رمز للكمال
 وإذا قال فأكرم قوله فصل المقال
 وإذا مال خشوعاً معه الدنيا تميل

* * *

رأيه علم وحزم رأيه عين الصواب
 فهو أدري بخفاياها ومضامين الكتاب
 وهو للعصمة أهل فاز فيها باكتساب
 وبه شهاد علي وله كان الدليل

* * *

ان من يأتي حماه راجياً منه الجزاء
 يؤت ما يعجز عنه حاتم عند العطاء

حيث يروى من معين باركته الأوصياء
فيضه علم ونور من معين سلسيل

* * *

إيه يا روحى تسامى ولتطولي الأنجما
وانظمها بشعاع الـ بدير عقداً مكرما
وانفقيهه لليتامى كي تناجي مسلما
ولتنالين عطاء شأنه ليس قليلا

* * *

إيه يا روحى وطوفي قبره روض الجنان
وترقى عن حدود من مكان أو زمان
وامكثي فيه طويلا فهنا كهف الأمان
واسـتريحي واسـتظلي بجمي ظل ظليل

* * *

إيه يا روحى تروي منه ما طال المقام
واسـتتيري بهـداه فهو للحق إمام
وهو للخائف حصن وهو رمز للسلام
وهو للحاجات باب هكذا شاء الجليل

* * *

ايها المجهـد والمـو جد من فرط الهموم
يم الكوفة واقصد فخرها مأوى العلوم
وسـتخطى بسـخاء تنجلي فيه الهموم
وسـتهنى بنعـيم وافـر الفـيـض جـزـيل

فهرس الجزء الثالث

الصفحة	الاسم	ت
٣	حرف الراء	
٥ راضي الخالصي	١
١٠ راضي آل ياسين	٢
٤٩ راضي مهدي السعيد	٣
٦٤ رباب الكاظمي	٤
٧٠ رشيد الصفار	٥
٧٤ رضاء الدين الحيدري	٦
٩٢ رضا البصير الشاعر	٧
٩٣ رياض عبد الغني محمد	٨
١١٩	حرف الزاي	
١٢١ زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي	٩
١٢٢ زهير أحمد الجاف الكاظمي	١٠
١٣٠ زين العابدين الزيني	١١
١٣٣	حرف السين	
١٣٥ سعد بن السيد عبد العظيم آل شديد	١٢
١٣٧ سعدي كاظم النجار	١٣
١٤٩ سلام عبد الكريم الحيدري	١٤
١٥٢ سلمان الأنباري	١٥
١٩٥ سلمان آل نوح	١٦

١٧. سليم البلاغي العاملي..... ٢٠٢

٢٠٥ حرف الشين

١٨. شمس الدين الحيدري..... ٢٠٧

٢٠٩ حرف الصاد

١٩. صادق بن السيد باقر الهندي..... ٢١١

٢٠. صادق الملائكة..... ٢٣٦

٢١. صادق غفور آل كنعان..... ٢٣٨

٢٢. صادق محسن الأعمش..... ٢٤٠

٢٣. صادق مهدي السعيد..... ٢٤٤

٢٤. صالح التميمي..... ٢٥٠

٢٥. صالح الدهوي..... ٢٥٦

٢٦. صالح الحريري..... ٢٦٥

٢٧. صبحي عيسى الشالجي..... ٢٧٤

٢٨. صدر الدين الصدر..... ٢٨٢

٢٩. صدر الدين شرف الدين..... ٢٩٨

٣٠. صلاح البحراني..... ٣٠٣

٣٠٩ حرف الطاء

٣١. طارق الخالصي..... ٣١١

٣٢. طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي..... ٣١٣

٣٣. طالب البلاغي..... ٣١٧

٣٤. طالب الحيدري..... ٣٢٥

٣٥. طاهر الحيدري..... ٣٨٦

موسوعة الشعراء الكاظميين / ج ٣ ٤٤٧

٤٢٣ طاهر الموسوي . ٣٦

٤٣٤ طلال آل طالب . ٣٧